

جمهورية مصر العربية



## المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها المؤسسة العلمية للعلوم التربوية  
والتكنولوجية والتربية الخاصة

المجلد الثاني: العدد: 04

أكتوبر 2020

ISSN : 2682-2865

The Online ISSN: 2682-4248

## المجلة العلمية للعلوم التربوية و الصحة النفسية

المجلد الثاني: العدد 04 : سبتمبر 2020 م

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى إدارة المجلة :

الهاتف : **00201008122512**

البريد الإلكتروني : **Journal.psy.he@gmail.com**

الموقع الإلكتروني : **https://gfsc.journals.ekb.eg/**

## المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية

مجلة دولية محكمة تصدرها المؤسسة العلمية للعلوم التربوية  
والتكنولوجية والتربية الخاصة

جمهورية مصر العربية

الترقيم الدولي : ISSN : 2682\_ 2865

The Online ISSN: 2682-4248

رئيس التحرير

أ.د/ جمال علي الدهشان

عميد كلية التربية سابقا، جامعة المنوفية، مصر

نائب رئيس التحرير

أ.د/عفراء ابراهيم خليل إسماعيل العبيدي، جامعة بغداد، العراق

مدير التحرير

د/ حنان مالكي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

مدير النشر

أحمد السيد عبد القوي قنصوه

سكرتير التحرير

سميرة مشري، الجزائر

## المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها المؤسسة العلمية للعلوم التربوية  
والتكنولوجية والتربية الخاصة

مجلة تعني بالدراسات التربوية والصحة النفسية

قواعد النشر:

➤ المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مجلة دورية مصرية دولية مُحكَّمة ربع سنوية تحت إشراف هيئة علمية من الباحثين ذوي الخبرة والكفاءة من داخل مصر وخارجها ، وبمتابعة من هيئة تحكيم ذات كفاءة تشكل دورياً لتقييم البحوث و الدراسات. وهي تصدر عن مؤسسة بكرة احلى للقدرات الخاصة، التابعة لمديرية التضامن الاجتماعي القلوبية، جمهورية مصر العربية.

➤ تنشر المجلة كل عمل أصيل، وليس جزءاً من كتاب منشور، وغير مقتبس وبأن يكون البحث المذكور لم يسبق نشره أو إرساله للنشر، وليس مقدماً للنشر إلى جهة أخرى وتهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة من طرف الباحثين والأساتذة وطلبة الدكتوراه وذلك بهدف تعميم نشر المعرفة والإطلاع على البحوث الجديدة والجدادة وربط التواصل بين الباحثين كما تهدف المجلة إلى إتاحة الإطلاع على البحوث والدراسات لأكبر عدد ممكن من الباحثين، المجلة تقبل الأعمال العلمية المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية التي لم يسبق نشرها يجب أن يتسم البحث العلمي بالجودة والأصالة والتزام الكاتب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس الأفكار وعزوها لأصحابها، وتوثيقها بالطرق العلمية المتعارف عليها. ووفقاً للشروط التالية :

العنوان باللغة العربية (الخط: Traditional Arabic، حجم الخط 14، تباعد

أسطر 1)

Title in English (Times New Roman; size12; Interline 1)

الاسم الكامل للباحث الأول<sup>١</sup>، الاسم الكامل للباحث الثاني<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الأول

<sup>٢</sup> مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الثاني

تاريخ القبول: 2020/././.

تاريخ الاستلام: 2020/././.

ملخص: ( ١٠ أسطر على الأكثر)

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين).  
كلمات مفتاحية: ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.

**Abstract:** (not more than 10 Lines)

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

**Keywords:** keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

## 1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال أو البحث على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

### 2. العنوان الرئيسي الأول

#### 1.2 العنوان الفرعي الأول:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول،

#### 2.2 عنوان فرعي ثاني

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني،

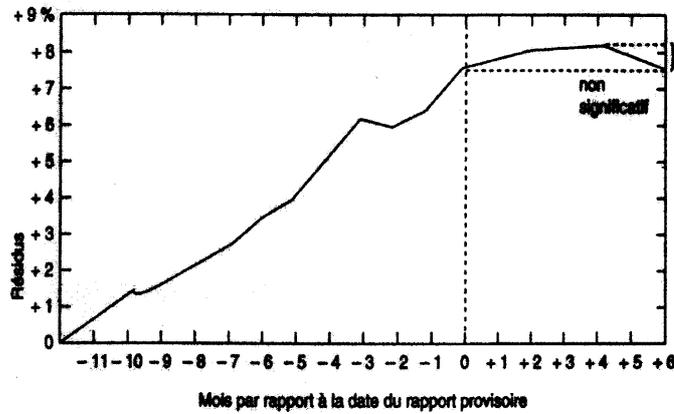
ضبط الجداول والأشكال يكون كمايلي:

الجدول ١: .....

نتيجة ٣	نتيجة ٢	نتيجة ١	اختبار
١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١
١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١
11.14	11.14	11.14	11.14

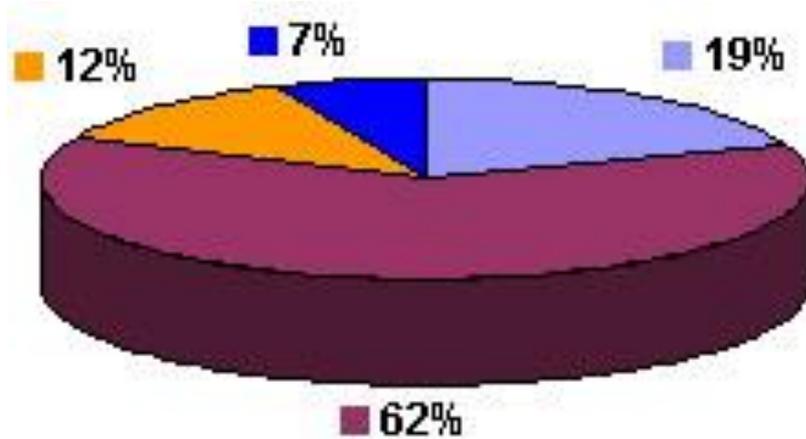
المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ١: .....



المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ٢ : .....



المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

٤. خاتمة:

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

٥. قائمة المراجع:

تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد أسلوب: American Psychological Association (APA)

<http://support.office.com/fr-fr/article/APA-MLA-Chicago-%E2%80%93->

[Mise-en-forme-automatique-de-bibliographies-405c207c-7070-42fa-](http://support.office.com/fr-fr/article/APA-MLA-Chicago-%E2%80%93-Mise-en-forme-automatique-de-bibliographies-405c207c-7070-42fa-)

[91e7-eaf064b14dbb](http://support.office.com/fr-fr/article/APA-MLA-Chicago-%E2%80%93-Mise-en-forme-automatique-de-bibliographies-405c207c-7070-42fa-91e7-eaf064b14dbb)

وذلك بذكر (صاحب المرجع، السنة، الصفحة) في قلب النص (Brown, 2006, p35) بصفة آلية، على أن يُدون المرجع كاملا في قائمة المراجع كالاتي:

- المؤلفات: المؤلف(ة)، عنوان الكتاب، الناشر، (مكان النشر: الناشر، سنة النشر):
- الأطروحات: الباحث(ة)، عنوان الأطروحة، الكلية، الجامعة، البلد، السنة:
- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة:
- المداخلات: المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد:
- مواقع الانترنت: اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:

[http://adresse complete \(consulté le jour/mois/année\)](http://adresse complete (consulté le jour/mois/année))

٦. ملاحق:

➤ هوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى ٠٢، أسفل ٠٢، يمين ٠٢، يسار ٠٢، رأس الورقة ١.٥، أسفل الورقة ١.٢٥، حجم الورقة مخصص (١٦٢٣,٥x).

- المقالات والأبحاث المرسلة إلى المجلة لا ترجع إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المقالات الأبحاث المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- كل مقال أو بحث لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.

المادة التي تنشرها المجلة تعبر عن آراء أصحابها، وإدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالمقالات والبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم والضوابط المنهجية العلمية

❖ ميثاق أخلاقيات النشر

تنشر **المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية** المقالات العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقراءها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر ومنع الممارسات الخاطئة.

تصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر المقالات بالمجلة من مراجعين، بحيث تسعى المجلة لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وتسهر المجلة على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

- قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر المقالات بالمجلة، ويعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلة والتقييد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.
- النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.
- السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي المقالات سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وبإقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

- الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالمقالات غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

## ٢- مسؤولية المحكم ( المراجع ) :

- المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين المقال وتصويبه.
- سرعة الخدمة والتقييد بالأجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم المقال الموجه إليه في الأجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للمقال، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع المقال خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.
- السرية: يجب أن تكون كل معلومات المقال سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.
- الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.
- تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (المقال) والتي لم المؤلف، وأي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.
- تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم المقالات لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم المقالات التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

- معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات المقالات المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، وذلك وفق معايير وسياسة النشر في المجلة، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، وذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في المقال؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في المقال.
- الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة؛ ومجلة المفكر تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.
- إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (المقال) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.
- الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في مقاله، وتقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المقيّم
- مؤلفي المقال: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي المقال في أولئك المساهم<sup>٣</sup>ين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن المقال وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد المقال والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في المقال على أنّهم مساهمون فيه فعلاً، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للمقال من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للمقال ؛ كما يجب أن يطلع المؤلفون جميعاً على المقالة جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

- الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب المقال بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص المقال.
- الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و إكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات مقاله في أيّ زمن، أن يشعر فوراً رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

## هيئة التحرير

أ.د/ عبد الفتاح السيد درويش ، جامعة المنوفية ، مصر	أ.د/ عبيدة صبطي، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ عاصم عبد المجيد كامل أحمد، جامعة القاهرة	د/ صباح غربي، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ شفيقة كحول، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ عمرو يوسف، جامعة القاهرة، مصر
د/ فداء المصري، الجامعة اللبنانية	د/ أمال بوعيشة، جامعة بسكرة، الجزائر

## الهيئة العلمية لمجلة العلوم التربوية والصحة النفسية

أ.د/ زينب محمود شقير، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ نادية سعيد عيشور، جامعة سطيف ٢، الجزائر
أ.د/عفراء ابراهيم خليل إسماعيل العبيدي، جامعة بغداد، العراق.	أ.د/ كروم موفق، المركز الجامعي عين تموشنت، الجزائر
أ.د/ نحوي عائشة، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ صلاح هاشم، جامعة الفيوم، مصر
أ.د/ حيدر العجرش، جامعة بابل، العراق	أ.د/ جميلة سليمان، جامعة الجزائر ٢
أ.د/ الشريف بحماوي، جامعة أدرار، الجزائر	أ.د/ عبيدة أحمد صبطي، جامعة بسكرة، الجزائر
أ.د/ فتيحة طويل، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ أحمد ثابت فضل ،جامعة السادات ،مصر
د/ محمد عبد العزيز، جامعة الأزهر، مصر	د/ عزة محمد أبو الهدى عبد الرحمان، جامعة الأزهر، مصر
د/ أماني محمود عبد الصمد إبراهيم، مركز البحوث الإسلامية، بالزهر الشريف	د/ ايمان قطب الهابط، جامعة دمنهور، مصر
د/ أم السعدود براهيم، جامعة الجلفة، الجزائر	د/ حنان أحمد مالكي، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ صباح إبراهيم غربي، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ فضيلة صدراتة، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ نعيمة مزاراة، جامعة الجزائر ٢	د/ قاسم المحبشي، جامعة عدن، اليمن
د/ تامر جمال عرفة، جامعة بنها، مصر	د/ نسيمة بومعروف، جامعة بسكرة، الجزائر

د/ زهية دباب، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ شفيقة الطاهر كحول، جامعة بسكرة، الجزائر
د/نبى عارف علي الدرويش، جامعة بغداد، العراق	د/ صبري حسن الطراونة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية
د/ فطيمة دبراسو، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ سامية عزيز، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ رؤوف بوسعدية جامعة سطيف ٢، الجزائر	د/ عمر حمداوي، جامعة ورقلة، الجزائر
د/ وسام عبد الله، جامعة بغداد، العراق	د/ فداء المصري، الجامعة اللبنانية
د/ سعيد العبدولي، جامعة قرطاج، تونس	د/ معاذ محمد عبد الله آدم، جامعة الخرطوم، السودان
د/ عمرو ابراهيم	د/ محمد نور الدين بوطي

فهرس المحتويات

		الافتتاحية
61-21	عشوائية استخدام الدواء في مصر ودور التربية الدوائية في مواجهتها أ.د/ جمال علي الدهشان	01
104-63	سلوك الاكتناز القهري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة إحسان فكرى أحمد نجم	02
138-105	تصور مقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي د/ محمد فكري فتحي صادق	03
160-139	واقع تفعيل دور جمعية أولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون ط د/ الحسين عدلى د/ طيب جاب الله	04
205-161	اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بنشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية د/ محمد عمر آدم	05

224-207	تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي ط.د/ سلطاني أسماء د/دليلة بدران د/ وردة برويس	06
240-225	الرقابة في الإدارة المدرسية د/ حنان مالكي د/ سميرة بشقة	07
255-241	المبادئ الستة لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (مقاربة نقدية) د/ علي عبد الله علي آل زهير القحطاني	08
269-257	دور المدرسة في الصحة النفسية للتعلم د/ نورالدين بوالشرش	09
291-271	استراتيجيات تدريس نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني تقييم الكفاءات والصعوبات التدريسية من خلال يوم تكويني د/ هنيّة حسني	10
312-293	التربية البيئية كاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة د/ مازيا عيساوي	11

### افتتاحية العدد

يسر هيئة تحرير المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية أن تقدم للقراء والباحثين العدد السادس من المجلة احتفالاً بحرب السادس من أكتوبر المجيدة وكلنا أمل في استمرار صدور هذه المجلة باستمرار وهذا لا يتأتى إلا من خلال الإخوة الزملاء من مختلف الجامعات المصرية والإخوة الأشقاء من الجامعات العربية الذين حرصوا أن يزودوا المجلة بأبحاثهم التي لولاها لما أمكن للمجلة بالاستمرار.

ونحن إذ نشجع جميع جهود الباحثين-علي مختلف مشاربهم وتوجهاتهم- نوكد علي ضرورة ايلاء العناية البالغة بالمواضيع المرتبطة بالقضايا التربوية والنفسية.

وإذا كنا نحرص علي التجديد والتجويد فيها من عدد إلي آخر لتكتسب ثقة الباحثين واللجان العلمية كأحد المنافذ التي يعتد بها في نشر البحوث والدراسات التربوية والنفسية، فإننا نتطلع إلي المزيد من نجاح المجلة في تحقيق الأهداف المنشودة من وراء إصدارها.

مع تحيات هيئة تحرير المجلة

عشوائية استخدام الدواء في مصر ودور التربية الدوائية في مواجهتها

## The randomness of drug use in Egypt and the role of drug education in confronting it

جمال على الدهشان<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ أصول التربية والعميد الأسبق لكلية التربية جامعة المنوفية  
وعضو اللجنة العلمية للترقيات تخصص أصول التربية والتخطيط التربوي

**Mail:** [g\\_eldahshan@hotmail.com](mailto:g_eldahshan@hotmail.com)

تاريخ القبول: 2020/09/12

تاريخ الاستلام: 2020/08/10

انطلاقاً من انتشار ظاهرة الاستخدام العشوائي للدواء في مصر - وصلت الى حد وصفها بالفوضى - بصورة أصبحت تسبب مخاطر عديدة منها ما هو طبي وصحي ومنها ما هو اقتصادي، تلك الظاهرة التي تعددت اسبابها الا ان السبب الرئيس قلة وعي الكثيرين بالأمور الخاصة بالاستخدام الرشيد للدواء، وانطلاقاً من دور التربية في رفع مستوى الوعي الصحي، فمن خلالها يزود الطلاب وافراد المجتمع بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفتهم وسلوكهم وميولهم الصحية وكذلك صحتهم وصحة مجتمعهم الذي يعيشون فيه كي ينعموا بحياة سليمة.تناقش الورقة الحالية تلك الظاهرة ومخاطرها والدور الذي يمكن ان تلعبه التربية الدوائية في مواجهتها من خلال تناول النقاط التالية:

استعراض المقصود بعشوائية استخدام الدواء وأبرز مظاهر تلك العشوائية؟  
استعراض اسباب انتشار عشوائية وفوضى استخدام الدواء في المجتمع المصري والمخاطر التي يمكن ان تترتب على انتشارها، ومدخل مواجهتها.

استعراض المقصود بالتربية الدوائية وأهدافها والياتها في التغلب على العشوائية في استخدام الدواء.

- التوصيات والمقترحات لتفعيل دور التربية الدوائية في مواجهة الاستخدام العشوائي للدواء في مصر.

الكلمات المفتاحية: الدواء؛ التربية الدوائية؛ عشوائية استخدام الدواء

**Abstract:**

Based on the spread of the phenomenon of indiscriminate drug use in Egypt - reaching the point of describing it as chaotic - in a way that has become causing many risks, some of which are medical and health, and some of which are economic.

One of the role of education in raising the level of health awareness, through which it provides students and community members with information and experiences with the aim of influencing their knowledge, behavior and health tendencies, as well as their health and the health of their community in which they live so that they can enjoy a healthy life. The present paper discusses this phenomenon, its risks, and the role that pharmaceutical education can play in confronting it by addressing the following points:

- Reviews intended by randomization of drug use and the most prominent manifestations of randomness?
- Examine the causes of the random spread and chaos of drug use in Egyptian society, the dangers that could result from their spread, and the approaches to confronting them.
- A review of what is meant by drug education, its goals and mechanisms, in overcoming randomness in drug use.- Recommendations and proposals for activating the role of drug education in facing the indiscriminate use of drugs in Egypt.

**Key words:** medicine ; drug education ; random use of medicine.

## مقدمة :

الصحة كنز من كنوز الدنيا اعطاها لنا الله، لكن لا نعرف قيمتها الا بعد ان نفقد جزءا منها او كلها تقريبا، فالصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يشعر بها الا المريض، وبما ان الصحة تاج فوق الرؤوس وحق أساسي من حقوق الانسان الأساسية، كان لزاما علينا ان نحافظ عليها ونهتم بها.

ونظرا لأهمية صحة الانسان وأثرها على رقي المجتمع وتقدمه، فقد اولت جميع المجتمعات فديمتها وحديثها هذا الجانب، كثيرا من عنايتها واهتمامها، وأصبح الاهتمام بالتربية الصحية جزء أساسي من فلسفة التربية وتوجهاتها بغية مساعدة الافراد على المحافظة على صحتهم وتحسينها من خلال زيادة معارفهم والتأثير على سلوكهم الصحي الوقائي والعلاجي.

ولذلك اجتهد رجال الطب منذ اول التاريخ في معالجة المرضى لشفائهم، مستخدمين الأدوية لتحقيق ذلك بجانب اكتشاف طرق جديدة للوقاية عوضا عن المعالجة فقط، من خلال الوسائل الخاصة بما يسمى بالطب الوقائي، فالوقاية خير من العلاج، في ظل انتشار الاوبئة الفتاكة والتي تنتشر بين وقت واخر في مساحات واسعة من العالم وتسبب الكثير من الوفيات، كان من اخرها ما تشهده المجتمعات المعاصرة من تفشى جائحة كورونا، والتي تجاوز عدد من اصابهم اكثر من ٤٣ مليون مصاب وأكثر من ١.١٥ مليون توفوا بسببها.

فتناول الأدوية ضرورة تفرضها حالة اضطرارية هي المرض، غير أن تناولها بطريقة عشوائية دون وصفة من الطبيب المختص ودون مراعاة التعليمات المرفقة قد يسبب مضاعفات خطيرة على الصحة ربما أخطر من المرض الذي استدعى تناولها .  
ومن ناحية أخرى تعد الأدوية أحد الأسباب التي ينزل الله عز وجل بها شفاءه على عباده؛ فهي الأمل الذي يتشبث به المريض في مواجهة الأمراض وأخطارها، ولذا جاء الهدي النبوي صريحا في الأمر بالتداوي، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم" سنن ابى داود،

وقال عليه السلام: "ما أنزل الله عز وجل داء، إلا أنزل له دواء؛ علمه من علمه، وجهله من جهله" رواه احمد في مسنده.

فمع كثرة الامراض وانتشارها كثر استخدامنا للأدوية بطريق صحيحة وغير صحيحة عن وعى ومعرفة او عن جهل وتجاوز، خاصة في ظل الثورة المعلوماتية والرقمية التي تتطلب ضرورة بالاستخدام الرشيد لتلك الادوية، خاصة في ظل الاثار الجانبية الخطيرة التي وصلت الى حد الوفاة، فانقلبت وظيفة الدواء من جانب علاجىوشافي لمن يعان من امراض الى مصدر خطر بسبب الجهل باستخدامه بطريقة صحيحة، وصلت الى حد يمكن ان نطلق عليه الامية الدوائية والتهيي جزء أساسي من الامية الصحية واحد مجالاتها .

فعلى الرغم من ان الادوية تلعب دوراً مهماً في علاج العديد من الأمراض، الا انها سلاح ذو حدين، فإن استخدمت الاستخدام الأمثل، باتباع إرشادات الطبيب وتوجيهات الصيدلي كان لها أثر إيجابي وفعال، وإن استخدمت بطريقة عشوائية وأسيء استعمالها فإنها تؤدي إلى أضرار بالغة قد تؤدي بحياة المريض، فمعظم الأدوية التي يتعاطاها المريض تسبب له آثاراً جانبية غير مرغوبة، بعضها يكون أعراضاً خفيفة لا تشكل خطراً على المريض وبعضها قد يهدد حياته.

وفي هذا الإطار اكدت منظمة الصحة العالمية على ان التصدي للضرر المرتبط بالأدوية يعد التحدي العالمي الثالث المتعلق بسلامة المرضى، وان مضاعفات الادوية تعد السبب السادس من أسباب الوفيات في العالم، وان نسبة تتراوح ما بين ٣-١١% من السكان يعانون من امراض لأسباب دوائية.

وانطلاقاً من كل ذلك، أصبح لزاماً على كافة المؤسسات التربوية ان تقوم بدورها التوعوي والتثقيفي والوقائي بجانب المؤسسات الطبية والصيدلانية، في مجال التعريف بالاستخدام الرشيد للأدوية بالشكل الذي يحقق الهدف من استخدامه وتجنب الاضرار التي يمكن تترتب على سوء وعشوائية استخدامه من قبل كل افراد المجتمع المرضى والاصحاء منهم على حد سواء.

وفي هذا الاطار بدا العديد من الباحثين والكتاب التحدث عن ضرورة محو الامية الصحية خاصة تلك التي تتعلق بالأدوية والعقاقير، في ظل كثرة الاخطاء العديدة المتعلقة بكل جوانب إنتاج الادوية واستخدامها، حيث تشكل الأخطاء الدوائية المشكلة الأكثر شيوعا بين الأخطاء الطبية وتصيب ما لا يقل عن ١.٥ مليون شخص سنويا ،حسب التقرير الجديد الصادر من معهد الطب والأكاديميات الوطنية، والتي اشارت بان تكلفة علاج الأخطاء الدوائية التي تحدث في المستشفيات تجاوزت مبلغ ٣.٥ مليار دولار في السنة، وهذه التقديرات لا تأخذ بعين الاعتبار خسارة الأجور والإنتاجية أو زيادة تكاليف الرعاية الصحية كما يقول التقرير، الامر الذي يتطلب اتخاذ سلسله من الإجراءات للمرضي ومنظمات الرعاية الصحية والهيئات الحكومية وشركات الأدوية للحد من هذه الأخطاء، تشمل هذه الإجراءات خطوات لزيادة التفاعل وتحسين الاتصال بين العاملين في مجال الرعاية الصحية والمرضي، فضلا عن خطوات أخرى يتخذها المرضي لحماية أنفسهم، مع التوصية بإنشاء موارد لمعلومات الأدوية يكون الحصول عليها من المرضي بسهولة وبصورة مبسطة ، وأن تتسم بالموضوعية وتكون سهله الفهم.

إن تكرار أخطاء استخدام الأدوية والآثار الجانبية التي يمكن منعها يثير قلقا بالغا للجميع، الامر الذي يجعلنا بحاجة إلي إتباع نهج شامل لتقليل هذه الأخطاء وهو لا يشمل منظمات الرعاية الصحية والهيئات الحكومية والنقابات المهنية فقط بل، يشمل أيضا الصناعة والمستهلكين، مع التأكيد على ضرورة أن يكون المستهلك على علم تام بكيفية اخذ الأدوية بشكل آمن لتحقيق النتائج المرجوة، وأن يكون لدى مقدمي الرعاية الصحية الأدوات والمعلومات اللازمة لوصف و صرف وإعطاء الأدوية بشكل آمن قدر الإمكان ومتابعه المشاكل الدوائية، بهدف الوصول إلى أفضل رعاية طبية في كل مره يأخذ فيها المريض الدواء."

وتتعدد الأخطاء الدوائية وتشمل مجالات من ضمنها الأدوية التي تصرف بوصفة طبية وكذلك الأدوية اللاوصفية والفيتامينات والمعادن والأدوية العشبية، والاسراف في استخدام المضادات الحيوية والمكملات الغذائية، وعدم تبني مفهوم الطب

المُسند بالبراهين Evidence-based medicine (أو الطب المعتمد على البرهان) والمعروف أيضاً باسم الممارسة القائمة على الأدلة.

إن الأخطاء شائعة في جميع المراحل من وصف الدواء إلى أخذه ومتابعته لرصد استجابة المريض، وطريقة تخزينه، ويقدر أنه في المتوسط هناك خطأ دوائياً واحداً على الأقل لكل مريض يعالج في المستشفى في كل يوم، وإن كان هناك تباين كبير في معدلات الخطأ من مكان لآخر، على الرغم من أنه ليست كل الأخطاء تؤدي إلى إصابة أو وفاه، ولكن عدد الإصابات التي يمكن منعها من خلال التوعية وتدريب الأفراد على الاستخدام الرشيد لتلك الأدوية.

فنتيجة للتقدم العلمي في مجال الصحة وما أنتجته جهود العلماء من الفيض المتدفق لأنواع الأدوية والمواد الكيميائية التي تستخدم في الأغراض الطبية كالعلاج والوقاية والتشخيص الطبي، أصبحت الحاجة ملحة للتوعية باستخدام الدواء وكيفية التعامل معه، حتى لا يصبح وسيلة تدمير لصحة الفرد بسوء استعماله وقلّة الوعي نحوه، الأمر الذي يتطلب ضرورة رفع مستوى إدراك الأفراد خاصة الكبار لأبعاد مشكلات الدواء ووقاية المجتمع من أخطاره.

وفي هذا الإطار عقدت الهيئة العامة للغذاء والدواء بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الإقليمي الثاني لمراكز التيقظ الدوائي بالدول العربية الذي عقد بفندق الفورسيزونز بمدينة الرياض في الفترة من ٢٥-٢٦ أكتوبر ٢٠١٧، بهدف تبادل الخبرات العلمية والتطبيقية والممارسات الإيجابية، حول التوعية باستخدام الدواء بطريقة صحيحة، وتفعيل إمكانيات الهيئة العامة للغذاء والدواء، وجعلها متاحة للمشاركين كافة للاستفادة منها اليوم ومستقبلاً.

إلى ذلك، أكد المدير التنفيذي للتيقظ وتقييم المنافع والمخاطر في الهيئة، أن التيقظ الدوائي أحد أبرز المهام التي تتولاها الجهات الرقابية لضمان مأمونية الأدوية وسلامتها، مضيفاً أن المؤتمر سيركز على لوائح التيقظ الدوائي الإقليمية والعالمية، وتطبيقات التيقظ الدوائي وأنشطته، مثل كشف الآثار الضارة لسوء استخدام الدواء

وخطط تقليل المخاطر، ومستجدات جهود مراكز التيقظ الدوائي في المملكة وفي الدول العربية، في تجنب المخاطر، ودور الأبحاث في دعم القرار العلمي لمراكز التيقظ الدوائي.

وبحث المؤتمر على أهمية الاستفادة من مخرجات قواعد بيانات التيقظ الدوائي في الدول العربية كنواة للفرضيات البحثية في مجال الأمن الدوائي، ودور وسائل التواصل التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعية في توعية الممارسين الصحيين وأفراد المجتمع بأهمية التيقظ الدوائي، واستعراض قصص النجاح العربية في مجال التيقظ الدوائي، فضلاً عن توظيف التقنية الحديثة في تطوير العمل بوحدات التيقظ الدوائي بالدول العربية.

وفي هذا الإطار عقدت كلية الصيدلة بجامعة القصيم والجمعية الصيدلانية السعودية بالتعاون مع نادي الصيدلة في الاحساء، حملة " انت والدواء"، لنشر الوعي والتثقيف في اوساط المجتمعالسعودي ، متضمنه عدة اركان توعوية وتثقيفية لحث الأهالي على الاهتمام بكيفية استخدام الأدوية بشكل السليم وطرق تخزينها والمحافظة عليها ، والمساهمة في رفع معدل الوعي المجتمعي بأهمية خطورة الاستخدامات الخاطئة ومدى تأثيرها على الفرد، كما تم توزيع مطبوعات توعويه وتعريفيه وعرض شرح مبسط لكيفيه استخدام الأدوية الشائعة، وتضمنت الحملة ايضاً انشطه تفاعليه للأطفال شملت ركن للمرسم الحر والتصوير الفوتوغرافي وركن الصلصال والتراكيب.... الطريق الأسلم للحصول على أفضل نتائج علاجية).

كما عقدت كلية الصيدلة بجامعة المستنصرية ندوة علمية نظمها فرع الصيدلة السريرية الندوة العلمية الثالثة تحت شعار (التوعية الدوائية للمريض ... الطريق الأسلم للحصول على أفضل نتائج علاجية) وذلك يوم الخميس الموافق ٢٣/٤/٢٠١٥، بهدف زيادة الوعي حول مفهوم التوعية الدوائية للمريض وتوضيح دور الصيدلي فيها والتأكيد على دور التثقيف الدوائي في تقليل الاخطاء العلاجية للمرضى بعدها.

وقدمت مجموعة من التوصيات بهدف محو ما اطلق عليها محو الأمية الدوائيةPatient Pharmaceutical Information Literacy كان من ابرزها :

١- تعميق مفهوم التوعية الدوائية ووسائل إيصال المعلومة الصحيحة للمريض من خلال إقامة الدورات المهنية بالاشتراك مع نقابة الأطباء وذوي المهن الطبية، تبناها نقابة الصيادلة ضمن المنهاج الخاص بدورات الصيادلة.

٢- رفع المستوى التوعوي للمريض بما يخص الاستخدام الأمثل للدواء من خلال تكثيف دور الإعلام المرئي والمسموع بالتنسيق مع وزارة الصحة ونقابة الصيادلة وكذلك إصدار منشورات مبسطة جدا توزع على طلبة المدارس الابتدائية والثانوية تتضمن الخطوات العامة للتعامل مع الدواء، وهكذا يمكن محو الأمية الدوائيةPatient Literacy من مجتمعنا

٣- البدء بمشروع Social Pharmacy بالتنسيق بين وزارة الصحة ونقابة الصيادلة من خلال استحداث غرفة استشارية ضمن شعبة الصيدلة السريرية في كل مستشفى يقوم بإدارتها صيدلي خريج برنامج الصيدلة السريرية ويكون متفرغاً للتواصل مع المريض لتقديم والتوعية الدوائية له قبل وبعد خروجه من المستشفى ضمن برنامج ارشادي معين

٤- اعتماد منشورات ارشادية وتوضيحية مبسطة Pill Chart ترفق مع الأدوية التي تصرف للمريض في الصيدليات الخاصة

٥- مكافحة ظاهرة تداول الدواء من قبل المريض لمريض آخر وبدون توصية من الكادر الطبي مما يسبب سوء استخدام الأدوية وخاصة المزمنة منها من خلال تثقيف المجتمع

٦- وضع برنامج تبناه المؤسسات الصحية في وزارة الصحة يتضمن تسجيل المعلومات المتعلقة كافة بالمريض يتضمن الحالة المرضية والعلاجات التي يستخدمها لغرض توفيرها ضمن نظام يسمى (Patient record system)

كما قدم الصيدليالسعوديخالد بن حمزة المدني دليلا علميا بعنوان " انت والدواء" بهدف التوعية بالكثير من المعلومات التي تتعلق بالتعريف بالدواء واشكاله، وكيفية استخدامه، وكيفية حفظه، وفاعليته، ومخاطر سوء استخدامه خاصة التي

تتم بدون توصية طبية وكيفية تلافيمها، وذلك على شكل جرعات تثقيفية تحقيقاً لمفهوم التنوير الدوائي Pharmaceutical Literacy.

كما قام مركز تعليم الكبار بجامعة المنوفية بالتعاون مع كلية الصيدلة بالجامعة بإعداد دليل لمحو الامية الدوائية يهدف اكساب افراد المجتمع الحد الأدنى من المعلومات عن طبيعة الدواء، وأنواع الأدوية والتركيبات العشبية ومستحضرات التجميل وأخطارها، فوائدها، والاستخدام الأمثل لها، والطريقة الصحيحة لحفظها المفاهيم الخاطئة عنها اثارها الجانبية، لئيتجنب المواطن والمستخدم العشوائية في التعامل مع الدواء.

اننا في ظل تلك الظواهر السلبية المترتبة على العشوائية في استخدام الدواء في ظل ما نشهده في عصر الرقمة والثورة المعرفية والاتصالية ، من وجود مواقع ومنتديات تقدم معلومات دوائية بعضها جيد والكثير منها يغلب عليه الدعاية والتسويق غير العلمي، فان الامر يتطلب ضرورة وجود برامج موجهة للكبار والصغار بالمدارس والجامعات ومن خلال وسائل الاعلام المختلفة وغيرها من المؤسسات التربوية المقصودة وغير المقصودة النظامية منها وغير النظامية، للتوعية بكل ما يتعلق بالدواء والعقاقير الطبية وغير الطبية بهدف الوصول الى تجنب الافراط والعشوائية في التعامل مع الادوية التي تحدث نتيجة الجهل وضعف الوعي بالاستخدام الرشيد لها، التي يترتب عليها اثار خطيرة على الافراد مرضى واصحاء، وعلى المجتمع واقتصادياته، حيث تشكل صناعة الدواء وتسويقه واستعماله جانب كبير من اقتصاديات الدول، ان عدم وعى الفرد بكيفية التعامل مع الدواء والعقاقير يترتب عليه العديد من المشاكل التي يقع فيها الفرد مثل مشكلة المخدرات، خاصة وان استعمال الدواء زاد في الفترة الاخيرة بطريقة مخيفة حيث بلغ الإنفاق العالمي على الأدوية ما يزيد عن ٣٦٧ مليار دولار حتى ٢٠٢١ ، ٤٠٠ مليار جنيه حجم سوق الدواء في مصر حجم استثمارات صناعة الدواء في مصر تقدر بنحو ٨٠ مليار جنيه "٦.٨% من إجمالي الاستثمارات في ٢٠١٨/٢٠١٩، اضافة الى ما اشارت اليه العديد من الدراسات والبحوث من تدنى التنوير الصحي والدوائي بصفة خاصة لدى الافراد ، الامر الذي يتطلب ضرورة ان تقوم المؤسسات التربوية بدورها في تنمية الوعي الدوائي لافراد المجتمع من خلال برامج لتعليم الكبار والصغار - المرضى

والاصحاء- ، في ظل قصور الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في هذا المجال، من خلال ما اطلق عليه مصطلح التربية الدوائية وهو ما تسعى الورقة الحالية الى تناوله من خلال تناول النقاط التالية :

- استعراض المقصود بعشوائية استخدام الدواء وأبرز مظاهر تلك العشوائية؟
- استعرض اسباب انتشار عشوائية وفوضى استخدام الدواء في المجتمع المصري والمخاطر التي يمكن ان تترتب على انتشارها، ومدخل مواجهتها.
- استعراض المقصود بالتربية الدوائية وأهدافها والياتها في التغلب على العشوائية فياستخدام الدواء.
- التوصيات والمقترحات لتفعيل دور التربية الدوائية في مواجهة الاستخدام العشوائي للدواء في مصر.

أولاً: المقصود بعشوائية استخدام الدواء وأبرز مظاهر تلك العشوائية:

الدواء كمنتج يجب عدم اعتباره منتجا تجاريا فحسب وذلك لأن للدواء مميزات خاصة تجعله مختلفا عن أي منتج تجارى اخر حيث أنه:

١- مادة مؤثرة على حياة الانسان فاذا اختفت من الاسواق ليس سهلا تبديلها بمادة اخرى.

٢- لا يمكن للإنسان استبدالها بمحض ارادته بل بوصفة طبيب وليس كالغذاء حيث يمكن للإنسان ان يستبدله حسب مزاجه ورغبته.

٣- الدواء ليس منتجا عاديا ولا يمكن انتاجه بسهولة الا من قبل مختصين وفي مصانع وظروف خاصة.

٤- الدواء يخضع للغش كأى مادة اخرى ولكن الغش فيه قد يودي بحياة الناس ويقتلهم او يذهب بصحتهم بدلا من أن يشفيهم.

٥- أن ظاهرة الغش في الادوية اصبحت شائعة على مستوى العالم وكلما كانت البلدان اكثر تطورا استطاعت ان تقوم بإجراءات صارمة لمنع دخول الادوية المغشوشة.

ان الاستخدام غير الرشيد للدواء مشكلة عالمية ولا تقتصر على واصف وصارف الدواء بل تشمل المستهلك. وتشير الدراسات والبحوث إلى أن حوالي ٥٠ % من الأدوية المتداولة تهدر وأن حوالي ١/٢% من المرضى لا يستخدمون الأدوية بصورة صحيحة، كما أن مئات من المرضى لم يكونوا ليضطروا إلى ارتياد الطوارئ أو حتى التنويم في المستشفيات لولا أنهم تناولوا أدوية خاطئة أو بطريقة خاطئة.

ويعتبر الاستعمال غير الرشيد للأدوية من المشاكل الشائعة والمعقدة لتعدد ظواهرها ومسبباتها والتدخلات المختلفة اللازمة لاحتوائها وكثرة التحدييات الواجب مواجهتها وعظم الجهود الواجب بذلها لترشيد استعمال الدواء.

الواقعان هناك أربعة أقسام من الأدوية التي تصرف في الصيدلية وهي:

١- الأدوية التي لا تصرف إلا بموجب وصفة طبية مراقبة من وزارة الصحة وغالباً تشمل الأدوية النفسية والعصبية.

٢- الأدوية التي تصرف بموجب نشرة طبية للمرة الأولى فقط ثم يكررها المريض شهرياً دون الوصفة وهذه تشمل، أدوية الضغط والسكري والقلب.

٣- الأدوية التي تصرف بوصفة طبية حسب حالة المريض وتشمل أدوية الالتهابات أو الامراض الجلدية أو الحساسية حيث لا يلتزم بها غالبية المرضى

٤- الأدوية التي لا تحتاج إلى وصفة طبية لصفها مثل أدوية الزكام والصداع والسعال والآلام الخفيفة.

المقصود بعشوائية او فوضى استخدام الدواء:

العشوائية في استخدام الدواء تعنى عدم استخدام الدواء المناسب، وبالكمية او الجرعة المناسبة، وللمرض المناسب، وللريض المناسب، وفي الوقت المناسب، والذي يصفه الشخص المناسب، ومن المصدر المناسب.

والاستخدام الرشيد للأدوية يعنى ان يحصل المرضى على الأدوية المناسبة لاحتياجاتهم السريرية، بجرعات تلبى احتياجاتهم الخاصة لفترة زمنية كافية وبأقل التكاليف لهم ولمجتمعهم.



عدم اكمال المريض المدة المحددة للعلاج، وإيقاف تناول العلاج عند تحسن الحالة الصحية، لأن ذلك يؤدي إلى ظهور البكتيريا مرة أخرى وقد تكتسب مناعة من المضاد بحيث لا تتأثر به مستقبلاً مما يؤدي إلى صعوبة العلاج. ويوضح الشكل التالي أبرز مظاهر العشوائية في استخدام الدواء.



ويمكن شرح هذه المظاهر بشكل أكثر تفصيلاً على النحو التالي:

#### ١- انتشار الادوية المغشوشة<sup>١</sup> واستخدام افراد المجتمع لها :

<sup>١</sup> لكل دواء له إسمان أو ثلاثة، وذلك بحسب مدى إمكانية شركات عدة على إنتاجه وتسويقه، ولكل اسم منها قوانين وأنظمة لاستخدامه ولوضعه على عبوات دواء معين. وهي: الاسم "الكيميائي : chemical" اسم المركب الكيميائي الفعلي في الدواء، وعادة لا يهتم الناس هذا الاسم، بل يستخدم في مجالات البحث العلمي، واسم "العلامة : brand" ويعتبر علامة تجارية ذات ملكية خاصة للشركة التي امتلكت اختراع وإنتاج الدواء بالأصل، الاسم "العام : generic" ولا يعتبر هذا الاسم ملكية خاصة، ولكنه يدل على الدواء.

إن مصطلح الدواء المغشوش يستخدم لوصف الدواء الذي ينتجه شخص آخر أو هيئة غير الشركة المصنعة الأصلية، عن طريق نسخ أو تقليد المنتج الأصلي من دون سلطة أو حق، بغرض الخداع أو الغش، ومن ثم تسويق نسخ مزورة أو مقلدة للدواء الأصلي.

فالأدوية المغشوشة هي تلك المواد التي تباع تحت مسميات غير مرخص بها من قبل السلطات المختصة المخولة بذلك، والغش قد يتضمن العلامة التجارية للمنتج (براند) والاسم العلمي (الجنريك)، حيث يموه شكل المادة ومصدرها بطريقة تبدو للناظر أنها أصلية. ويتمثل هذا الغش في عدم وجود المكونات الدوائية الفعالة أو وجودها بكميات غير محسوبة بان تكون غير كافية أو بأكثر من المفروض، إضافة إلى تبديل انتهاء فترة الصلاحية لدواء منتهية صلاحيته وتغيير أو تقليد وتزييف غلاف الدواء وعلامته التجارية.



وعلى الرغم من ان غش الادوية مشكلة عالمية كبيرة لكونه شائعا في الكثير من بلدان العالم ولا يعرف الحجم الحقيقي للمشكلة، وذلك بسبب صعوبة تتبع الغش لكونه مشكلة كبيرة وتجارة عالمية تدخل فيها مافيات ودول، الا انها أكثر انتشارا في الدول النامية والفقيرة، فقد اشارت منظمة الصحة العالمية الى ان مقدار انتشار الادوية المغشوشة يتراوح بين أقل من ١% في البلدان المتقدمة وحوالي ٣٠% في البلدان النامية حسب تقدير منظمة الصحة العالمية وقد تصل الى ٥٠% في دول افريقيا حسب بعض المصادر، وقد أكد المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي خلال كلمته في المؤتمر العربي الثاني للغذاء والدواء الذي عقده المكتب في مدينة شرم الشيخ خلال الفترة من ١١ الى ١٣ ابريل ٢٠١٥ ان ٣٥% من الأدوية المتداولة في الصيدليات.. مغشوشة.

وتتمثل خطورة غش الادوية في انها قد يؤدي الى الموت، بل موت جماعي للمرضى كما حدث في نيجيريا عام ١٩٩٥ بسبب دواء يستعمل كمضاد حيوي لالتهاب اغشية الدماغ وكان مزيفا مما ادى الى موت المرضى الذين استعمل في علاجهم. وقد اعتبرته بعض الدول وكثيرا ما نشاهد كأطباء عدم فعالية الادوية في شفاء المرضى كما في المضادات الحيوية او تردي وضعهم الصحي مع استمرار الاستخدام او عدم تسكين الألم بالنسبة للمسكنات او عدم خفض درجة حرارة المريض او عدم فائدة المعقمات والمطهرات مما يؤدي الى زيادة نسب التلوث في الردهات وصالات العمليات.



والواقع ان ظاهرة غش الادوية تشكل مشكلة للطبيب والصيدلي والدولة وللمرضى نفسه، فعدم اكتساب المريض الشفاء بسبب الدواء المغشوش يؤدي الى التشكيك في عمل وكفاءة الطبيب، كما يؤدي الى القاء اللوم على الصيدلي لأنه الشخص المسؤول عن صرف الدواء، ويؤدي الى ضياع موارد الدولة المالية في استيراد ادوية غير مفيدة بل مضرّة تستنزف موارد الدولة وتؤدي الى وفيات او اضرار الى المرضى، كما تؤدي الى التشكيك في كفاءة ونزاهة اجهزة الدولة المسؤولة عن استيراد الادوية او فحصها او مراقبتها في المداخر والصيدليات.

والواقع ان الدواء المغشوش والتعرف عليه ومنعه هو من مسؤولية الجميع فالمستهلك عليه الدفاع عن صحته وحياته وماله من خلال ملاحظة تاريخ انتهاء المفعول ولون وشكل العلبة والرموز كالباركود الموجود عليها والعلامة الفسفورية وملاحظة أي اختلاف عن دوائه المعتاد - وهناك برامج يمكن تنزيلها على الهواتف النقالة لفحص الباركود الموجود على المنتجات ومنها الادوية والتأكد من صحة وعدم تقليد المادة حيث يمكنها أن تعيننا على تجنب الوقوع في غش الدواء - وعليه التأكد من هذه المعلومات قبل اقتناء الدواء، كما عليه الانتباه الى أي اعراض غير معتادة بعد تناوله الدواء ، وعليه ايضا شراء الدواء من صيدلية مجازة ومعروفة وفي حالة التأخر في اكتساب الشفاء عليه ان يضع في اعتباره امكانية أن يكون الدواء مغشوشا.



والصيدلي عليه أن يعرف أن هذه مسؤوليته ويتحمل المسؤولية القانونية والشرعية والعلمية في حالة حدوث ضرر للمريض لأن من واجبه توفير دواء ضمن المواصفات العلمية وحماية صحة وحياة الناس من الغش، أما الطبيب فعليه ايضاح المعلومات للمريض ليجنبه الوقوع في الغش، وأما الدولة فواجبها السيطرة على السوق ومنع وجود ادوية غير مفحوصة وغير داخلية بشكل اصولي وفحص الادوية وضبط ومحاسبة تجار الادوية المغشوشة والفاسدة.

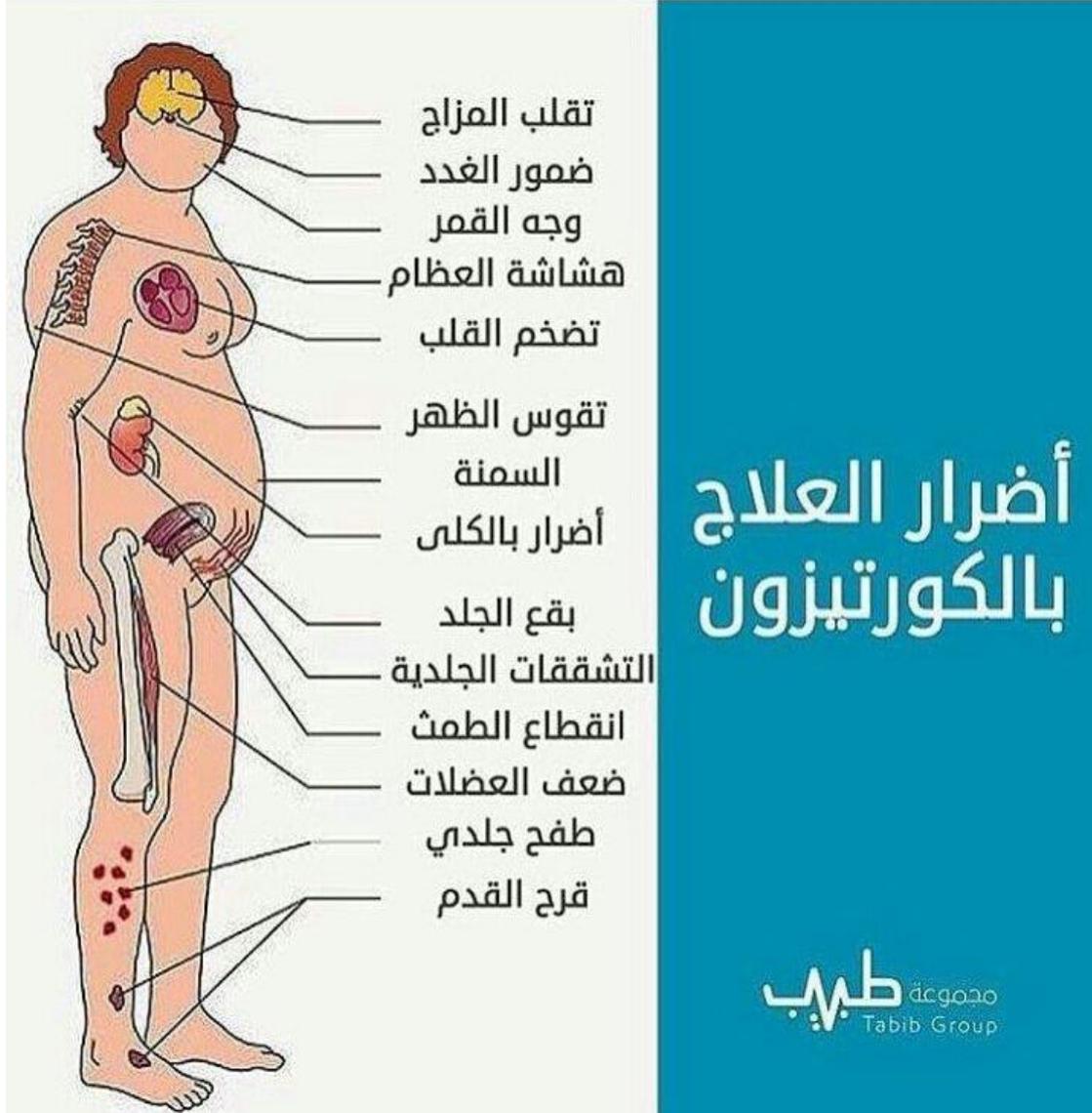
## ٢- عدم الاخذ في الاعتبار الاثار الجانبية للدواء:

الآثار الجانبية للأدوية هي أمر ملازم لكل الأدوية تقريبًا، فمن المعروف لدى الجميع أن الكثير من الأدوية إن لم يكن كلها لها آثار جانبية على صحة وجسم الإنسان، حيث أن الأدوية ما هي إلا عبارة عن مجموعة من التركيبات الكيميائية التي تحضر في المختبرات الطبية، والمعروف أيضا أن أية مواد كيميائية لها ضرر على صحة الإنسان وتشكل خطر على حياته، وتختلف درجة الخطر الذي يهدد صحة الإنسان بسبب المواد الكيميائية على حسب نوع المادة الكيميائية المستخدمة، وذلك على الرغم من معرفتنا

جميعاً أن الأدوية الطبية تستخدم في علاج الإنسان من مرضه ولكن أيضاً في نفس الوقت التي تعالج فيه مرض معين أو عضو معين في جسم الإنسان فهي تضر عضواً آخر من أعداء الجسم، لذا فإن معرفة الآثار الجانبية لكل دواء قبل استخدامه من الأشياء ذات الضرورة القصوى في حياة كل إنسان.

هناك نوعين من الآثار الجانبية للأدوية حيث يتم تقسيمهم إلى أعراض عامة شاملة لآثار تشترك فيها الكثير من الأدوية أما النوع الآخر فهو الأعراض الخاصة التي تنتج نتيجة تناول علاج معين، ومن المعروف عن الآثار العامة أنها يصعب التعرف على الدواء المسبب لها فكثير منهم يسبب تلك الأعراض لذا تسمى بالآثار العامة على عكس الخاصة التي تخص دواء بعينه، كما ان هناك نوع آخر من الآثار الجانبية الخاصة والتي تؤدي إلى الإصابة بالتسمم وهي غالباً تكون نتيجة جرعات كبيرة من الدواء، إضافة إلى ما يعرف بالتداخلات الدوائية Drug Interactions تلك التي تحدث يكون تأثير الدواء في المريض مختلفاً عن التأثير المفترض أو المتوقع، لأن ذلك الدواء يتداخل مع دواءً آخر يستعمله المريض (التداخل الدوائي-الدوائي) Drug-Drug Interactions، الأغذية أو المشروبات أو المكملات الغذائية التي يتناولها المريض (التداخل الغذائي الدوائي) Drug-Nutrient Interactions، مرض آخريعاني منه المريض (تداخل دوائي مع المرض) Drug-Disease Interactions، وغالباً ما تكون تأثيرات التداخلات الدوائية غير مرغوب فيها عادةً، وتكون ضارة في بعض الأحيان. قد تؤدي التداخلات إلى زيادة أو إنقاص تأثيرات دواءٍ أو أكثر، ممّا يؤدي إلى ظهور آثار جانبية أو إلى فشل العلاج، ويمكن أن تحدث التداخلات الدوائية مع المرض عند أي فئة عمرية، ولكنها شائعة بين كبار السن، حيث يكون احتمال إصابتهم بالأمراض أكبر).

الشكل التالي يوضح أبرز الآثار الجانبية لعقار الكورتيزون على كل أعضاء الجسم



وعلى الرغم من إن التعرف على الآثار الجانبية لكل دواء من الأمور الصعبة، حيث يتطلب ذلك إجراء تجارب على أشخاص مختلفة ومتعددة يعانون من أنواع مختلفة من الأمراض الأخرى بجانب المرض المعالج بواسطة هذا العلاج ومن ثم القدرة على التعرف على الأثر الجانبي لكل حالة من تلك الحالات، فإن إن الإنسان هو الشخص الوحيد القادر على حماية نفسه من خطر الآثار الجانبية للأدوية، فهو أدري شخص ما إن كان هذا الدواء يساعده فعلا على حل مشكلة مرضه أم أن آثاره الجانبية تغطي على الفائدة من الدواء المستخدم، لذا كان على كل إنسان أن يعرف الكثير عن الآثار الجانبية

من تعريفها وأنواعها المختلفة وأضرارها على حياة الإنسان، ومن ثم ينتبه إلى الحرص على أخذ حذره الكامل من الآثار الجانبية لكل دواء، ومن هنا تأتي أهمية تنمية وعي الافراد بتلك الاثار قبل تعاطى الدواء .

### ٣- استخدام الادوية منتهية الصلاحية Expired medication:

الأدوية ما هي إلا مركبات كيميائية معرضة لأن تفسد بمرور الوقت وتغير الظروف المحيطة ولذلك ومنذ عام ١٩٧٩، وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) تُلزم شركات الأدوية أن تضع تواريخ انتهاء الصلاحية على جميع الأدوية سواء كانت تصرف بوصف الطبيب أو لا تحتاج إلى وصفة طبية. وفترة الصلاحية الملتصقة على عبوة الدواء – الفترة بين تاريخ الإنتاج وتاريخ الانتهاء- هي الفترة التي يضمن لك فيها مصنع الدواء أمانه وفاعليته الكاملة (تركيز المادة الفعالة بين ٩٠%-١١٥%)، طالما يتم تخزينه بالطريقة المبينة على العبوة؛ أي أنه في الوقت الذي لا يعني فيه انتهاء تاريخ صلاحية الدواء انتهاء فاعليته، لا يوجد ضمان أن الدواء سيكون آمناً وفعالاً بعد انتهائه.

فقلما يخلو بيت من أدوية غير مستخدمة أو زائدة عن الحاجة، فغالبا ما يتبقى في منازلنا دواء تم التوقف عن استخدامه لتمام الشفاء، أو لقيام الطبيب بتغيير الدواء المستخدم، أو لانتهاء تاريخ صلاحيته فلا يمكن استخدامه.

وقد كشفت هيئة الدواء والغذاء عن ٤ عوامل تمثل خطراً عند تناول أي دواء منتهي الصلاحية، وتشمل: أولاً أن المادة الفعالة للمستحضر ربما تصبح غير مستقرة كيميائياً، وثانياً فعالية الدواء قد تتغير، وثالثاً تحلل الدواء قد ينتج مواد سامة تضر المريض، ورابعاً مع كل عبوة دواء منتهي الصلاحية تزيد فرصة تسمم الدواء، وأشارت الى أن بعض الأدوية تتكون من مواد كيميائية مع انتهاء مدة صلاحيتها تتحلل وتتحول إلى مركبات أخرى يكون لها تأثيرات أخرى ويجب على الحكومة أن تتدخل لدى الشركات لإجبارها على سحبها من الأسواق لحماية المواطنين.

ومما يزيد من خطورة تلك الظاهرة ان التخلص من الأدوية غير المستخدمة، سواء كانت صالحة للاستخدام أو منتهية الصلاحية، عبر إلقائها مباشرة في القمامة أمر

فائق الخطورة، وذلك على الرغم من شيوعه، حيث إن ذلك يعرض تلك الأدوية لإعادة استخدامها أو حتى بيعها من قبل بعض الأشخاص، خاصة إذا كانت تلك الأدوية ذات تأثير على الحالة النفسية والمزاجية. كما يقوم بعض الأشخاص ذوي الضمائر الخربة باستغلال حاويات تلك الأدوية الملقاة في القمامة في عمليات الغش الدوائي.

كما ان-التخلص من الأدوية عبر سكبها في المراحيض أو الأحواض أمر ذا خطورة شديدة، إذ إنه يؤثر على البيئة بشكل سلبي، فمياه الصرف المحملة بالمركبات الكيميائية الدوائية قد تختلط بمياه الأنهار والبحار، مما قد يؤثر على البيئة النهرية والبحرية والكائنات المختلفة التي تعيش بها. بجانب هذا، فقد وجد أن تلك المركبات الدوائية تتسرب إلى المياه الجوفية وحتى مياه الشرب، الأمر الذي يعد ذا مخاطر صحية عديدة.

أن الأدوية منتهية الصلاحية إما تُباع في السوق أو يُعاد تدويرها في مصانع «بئر السلم» وتُطرح مرة أخرى في السوق بعد تغيير تاريخ الصلاحية، وأخترها وصوله إلى مصانع إعادة التعبئة غير المرخصة.

ويُعدّ إعطاء الأدوية الزائدة عن الحاجة لأشخاص آخرين، أو التبرع بها، من الطرق الشائعة للتخلص من الأدوية في العديد من الدول العربية.. الأمر الذي يتسم بالخطورة الشديدة بسبب ابتعاده عن الإشراف المباشر للطبيب أو الصيدلي، إذ إن إعطاء الأدوية لمرضى آخرين قد يعرض صحتهم للخطر، فليس كل ما يصلح لمريض بعينه قد يصلح لمريض آخر حتى ولو تشابهت الحالة المرضية.

ومما تجدر الإشارة إليه ان تاريخ الصلاحية المبين على العبوة يختلف عن صلاحية استخدام بعض المنتجات بعد فتحها، كقطرات العيون، أدوية الشراب والمضادات الحيوية بعد حلها بالمياه.

وهناك من يرى ضرورة توخي الحذر الكامل قبل تناول الدواء منتهي الصلاحية، مشيراً إلى أن تلك الأدوية يمكن تناولها في حالة الضرورة القصوى فقط، والتي تشمل نقص الصنف الدوائي أو العيش في المناطق النائية التي يصعب وصول الأدوية إليها، أو حتى عدم توافر الأموال اللازمة لشراء دواء جديد.

والواقع انالأدوية منتهية الصلاحية أزمة لا تواجه فقط المرضى بل تواجه ايضاً أصحاب الصيدليات، والذين لا يستطيعون التخلص منها، ورغم الوعود المتكررة من شركات الأدوية لهم بسحبها منهم إلا أنها لا تنفذ، خاصة أن الشركات باعت تلك الأدوية وحصلت على ثمنها مقدماً.

إن مواجهة تلك الظاهرة تتطلب ضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال المؤسسات التربوية، بمراجعة تاريخ انتهاء الصلاحية المدون على علبة الدواء، وقراءة نشرة الدواء قبل تناوله، للتحقق من آلية الاستخدام ومن تحديد الشركة لمدة صلاحية محددة بعد فتح العقار، التخلص من الأدوية منتهية الصلاحية، او في حالة طراً عليها لون أو رائحة مختلفين.

#### ٤- استخدام الادوية بشكل روتيني ومفرط وبجرعات زائدة:

ويتمثل ذلك في استعمال العديد من الأدوية بشكل روتيني، مثل أدوية الحموضة، وأدوية الزكام، أو مجموعة الأدوية التي تحتوي على موسعات الشعب الهوائية، وأدوية التهاب المفاصل بشكل مستمر، وتصبح هذه الأدوية جزءاً من الروتين اليومي لحياة هؤلاء الأفراد، هناك أيضاً الفيتامينات والمقويات التي قد تكون من مصادر نباتية، مثل الجنسنغ والجنكة والعسل وما يشق منه من غذاء ملكات النحل التي تستخدم بشكل غير صحيح من قبل بعض الرياضيين؛ لأنهم عادة يتناولون مواد غذائية تحتوي على معظم العناصر الغذائية، ومن ثم فإن تناولهم للفيتامينات أمر لا داعي له لزيادة مقادير هذه الفيتامينات عن حاجتهم اليومية.

ولعل من اكبر مظاهر العشوائية في استخدام الدواء في مصر، الاستخدام المفرط الافراط تلك الظاهرة التي تستلزم ضرورة مواجهتها والحد منها، خاصة وان مواجهتها تتطلب مزيد من التوعية بخطورة ذلك من قبل المؤسسات التربوية، تتسبب الجرعات الزائدة من الأدوية في مخاطر صحية عديدة، قد تصل الى التسمم والتي اطلق

عليها سُمِّيَّة الجرعة الزائدة<sup>٢</sup>، وقد تهدد الحياة، فقد ارتفعت الوفيات الناتجة عن الجرعات لزائدة من الدواء على مدى العقدين الأخيرين أصبحت السبب الرئيس للوفاة، كما انه يموت كل يوم اكثر من ١٠٥ أشخاص نتيجة لجرعة زائدة من الأدوية، ويتم التعامل مع ٦٧٤٨ حالة في أقسام الطوارئ بسبب إساءة الاستخدام، وان هناك ما يقرب من ٩ من أصل ١٠ حالات وفاة سببها التسمم الدوائي.

وفي هذا الإطار اكدت منظمة الصحة العالمية. على ارتفاع معدل الجرعات الزائدة الأفيونية في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك جزئيا إلى زيادة استخدام المواد الأفيونية في التعامل مع الألم المزمن. "وقالت المنظمة" في عام ٢٠١٠، توفي ما يقدر بنحو ١٦.٦٥١ شخص جراء الجرعات الزائدة من المواد الأفيونية الموصوفة طبيا في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها."

ويعد الرياضيين من اكثر الفئات تأثرابنتائج الاستخدام المفرط في الادوية والعقاقير ويتمثل هذا في الاكثار من استخدام المسكنات التي تعمل على الإقلال أو القضاء على الألم؛ بهدف الزيادة من قدرات التحمل للرياضيين، حيث يعتمد الكثيرون إلى تناول المسكنات قبل ممارسة الرياضة، مما قد يساهم في تقليل الألم ويحد من تشنج العضلات، والمضادات الحيوية العادية دون المعرفة بأضرارها وتأثيراتها الجانبية، وكذلك ان ظاهرة إعطاء الرياضي أدوية لتسكين ألمه بعد الإصابة أو تعرضه لأذى، دون الاهتمام بعلاجه وإخراجه من ساحة الملعب . بسبب حاجتهم إلى هذا اللاعب أو عدم وجود بديل له . قد يؤدي إلى تفاقم الإصابة وحدوث أضرار أكبر، وكذلك استخدام أدوية كثيرة دون تشخيص أو وصفة طبية؛ بغرض علاج الإجهاد الجسماني أو الشد النفسي، هناك أيضاً

<sup>٢</sup> يُشير مصطلح سُمِّيَّة الجرعة الزائدة *Overdose toxicity* إلى ردَّات فعل سامة خطيرة، ومؤذية غالباً، وقد تكون مُميتة أحياناً نتيجة استعمال جرعة زائدة دون قصد من الدواء (بسبب خطأ الطبيب أو الصيدلاني أو المريض)، أو استعمال مقصود لجرعة زائدة (القتل أو الانتحار). وغالبا يكون خطر تعرُّض الأطفال الصغار للتسمم بجرعة زائدة كبيراً؛ حيث يمكن للأقراص والكبسولات الملونة والزاهية، والتي يحتوي معظمها على جرعاتٍ للبالغين، أن تلتفت انتباه الأطفال الرضع والصغار. تشترط التشريعاتُ الفيدرالية في الولايات المتحدة أن توزَّع جميع الأدوية الموصوفة المُستعملة عن طريق الفم في عبواتٍ عصبيَّة على الأطفال.

الفيتامينات والمقويات التي قد تكون من مصادر نباتية، التي تستخدم بشكل غير صحيح من قبل بعض الرياضيين؛ لأنهم عادة يتناولون مواد غذائية تحتوي على معظم العناصر الغذائية، ومن ثم فإن تناولهم للفيتامينات أمر لا داعي له لزيادة مقادير هذه الفيتامينات عن حاجتهم اليومية.

#### ٥- العشوائية في صرف الادوية وبيعها:

كثيرا ما يغفل البعض أن يكلف نفسه عناء قراءة التعليمات المرفقة بالأدوية رغم أهمية ذلك لمعرفة الأخطار المحتملة لتناول العلاج وطرق تناولها والمحاذير الضرورية، وكثيرا ما يتجه البعض إلى أقرب صيدلية أو مخزن أدوية أو حتى بقالة . وما أكثرها في عالمنا العربي لشراء بعض الأدوية بدلا من الذهاب إلى الطبيب المختص لتشخيص الحالة المرضية وتقرير العلاج المناسب وفقا للحالة. وعلى الجانب الآخر هناك من يتعامل مع الدواء كسلعة قابلة للبيع والشراء بصرف النظر عن المخاطر الناجمة عن سوء استخدامها على حياة الناس، إضافة إلى الاتجار بالأدوية على الأرصفة خاصة الادوية منتهية الصلاحية والمغشوشة.

إن هذه الواقعة نتيجة التخازل في سحب الأدوية منتهية الصلاحية من الأسواق، برغم الاتفاق الذي عقده وزارة الصحة مع شركات التوزيع لتطبيق سياسية (ووش أوت) التي تعني إنهاء سحب الأدوية منتهية الصلاحية من الأسواق، خاصة أن الشركات لا تسحب إلا القليل من الأدوية منتهية الصلاحية.

تُكمن أهمية النشرة الداخلية للدوا في أنها تختوى على معرفة المادة الفعالة للدواء و نسب تركيزه ، ومعرفة الأدوية التي تسبب ضرر عند تناولها مع أدوية أخرى، أو تؤثر على فائدة الدواء كتناول الكالسيوم و الحديد مع بعض فيعمل الحديد على منع امتصاص الجسم للكالسيوم، عدم وجود أى سبب طبي يمنع تناول هذا الدواء، معرفة الجرعات المقررة حتى تتجنبي تناول جرعات زائدة تضر جسمك، معرفة مواعيد تناول الدواء مثل قبل الطعام أم بعده، ومعرفة الآثار الجانبية للدواء ولكن لا يجب القلق منها فهي تحدث بنسب قليلة جداً لبعض المرضى فهي للعلم.

ثانيا: اسباب انتشار عشوائية وفوضى استخدام الدواء في المجتمع المصري والمخاطر التي يمكن ان تترتب على انتشارها، ومداخل مواجهتها.

#### ١- أسباب مادية:

إن الظروف المعاشية الصعبة التي تمر بها شريحة واسعة من أبناء المجتمع وارتفاع أجور الأطباء تجبر هذه الشريحة إلى تجنب زيارة الطبيب قدر الإمكان والتوجه إلى محلات العطار أو العشابين لانخفاض كلفتها، او يعتمد عدد كبير منهم على توقعاتهم الشخصية وتجارب الغير والمقربين واقتراحات الصيادلة والنصائح غير الصحيحة المقدمة عبر الانترنت، فالذهاب الى العيادات الخاصة والمستشفيات بات مكلف للغاية.

حيث تخطت غالبية الصيدليات المصرية دورها في بيع الدواء لتصبح مستشفى منتشرة في كل مكان توفر الاستشارات الطبية وتحدد الدواء المطلوب للمرضى حيث يلجأ الكثير من المصريين إلى الصيدلي لتشخيص الداء وصرف الدواء مباشرة دون اللجوء إلى الطبيب هرباً من قيمة الكشف "الفيزيتا" المغالى فيها التي تصل عند بعض الأطباء إلى ٢٠٠ جنية مصري، ويضطر المصريون للتعامل مع الصيدلي لتوفير أتعاب الدكتور خاصة في الحالات الغير مستعصية والألام الخفيفة بدلا من إنفاق ميزانية الأسرة في عيادات كبار الأطباء.

#### ٢- أسباب قانونية:

ان عدم تطبيق القوانين المنصوص عليها في نقابتي الأطباء والصيدالة وأهمها التزام الصيدلي بعدم صرف الدواء من دون وصفة طبية، وفي هذا الاطار اكد مؤتمرات عديدة على ضرورة وضع أسس قانونية تتعلق بتجارة وتصنيع الدواء لتحديد صرفها، وكتابتها عن طريق الطبيب والصيدلي لمنع الصرف العشوائي لها، وتطوير التشريعات بما يناسب متطلبات الاستخدام الامن للأدوية .

وسائل الإعلام التي تعمق الجهل والتضليل لدى الافراد:

حيث يشهد سوق الإعلانات عن الادوية في مصر حالة من الفوضى، على الرغم من ان الإعلانات عن الادوية ممنوعة ومجرمة عالميا، فهناك عدد من الأطباء يعتمدوا

على شراء فقرة في التليفزيون للإعلان عن الادوية غير المسجلة بوزارة الصحة والسكان لتحقيق أرباح على حساب صحة المرضى، من خلال الإعلانات وعمليات الترويج في بعض البرامج الصحية التي تشجع على العلاج بالأعشاب، كونها إذا لم تكن نافعة فإنها لا تضر، وهذا الاستخدام يتم بدون استشارة الطبيب، الإعلان عن ادوية غير مسجلة، إضافة الى انتشار لإعلانات الادوية الجنسية التي تخدش الحياء ولن تجرب على ادميين مسبقا، في غياب واضح لدور الدولة لحماية الصحة العامة.

على الرغم من انه توجد قواعد تمنع عرض مثل تلك الإعلانات ولا يوجد قانون واضح يجرم ذلك فمهنة الإعلانات بأكملها تفتقد لوجود قواعد منظمة لها، فالمعلن عن ادوية على الفضائيات او الانترنت يجب ان يستخرج تصريح من ثلاثة جهات جهاز حماية المستهلك والإدارة المركزية للشئون الصيدلانية وهيئة الرقابة الدوائية وهو ما لا يتم، بالإضافة إلى الافتقار الى دور الإعلام في توعية المرضى عن خطورة استخدام المضادات الحيوية بدون ضابط، ان هذه التجاوزات دفعت العديد من المجتمعات الى وضع قوانين و مدونات لتنظيم معايير وعمليات للترويج الدوائي.

١- احتفاظ بعض المرضى بالادوية الزائدة عن حاجتهم لاستخدامها في علاج امراض أخرى أن المريض الذي يذهب إلى الطبيب لشكوى معينة ويصف له الدواء فان هناك سلوك شائع بان يحتفظ هذا المريض بالدواء لاستعماله عند كل شكوى مماثلة سواء له أو لغيره من الأفراد وهذا سلوك شائع يؤدي إلى أضرار خطيرة.

٢- ضعف الثقافة الصحية لدى المستهلك مثل الحصول على دواء لمرض معين الم به، بناء على نصيحة من الأقارب أو الأصدقاء، وقلة الوعي او الجهل بالاستخدام الرشيد للدواء لدرجة أطلق البعض عليه مصطلح الامية الدوائية.

إن عدم وعى الفرد بكيفية التعامل الرشيد مع الدواء والعقاقير يترتب عليه العديد من المشاكل التي يقع فيها الفرد خاصة ما يتعلق منها بأمراض الكبد، خاصة وأن استعمال الدواء زاد في الفترة الأخيرة بطريقة مخيفة، إضافة الى ما اشارت إليه العديد من الدراسات والبحوث من تدنى التنور الصحيوالدوائي بصفة خاصة لدى الأفراد، الأمر الذي يتطلب ضرورة تنمية الوعي الدوائي او ما يطلق عليه محو الامية الدوائية

(التنور الدوائي) لديهم من خلال برامج لتعليم الكبار والصغار- المرضى والأصحاء- ، في ظل قصور الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في هذا المجال.

### ثالثا تعريف التربية الدوائية والياتها في التغلب على العشوائية في استخدام الدواء:

ان علاقة التربية بالصحة علاقة وثيقة ومتواصلة، اذ تؤثر الواحدة في الأخرى تأثيراً كبيراً فواحدة من مهام التربية الأساسية تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم بحيث تؤدي إلى المحافظة على الصحة والوقاية من المرض. وهذا يعني أن انخفاض الوعي الصحي أساسه في الواقع أساس تربوي، لأنه يرجع إلى اكتساب الفرد السلوك الصحي السليم، حيث تعد التربية أساس صلاح البشرية، فهي عملية تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وشحن عقولهم وأفكارهم وتدريب أجسامهم وتقويتها.

والتربية الصحية هي العملية التربوية التي يتحقق عن طريقها رفع مستوى الوعي الصحي، فمن خلالها يزود الطلاب بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفتهم وسلوكهم وميولهم الصحية وكذلك صحتهم وصحة مجتمعهم الذي يعيشون فيه كي ينعموا بحياة سليمة. ويعبر عن التربية الصحية أيضاً أنها مجموعة من الخبرات التي تعمل على إكساب الطلاب قدراً من المعلومات والعادات والاتجاهات الصحية الايجابية، والتي ينبغي أن تكون منبثقة من تقاليد المجتمع وقيمه، ومنسجمة مع المفاهيم الصحية، فهي كما ترى منظمة الصحة العالمية World Health Organization مزيج من الخبرات التعليمية المصممة من اجل مساعدة الافراد على تحسين صحتهم من خلال زيادة معارفهم والتأثير على سلوكهم.

إن الهدف من التربية الصحية هو تنمية شعور التلامذة بأهمية الصحة، والاستفادة من الخدمات الوقائية والعلاجية الطبية بأقصى ما يمكن، فضلاً عن مساعدتهم في الحصول على الصحة بجهدهم وتصرفاتهم من خلال تحمل هذه المسؤولية بأنفسهم. وتضيف (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٢) إن التربية الصحية تسعى إلى تنشئة التلامذة تنشئة صحية شاملة، تساعد على مواجهة الحياة وتكاليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره.

وعموماً فالتربية الصحية تهدف إلى إكساب الطلاب ثقافة صحية عامة، والتي هي معلومات ومعارف صحية تتعلق بأجهزة أجسامهم وكيفية عملها وبالأمراض التي يتعرضون لها وطرق الوقاية منها، فضلاً عن إكسابهم العادات والمهارات والقيم الصحية التي تصبح جزء من ثقافتهم وتشكل سلوكهم اليومي. وتسعى التربية الصحية أيضاً إلى إقناع التلامذة بالمحافظة على صحتهم بكونها وسيلة للعيش وإنها نعمة إلهية لا يشعر بها إلا المرضى وعدم تعريضها للخطر، فضلاً عن إن التربية الصحية تعمل على تدعيم الوعي الصحي والغذائي وتعزيز حس التلامذة الوقائي.

ومع انتشار وباء فيروس كورونا في العصر الحالي فإن العناية بالتربية الصحية وما يتعلق بها عادات واتجاهات وسلوكيات ونشر الثقافة الصحية من ضروريات المرحلة القادمة لإعداد الجيل، حيث باتت المؤسسات التعليمية تضع ضمن أهدافها "تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي".

وإذا كانت التربية أو الثقافة الصحية تتضمن مجالات وجوانب عديدة، فإن من أبرز تلك الجوانب ما يتعلق بالدواء وكيفية استعماله بطريقة صحيحة وتجنب ما يترتب على سوء استعماله من مخاطر، ومن تأتي أهمية العمليات التي تتعلق بالثقف الدوائي أو التنور الدوائي Medicinal literacy أو ما أطلق عليه التربية الدوائية.

وإذا كانت الامية تعنى مؤنث الأمي وهي لغة تغني الغفلة أو الجهالة، أو "انخفاض مستوى معرفة الفرد في مجال معين عن المستوى الممكن موضوعياً والمطلوب اجتماعياً والمرغوب فردياً، فإنه وفي ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من متغيرات عديدة وتحديات واضحة، تغير مفهوم الامية ومحوها وتعددت افاقه ومجالاته وامتدت لتشمل كافة مجالات الحياة متجاوزا المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب إلى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب، ليشمل الى جانب محو الامية الابجدية ما اطلق عليه، محو الامية الوظيفية، محو الامية البيئية، محو الامية الاسرية، محو الامية الصحة، محو الامية الوجدانية، محو الامية المعلوماتية، محو الامية الدوائية، محو الامية القانونية .. وغيرها.

فالأمية مشكلة تحول بين الإنسان والحياة، وتجعله لا يبرح مكانه تفكيراً وتغييراً وتنمية، ووجداناً، فكما العين مادتها البصر والأذن مادتها السمع واللسان مادته الذوق فكذلك العقل مادته الوعي والتنور. Literacy

يعد التثقيف الدوائي من القضايا الهامة في مجتمعنا والذي يرفع من المستوى الصحي للمستهلك، وفي ظل ما حدث في الآونة الأخيرة من فوضى عارمة في تسويق وبيع الأدوية اشتركت أكثر من جهة في تلك المشكلة وكان المواطن جزء منها، الأمر الذي أوجب رفع ثقافة المستهلك وزيادة وعيه الصحي والدوائي بتشخيص الخلل ومعالجته، وبينت النتائج ان أكثر من نصف العينة ذكور ومن الشباب المثقف ذوي الدخل الجيد من المتزوجين والمعيلين لأسرهم، وحوالي ربع العينة تلتزم بشراء الدواء من المؤسسات الصحية الحكومية وأكثر من نصف العينة تتجه إلى الصيدليات الأهلية وهناك نسبة قليلة تأخذ الدواء من باعة الأرصفة.

اننا في ظل تلك الظواهر السلبية المترتبة على العشوائية في استخدام الدواء في ظل ما نشهده في عصر الرقمة والثورة المعرفية والاتصالية ، من وجود مواقع ومنتديات تقدم معلومات دوائية بعضها جيد والكثير منها يغلب عليه الدعاية والتسويق غير العلمي فان الامر يتطلب ضرورة وجود برامج موجهة للكبار للتوعية بكل ما يتعلق بالدواء والعقاقير الطبية وغير الطبية بهدف الوصول الى تجنب الافراط والعشوائية في التعامل مع الادوات التي يترتب على عدم الوعي بالاستخدام الرشيد لها اثار خطيرة على الافراد مرضى واصحاء، وعلى المجتمع واقتصاديات حيث تشكل صناعة الدواء وتسويقه واستعماله جانب كبير من اقتصاديات الدول، ومن هنا جاءت فكرة اعداد دليل يساعد في محو امية الدواء وكيفية استخدامه بصورة جيدة وبعيدة عن العشوائية .

فالثقافة الدوائية هي مجموعة المعارف والسلوكيات والاتجاهات المتعلقة بالاستخدام الصحيح للدواء والتداوي وتصحيح العادات السلبية للمداواة الذاتية وتخزين الدواء وملاحظة تاريخ إنتاجه والاعراض الجانبية الناتجة عن استعماله والتقيد بإرشادات الطبيب والصيدلي المختص في تعاطيه من حيث الوقت والجرعة.

يعد محو الأمية الدوائية بُعدًا من ابعاد ومحور محاور محو الأمية الصحية، نظرًا للدور الذي تلعبه الأدوية في إدارة والتعامل مع الامراض، وتجنب حدوث إحداث اضرار ومخاطر نتيجة سوء استخدامها، بالشكل الذي يؤدي الى الصحة، ومن ثم كناوسنظل في هناك حاجة متزايدة لتعريف دقيق لمحو الأمية الصحية في سياق استخدام الأدوية، فالتنور الدوائي يقصد به "معرفة الأدوية هي الدرجة التي يمكن للأفراد من خلالها الحصول على المعلومات الخاصة بالمريض حول أدويتهم وفهمها والتواصل معها وحسابها ومعالجتها لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الأدوية والصحية من أجل استخدام أدويتهم بأمان وفعالية، بغض النظر عن الوضع الذي يتم من خلاله يتم تسليم المحتوى (على سبيل المثال كتابيًا وشفهياً ومرئيًا).

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التربية الدوائية على انها احد أنماط ومجال من مجال التربية الصحية المرتبطة بالدواء وكيفية استخدامه، اذا كانت التربية بصفة عامة تعنى مجموعة الجهود والأنشطة التي تتم لتنمية الأفراد تنمية شاملة متكاملة متوازنة لجميع جوانب شخصياتهم، لتجعل منهم أعضاء إيجابيين قادرين على تطوير أنفسهم ومجتمعهم ويتم عن طريقها تنمية جوانب الشخصية الانسانية في مستوياتها المختلفة، تلك المستويات التي شاع بين المتخصصين أنها ثلاثة مستويات هي مستوى الوعي والادراك المعرفي، ومستوى العاطفة والوجدان ومستوى الحركة والنروع والمهارة، فان التربية الدوائية يقصد بها مجموعة الجهود والأنشطة التي تتم لتنمية معارف وقيم

---

<sup>4</sup>Medication literacy is a large dimension of Health Literacy given the role medications play in disease management, and the potential for drug-related adverse events. There has been a growing need for a precise definition of health literacy in the context of medication use.

*“Medication literacy is the degree to which individuals can obtain, comprehend, communicate, calculate and process patient-specific information about their medications to make informed medication and health decisions in order to safely and effectively use their medications, regardless of the mode by which the content is delivered (e.g. written, oral and visual).”*

ومهارات افراد المجتمع حول كيفية التعامل مع الدواء بصورة تجعله يحقق الهدف من استخدامه ويجنب هؤلاء الافراد المخاطر الى يمكن ان تترتب على العشوائية في استخدامه.

والواقع انه ليس المقصود بالمعلومات التي نتناولها من هذا النوع من التربية الواردة من خلالها أن تمثل المشورة المهنية وليس المقصود بها أن تحل محل الاستشارة الشخصية لطبيب، أو الصيدلي، أو اختصاصي رعاية صحية آخر مؤهل، ينبغي على الفرد عدم تجاهل النصائح الطبية أو التأخر في طلبها بسبب شيء اكتسبوه من خلالها.

اما فيما يتعلق بأهداف التربية الدوائية والياتها لمواجهة عشوائية استخدام الدواء في مصر:

فانه في ضوء كل ما سبق تتحدد اهداف التربية الدوائية فيما يلي:

1. تزويد افراد المجتمع بالمعلومات والمفاهيم والحقائق المتعلقة بالدواء بصورة وظيفية تسهم في مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الحياتية والصحية والمتعلقة بالدواء.
2. تنمية الوعي الصحي والثقافة الصحية المتعلقة بالدواء وما يطلق عليه محو الامية الدوائية او التنوير الدوائي.
3. مساعدة افراد المجتمع واكسابهم العادات الصحيحة في استخدام الدواء التي تساعد هم على السلوك الصحي السليم في مجال الاستخدام الرشيد للدواء والحصول عليه وتخزينه، وتصحيح العادات السلبية للمداواة الذاتية وتخزين الدواء وملاحظة تاريخ إنتاجه والاعراض الجانبية الناتجة عن استعماله والتقيد بإرشادات الطبيب والصيدلي المختص في تعاطيه من حيث الوقت والجرعة.
4. إكساب افراد المهارات الصحيحة اللازمة للتعامل الرشيد للدواء، مثل المهارات المتصلة باستشارة الطبيب والصيدلي للتعرف على الدواء الذي سوف يستعملونه، والمهارات الخاصة باتباع تعليماتهم، ومهارات التعرف على الدواء المغشوش والدواء منتهى الصلاحية ومهارات التخلص منه بطريقة امنة.

- تكوين الاتجاهات الصحية الايجابية عن الدواء ودوره في تحقيق الشفاء لدى افراد المجتمع، وكيفية استخدامه وتخزينه ونبذ الاتجاهات الخاطئة عن الحصول على الدواء ومصادره الحصول عليه وأساليب تخزينه.
- إكساب الطلاب طريقة التفكير السليمة التي تعتمد على الملاحظة الدقيقة وتقبل الآراء والأحكام ذات الدليل الصحيح، وتحرير أفكارهم من المعتقدات التي لها تأثير سيء في سلوكهم وصحتهم.
- رابعا:التوصيات والمقترحات لتفعيل دور التربية الدوائية في مواجهة الاستخدام العشوائي للدواء في مصر.
- في ضوء ما سبق من عرض لمظاهر العشوائية في استخدام الدواء واهداف التربية الدوائية
- تعزيز دور وسائل الاعلام (بمختلف انواعها) واستخدام الوسائل المثلى لتفادي الاخطاء الدوائية، عليه يجب التركيز في تلك الوسائل على تقديم البرامج الدوائية التثقيفية، بهدف زيادة مستوى الوعي الدوائي لدى الفرد ويجب ان تكون تلك البرامج متنوعة ومبسطة يفهمها المستهلك مهما كانت ثقافته بمعنى تلامس وتؤثر في شريحة واسعة في المجتمع.
- رفع مستوى ثقافة المستهلك الدوائية، بل وكل افراد المجتمع من خلال ادخال موضوعات الثقافة الدوائية في مناهجنا التعليمية بدءا من الدراسة الابتدائية، حيث يجب ان يكون هناك وعي بتعويد الفرد بان يتقدم الى الصيدلي ويساله عن اسم الدواء، تركيزه، طريقة استخدامه، في الحالات المرضية المختلفة، فهذه الرسالة حتى تصل الى المجتمع بمختلف شرائحه يجب ان يتم تفعيلها في المدارس والمعاهد والكليات. هذا جانب، ومن جانب ثاني، رفع مستوى الوعي الدوائي فيما يتعلق بالمخاطر التي يمكن ان تنجم عن الاستخدام الخاطئ للأدوية والتداوي بالأعشاب، والأدوية مجهولة المصدر او المغشوشة ومنتهية الصلاحية.
- تشكيل لجان مراقبة وتفتيش من وزارة الصحة للقيام بحملات على محلات ومخازن الادوية المضمدين والعاملين الصحيين التي انتشرت في المناطق

- السكنية بشكل كبير (نتيجة الوضع الامني الصعب) وتشكيل لجان محلية تضم اطباء وصيادلة للعمل بشكل دوري في التوعية حول المخاطر الناجمة عن الاستخدام العشوائي للأدوية، كما يجب ان يكون هناك تعاون فيما بين وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي لإجراء البحوث والدراسات الوبائية حول سوء استخدام المضادات الحيوية والمنشطات، وتوثيق الصلة بين الأطباء والمرضى
- عقد ندوات مستمرة بالمؤسسات التعليمية للتوعية بكافة الأمور التي تتعلق بالدواء واهميته، وواهميه وضرورة استخدامه بطريقة رشيدة، يدعى اليها الأطباء والصيادلة وكل من له صلة بتصنيع وكتابة وتوزيع وبيع الدواء.
- الاستفادة من الأنشطة الطلابية والمسابقات الثقافية في تنمية وعي الطلاب في هذا المجال بحيث تتناول موضوعات خاصة الدواء وكيفية استخدامه وتخزينه وكيفية تجنب اثاره الجانبية، والاستفادة منه في تحقيق الغاية من تناوله.
- الاهتمام بعقد دورات تدريبية مستمرة للمعلمين وكل أطراف العملية التعليمية من مدراء واهصائيين تتناول الموضوعات الخاص بالدواء وارشادات استخدامه وتجنب العادات الخاطئة في هذا المجال، بما يمكنهم من نقل خبراتهم وما تعلموه اثناء هذه الدورات لطلابهم.
- التنسيق والتعاون فيما بين وزارة الصحة ووزارة الداخلية لاستحداث جهاز للرقابة الدوائية وتفعيل دور دائرة الامن الدوائي والاقتصادي.
- رفع كفاءة سلوكيات تعامل الاباء والامهات الصحي السليم مع الحالات المرضية التي يتعرض لها اطفالهم، وهذا بطبيعة الحال يقتضي نشر الثقافة الدوائية من خلال الوسائل الاعلامية.
- من الضروري توفر صيدلية في المنزل تحتوي على مواد تحتوي على مواد واجهزة بالقدر المطلوب بمعنى ادوية خاصة بالإسعافات الاولية فقط دون ان تحتوي على ادوية او عقاقير طبية استخدمت او خزنت لأغراض معينة، اذ لا مجال لاستخدام الادوية الا باستشارة الطبيب او الصيدلي، والانتباه الى وضع صيدلية المنزل في المكان المناسب وبعيدا عن متناول الاطفال.

- تفعيل دور الصيادلة في تثقيف المرضى وتوعيتهم بجميع الجوانب المتعلقة بالدواء بما فيها كيفية الاستخدام والاثار الجانبية المتوقعة والجرعة المناسبة والفاصل الزمني بين جرعة واخرى اضافة الى طريقة حفظ الدواء. عليه، يجب ان يكون هناك توعية لنشر مثل هذه الثقافة بين الصيادلة والتأكيد عليهم بتوعية المريض لرفع مستوى الثقافة الدوائية في المجتمع.
- تصحيح بعض السلوكيات غير المقبولة والمتعلقة بالمداداة الذاتية وتخزين الادوية في المنازل، التداوي بالأعشاب والوصفات الشعبية.
- ترسيخ مفهوم الاستخدام الرشيد للدواء لدى افراد المجتمع من خلال الاجهزة الاعلامية والاضرار الناجمة عن سوء استخدامها.
- توعية افراد المجتمع بالطرق والأساليب الصحيحة لحفظ الادوية بطريقة ملائمة وفقا لطبيع وخصائص كل دواء، ومنها حفظها بعيدا عن تناول الاطفال وحفظها بعيدا عن الحرارة واشعة الشمس المباشرة وعدم حفظ الكبسولات والحبوب في الحمام او المطبخ او الاماكن الرطبة مراعاة عدم تجميد الادوية السائلة وعدم حفظ الادوية في الثلاجة الا إذا نصحت بذلك وعدم ترك الدواء في السيارة لمدة طويلة والتخلص من الادوية منتهية الصلاحية او التي لم يعد هناك حاجة لاستخدامها.
- من الضروري ان تكون هناك جهة علمية محايدة متخصصة تقوم بتحليل ودراسة كل المركبات التي يتعامل معها العطارون لتحديد فعالية كل نبات وتحديد نسب استخدامه وان تقوم شركات بتصنيع عبوات حديثة يمكن للمستهلك التعامل معها بسهولة، مع الحرص الدائم على توافر المعلومات العلمية.
- قيام دور العبادة متمثلة في المساجد والكنائس والاديرة بدورها التربوي بجانب دورها الديني للتوعية بطبيعة الدواء وضرورة ترشيد استخدامه.
- اعداد ملصقات ومجلات حائط داخ المؤسسات التعليمية تتناول إرشادات عامة عن استخدام الدواء
- وتتمثل تلك الارشادات فيما يلي:

- افحص اسم الدواء الذي تتناوله.
- افحص أوقات اخذ الدواء وهل من الحاجة اخذ الدواء مع الطعام وهل من مانع لشرب الكحول معه.
- استفسر عن وظيفة الدواء المسجل لك.
- اسأل الصيدلاني عن الاسم العلمي للدواء لأن للدواء نفسه أسماء تجاربه مختلفة
- اقرأ اسم الدواء وجرعته قبل أن تتناوله.
- احرص على تناول الدواء في موعد ثابت، مثلا بعد غسل أسنانك أو عند الاستيقاظ في الصباح أو بحسب تعليمات الطبيب أو الصيدلاني.
- لا تقم بتغير كيفية تناول الدواء أو عدم أخذه بدون الاستشارة المسبقة لطبيبك وإعلامه إن حدث أي تغير.
- احرص على اخذ الجرعة المسجلة لك. لا تأخذ وجبه اضافيه (مثلا إذا نسيت) اقل مما سجل لك.
- قم بأخذ وجبه الدواء بالضبط كما سجل لديك فان تناول جرعه أكبر أو أصغر من الجرعة الملائمة لك من الممكن أن تحضر بنجاعة العلاج أو أن تشكل خطر على صحتك.
- عليك بإبلاغ الطبيب أو الصيدلاني عن تناولك أدويه أخرى أو مكملات غذائية أو أدويه طبيعية.
- استفسر عن الأعراض الجانبية لدوائك.
- احرص على عدم تخزين الأدوية، ويتوجب عليك رمي الأدوية التي لست بحاجة إليها في المكان المحدد لهذا الغرض بالصيدلية، مع الحرص على عدم تخزين الأدوية في الحمام ووضعها بمكان ملائم حسب الشروط الموجودة على علبة الدواء، وإبعاد الأدوية عن متناول أيدي الأطفال.
- احرص على التأكد من صلاحية الدواء، لا تتناول دواء بعد تاريخ انتهاء صلاحيته، إن لم يحوي تاريخ الصلاحية المسجل على الدواء يوم الصلاحية الأخير ذلك يعني بان الدواء يصلح حتى اليوم الأخير من انتهاء الصلاحية .

- اذا نسيت تناول دواءك اسأل الصيدلاني عن طرق تسهل عليك أن تتذكر الدواء في موعده.
- تذكر/ي تناول الأدوية بصوره منتظمة تساعد على نجاح ونجاعة العلاج الطبي.
- اشترى أدوية من صيدليه مرخصة فقط، إذا كنت غير متأكد قم بإبلاغ وزارة الصحة.

### قائمة المراجع

١. ابراهيم كاظم فرعون: التربية الصحية والبيئية- مطبعة الرائد النجف الاشراف العراق - مايو ٢٠١٦.
٢. أحمد برقاوي : لا إحصاءات تبين حجم مشكلة الاستعمال غير الرشيد للدواء متاح على <http://assabeel.net/news/2015/6/19/%d9%84%d8%a7-%d8%a5%d8%ad%d8%b5%d8%a7%d8%a1%d8%a7%d8%aa>
٣. احمد مغيرظاهرة غش الأدوية - صحيفة المثقف - العدد ٥١٦١ ٢٢/١٠/٢٠٢٠ - متاح على <http://www.almothaqaf.com/a/b7/928852>
٤. أحمد مكاوي : الآثار الجانبية للأدوية : كيف تتجنب آثار الدواء الجانبية ؟ متاح على <https://www.ts3a.com/?p=22328>
٥. ادلة MSD الارشادية للمعرفة الطبية: سُمِّيَّة الجرعة الزائدة - متاح على <https://www.msmanuals.com/ar/home/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8F>
٦. الاستخدام المفرط للأدوية في الولايات المتحدة الامريكية، بيان الحقائق متاح على <https://www.albayan.ae/balsam/facts-figures/2013-08-03-1.1935293>
٧. أمنية حسين: ماذا سيحدث لو تناولت دواءً منتهي الصلاحية؟ متاح على <https://www.ida2at.com/what-would-happen-if-i-took-an-expired-medication/>
٨. اية أشرف: إعلانات الأدوية المجهولة « فوضى تغزو الفضائيات.. «الحق في الدواء»: تسبب أضرارا على الصحة وتصرف دون وصفة طبية.. «حماية المشاهدين»: تروج لأنواع غير مجربة مسبقا.. ونحتاج لقوانين واضحة لتجريمها

متاح على

<http://www.soutalomma.com/Article/432591/%C2%AB%D8%A5%D8%B>

9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9

٩. ترشيد استهلاك الأدوية مهمتنا جميعاً متاح على

<http://www.albayan.ae/balsam/pharmacy/2013-10-10-1.1976844>

١٠. جمال على الدهشان: محو الأمية الدوائية (التنوير الدوائي) Pharmaceutical

Literacy ضرورة صحية ومجتمعية للمحافظة على سلامة أبادنا" متاح على

<https://sadaalmokhtar.com/2019/11/21/%d9%85%d8%ad%d9%88->

%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a%d8%a9-

١١. جمال على الدهشان: محو الأمية الدوائية (التنوير الدوائي) ضرورة مجتمعية

للقضاء على فوضى استخدام الدواء في المجتمعات العربية متاح على

<https://elshare3news.com/2018/02/02/%d9%85%d8%ad%d9%88->

١٢. جمال على الدهشان وآخرون: دليل محو الأمية الدوائية - مركز تعليم الكبار -

جامعة المنوفية - ٢٠١٨.

١٣. جمال على الدهشان: محو الأمية المعلوماتية الدوائية Pharmaceutical

Information Literacy أحد مجالات تعليم الكبار في العصر الرقمي- المؤتمر

السنوي السادس عشر لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس تعليم الكبار في

العصر الرقمي «التحدي العربي الكبير» خلال الفترة من ١٦ - ١٨ / ٢٠١٨ بدار

الضيافة بجامعة عين شمس.

١٤. جمال على الدهشان: نحو افاق جديدة لمحو الأمية المجتمعية في المجتمعات

المعاصرة- المجلة التربوية كلية التربية جامعة سوهاج العدد ٥٣ - يوليو ٢٠١٨.

معرف الوثيقة الرقمي 10.12816/EDUSOHAG.2018.17175:

١٥. حسن محمد صندقجي: وصف الأدوية الخطأ.. خطأ طبي قاتل، متاح على

<https://altibbi.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%>

D8%AA-

%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B5%D8%AD%D8%

١٦. خالد بن حمزة المدني: أنت والدواء: متاح على

<https://www.tbcb.net/ask/showthread.php?t=130469>



- المكتبات في ضوء وباء الأنفلونزا. في: المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تحت عنوان "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية"، الدار البيضاء المغرب، ٩-١١ ديسمبر ٢٠٠٩.
٢٨. قيس الجفري: ترشيد الدواء أو استعمال الدواء متاح على <http://www.e-moh.com/vb/t106608/>
٢٩. كنزة حامدي، مبني نورالدين: واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية - المدرسة الابتدائية نموذجاً- مجلة افاق علمية- المجلد ١١- العدد ٤- ٢٠١٩.
٣٠. المحب محمد: طرق استخدام الأدوية بشكل صحيح وسليم متاح على <http://www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?t=219447>
٣١. محمد السنباطي: التخلص من الادوية بطريقة امنة متاح على <https://www.sehatok.com/info/2017/10/24/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%B5-%D9%85%D9%86->
٣٢. محمد العواجي، سامية العيسى: 35% من الأدوية المتداولة في الصيدليات.. مغشوشة متاح على <https://wtn.sa/a/258761>
٣٣. محمد معوض عبدالهادي فايد: دور التعليم الثانوي في تنمية الوعي الدوائي لدى الطلاب: دراسة ميدانية- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية جامعة أسيوط - ٢٠٠٤.
٣٤. محمد منصور: هل يمكن تناول الأدوية منتهية الصلاحية؟ متاح على <https://www.alroeya.com/172-68/2061951-%D9%87%D9%84>
٣٥. منظمة الصحة العالمية: الجرعات الزائدة من المواد الأفيونية تقتل ٧٠ ألف شخص سنويا متاح على <https://news.un.org/ar/story/2014/11/212482>
٣٦. منظمة الصحة العالمية: ترشيد استخدام الأدوية متاح على [https://www.who.int/medicines/areas/rational\\_use/ar/](https://www.who.int/medicines/areas/rational_use/ar/)
٣٧. نجاح السعدى المرسي عرفات، هالة سعيد احمد باقادر العمودي: فعالية وحدة مقترحة في التنوير الدوائي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية- دراسات في المناهج وطرق التدريس - ع ١٣٢- ابريل ٢٠٠٨. منها محمد سعيد: اتساب مهارة اتخاذ القرار نحو بعض قضايا التربية

الحياتية من خلال التعامل مع العقاقير – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية - جامعة القاهرة فرع الفيوم – جامعة القاهرة – ١٩٩٥.

٣٨. هيام حايك: محو الأمية المعلوماتية الصحية والتعلم عبر ممارسة الطب

المُسند بالبراهين Evidence-based medicine متاح على :  
<http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3016648/>

٣٩. الهيئة العامة للغذاء والدواء بالمملكة العربية السعودية: المؤتمر الإقليمي الثاني لمراكز التيقظ الدوائي بالدول العربية الذي عقد بفندق الفورسيزونز – الرياض في الفترة من – ٢٥/٢٦/٢٠١٧.

٤٠. وفا- بسام أبو الرب : فوضى استخدام المضادات الحيوية في فلسطين ومحاولات تقنينه متاح على  
[http://www.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=bR0U7ja749803386189abR0U7j](http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=bR0U7ja749803386189abR0U7j)

٤١. ياسر سليمان محمد عبده: برنامج مقترح لتنمية المفاهيم الصحية للطلبة الصف السادس بمحافظة غزة – رسالة ماجستير – كلية التربية- الجامعة الإسلامية بغزة – ٢٠٠٣.

42. Brach, C. A guide for developing and purchasing successful health information technology. Power-point presentation at the Institute of Medicine (IOM) workshop on health literacy, e-Health, and communication: Putting the consumer first. Washington, DC, March 17. CDC (Centers for Disease Control and Prevention). 2008. Prevention research centers. <http://www.cdc.gov/prc/> Accessed May 14, 2010
43. Daphne E. Smith Marsh , Overdose Toxicity, College of Pharmacy, University of Illinois at Chicago Last full review/revision Sep 2018| Content last modified Sep 2018, [https://www.who.int/medicines/areas/rational\\_use/ar/](https://www.who.int/medicines/areas/rational_use/ar/)
44. McKinney J, Kurtz-Rossi S. Culture, Health, and Literacy: A Guide to Health Education Materials for Adults With Limited English Skills. Boston, MA: World Education; 2000
45. Shalini S. Lynch , Drug Interactions, University of California San Francisco School of Pharmacy Last full review/revision Aug 2019| Content last modified Aug 2019, <https://www.msmanuals.com/home/drugs/factors-affecting-response-to-drugs/drug-interactions>

46. U.S. FOOD&DRUG ADMINISTRATION: Administration Disposal of Unused Medicines: What You Should, learn how to dispose of unused or expired drugs, Disposal of Unused Medicines: What You Should Know Learn how to dispose of unused or expired drugs.

سلوك الاكتناز القهري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة

**Compulsive hoarding behavior and its relationship with some psychological variables among university students**

إحسان فكرى أحمد نجم<sup>١</sup>

<sup>١</sup> جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية

*Mail: ehsannegm91@gmail.com*

تاريخ القبول: 2020/8/25

تاريخ الاستلام: 2020/07/24

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلي دراسة طبيعة العلاقة بين سلوك الاكتناز القهري وبعض المتغيرات النفسية المتمثلة في القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصبائية، والاكتئاب، والكشف عن مدي إمكانية التنبؤ بالاكتناز القهري من خلالها، لدي عينة تكونت في شكلها النهائي من (٢٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري ودرجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار والكمالية العصبائية والاكتئاب، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الذكور والإناث في الاكتناز القهري لصالح الإناث بالنسبة للاكتناز القهري ككل وللأبعاد الفرعية (السلوكي، الوجداني، المعرفي، الاجتماعي)، كما أثبتت أنه يمكن التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري لدي عينة الدراسة من خلال كل من اتخاذ القرار والكمالية العصبائية والاكتئاب، وتعتبر الكمالية العصبائية الأكثر تأثيراً في سلوك الاكتناز القهري، حيث تتنبأ بنسبة (٥٧%)، بينما تسهم المتغيرات مجتمعة (الكمالية العصبائية، القصور في اتخاذ القرار، الاكتئاب) بنسبة (٦٦%) .

الكلمات المفتاحية: سلوك الاكتناز القهري؛ القصور في اتخاذ القرار؛ الكمالية العصبائية؛ الاكتئاب

## Abstract:

The current study aimed at investigating the relationship between Compulsive hoarding behavior and its relationship with some psychological variables that include Impaired decision making, neurotic perfectionism and depression and prediction of Compulsive hoarding behavior through them.

### 1- Study Results:

- 1- there is a statistically significant positive relationship between the students' scores on the compulsive hoarding behavior and their scores on Impaired decision making scale.
- 2- there is a statistically significant positive relationship between the students' scores on the compulsive hoarding behavior and their scores on neurotic perfectionism scale.
- 3- there is a statistically significant positive relationship between the students' scores on the compulsive hoarding behavior and their scores on depression scale.
- 4- Some university students' compulsive hoarding behavior is predictable through neurotic perfectionism (.57%), while the rest of variables contribute together: neurotic perfectionism, Impaired decision making, depression (66,%).
- 5- There is a statistically significant difference between the students' (males and females ) on compulsive hoarding behavior for females as a whole and to the sub-dimensions (behavioral, emotional, cognitive and social )

**Keywords:** compulsive hoarding behavior, Impaired decision making, neurotic perfectionism, depression

مقدمة :

يعتبر قيام الفرد بتجميع واقتناء كميات كبيرة من المقتنيات، وفشله في التخلص منها بالرغم من كونها عديمة أو قليلة الفائدة إحدى المشكلات التي تؤدي إلى شعوره بالضيق والتوتر، وتؤدي إلى تعطيل وظائف الفرد في مختلف الأدوار التي تُسند إليه .

لهذا يشير ديفيد وفروست وستيكي (David, Frost & Steketee, 2007, 11) إلى أن سلوك الاكتناز القهري لا يقل في خطورته عن بقية الاضطرابات النفسية من حيث انتشاره ، والمشاكل التي يسببها؛ حيث يقدر انتشاره في الولايات المتحدة بنسبة ١% إلى ٢%، أي ما يتراوح بين (١ إلى ٦) مليون شخص أمريكي، بينما يصيب الاضطراب ما بين (٤ إلى ٩) مليون شخص في أوروبا، (٦٤ إلى ٩١٢) مليون شخص في جميع أنحاء العالم قليل منهم فقط يتلقى العلاج المناسب بالإضافة إلى أن هذا الاضطراب يؤثر بشكل كبير على حياة الفرد النفسية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، بل وقد يؤدي إلى التأثير على حياته وحياة من حوله تأثيراً سلبياً.

وقد لاحظت الباحثة - في حدود علمها - وجود ندرة في الدراسات العربية التي تناولت سلوك الاكتناز القهري بصفة عامة؛ ومن حيث علاقته ببعض المتغيرات النفسية (القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصابية، والاكتئاب) بصفة خاصة، وهذا ما سعت الباحثة الحالية إلى محاولة التحقق منه لدى طلبة الجامعة، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين سلوك الاكتناز القهري ومتغيرات الدراسة المتمثلة في (القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصابية، والاكتئاب) لدى أفراد عينة الدراسة؟

٢. هل يمكن التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال بعض المتغيرات النفسية

( القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصابية، والاكتئاب) لدى أفراد عينة الدراسة؟

٣. هل توجد فروق بين الذكور والإناث علي مقياس الاكتناز القهري لدي أفراد عينة الدراسة؟

#### أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة بين سلوك الاكتناز القهري وبعض المتغيرات النفسية (القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصابية، والاكتئاب) لدي أفراد عينة الدراسة.
٢. مدي إمكانية التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال متغيرات الدراسة (القصور في اتخاذ القرار، والكمالية العصابية، والاكتئاب).

#### أهمية الدراسة:

وتتضح أهمية الدراسة الحالية فيما تقدمه من إلقاء الضوء علي المستوى النظري والتطبيقي، حيث تناولت أحد المتغيرات البحثية المهمة وهو سلوك الاكتناز القهري لدى طلبة الجامعة، ومحاولة التعرف على العلاقة بينه وبين عدد من المتغيرات النفسية موضع الاهتمام في الدراسة الحالية؛ بما يساعد علي كشف هذا الجانب، وبيان العلاقة بين سلوك الاكتناز القهري وبعض المتغيرات النفسية موضع الاهتمام بالدراسة؛ حيث إنه لم يلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين للكشف عن جوانبه وأبعاده المختلفة المرتبطة به، بالإضافة إلي تقديم إطار نظري يسهم في بيان هذا الاضطراب وأسبابه وأعراضه، ومعرفة أكثر المتغيرات النفسية إسهامًا في التنبؤ به، لدي عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المنوفية.

كما تتضح الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة عن طريق الاستفادة من النتائج التي تتوصل إليها في تطبيق البرامج الإرشادية التي تساعد الطلبة علي التخلص من أعراض سلوك الاكتناز القهري والتخفيف من حدته، وتوجيههم نحو كيفية القضاء علي هذه الحالة النفسية .

## مصطلحات الدراسة:

### سلوك الاكتناز القهري Compulsive Hoarding Behavior

تحدد الباحثة سلوك الاكتناز القهري بأنه قيام الفرد بتجميع المقتنيات المختلفة وتخزينها والتعلق بها، وعدم قدرته على التخلص منها حتى وإن خلت من أي فائدة، اعتقادًا منه أنه يحتاج إليها في المستقبل.

### القصور في اتخاذ القرار Decision Making Impaired

تحده (نعيمة جمال شمس، ١٢، ٢٠١٥) بأنه "القصور المرتبط بالقدرات العقلية لدى الفرد كالقدرة على إدراك الأحداث، وربطها بخبراته السابقة، وعدم القدرة على اختيار البدائل المناسبة وفقدان المرونة العقلية للتصرف بما يناسب مواقف الحياة".

### الكمالية العصابية Neurotic Perfectionism

تعرف (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٦، ٢١٦) الكمالية العصابية بأنها "حالة يري فيها الفرد مجهوداته وأعماله بأنها غير جيدة بالقدر الكافي، علي الرغم من جودة هذا الأداء، ويضع لنفسه مستويات غير واقعية، ويجاهد من أجل الوصول إلي تحقيقها، وأنه غير قادر علي الشعور بالرضا عن أدائه والأشياء، كما أنه لا يقدر علي الوصول إلي المستوي الجيد الذي يحقق له الشعور بالرضا عنه".

### الاكتئاب Depression

تعرف (نعيمة جمال شمس، ١٢، ٢٠١٤) الاكتئاب بأنه "حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالحزن والأسى، وفقدان الحيوية، وعدم الاستمتاع بالحياة، والخزي والتعب، وعدم الاستقرار، واليأس والعجز، وتراجع الإرادة، وفقدان الاهتمام والقدرة علي التركيز، والمزاج السيئ".

### فروض الدراسة:

حددت الباحثة فروض الدراسة فيما يلي :

١. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار.

٢. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي استبيان الميول الكمالية العصابية.

٣. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس الاكتئاب.

٤. يمكن التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال متغيرات الدراسة المتمثلة في (القصور في اتخاذ القرار، الكمالية العصابية، الاكتئاب) لدي عينة من طلبة الجامعة.

٥. لا يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين المذكور والإناث علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده.

#### حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة فيها، التي بلغت (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية، أما العينة النهائية فتكونت من ( ٢٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية؛ وتراوحت أعمارهم ما بين (١٩:٢٠) عامًا، بمتوسط حسابي (١٩.٤) عامًا، وانحراف معياري (٤٣ ، )، كما تتحدد هذه الدراسة بالمتغيرات موضع الاهتمام فيها، والأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك بالأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

يتضمن الفصل الحالي منهج الدراسة المستخدم، وتحديد وصف العينة التي تم استخدامها فيها من حيث طريقة اختيارها، وحجمها ثم وصف الأدوات المستخدمة في الدراسة، وكيفية إعدادها وبنائها والتحقق من مدي صدق وثبات هذه الأدوات بالإضافة إلي الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل ومعالجة البيانات، للتحقق من مدي صدق فروض الدراسة.

#### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي الارتباطي، من أجل وصف سلوك الاكتناز القهري والتعرف علي طبيعته، وعوامله، وأبعاده، والتعرف علي طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

### ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية، وتم اختيارها بطريقة عشوائية لتقنين الأدوات المستخدمة في الدراسة، أما العينة النهائية فتكونت من (٢٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة المنوفية؛ وبلغ عدد الذكور (٦١) والإناث (١٨٩) ، وتراوحت أعمارهم بين (١٩ - ٢٠) عام ، وتضم تخصصات أدبية بواقع (١٧٠) طالبا وطالبة وتخصصات علمية بواقع (١٨٠) طالبا وطالبة، بمتوسط حسابي (١٩,٤) عامًا ، وانحراف معياري (٤٣) ، .

وبين الجدول التالي رقم (١) بعض خصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم ( ١ ) يوضح وصف عينة الدراسة الأساسية

الإجمالي	النوع		
	أنثي	ذكر	
٢٥٠	١٨٩	٦١	عدد
%١٠٠	%٧٥.٦	%٢٤.٤	%

### ثالثاً: أدوات الدراسة:

وتتكون أدوات الدراسة الحالية من المقاييس الآتية :

- مقياس سلوك الاكتناز القهري إعداد: (الباحثة).
- مقياس القصور في اتخاذ القرار لسكوت و بروس (Scott&Bruce,1995)تعريبتقنين(نعيمة جمال شمس،٢٠١٢)
- استبيان الميول الكمالية العصابية إعداد: (آمال عبد السميع باظة ،٢٠٠٢).
- مقياس الاكتئاب لبيك وستير وبرون (Beck,Steer&Brown,1996)عريب وتقنين (نعيمة جمال شمس،٢٠١٢).

## (١) مقياس الاكتناز القهري:

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس سلوك الاكتناز القهري ، الذي تعرفه بأنه "قيام الفرد بتجميع المقتنيات المختلفة وتخزينها والتعلق بها، وعدم قدرته على التخلص منها حتى وإن خلت من أي فائدة؛ ظناً منه أنه قد يحتاج إليها في المستقبل.

وقد قامت الباحثة بترجمة هذا المفهوم إلي عدد من الأبعاد؛ حيث تكون من (٦٠) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد تتمثل في الآتى :-

### ١- البعد السلوكي :-

ويتضمن هذا البعد السلوكيات التي يقوم بها الفرد بشأن تجميع المقتنيات وتخزينها ، وعدم قدرته على التخلص منها ، والرغبة في شرائها ، وتكديسها في المنزل دون النظر إلى جدواها وفائدتها؛ مما يعيق حياته اليومية والاجتماعية.

### ٢- البعد الوجداني:-

ويتضمن هذا البعد مدى الارتباط الشديد بالأشياء والتعلق العاطفى بها؛ حيث إن المكتنزيري أنها جزء من تكوينه العاطفي ، وهى تعبير عن نفسه الذي يبدو في الشعور بالقلق والاضطراب عند فقدانها.

### ٣- البعد المعرفي:-

ويتضمن هذا البعد الصعوبات التي يواجهها الفرد فى معالجة المعلومات المرتبطة باتخاذ القرار، والتصنيف والتنظيم، والتذكر والانتباه.

### ٤- البعد الاجتماعي:-

ويتضمن هذا البعد الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد ، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع؛ حيث يكون الشخص المكتنزمياً إلى تجنب أى نشاط اجتماعى يقربه من أفراد المجتمع.

## - الصورة الأولية للمقياس:

وقد تم بالاستعانة بكافة المعارف والمعلومات من الدراسات السابقة والأطر النظرية بالإضافة إلي الاطلاع علي بعض المقاييس منها مقياس التخزين المعدل Saving Inventory Revised إعداد: فروست وآخرون (Frost, et a l,2004) تعريب هشام محمد مخيمر وكذلك محاولة تعريب هذا المقياس لأروي بنت فيصل البناتي، ومقياس تقييم صورة الفوضى لفروست وستكيي وتولن ورينيد (Frost,steketee,Tolin&Renaud,2008)، ومقياس أنشطة الحياة اليومية لفروست وستكيي وهرستوفا وتولن (Frost,steketee,Hristova&Tolin,2013) تم التوصل إلى صورة مبدئية للمقياس.

ثم قامت الباحثة بترجمة كافة الأبعاد التي ترجمتها في خطوة ترجمة المفهوم الإجرائي للاكتناز، وانتهت بصياغة خمس عشرة عبارة لكل بعد من أبعاد المقياس تشكل في مجموعها الترجمة لهذا المفهوم.

وللتحقق من صلاحية المقياس للتطبيق قامت الباحثة بالتأكد من صدقه من خلال طريقتين هما:

### • صدق المحكمين :

حيث قامت بعرض كل الإجراءات السابق ذكرها لبناء وإعداد المقياس علي عدد من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية ؛ للتحقق من صدقه، ومن الضبط العلمي للمقياس وعباراته ، وقد أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات؛ حيث قامت الباحثة بالأخذ بها وتعديلها وفق ملاحظاتهم ، حيث تم :

أ- حذف بعض العبارات من المقياس لعدم ارتباطها بأبعاد الاكتناز القهري.

ب- إضافة بعض العبارات المقترحة إلى المقياس.

ج- إعادة صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر دقة للتعبير عن الفكرة التي تحملها .

- إعداد المقياس في صورته النهائية:

بعد الانتهاء من ضبط المقياس والتحقق من صدق محتواها ،توصلت الباحثة

إلى مقياس الاكتناز القهري والذي تكون من ٤٤ عبارة مقسمة علي كل من :البعد

السلوكي ، البعد الوجداني، البعد المعرفي، البعد الاجتماعي.

• الصدق العاملي :

استخدمت الباحثة هذا الأسلوب وفقاً لطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling وتم تدوير المحاور تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس وفقاً لمحك كايزر Kaiser Normalization. ومحك كايزر لتحديد عدد العوامل المستخلصة وهو محك يوقف استخلاص العوامل التي يقل جذرها الكامن عن الواحد الصحيح ، حيث يقبل العامل الذي تشعب به ثلاثة بنود على الأقل، بحيث لا يقل تشعب البند بالعامل عن (٠,٣٠). وبالتالي لا يتم النظري المفردات التي تكون درجة تشعبها أقل من (٠,٣٠) وفي حالة تشعب المفردة بأكثر من عامل فإن المفردة يتم تضمينها ضمن العامل الذي يكون تشعبها فيه أكبر.

تم تطبيق المقياس في صورته الأولية المكون من أربع وأربعين مفردة لقياس مهارات الاكتناز القهري، هذا ونتيجة للتحليل العاملي تم حذف عدد من العبارات بلغ ست عبارات وهي (٣ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٤) والاحتفاظ بعدد ثمان وثلاثين مفردة أخرى تمثل عبارات مقياس الاكتناز القهري ومقسمة في أربعة عوامل (الأول مكون من ١٣ مفردة ، الثاني مكون من ١٠ مفردات ، الثالث مكون من ٧ مفردات، الرابع مكون من ٨ مفردات).

وقد تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط وحذف المفردات التي تكون معاملات ارتباطها بكل المفردات أو معظمها أكبر من ٠,٩٠ أو أقل من ٠,١٠ وبحساب قيمة محدد مصفوفة الارتباط وجد أن قيمته أكبر من ٠,٠٠٠٠١ وهذا يعني عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات.

والجدول ( ٢ ) التالي يوضح نتائج التحليل العاملي لمقياس الاكتناز القهري بعد تدوير المحاور.

جدول ( ٢ ) التباين الكلي المفسر للعوامل الأربعة المستخلصة لمقياس الاكتناز القهري (قبل وبعد التدوير)

مجموع مربعات بعد التدوير			مجموع مربعات قبل التدوير			العامل
نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين الذي يفسره كل عامل	الجذر الكامن	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين الذي يفسره كل عامل	الجذر الكامن	
11	11	4,73	13,32	13,32	5,73	1
20,66	9,67	4,16	21,47	8,15	3,51	2
29,08	8,42	3,62	29,53	8,06	3,47	3
36,70	7,62	3,27	36,70	7,17	3,08	4

جدول (٣) مصفوفة العوامل وتشعباتها بعد تدوير المحاور (تم حذف معاملات التشعب الأقل من ٠,٣٠)

العوامل الأربعة				م	العوامل الأربعة			
٤ ع	٣ ع	٢ ع	١ ع		٤ ع	٣ ع	٢ ع	١ ع
	0.787			23			0.466	1
	0.358			24			0.582	2
0.572				25				3
			0.567	26		0.369		4
				27			0.318	5
			0.49	28			0.702	6
		0.349		29		0.883		7
				30			0.499	8
		0.438		31		0.313		9
			0.65	32			0.557	10
		0.606		33				11
		0.552		34	0.432			12
0.471				35		0.436		13
			0.635	36			0.443	14
0.598				37			0.547	15
0.468				38			0.659	16
			0.557	39				17
	0.908			40			0.514	18
0.461				41			0.469	19
			0.329	42			0.417	20
		0.674		43	0.398			21
				44	0.386			22
8	7	10	13	عدد مقدرات العامل				

وقد حذفت جميع العبارات ذات التشبعات التي تقل عن ٠,٣٠ مع أي من العوامل الأربعة التي أسفر عنها التحليل العاملي لمفردات المقياس.

وطبقاً لما جاء في نتائج التحليل العاملي تم استخلاص مجموعة (٤ عوامل) من العوامل التي يتكون منها مقياس سلوك الاكتناز القهري، وهي كالآتي:

جدول ( ٤ ) يوضح البنود ذات التشبعات الدالة مع العوامل المستخلصة

العامل	أرقام البنود	العدد
الأول	1- 2- 5- 8- 14- 16- 19- 26- 28- 32- 36- 39- 42	13
الثاني	6- 10- 15- 18- 20- 29- 31- 33- 34- 43	10
الثالث	4- 7- 9- 13- 23- 24- 40	7
الرابع	12- 21- 22- 25- 35- 37- 38- 41	8

يتضح من الجدول وجود (١٣) عبارة ذات تشبعات دالة عند مستوى (٠,٠١) على العامل الأول، وبمراجعة معاني ومضامين هذه العبارات يتضح أنها تدور حول (السلوكيات التي يقوم بها الفرد بشأن تجميع المقتنيات وتخزينها، وعدم القدرة على التخلص منها، والرغبة في شرائها، وتكديسها في المنزل دون النظر إلى جدواها أو فائدتها مما يعيق حياته اليومية والاجتماعية) لذا أطلق علي هذا العامل (العامل السلوكي)، كما يتضح من الجدول وجود (١٠) عبارة ذات تشبعات دالة عند مستوى (٠,٠١) على العامل الثاني، وبمراجعة معاني ومضامين هذه العبارات يتضح أنها تدور حول (الارتباط النفسي الشديد بالأشياء والتعلق العاطفي بها علي أساس من الاعتقاد في أهميتها في التكوين الذاتي لشخصية الفرد الذي يحب اقتناء الأشياء لدرجة أن فقدانها يسبب له كثيراً من الاضطراب النفسي) لذا أطلق علي هذا العامل (العامل الوجداني)، كما يتضح

من الجدول وجود ٧ عبارات ذات تشبعات دالة عند مستوى (٠,٠١) على العامل الثالث وبمراجعة معاني ومضامين هذه العبارات يتضح أنها تدور حول (الصعوبات التي يواجهها الفرد في معالجة المعلومات المرتبطة باتخاذ القرارات، والتصنيف، والتنظيم، والتذكر، والانتباه. لذا أطلق علي هذا العامل (العامل المعرفي)، كما يتضح من الجدول وجود (٨) عبارات ذات تشبعات دالة عند مستوى (٠,٠١) على العامل الرابع وبمراجعة معاني ومضامين هذه العبارات يتضح أنها تدور حول (الممارسات الاجتماعية التي تصدر من الفرد عند إقباله على إقامة علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع، حيث إن الفرد الذي يحب اقتناء الأشياء يميل إلى تجنب أي نشاط اجتماعي يقربه من الآخرين لذا أطلق علي هذا العامل (العامل الاجتماعي).

وقد تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة للمقياس كما يبينها الجدول التالي:

جدول ( ٥ ) مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة للمقياس

البعد	السلوكي	الوجداني	المعرفي	الاجتماعي
السلوكي	١			
الوجداني	٠,٧٤٤	١		
المعرفي	٠,٥٨٧	٠,٦٧١	١	
الاجتماعي	٠,٦٥٢	٠,٦١٣	٠,٧٢٤	١

وهي قيم دالة إحصائياً تعكس اشتراك الأبعاد في قياس سلوك الاكتناز القهري.

• ثانياً : الثبات:

تم حساب ثبات المقياس من خلال :

• طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس الي نصفين (المفردات فردية الرتبة والمفردات زوجية الرتبة) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس وحساب معامل ثبات المقياس ككل كما يوضحه الجدول ( ٦ ) التالي:

جدول ( ٦ ) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد المفردات	جتمان	سييرمان
القصور في اتخاذ القرار	٣٨	٠,٧٣٤	٠,٧٠٢

وهي قيم مرتفعة دالة إحصائيا مما يعني ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه علي نفس العينة الاستطلاعية بفاصل زمني ( ٣ ) أسابيع وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين واعتبارها مؤشراً لثبات المقياس وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ( ٠,٨٠٣ ) وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات أبعاد المقياس الفرعية وحساب ثبات المقياس ككل؛ ويوضح جدول رقم (٧) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول رقم ( ٧ ) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

المفردة	لفا كرونباخ عدد حذف المفردة						
1	0.851	6	0.811	4	0.809	12	0.805
2	0.834	10	0.809	7	0.891	21	0.814
5	0.851	15	0.854	9	0.88	22	0.823
8	0.852	18	0.778	13	0.886	25	0.866
14	0.85	20	0.798	23	0.785	35	0.855
16	0.851	29	0.788	24	0.885	37	0.857
19	0.851	31	0.782	40	0.888	38	0.880
26	0.851	33	0.752	41		41	0.881
28	0.851	34	0.852				
32	0.85	43	0.844				
36	0.799						
39	0.823						
42	0.814						
لفا التبعيد ككل	0.853	لفا التبعيد ككل	0.855	لفا التبعيد ككل	0.892	لفا التبعيد ككل	0.884

وجميع القيم تشير إلي أن ثبات كل بعد ينخفض عند حذف المفردة وهذا ما يعني ثبات الأبعاد الفرعية للاختبار وأن حذف أي من المفردات يؤثر سلبًا علي درجة ثبات المقياس.

جدول ( ٨ ) معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس وللمقياس ككل

المعامل ألفا كرونباخ للأبعاد	البعد
٠,٨٥٣	السلوكي
٠,٨٥٥	الوجداني
٠,٨٩٢	المعرفي
٠,٨٨٤	الاجتماعي
ألفا كرونباخ للمقياس ككل = ٠,٨٨١	

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثانيًا: مقياس القصور في اتخاذ القرار: إعداد سكوت وبروس (Bruce&Scott ، 1995) تعريب (نعيمة جمال شمس ، ٢٠١٢) .

وصف المقياس:

أعد المقياس في صورته الأجنبية كل من سكوت وبروس (1995)، (Bruce&Scott)، ويتكون من (٢٥) مفردة تستخدم لقياس القصور في اتخاذ القرار، يتم الإجابة عنها بطريقة ليكرت (٥)، ويشير معدا المقياس إلى أن التحليل العاملي للمقياس أظهر خمسة عوامل لكل منها خمس عبارات والعوامل الخمس للمقياس هي :

١- التجنب : avoidant ( تأجيل اتخاذ القرارات ) .

٢- الحدس : intuitive ( الاندفاع في اتخاذ القرار ) .

٣- الاعتماد : dependent ( الاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات ) .

٤- التعقل : rational ( مراعاة المنطق في اتخاذ القرارات ) .

٥- التلقائية : spontaneous (اتخاذ قرارات سريعة).

ويشير معدا المقياس إلى أن العلاقة بين عوامل التجنب، والحدس، والاعتماد ، والتلقائية علاقات موجبة ودالة إحصائياً، بينما تكون علاقة عامل التعقل بالأربعة عوامل الأخرى علاقة سالبة ودالة إحصائياً ، ويشير معدا المقياس إلى أن معاملات ثبات عوامل المقياس قد تراوحت بين (٠,٦٧ إلى ٠,٨٧) .

في حين قامت (نعيمه جمال شمس، ٢٠١٢) بتعريبه والتأكد من صلاحيته لاستخدامه في البيئة المصرية، حيث قامت بحساب الاتساق الداخلي للمقياس بعد تطبيقه على عينة قوامها ( ٦٦ ) من الطلبة وأوضحت النتائج أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وكل مفردة وجميعها دالة إحصائياً ، كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار وذلك بتطبيقه على عينة قوامها ( ٦٤ ) من الطلبة ثم إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبلغ معامل الثبات (٠,٨١) ، وتم حساب معامل ألفا للمقياس وبلغ قدره (٠,٧٤) ، كما بلغ معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية (٠,٧٠) .

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بتقنين المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي له :ويتم من خلال حساب معاملات ارتباط مفردات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ككل ، حيث تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس القصور في اتخاذ القرار باستخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول ( ٩ ) يوضح ذلك .

جدول (٩) صدق الاتساق الداخلي لمفردات مقياس القصور في اتخاذ القرار

م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	**0,782	6	*0,441	11	**0,616	16	**0,809	21	**0,777
2	**0,703	7	**0,781	12	*0,408	17	**0,556	22	**0,654
3	**0,615	8	**0,593	13	**0,734	18	**0,814	23	**0,715
4	**0,774	9	**0,743	14	**0,611	19	0,279	24	**0,823
5	**0,739	10	**0,612	15	**0,723	20	0,301	25	0,229

\*\* إحصائياً عند مستوى 0,01 \* دل عند مستوى 0,05

يتضح من نتائج الجدول ( ٩ ) السابق أن أغلب مفردات مقياس القصور في اتخاذ القرار ترتبط بعلاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمقياس، مما يعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى، وهذا يعنى أن المفردات تشترك في قياس القصور في اتخاذ القرار، كما يتضح أن هناك ٣ مفردات لم ترتبط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس بعلاقات ذات دلالة إحصائية مما يعنى حذف هذه المفردات من المقياس وهي المفردات أرقام (١٩، ٢٠، ٢٥). وأصبح المقياس بعد حذف هذه المفردات غير المتسقة مع المقياس مكونا من (٢٢) مفردة، ويمكن القول أن المقياس بوجه عام يتمتع بدرجة عالية من الصدق وصادق لما وضع لقياسه.

وكذلك التحقق من صدق المحك التلازمي:

حيث تم حساب الصدق التلازمي لمقياس القصور في اتخاذ القرار تعريب (نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢) عن طريق تطبيقه علي العينة الاستطلاعية، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات العينة علي المقياس الحالي ودرجاتهم علي مقياس اتخاذ القرار كمحك مرجعي للمقياس؛ حيث بلغت قيمته (٧٣)، وهو دال إحصائياً عند مستوي الدلالة (٠,٠١) مما يدل علي صدق المقياس.

كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بالطرق التالية:

• طريقة التجزئة النصفية.

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس الي نصفين (المفردات فردية الرتبة والمفردات زوجية الرتبة) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس وحساب معامل ثبات المقياس ككل كما يوضحه الجدول ( ١٠ ) التالي:

جدول ( ١٠ ) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد المفردات	جتمان	سبيرمان
القصور في اتخاذ القرار	٢٢	٠,٨٨٢	٠,٨٤٧

وهي قيم مرتفعة دالة إحصائيًا مما يعني ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية بفاصل زمني (٣) أسابيع وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين واعتبارها مؤشرًا لثبات المقياس وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٠١) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات المقياس ككل؛ ويوضح جدول رقم (١١) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول رقم (١١) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ عدد حذف المفردة	المفردة	ألفا كرونباخ عدد حذف المفردة	المفردة	ألفا كرونباخ عدد حذف المفردة	المفردة	ألفا كرونباخ عدد حذف المفردة	المفردة
0.989	19	0.777	13	0.9	7	0.919	1
0.981	20	0.783	14	0.895	8	0.918	2
0.845	21	0.718	15	0.901	9	0.917	3
0.861	22	0.781	16	0.9	10	0.918	4
0.855	23	0.851	17	0.9	11	0.915	5
0.847	24	0.851	18	0.908	12	0.916	6
0.991	25	ألفا كرونباخ للمقياس ككل 0.978					

وجميع القيم تشير إلى أن حذف أي من المفردات يؤثر سلبًا على درجة ثبات المقياس عدا المفردات أرقام (١٩ ، ٢٠ ، ٢٥) فيتم حذفها ويصبح المقياس مكون من (٢٢) مفردة وأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثالثًا: استبيان الميول الكمالية العصابية: إعداد: (آمال عبد السميع باظة، ٢٠٠٢)

قامت ( آمال عبد السميع باظة، ٢٠٠٢ ) بإعداد استبيان الميول الكمالية العصابية، حيث يتكون من (٤٠) مفردة، ويقاس الميول الكمالية في (٥) مستويات. ويختار الفرد أحد المستويات الخمس والدرجة العالية تدل علي ميول كمالية عصابية والدرجة المنخفضة تدل علي انخفاض الميول الكمالية والمتوسطة علي الميول الكمالية السوية وتم ترتيب بنود الاستبيان بطريقة عشوائية. والدرجة المنخفضة عن (١٠٥) درجة خام تدل علي انخفاض الميول الكمالية والدرجة التي تتراوح بين (١٤٥-١٠٥) تدل علي المستوي السوي للميول الكمالية ، ويعتمد الاستبيان في تمييزه بين الميول الكمالية السوية والميول الكمالية العصابية علي الدرجة الكلية للاستبيان.

وقامت الباحثة بتعديله لقياس الميول الكمالية العصابية بأسلوب واضح ومبسط يمكن فهمه والإجابة عنه من مستوي تعليمي حيث تم تطبيقه علي (٢٥٨) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى والرابعة بكلية التربية بكفر الشيخ جامعة طنطا تطبيقا جماعيا في معمل علم النفس بالكلية .

وتم حساب ثبات الاختبار بإعادة تطبيقه بفاصل زمني شهر علي (٥٣) طالبًا ، (٤٤) طالبة ممن سبق التطبيق عليهم بالفرقة الرابعة بمعمل علم النفس ووصل معامل الثبات بالنسبة للطالبات (٠,٨٣) وبالنسبة للطلاب (٠,٧٢)، وتم حساب الثبات بطريقة أخرى وهي ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معامل الارتباط بين النصف الأول للاستبيان والاستبيان ككل فوصل إلي (٠,٨٤) وحساب معامل الارتباط بين النصف الثاني للاستبيان والاستبيان ككل فوصل إلي (٠,٨١).

وتم حساب الصدق للاستبيان عن طريق حساب الصدق التجريبي (صدق المحك) بإيجاد معاملات الارتباط بين بين درجات العينة علي قائمة الميل العصابي ودرجات العينة علي استبيان الميول الكمالية العصابية (TNPQ) فوصل بالنسبة للطلاب إلي (٠,٧٣) وبالنسبة للطالبات (٠,٧٨) وقائمة الميل العصابي قد تم استخدامها وحساب صدقها وثباتها بأكثر من طريقة وتستخدم في مجال الحالات المرضية والتفريق بين السوية والعصابية .

وتتمثل الإجابة علي الاستبيان في خمس اختيارات تتمثل في التالي :

دائمًا (٥) ، أحيانًا (٤) ، محايد (٣) ، نادرًا (٢) ، إطلاقًا (١).

ماعدًا العبارتين (٣٢) ، (٣٩) فالدرجة معكوسة .

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق المقياس عن طريق :

• طريقة الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الكمالية العصبية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول ( ١٢ ) يوضح ذلك.

جدول ( ١٢ ) صدق الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الكمالية العصبية

م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية						
1	0,434	11	0,378	21	0,616	31	0,174
2	0,799	12	0,674	22	0,588	32	0,571
3	0,536	13	0,571	23	0,734	33	0,883
4	0,487	14	0,883	24	0,652	34	0,679
5	0,281	15	0,679	25	0,521	35	0,711
6	0,854	16	0,311	26	0,423	36	0,412
7	0,628	17	0,412	27	0,301	37	0,777
8	0,592	18	0,301	28	0,415	38	0,654
9	0,538	19	0,405	29	0,781	39	0,805
10	0,644	20	0,775	30	0,793	40	0,815

\*\* احصائيا عند مستوى 0,01 \* دال عند مستوى 0,05

يتضح من نتائج الجدول (١٢) السابق أن أغلب مفردات مقياس الكمالية العصبية ترتبط بعلاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمقياس. مما يعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى الذى يعنى أن المفردات تشترك في قياس الكمالية العصبية، كما يتضح أن هناك (٤) مفردات لم ترتبط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس بعلاقات ذات دلالة إحصائية مما يعنى حذف هذه المفردات من المقياس وهي المفردات أرقام (٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣١).

وأصبح المقياس بعد حذف هذه المفردات غير المتسقة مع المقياس مكوناً من (٣٦) مفردة، ويمكن القول أن المقياس بوجه عام يتمتع بدرجة عالية من الصدق وصادق لما وضع لقياسه.

كما قامت بحساب ثبات المقياس بالطرق التالية:

• طريقة التجزئة النصفية.

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس الي نصفين (المفردات فردية الرتبة والمفردات زوجية الرتبة) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس وحساب معامل ثبات المقياس ككل كما يوضحه الجدول ( ١٣ ) التالي:

الرقم	المفردة												
0.823	36	0.824	31	0.785	26	0.832	21	0.809	16	0.811	11	0.873	6
0.778	37	0.837	32	0.801	27	0.819	22	0.812	17	0.783	12	0.870	7
0.827	38	0.818	33	0.871	28	0.788	23	0.825	18	0.866	13	0.872	8
0.835	39	0.829	34	0.868	29	0.844	24	0.822	19	0.868	14	0.795	9
0.849	40	0.818	35	0.867	30	0.817	25	0.838	20	0.872	15	0.806	10

ألفا كرونباخ للمقياس ككل = 0.874

وجميع القيم تشير الي أن حذف أي من المفردات يؤثر سلبي علي درجة ثبات المقياس وأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.  
 رابعاً: مقياس الاكتئاب لبيك وستير وبرون (Beck,Steer&Brown,1996) تعريب وتقنين (نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢):

أعد المقياس في صورته الأجنبية كل من بيك وستير وبرون (Beck,Steer&Brown,1996) وقامت (نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢) بتعريبه والتأكد من صلاحيته لاستخدامه في البيئة المصرية ويتكون المقياس من (٢١) مفردة يجاب عليها بطريقه ليكرت (٤) ويستخدم لقياس الاكتئاب للمراهقين والراشدين. وقد قام معدو المقياس بتطبيقه على عينة قوامها (٥٠٠) من المتبردين على العيادات الخارجية ، ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين ، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٣) كما قام معدو المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار على طلاب الجامعة وكان معامل الثبات قدره (٠,٩٢) ، وقد تراوحت معاملات الثبات للأبعاد ما بين (٠,٣٩) إلى (٠,٧٠) وتم حساب صدق البناء Construst مع النسخة الأصلية لمقياس بيك للاكتئاب وكان معامل الارتباط قدره (٠,٩٣) ، وتم حساب صدق المحتوى للمقياس حسب معايير الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية، كما قام الباحثون ( Travis , et al . ٢٠٠٦ ) بإجراء مقياس بيك للاكتئاب على عينة قوامها ( ١٧٨ ) من الطلاب وتم حساب معامل ألفا كرونباخ و بلغ مقداره ( ٠,٩٢ ) وقد تراوحت معاملات الارتباط لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ما بين ( ٠,٣٢ الى ٠,٧٣ ) وبلغ معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق (٠,٦٢) ، وبلغ معامل الارتباط مع النسخة الأصلية لمقياس بيك للاكتئاب (٠,٨٨).

كما قامت بحساب الاتساق الداخلي للمقياس بعد تطبيقه على عينة قوامها ( ٦١ ) من الطلبة ويوضح الجدول رقم (٧) معاملات ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠,٢٦ إلى ٠,٦١) مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

كما قامت (نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢) بحساب معاملات ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (٥٢) من الطلبة ثم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٦٨) كما تم حساب معامل ألفا للمقياس وبلغ ( ٠,٧٤ ) ، وتم حساب معامل ثبات المقياس بالتجزئة النصفية وبلغ ( ٠,٧٠ ) .

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس عن طريق :

• طريقة الاتساق الداخلي :

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الاكتئاب باستخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول ( ١٥ ) يوضح ذلك.

جدول ( ١٥ ) صدق الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الاكتئاب

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م
*0,424	16	**0,576	11	**0,572	6	**0,912	1
**0,556	17	**0,515	12	**0,714	7	**0,569	2
**0,710	18	**0,724	13	**0,588	8	**0,773	3
		**0,823	14	**0,816	9	**0,814	4
		**0,666	15	**0,624	10	**0,616	5

\* دال عند مستوى 0,05

\*\* احصائيا عند مستوى 0,01

يتضح من نتائج الجدول ( ١٥ ) السابق أن جميع مفردات مقياس الاكتئاب ترتبط بعلاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بالدرجة الكلية للمقياس. مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي الذي يعني أن المفردات تشترك في قياس الاكتئاب، ويمكن القول أن المقياس بوجه عام يتمتع بدرجة عالية من الصدق وصادق لما وضع لقياسه.

كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بالطرق الآتية :

• طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة المقياس الي نصفين (المفردات فردية الرتبة والمفردات زوجية الرتبة) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس وحساب معامل ثبات المقياس ككل كما يوضحه الجدول ( ١٦ ) التالي:

جدول (١٣) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد المفردات	جتمان	سبيرمان
الكمالية العصبائية	٣٦	٠,٨٢٥	٠,٨٣٣

وهي قيم مرتفعة دالة احصائيا مما يعني ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه علي نفس العينة الاستطلاعية بفاصل زمني (٣) أسابيع وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين واعتبارها مؤشراً لثبات المقياس وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٧٨٦) وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة ألفا كرونباخ :

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات المقياس ككل ومعامل ألفا في حالة حذف المفردة ؛ ويوضح جدول رقم (١٤) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول رقم (١٤) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

جدول (١٦) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد المفردات	جتمان	سبيرمان
الاكتئاب	١٨	٠,٧٦٩	٠,٧٨١

وهي قيم مرتفعة دالة احصائيا مما يعني ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه علي نفس العينة الاستطلاعية بفاصل زمني ٣ أسابيع وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين واعتبارها

مؤشرا لثبات المقياس وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ٠,٧٣٥، وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

• طريقة ألفا كرونباخ :

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات المقياس ككل ومعامل ألفا في حالة حذف المفردة؛ ويوضح جدول رقم (١٧) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول رقم (١٧) ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ عند حذف المفردة	المفردة						
0.771	16	0.785	11	0.782	6	0.781	1
0.783	17	0.773	12	0.784	7	0.763	2
0.782	18	0.768	13	0.781	8	0.777	3
		0.779	14	0.772	9	0.709	4
		0.768	15	0.769	10	0.780	5

ألفا كرونباخ للمقياس ككل = 0.787

وجميع القيم تشير الي أن حذف أي من المفردات يؤثر سلباً علي درجة ثبات المقياس وأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

رابعاً : إجراءات الدراسة :

اتبعت الباحثة الخطوات التالية للدراسة :

- قامت الباحثة بإعداد مقياس سلوك الاكتناز القهري، وعرضه علي السادة المحكمين، وتعديله وفقاً لتوجهاتهم وآرائهم، وبالنسبة للمتغيرات الأخرى استخدمت الباحثة مقياس اتخاذ القرار إعداد: سكوت و بروس Scott & Bruce, 1995) تعريب وتقنين ( نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢)، واستبيان الميول الكمالية العصابية إعداد: (آمال عبد السميع باظة، ٢٠٠٢)، ومقياس الاكتئاب إعداد: بيك وستير وبرون (Beck, Steer & Brown, 1996) تعريب وتقنين (نعيمة جمال شمس، ٢٠١٢).

- ثم قامت الباحثة باختيار العينة الاستطلاعية من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية بطريقة عشوائية والتي قوامها (١٥٠) طالب وطالبة، وطبقت عليهم أدوات الدراسة لحساب الصدق والثبات لكل منهما.
- وقامت الباحثة بتصحيح المقاييس طبقاً للتعليمات الخاصة بكل منها، وتم حساب الصدق والثبات لكل منها، للتأكد من صدق الأدوات وملائمتها للاستخدام في الدراسة الحالية.
- وطبقت المقاييس بصورتها النهائية علي العينة النهائية للدراسة والتي تكونت من
- ( ٢٥٠ ) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية؛ وتراوح أعمارهم ما بين (١٩:٢٠) عاماً.
- وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، واختبار صحة الفروض والتوصل لنتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات والأبحاث السابقة، كما يتضح في الفصل الخامس.

#### خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تحددت الأساليب الإحصائية المستخدمة، وفروضها، وطبيعة العينة، والمتغيرات التي تضمنتها الدراسة، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتمثلت هذه الأساليب في التالي:

- المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- معامل ارتباط بيرسون، ومعامل التحديد لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية للتحقق من ثبات أدوات الدراسة.
- التحليل العاملي للتحقق من صدق مقياس سلوك الاكتناز القهري .

- معادلات الانحدار المتعدد للتنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال متغيرات الدراسة وهي (القصور في اتخاذ القرار، الكمالية العصبية، الاكتئاب).

اختبار "ت" لحساب الفروق بين مجموعات الدراسة.

يتناول هذا الفصل عرض النتائج النهائية التي تم التوصل إليها ومناقشة هذه النتائج وتفسيرها؛ وذلك بهدف التعرف علي طبيعة العلاقة بين سلوك الاكتناز القهري وكل من (اتخاذ القرار، والكمالية العصبية، والاكتئاب)، وكذلك التعرف علي مدي إسهام هذه المتغيرات النفسية في التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري، ثم تقدم الباحثة مقترحات الدراسة وتوصياتها. دراسة أثر اختلاف النوع علي مستوي الاكتناز القهري.

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول علي أنه: " توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب في متغيري البحث ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٨) يوضح معامل الارتباط بين درجات الطلاب في كل من الاكتناز القهري والقصور في اتخاذ القرار

الاكتناز القهري ككل	الاجتماعي	المعرفي	الوجداني	السلوكي	البعد	
0,616	0,575	0,547	0,479	0,351	معامل ارتباط بيرسون r	القصور في اتخاذ القرار
0,01	0,01	0,01	0,01	0,01	مستوي الدلالة الاحصائية	
0,38	0,33	0,30	0,23	0,12	معامل التحديد r <sup>2</sup>	

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة من جهة ومقياس القصور في اتخاذ القرار من جهة أخرى، وحيث إن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة بما يعني أن زيادة درجات الطلاب في الاكتناز القهري بأبعاده تقترن بزيادة درجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار مما يعكس وجود علاقة طردية بين القصور في اتخاذ القرار والاكتناز القهري، وأنه يمكن القول بأن الاكتناز القهري يقترن بالصعوبة في اتخاذ القرار لدي الطلاب، وبالتالي يتم قبول الفرض الأول الذي يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في كل من الاكتناز القهري والقصور في اتخاذ القرار.

وبحساب قيمة معامل التحديد  $r^2$  كمقياس للدلالة العملية والأهمية التربوية للنتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، يتضح أنه بالنسبة للمقياس ككل فإن قيمة معامل التحديد  $r^2 = 0.38$  أي أن 38% من التغير في درجات الطلاب في القصور في اتخاذ القرار يمكن تفسيرها عن طريق التغير في درجاتهم في الاكتناز القهري ككل.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل دراسة تولن وكهمل وورهنسكي وبوك وملتي (Tolin, Kiehl, Worhunsky, Book & Maltby, 2008) التي توصلت إلي أن نشاطاً ديناميكياً مختلفاً باللحاء المخي الأمامي أو الخلفي عند محاولة المكتنزين قهرياً لاتخاذ القرارات المتعلقة باقتناء المقتنيات أو التخلص منها وتبين تزايد ذلك النشاط عند محاولة المكتنزين قهرياً الاحتفاظ بالمقتنيات خاصة بالفص الأمامي المخي وباللحاء الأمامي عند محاولة اتخاذ القرارات المتعلقة بالاحتفاظ بالمقتنيات. ويؤكد هذا دراسة جريشهام ونوبيرج بيرج ووليم وسيرتوما وكاديب

(Grishama, Norbergberg, Williams, Certoma & Kadib, 2010) ودراسة مكفارلن (Mcfarlane, 2013). وذلك يرجع الي أن المكتنزين ذوو معدلات أعلى من التردد باتخاذ القرار والشعور بالكمالية تجاه مقتنياتهم ووجود خلل معرفي لدى المكتنزين قهرياً، ووجود نشاطاً ديناميكياً مختلفاً باللحاء المخي الأمامي أو الخلفي عند محاولة المكتنزين قهرياً لاتخاذ القرارات المتعلقة باقتناء المقتنيات أو التخلص منها وتزايد ذلك النشاط

عند محاولة المكتنزين قهريًا الاحتفاظ بالمقتنيات خاصة بالفص الأمامي المخي وباللحاء الأمامي عند محاولة اتخاذ القرارات المتعلقة بالاحتفاظ بالمقتنيات .  
 كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أسفرت عنه دراسة مان (Mann,2015)؛ ودراسة أرانوفش وكفاجنيرو وبيت وماينوج وماتوس (Aranovich, Cavagnaro, Pitt, Mynug, Mathews, 2017)؛ ودراسة أبيرزك وآخرون (Aberizk, et al.,2017)؛ ودراسة بوشكاريسكاوآخرون (Pushkarskaya, et al.,2017) ؛ وكذلك دراسة إلجي وميليسا (Elgie,Melissa,2018) علي وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار. مما يؤكد نتيجة الدراسة الحالية .  
 ويمكن تفسير ذلك بأن من يُصاب بسلوك الاكتناز القهري يعاني من تجميع المقتنيات وتخزينها دون ترتيب أمام عينه ، ويصعب عليه اتخاذ القرار بشأنها .

### ثانيًا: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للبحث علي أنه : " توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس الكمالية العصبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب في متغيري البحث ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول(١٩) معامل الارتباط بين درجات الطلاب في كل من الاكتناز القهري والكمالية

#### العصبية

الامتياز القهري ككل	الاجتماعي	المعرفي	الوجداني	السلوكي	البعد	
0.757	0.581	0.77	0.591	0.442	معامل ارتباط بيرسون r	الكمالية العصبية
0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	مستوي الدلالة الاحصائية	
0.57	0.34	0.59	0.35	0.20	معامل التحديد r <sup>2</sup>	

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة من جهة ومقياس الكمالية العصابية من جهة أخرى، وحيث إن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة بما يعني أن زيادة درجات الطلاب في الاكتناز القهري بأبعاده تقترن بارتفاع درجاتهم في مقياس الكمالية العصابية مما يعكس أن هناك علاقة طردية بين الكمالية العصابية والاكتناز القهري، وأنه يمكن القول بأن الاكتناز القهري يقترن طرديًا بالكمالية العصابية لدى الطلاب، وبالتالي يتم قبول الفرض الذي يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في الكمالية العصابية والاكتناز القهري.

وبحساب قيمة معامل التحديد  $r^2$  كمقياس للدلالة العملية والأهمية التربوية للنتيجة التي ثبت وجودها احصائيا، يتضح أنه بالنسبة للمقياس ككل فإن قيمة معامل التحديد  $r^2 = 0.57$  أي أن 57% من التغير في درجات الطلاب في الكمالية العصابية يمكن تفسيرها عن طريق التغير في درجاتهم في الاكتناز القهري ككل، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة بان (Ban,2015) والتي هدفت الدراسة استكشاف العلاقة ما بين الشعور بالكمالية والاكتناز القهري خاصة لدى الشباب، وقد تبين من خلال الدراسة العلاقة الواضحة بين أعراض الاكتناز القهري وبين الشعور بالكمالية لدى المكتنزين من الشباب المشاركين بالدراسة ودراسة (Burgess, et al., 2017) التي هدفت إلى تقييم نموذج وساطة متعددة مع 243 امرأة في المرحلة الجامعية توسط فيها عدم التردد المماثلة للعلاقة بين أبعاد الكمالية والاكتساب المفرط والاكتناز، وأوضحت وجود ارتباط بين جميع متغيرات الدراسة كل منها بالأخر بشكل كبير وإيجابي، وأظهرت أبعاد الاكتناز القهري من الكمالية أن الارتباطات كانت ضعيفة إلى معتدلة من حيث القوة مع جميع متغيرات الدراسة باستثناء التردد، والتي حافظ معها الاكتناز القهري على ارتباط قوي.

وكذلك دراسة دراسة بورجيس وفروست ومارني وجابيرسلون (Burgess,Frost ,Marani & Gabrielson,2018) التي هدفت إلى تقييم العلاقة بين نموذج أبعاد الكمالية وسلوك الاكتناز القهري من خلال أليتين محتملتين: التردد

والتسويق المتعمد ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين سلوك الاكتناز القهري و أبعاد الكمالية.

وبناءً علي ما تقدم يتضح أن الكمالية العصابية تعتبر من أهم المتغيرات النفسية التي يتميز بها الفرد ، فعندما يعاني الفرد من الكمالية العصابية يصبح لديه الرغبة في اكتناز وتجميع المقتنيات.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أكده بينتو ودرجني وويتنون وسيرفوني وريسو وايجان (Pinto,Dargani,Wheaton,Cervoni,Rees&Egan,2017) المتمثلة في ضرورة استحداث بعض السبل العلاجية الحديثة لاضطراب الكمالية المصاحب للاكتناز القهري، ويفترض أن تكون سبل التداخل مزودة بتقنيات تساعد على التحكم بسمات الكمالية بشخصية المكتنزين قهرياً مما يساعد على تشخيص المشكلة، وإيجاد علاج للمشكلات التفكير الكمالى التي يعاني منها المكتنز، وقد عملت الدراسة على عرض مجموعة من البروتوكولات اللامعرفية قصيرة المدى التي يمكن من خلالها علاج اضطراب الكمالية لدى المكتنزين قهرياً وما يصاحبه من اضطرابات مختلفة.

وبناءً علي ما تقدم يتضح أن الكمالية العصابية تعتبر إحدى الاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد، حيث يهتم معظم المكتنزين قهرياً بالكمال ، حيث يضعون معايير عالية لأنفسهم ويعتبرون الوصول الى الكمالية ممكن بل ومطلوب فرغبتهم بتذكر جميع الفرص المتاحة، مما جعل المكتنزين قهرياً يميلون إلي تجنب التفاعل الاجتماعي المباشر مع المجتمع، وعدم القدرة علي إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للبحث علي: " توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس الاكتئاب".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب في متغيري البحث ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢٠) معامل الارتباط بين درجات الطلاب في كل من الاكتناز القهري والاكتئاب

الاكتئاب	الاجتماعي	المعرفي	الوجداني	السلوكي	البعد	
الاكتناز القهري ككل	0,669	0,431	0,368	0,398	معامل ارتباط بيرسون r	الاكتئاب
	0,01	0,01	0,01	0,01	مستوى الدلالة الاحصائية	
	0,45	0,19	0,14	0,16	معامل التحديد r <sup>2</sup>	

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة من جهة ومقياس الاكتئاب من جهة أخرى، وحيث أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة بما يعني أن زيادة درجات الطلاب في الاكتناز القهري بأبعاده تقترن بارتفاع درجاتهم في مقياس الاكتئاب مما يعكس أن هناك علاقة طردية بين الاكتئاب والاكتناز القهري، وأنه يمكن القول بأن الاكتناز القهري يقترن طردياً بالاكتئاب لدى الطلاب، وبالتالي يتم قبول الفرض الذي يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في الاكتئاب والاكتناز القهري.

وبحساب قيمة معامل التحديد  $r^2$  كمقياس للدلالة العملية والأهمية التربوية للنتيجة التي ثبت وجودها احصائياً، يتضح أنه بالنسبة للمقياس ككل فإن قيمة معامل التحديد  $r^2 = 0,35$  أي أن ٣٥% من التغير في درجات الطلاب في الاكتئاب يمكن تفسيرها عن طريق التغير في درجاتهم في الاكتناز القهري ككل، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (هشام مخيمر، ٢٠١٤) وكولواخرون (Coles, et al., 2001).

وتختلف دراسة دوزير وأيرز (Dozier, Ayers, 2018) التي هدفت إلى فحص الخصائص الديموغرافية وأعراض اكتناز البالغين الأكبر سناً للمصابين بسلوك الاكتناز مع وبدون اضطراب شدة الاكتئاب، والتي من نتائجها عدم وجود علاقة بين شدة أعراض الاكتئاب مع الفوضى المبالغ عنها ذاتياً.

بينما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ماكين واريما وديلكي وماثيوز (Mackin,Area,Delucchi&Mathews,2010) التي هدفت إلى تقييم مدي ترابط الاكتناز القهري مع اكتئاب آخر العمر وتقييم أعراض اكتئاب آخر العمر ممن لا يعانون من الاكتناز القهري، والتي توصلت نتائجها إلى أن حدة سلوك الاكتناز القهري المصحوب بالاكتئاب غالبًا ما يصاحبه خللاً وظيفياً معرفياً وخللاً بالقدرة علي التصنيف المعرفي وسرعة معالجة المعلومات، والقدرة علي حل المشكلات كما يعانون من خلل واضح بالذاكرة اللفظية .

#### رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع للبحث علي: "يمكن التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال متغيرات الدراسة المتمثلة في (القصور في اتخاذ القرار - الكمالية العصبية - الاكتئاب) لدي عينة من طلبة الجامعة"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم اختبار صحة الفرض الرابع وتم دراسة امكانية التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري بأبعاده في ضوء المتغيرات النفسية ( القصور في اتخاذ القرار - الكمالية العصبية - الاكتئاب) باستخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression بطريقة Stepwise وجاءت النتائج كما بالجدول ( ٢١ ) التالي :

جدول ( ٢١ ) تحليل الانحدار للتنبؤ بسلوك الاكتناز القهري بأبعاده من المتغيرات النفسية (القصور في اتخاذ القرار - الكمالية العصبية - الاكتئاب)

المؤشر التابع	المؤشر المركب	ف	درجة الصعوبة	مؤشر الارتباط المتعدد	مؤشر التعدد	معدل الانتاج	ت	درجة الاعتمادية
البعد السلوكي	كسافية	60.277	0.01	0.44	0.19	0.442	7.764	0.01
	ثابت					28.601	5.746	0.01
	كسافية					0.248	3.25	0.01
	الاعتئاب	25.736	0.01	0.48	0.23	0.2	2.904	0.01
	فصور في اتخاذ القرار					0.142-	2.12-	0.05
البعد الوجداني	كسافية	132.8	0.01	0.59	0.34	0.591	11.52	0.01
	ثابت					21.851	5.802	0.01
	كسافية	76.9	0.01	0.62	0.38	0.469	7.867	0.01
	فصور في اتخاذ القرار					0.224-	3.75-	0.01
البعد المعرفي	كسافية	360.73	0.01	0.77	0.59	0.77	18.99	0.01
	ثابت					8.345	3.319	0.01
	كسافية	197.72	0.01	0.78	0.61	0.671	14.26	0.01
	فصور في اتخاذ القرار					0.181-	3.84-	0.01
البعد الاجتماعي	الاعتئاب	200.85	0.01	0.66	0.45	0.669	14.17	0.01
	ثابت					13.147	5.184	0.01
	الاعتئاب					0.473	9.23	0.01
	فصور في اتخاذ القرار	112.56	0.01	0.76	0.58	0.331-	6.68-	0.01
	كسافية					0.124	2.181	0.01
الاكتناز القهري	كسافية	331.99	0.01	0.75	0.57	0.757	18.22	0.01
	ثابت					72.231	8.58	0.01
	كسافية					0.49	9.573	0.01
	فصور في اتخاذ القرار	157.49	0.01	0.81	0.66	0.275-	6.16-	0.01
	الاعتئاب					0.2	4.328	0.01

النتائج:

بالنسبة للبعد السلوكي للاكتناز القهري:

ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يلي:

$$\text{البعد السلوكي} = 28.6 + 0.248 \times \text{الكسافية} + 0.2 \times \text{الاعتئاب} - 0.142 \times \text{اتخاذ القرار}$$

ويتضح أن الكسافية العصابية تسهم بنسبة 19% من درجات البعد السلوكي

للاكتناز القهري بينما تسهم المتغيرات النفسية (الكسافية والاعتئاب واتخاذ القرار)

مجتمعة بنسبة ٢٣% من البعد السلوكي. ووفق ما هو موضح بالجدول تم ترتيب المتغيرات المساهمة في التنبؤ بالبعد السلوكي تنازليا حسب درجة مساهمتها.

بالنسبة للبعد الوجداني للاكتناز القهري:

ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يلي:

$$\text{البعد الوجداني} = ٢١.٨٥ + ٠.٤٦٩ \times \text{الكمالية} - ٠.٢٢٤ \times \text{اتخاذ القرار}$$

ويتضح أن الكمالية العصابية تسهم بنسبة ٣٤% من درجات البعد الوجداني للاكتناز القهري بينما تسهم المتغيرات النفسية (الكمالية واتخاذ القرار) مجتمعة بنسبة ٣٨% من البعد الوجداني. ووفق ما هو موضح بالجدول تم ترتيب المتغيرات المساهمة في التنبؤ بالبعد الوجداني تنازليا حسب درجة مساهمتها. ولم يتضح اسهام الاكتئاب في التنبؤ بالبعد الوجداني للاكتناز.

بالنسبة للبعد المعرفي للاكتناز القهري:

ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يلي:

$$\text{البعد المعرفي} = ٨.٣٤٥ + ٠.٦٧١ \times \text{الكمالية} - ٠.١٨١ \times \text{اتخاذ القرار}$$

ويتضح أن الكمالية العصابية تسهم بنسبة ٥٩% من درجات البعد المعرفي للاكتناز القهري بينما تسهم المتغيرات النفسية (الكمالية واتخاذ القرار) مجتمعة بنسبة ٦١% من البعد المعرفي. ووفق ما هو موضح بالجدول تم ترتيب المتغيرات المساهمة في التنبؤ بالبعد المعرفي تنازليا حسب درجة مساهمتها. ولم يتضح اسهام الاكتئاب في التنبؤ بالبعد المعرفي للاكتناز.

بالنسبة للبعد المعرفي للاكتناز القهري:

ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يلي:

$$\text{البعد الاجتماعي} = ١٣.١٤٧ + ٠.٤٧٣ \times \text{الاكتئاب} - ٠.٣٣١ \times \text{اتخاذ القرار} + ٠.١٢٤ \times \text{الكمالية}$$

ويتضح أن الاكتئاب تسهم بنسبة ٤٥% من درجات البعد الاجتماعي للاكتناز القهري بينما تسهم المتغيرات النفسية (الاكتئاب واتخاذ القرار والكمالية) مجتمعة بنسبة ٥٨% من البعد الاجتماعي. ووفق ما هو موضح بالجدول تم ترتيب المتغيرات المساهمة في التنبؤ بالبعد الاجتماعي تنازليا حسب درجة مساهمتها.

بالنسبة للاكتناز القهري ككل:

ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يلي:

$$\text{الاكتناز القهري} = ٧٢.٢٣ + ٠.٤٩ \times \text{الكمالية} - ٠.٢٧٥ \times \text{اتخاذ القرار} + ٠.٢ \times \text{الاكتئاب}$$

ويتضح أن الكمالية تسهم بنسبة ٥٧% من درجات الاكتناز القهري ككل بينما تسهم المتغيرات النفسية (الاكتئاب واتخاذ القرار والكمالية) مجتمعة بنسبة ٦٦% من الاكتناز القهري ككل. ووفق ما هو موضح بالجدول تم ترتيب المتغيرات المساهمة في التنبؤ بالاكتناز القهري ككل تنازليا حسب درجة مساهمتها.

خامسا : نتائج الفرض الخامس:

ينص فرض البحث علي: " لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الذكور والإناث في الاكتناز القهري بأبعاده "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم وصف وتلخيص بيانات البحث بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) وتم حساب قيمة ت للفرق بين المتوسطين ودلالاتها الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث (الاناث والذكور) في الاكتناز القهري بأبعاده، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول ( ٢٢ ) نتائج اختبار " ت " للفرق بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور والاناث في متغيرات البحث

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة حرية	الدلالة الاحصائية	مربع ايتا
السلوكي	أنثي	189	40,78	10,72	4,48	248	دال عند مستوى 0,01	0,07
	ذكر	61	33,18	13,76				
الوجداني	أنثي	189	30,50	9,83	2,475	248	دال عند مستوى 0,05	0,02
	ذكر	61	26,79	11,20				
المعرفي	أنثي	189	22,84	8,43	2,419	248	دال عند مستوى 0,05	0,02
	ذكر	61	19,77	9,13				
الاجتماعي	أنثي	189	17,66	8,38	0,861	248	غير دالة احصائياً	----- -
	ذكر	61	16,62	7,58				
الاكتناز القهري ككل	أنثي	189	111,78	27,32	3,553	248	دال عند مستوى 0,01	0,05
	ذكر	61	96,36	35,37				

يتضح من الجدول ( ٢٢ ) السابق وجود فروق لصالح الإناث ( هن الأكثر اكتنازًا ) بالنسبة للاكتناز القهري ككل وللأبعاد الفرعية (السلوكي ، الوجداني ، المعرفي) وأن هذه الفروق ذات دلالة احصائية ، بينما لم تصل الفروق بين المجموعتين الي مستوي الدلالة المقبول بالنسبة للبعد الرابع من أبعاد الاكتناز القهري (البعد الاجتماعي) .

وبالتالي تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الذكور والاناث في الاكتناز القهري لصالح الإناث بالنسبة للاكتناز ككل وللأبعاد الفرعية (السلوكي ، الوجداني ، المعرفي)

وبحساب مربع ايتا للنتائج الدالة احصائياً يتضح أن قيمة مربع ايتا بالنسبة للاكتناز القهري ككل = ٠,٠٥ . وهي تعني أن ( ٥% ) من التباين بين درجات الذكور والإناث

في الاكتناز القهري يرجع الي اختلاف النوع (الذكور والإناث). وهو ما يعكس المستوى المتوسط لدلالة الفرق بين مجموعتي البحث في الاكتناز القهري.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بن فينو وآخرون (Bienvenu, et al., 2008) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الاكتناز القهري. وقد أجريت الدراسة على مجموعة من المكتنزين قهريًا تكونت من (151) ذكر و(358) أنثى. وأظهرت النتائج أن الاكتناز القهري يرتبط لدى الذكور بالأفكار الوسواسية المتعلقة بالجنس والدين والعدوان والأفعال القهرية المتعلقة بالمراجعة كما يرتبط بالقلق المعمم، بينما يرتبط لدى الإناث بالمخاوف الاجتماعية واضطراب الضغوط التالي للصدمة واضطراب واضطرابات الشخصية وتشوه الجسد وقضم الأظافر وتنف الجلد الفصامية والالتكالية.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة سامويلز وبينفينو جرادوس وكولين وردلي ولانج وايتون ونيسنات (Samuels, Bienvenu, Grados, Cullen, Riddle, Laing, Eaton & Nestadt, 2008) التي توصلت إلي أن الاضطراب ينتشر بنسبة (3,5%) في مجتمع الدراسة، وأنه ينتشر بشكل أكبر بين الفئة العمرية (45) فيما فوق، كما أنه ينتشر بين الرجال أكثر من النساء.

#### الخلاصة العامة لنتائج الدراسة :

ويمكن تلخيص ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فيما يلي :

توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس القصور في اتخاذ القرار.

توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس الكمالية العصابية.

توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الطلاب علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده المختلفة، ودرجاتهم علي مقياس الاكتئاب.

يمكن التنبؤ بسلوك الاكتناز القهري من خلال متغيرات الدراسة المتمثلة في (القصور في اتخاذ القرار، الكمالية العصابية، الاكتئاب) لدي طلبة الجامعة، وتعتبر الكمالية

العصابية الأكثر تأثيراً في سلوك الاكتناز القهري ، حيث تتنبأ بنسبة (٥٧،%) بينما تسهم المتغيرات مجتمعة (الكمالية العصابية ، القصور في اتخاذ القرار، الاكتئاب ) بنسبة (٦٦،%).

يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الذكور والإناث علي مقياس الاكتناز القهري بأبعاده لصالح الإناث بالنسبة للاكتناز القهري ككل وللأبعاد الفرعية (السلوكي، الوجداني، المعرفي، الاجتماعي).

سادساً: التوصيات والبحوث المقترحة:

علي ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات التي قد تفيد العاملين والمهتمين والباحثين في مجال الإرشاد النفسي وكذلك التربويين وأولياء الامور، وتلخصها الباحثة فيما يلي :

أ- التوصيات :

١. نشر الوعي النفسي بسلوك الاكتناز القهري في المجتمع العربي وتعريف فئات المجتمع بمخاطره وخاصة الشباب وطلبة الجامعات منهم.
٢. تفعيل دور الوحدات الإرشادية والعيادات النفسية بالجامعات والكليات لتوعية الشباب من طلبة الجامعة بمخاطر الاكتناز القهري.
٣. تقديم خدمات إرشادية للطلبة ، ترشدهم إلي تنظيم حياتهم ومقنيتاتهم.
٤. ضرورة تنمية الوعي الذاتي للطلاب بقدراتهم وتشجيع أفكارهم الإيجابية وحثهم علي التفاعل مع أقرانهم في البيئة الواقعية ورفع مستوى ثقتهم بأنفسهم.
٥. إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من المعاناة النفسية لدي من يعاني من سلوك الاكتناز القهري.
٦. تقديم المساعدة والإرشاد النفسي للذين يعانون من سلوك الاكتناز القهري .
٧. الاهتمام ببناء وتقنين مقاييس للشخصية تناسب البيئة العربية بدلاً من الاعتماد علي المقاييس الأجنبية.
٨. عقد برامج إرشادية لأولياء الأمور ، تهدف إلي توعيتهم بالطرائق التربوية المناسبة في التعامل مع أبنائهم ، وتعليمهم كيفية مراقبة أبنائهم دون أن يشعروا بهذه

المراقبة أثناء معاناة أبنائهم من سلوك الاكتناز القهري ، والسعي نحو حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.

٩. تقليل الفجوة بين الشباب وأولياء الأمور من خلال متابعه أدق التفاصيل بحياتهم بما يبعدهم عن كثير من المشاكل.

ب- البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإنه يمكن اقتراح بعض البحوث المستقبلية علي النحو التالي:

١. إجراء بحوث ودراسات أشمل في الاكتناز القهري ، وعلي عينات أكبر من فئات المجتمع، ومن بيانات مختلفة لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة.
٢. إجراء دراسات عن العلاقة بين الاكتناز القهري، ومتغيرات معرفية مثل الأساليب المعرفية وأساليب التفكير.
٣. إعداد برامج إرشادية للطلبة لخفض حدة الاكتناز القهري.
٤. دراسة أثر أساليب المعاملة الوالدية علي انتشار الاكتناز القهري.
٥. إجراء دراسة مقارنة بين الجنسين من طلاب الجامعة حول الاكتناز القهري.
٦. الاكتناز القهري وعلاقتها بالضغوط النفسية والاجتماعية لدي عينة من طلبة الجامعة.
٧. فعالية برنامج إرشادي لخفض حدة القلق الاجتماعي، لدي عينة من طلبة الجامعة.
٨. دراسة العلاقة الارتباطية بين سلوك الاكتناز القهري وبعض المتغيرات النفسية مثل: إيذاء الذات، أنواع التعلق، تنظيم الانفعالات، أساليب المعاملة الوالدية، الفوبيا الاجتماعية.

### قائمة المراجع

١. آمال عبد السميع باظة (٢٠٠٢). استبيان الميول الكمالية العصابية كراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. نعيمة جمال شمس (٢٠١٢). علاقة اضطراب الشخصية الحدية ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب وطالبات الخدمة الاجتماعية"دراسة سيكومترية كLINIكية"، مجلة علم النفس، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
٣. هشام محمد إبراهيم مخيمر (٢٠١٤). سلوك التجميع والتخزين وعلاقته ببعض الاضطرابات الانفعالية لدى الراشدين. مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد، (١٦)، ٢٠٢-٢٤٣.

### ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Ban, V. (2015). **Is There An Association Between Perfectionism And Hoarding Dimensions In Pediatric OCD**, *Honours Bachelor Of Science*.
2. Burgess, A., Frost, R. O., Marani, C., & Gabrielson, I. (2018). **Imperfection, indecision, and hoarding**. *Current Psychology*, 37(2), 445-453.
3. David, F., Frost, R.O., & Steketee, G. (2007). *Buried in treasure: Help for compulsive Acquiring, saving and hoarding*. New York: Oxford University Press.
4. Elgie, M. (2018). **Decision-making in youth with hoarding symptoms** (Doctoral dissertation).
5. Frost, R. O., Steketee, G., Tolin, D. F., & Renaud, S. (2008). **Development and validation of the clutter image rating**. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, 30(3), 193-203.

6. Grisham, J. R., Norberg, M. M., Williams, A. D., Certoma, S. P., & Kadib, R. (2010). **Categorization and cognitive deficits in compulsive hoarding.** *Behaviour research and therapy*, 48(9), 866-872.
7. Mackin, R. S., Areán, P. A., Delucchi, K. L., & Mathews, C. A. (2010). **Cognitive functioning in individuals with severe compulsive hoarding behaviors and late life depression.** *International journal of geriatric psychiatry*, 26(3), 314-321.
8. Pushkarskaya, H., Tolin, D., Ruderman, L., Henick, D., Kelly, J. M., Pittenger, C., & Levy, I. (2017). **Value-based decision making under uncertainty in hoarding and obsessive-compulsive disorders.** *Psychiatry research*, 258, 305-315.
9. Tolin, D. F., Kiehl, K. A., Worhunsky, P., Book, G. A., & Maltby, N. (2009). **An exploratory study of the neural mechanisms of decision making in compulsive hoarding.** *Psychological medicine*, 39(2), 325-336.

تصور مقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في  
ضوء العصر الرقمي

## A proposed perception of the university's role in building the Arab mindset to keep pace with knowledge economies in light of the digital age

د/ محمد فكري فتحي صادق<sup>1</sup>

١ عضو هيئة تدريس أصول التربية بمعهد الحرمين لتعليم القرآن الكريم والسنة

بموريتانيا، وقسم العلوم التربوية بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا الأمريكية

Mail : dr.moh2060@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/28

تاريخ الاستلام: 2020/08/12

### مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر هذا وتوصل البحث إلى نتائج تتمثل في أن مفهوم العقلية العربية لم يتم تداوله بشكل كبير داخل الكتابات العربية أو داخل المؤسسات الجامعية، والمتتبع لها يجدها تهتم باستيراد المعرفة ومعطيات العصر، دون المشاركة في إنتاجها أو تنميتها، كما أنها تعاني من العديد من الأزمات ترتب عليها الشعور بالاغتراب واللامبالاة.

كما أن المعرفة واقتصادياتها عبارة عن حقل معرفي من حيث المفهوم والفلسفة ونظرياته المتنوعة التي يمكن من خلالها الوصول إلى تراث معرفي يقوم على استخدام معطيات العصر الرقمي بهدف تحقيق الميزة التنافسية المستدامة؛ مما يُسهم في بناء عقلية عربية مستنيرة بمتطلبات العصر الرقمي، من خلال الجامعة لما تملكه من بنية أساسية معرفية قوية في ظل اقتصاد المعرفة من ناحية، والمساهمة في حركة التنمية المستدامة.

لذلك يقدم البحث تصور مقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية القادرة على مواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء متطلبات العصر الرقمي.  
الكلمات المفتاحية: العقلية العربية؛ اقتصاديات المعرفة؛ العصر الرقمي.

**Abstract:**

The research aims to develop a proposed perception of the university's role in building the Arab mentality to keep pace with knowledge economics in the light of the digital age, by identifying: the conceptual framework of knowledge economies, and the most important features of the Arab mentality, while defining this perception and how to apply it. The current research used the descriptive approach, as it was limited to highlighting the university's role in rebuilding the Arab mentality, and its implications for the contemporary reality of the outputs of these universities. The research will focus on analyzing the Arab mentality, the economics of knowledge and the digital age.

The research concluded that the concept of the Arab mentality has not been widely circulated within Arab writings or within university institutions, and those who follow it find that it is interested in importing knowledge and the data of the age, without participating in its production or development, and it suffers from many crises resulting in a feeling of alienation. And indifference.

Also, knowledge and its economics is a field of knowledge in terms of concept, philosophy and its various theories through which it is possible to access a knowledge heritage based on using the data of the digital age in order to achieve sustainable competitive advantage. This contributes to building an Arab mentality enlightened by the requirements of the digital age, through the university, because of its strong knowledge infrastructure in light of the knowledge economy on the one hand, and to contribute to the sustainable development movement. Therefore, the research presents a proposed conception of the university's role in building the Arab mindset capable of keeping pace with knowledge economies in light of the requirements of the digital age.

**Key Words: The Arab Mind; Knowledge economics; the digital age.**

## مقدمة:

إن ما تشهده المجتمعات العالمية في الآونة الأخيرة من تطور وثورة معرفية في مجالي العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة وضع مؤسساتها التعليمية أمام العديد من التحديات لاسيما وأن هذين المجالين لهما دور بناء وريسي كمحركٍ لأساليب ونظم التخطيط والعمل في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية.

ويعد المجال التعليمي والتربوي من أكثر الجوانب المجتمعية تأثرًا بتلك المتغيرات والتي ربما ترجع إلى المعرفة ذاتها كمادة تعليمية، بالإضافة إلى ارتباطها بسائر مخرجات العملية التعليمية وما يرتبط بها من ممارسات تدريسية أو ما يتصل بها بتكنولوجيا التعليم كتطبيقات عملية لمعارف محددة، ولذا أصبحت المعرفة تمثل واحدًا من أهم العوامل الإنتاجية ذات الكفاءة العالية، الأمر الذي يجعل التوجه نحو مجتمع المعرفة واقتصادياتها أمرًا ضروريًا وليس ترفًا بل والسعي لتحقيقها (Druker,2005,P28) من جانب تلك المؤسسات المنوطة بإعداد وتأهيل العنصر البشري خاصه في ظل ماهو متعارف عليه من تفاعل تلك العناصر البشرية في مجال اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي، فهو ذلك العنصر متعدد المهارات، القادر على التعلم بشكل مستمر، مما يتطلب سرعة التكيف مع تلك المتغيرات الناتجة عن هذا التطور والتي تؤثر بشكل ملموس في كافة جوانب الحياة ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وفي عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه.

ذلك العنصر البشري الذي فرض عليه العديد من التحديات والتطورات التي تستوجب أن يكون هناك جهات تسعى إلى إعادة تأهيل وبناء العقلية العربية كمسألة في غاية الأهمية؛ خاصة بعد الانتقادات العديدة التي وجهت له، وقد وصل الأمر لوسم بنية العقل العربي بالتخلف وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات (يونس، ٢٠٠٤، ص٤٩) كما أكده واطفه (٢٠٠٢، ص٣) في دراسته قام بإجرائها على طلاب جامعة الكويت إلى أن العديد من أفراد العينة يؤمنون بالسحر والشعوذة والخرافات، وأن

الإناث هم أكثر تأثرًا وإيمانًا بالمعتقدات الخرافية من الذكور، بل وتنتشر في المحافظات والمدن ولاسيما حول العاصمة.

كما أن الثقة المطلقة والرضا بما هو موروث ثقافيًا جعلهم مهمشين من قبل المجتمع الدولي، بل وصل الأمر إلى نظرة العالم إليهم بأنهم بلاد الآثار والتاريخ والحضارة القديمة، ومهبط الديانات و بلاد النفط، مما كان له المردود على الإنسان العربي في الانكفاء والمحور حول الذات والشعور باللامبالاة وأنه غير مبدع، وقد توقف العقل البشري عن القيام بمهامه الإيجابية تجاه الذات والمجتمع الذي يعيش به

تلك الانتقادات التي دفعت العديد من الباحثين لدراستها، والسعي إلى إيجاد الحلول والتصورات المقترحة لإعادة بناء تلك العقلية العربية؛ لكي تكون قادرة على مواكبة اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي.

ذلك العصر الذي يمتاز بسيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات، فهو نتاج للاندماج الحادث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال الذي شهد ثورة رقمية أحدثت العديد من التغيرات الجذرية في أساليب الحياة المختلفة (الطائي، ٢٠١٢، ص ٢٧٥) حيث تعرض الشباب للعديد من المضامين والعادات والتقاليد المتناقضة والاعترا ب الحاد، وقد تتاسق تلك الوسائل العصرية لإرضاء الشباب واجتذابهم لها بأي صورة كانت (بدوى، ومحمد، ٢٠١٩، ص ٢٢٤) اشباعًا لرغباتهم وتفكيرهم والتي كان لها التأثير السلبي في تكوين وبناء العقلية العربية.

وترى الدراسة أنه مهما اختلفت الرؤى وتعددت تجاه اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي، فإن الأمر لا يوجد به اختلاف ولا جدال حوله؛ لكونه أمرًا واقعيًا فرضته تلك التحديات والمتغيرات خاصة في ظل الانفتاح الفضائي وزوال الحواجز والحدود الثقافية والاجتماعية وغيرها، وتشكيل مجتمع عالمي يفرض قيم ومعايير اجتماعية وثقافية وتنافسية وربحية، بالإضافة إلى القدرة على التكيف في مجال المعرفة والتقدم الرقمي، مما يستوجب إصلاح المنظومة التعليمية بكافة مؤسساتها وفي مقدمتها الجامعة

كمؤسسة تربوية تعلى قمة الهرم التعليمي مطالبة بدور أكثر فاعلية في بناء العقل العربي لمواكبة تلك التحديات والتعامل مع اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي.

وتأسيساً على ما سبق فإنه من الملاحظ ضعف المنظومة التعليمية بالمرحلة الجامعية على مواكبة التحولات العالمية على الرغم من الجهود المبذولة من جانب العديد من الدول العربية لتطوير المنظومة التعليمية عامة والجامعية على وجه التحديد، وتحديث بنية العقل العربي لمواكبة اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي، إلا أن تقرير البنك الدولي عام (٢٠٠٨) أشار إلى وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية في الوطن العربي، وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية (نياز، ٢٠١٥، ص ٣١٧-٣١٨) كما أشار تقرير البنك الدولي بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (٢٠١٣) إلى أن الانخراط في نموذج اقتصاد المعرفة يتطلب من الدول العربية العمل على تنفيذ إصلاحات عديدة ورئيسة في مختلف القطاعات من أهمها توفير أيد عاملة ذات مهارات عالية، والعمل على تحسين القدرة على الابتكار والبحث، بالإضافة إلى توسيع نطاق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها المختلفة (رمضان، ٢٠١٥) وهذا ما سعت إليه الدول العربية بهدف دعم المنظومة التعليمية لتدعيم متطلبات اقتصاد المعرفة إلا أن نتائج الدراسات أشارت إلى ضعف دوره وأنه جاء دون المستوى المطلوب.

وبناءً على ذلك فإن العقلية العربية في ظل الانتقادات الموجهة لها صار إعادة بناؤها وتكوينها بطريقة تسهم في مواكبة اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي أمراً ضرورياً فرض على الجامعات القيام بأدوار أكثر فاعلية.

تساؤلات البحث:

واستجابة لهذا تتمثل مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

ماالتصور المقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات

المعرفة في ضوء العصر الرقمي؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

- ما الإطار المفاهيمي لاقتصاديات المعرفة ؟
- ما أهم ملامح العقلية العربية ؟
- ما التصور المقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي، وذلك من خلال:

- التعرف على الإطار المفاهيمي لاقتصاديات المعرفة.
- التعرف على أهم ملامح العقلية العربية.
- تحديد التصور المقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع ذاته الذي يتناوله ألا وهو: دور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي، والذي يتطلب استيعاب طلاب الجامعة للمهارات اللازمة والمعارف التي تمكنهم من المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع معرفيًا، ويمثل هذا البحث إضافة علمية للمكتبة التربوية لما يقدمه من نتائج وتوصيات ومقترحات قد تشكل نقطة انطلاق للعديد من الدراسات التي يُمكنها المساهمة في بناء العقل العربي، ومواكبة عصر اقتصاد المعرفة في ظل العصر الرقمي، كما أنها تفيد الجهات المسؤولة عن التخطيط والتطوير للتعليم الجامعي لتشخيص واقعه والعمل على وضع الخطط اللازمة للارتقاء به للقيام بدوره للمساهمة في بناء وتشكيل العقل العربي.

#### منهج البحث:

إن طبيعة المشكلة هي التي تحدد طريقة تناولها وما يستخدم فيها من مناهج بحثية ملائمة، لذا سوف يسير البحث في خطواته معتمدًا على المنهج الوصفي؛ لأنه

المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة هذا البحث، وذلك للتعرف على التوجهات الفكرية الحاكمة لمفهوم العقلية العربية، وأهم ملامحها، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي من خلال دراسة وتحليل واقعها الحالي للخروج بتصوير مقترح لتحديد دور الجامعة في بناء العقلية العربية.

مصطلحات البحث:

العقلية العربية:

يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: كل ما تحمله من آراء وأفكار وتصورات ومشاعر تكونت بفعل شعوري أو غير شعوري، وتشكل الشخصية العربية بطابعها الفردي أو الجماعي فكريًا ومنهجًا دون النظر إلى البنية الثقافية للمجتمع سواء كانت أصيلة أو مستوردة، لكونها تركز على تفاعلاته السلوكية تجاه ذاته وأمتة العربية وتراثه الثقافي.

اقتصاديات المعرفة:

يعرفه الباحث إجرائيًا : بأنه ذلك الاقتصاد الذي يُركز على الإنسان كعامل رئيس في توليد المعارف وإنتاج الأفكار الجديدة وتبادلها، والعمل على تنميتها بشكل مستمر، واستثمارها، وحسن توظيفها في مجالات الحياة المختلفة، وإدارتها بطريقة تسهم في نشرها وإثراء العقل البشري.

العصر الرقمي:

يعرف الباحث العصر الرقمي إجرائيًا بأنه: العصر الذي يمكن من خلاله نشر المعرفة وتداولها بعد إنتاجها بطريقة عالية الدقة والجودة وتحويلها إلى صور وأشكال رقمية تتضمن المعلومات والمعارف التي يراد نشرها بطريقة رقمية بن الأفراد عبر تقنيات إلكترونية داخل بيئة افتراضية يتفاعل داخلها الأفراد من مختلف الثقافات والمجتمعات.

## حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على إبراز دور الجامعة في إعادة بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي، وانعكاساتها على الواقع المعاصر لهذه المخرجات في تلك الجامعات، وسوف يركز البحث الحالي على تحليل العقلية العربية، واقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي.

## الدراسات السابقة:

لقد اطلع الباحث على العديد من الأدبيات التربوية، ولم يجد دراسة واحدة قامت بدراسة العقلية العربية واقتصاديات المعرفة، والعصر الرقمي، إلا أن المحاولات تلك لم تمكنه إلا بتناول دراسات جاءت منفردة؛ لذا سيتم عرض بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي على النحو التالي:

جاءت دراسة نعيمة، شليغم (٢٠٢٠). بعنوان " تعزيز الصحة في العصر الرقمي: نظرة نقدية" بهدف تسليط الضوء على دور التقنيات الرقمية الحديثة وفوائد تكنولوجيا المعلومات في مجال الرعاية الصحية وتعزيز الصحة، خاصة وأن التطور الحاصل قد أعطى للإنسان الخير في التواصل أكثر من أي فترة سابقة في تاريخ البشرية. إلا هناك مجموعة من العوامل التي تحد من حجم الثورة الرقمية في هذا المجال، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي التحليل، وخلصت الدراسة إلى ضروري تكريس المزيد من البحوث من أجل البحث في تلك الآثار، وضرورة التعمق في دراسة تلك التحديات التي تواجه المجال الطبي وتعزيز الصحة في العصر الرقمي.

وجاءت دراسة نياز (٢٠١٩). بعنوان "واقع دور معلمات المرحلة الثانوية في تنمية الجانب العقلي للطالبات لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة: تصور مقترح". بهدف إلى معرفة واقع دور معلمات المرحلة الثانوية في تنمية الجانب العقلي للطالبات لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، والمعوقات التي تواجه المعلمات في تحقيق هذا الدور، ووضع تصور مقترح للارتقاء بدور المعلمة في تنمية هذا الجانب، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتألفت

عينة الدراسة من (٨٥٧) طالبة و(٢٧٥) معلمة، وخلصت إلى مجموعة من نتائج من أهمها : أن درجة ممارسة معلمة المرحلة الثانوية لدورها في تنمية الجانب العقلي للطالبات جاء بتقدير متوسط. وجود فروق دالة إحصائية بين درجة استجابة أفراد عينة الدراسة من الطالبات حول واقع دور المعلمة في تنمية الجانب العقلي لديهن لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة لصالح طالبات: الصف الثالث الثانوي، التخصص العلمي، التعليم الأهلي. أن المتوسط العام للمعوقات التي تواجه معلمة المرحلة الثانوية في القيام بدورها في تنمية الجانب العقلي للطالبات لمواكبة اقتصاد المعرفة جاء بتقدير مرتفع.

في حين هدفت دراسة بدوي، ومحمد(٢٠١٩). بعنوان " تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية" إلى الكشف عن التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، وذلك من خلال الوصف لها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وتقديم عدة آليات وإجراءات مقترحة يمكن تنفيذها في الواقع لمواجهتها، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق المنهج الوصفي، مستخدمة لأداة الاستبانة التي تم إعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات وبلغت العينة (١١٧) عضو هيئة تدريس، وخلصت النتائج إلى أن التحديات تتمثل في: ضعف التماسك الاجتماعي، فوضى التواصل الاجتماعي، تقليص دور المؤسسات التربوية، التناقص في التلقي المعرفي التربوي، الاغتراب الثقافي، والاختراق النفسي.

كما هدفت دراسة محمد(٢٠١٤). بعنوان " دور المدرسة في بناء العقلية العربية على ضوء العولمة" إلى الوقوف على أهم هذه الأدوار، وفي سبيل ذلك استخدمت المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على تحديات العولمة وأهم ملامح العقلية العربية، وقد بينت الدراسة أن تلك التحديات تمثلت في الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والثقافية، كما أنها استعرضت أهم ملامح العقلية العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن العقلية العربية غير قادرة على مواكبة تحديات العولمة، وقد عرضت في نهاية الأمر إلى الدور الذي تقوم به المدرسة في بناء العقلية

العربية والذي يتمثل في وجود عقلية عربية ناقدة متجددة، ويشمل دورين : دور المدرسة في تنمية ثقافة الحوار بين جميع العاملين بالمدرسة، وكذلك في بناء العقلية المنفتحة على الثقافات الأخرى بوعي، والقدرة على مواجهة التغريب. وكذلك دور المدرسة في بناء العقلية المنتجة للمعرفة، ودور المدرسة في بناء العقلية المبدعة.

وقام كل من غانم، وأبو عواد (٢٠١٠). بإجراء دراسة عنونها "درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية" والتي هدفت إلى استقصاء درجة شيوع الأفكار الخرافية بين (٢٢٣) من طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث طبقت أداة الاستبانة للتوصل إلى النتائج والكشف عنها وقد استخدم المنهج المسحي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى قلة شيوع الأفكار الخرافية بين أفراد العينة، ولم تظهر النتائج فروقاً في الأفكار الخرافية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص في الثانوية العامة، والمستوى الدراسي، فيما ظهرت فروق دالة في مجال التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح طلبة القرية، وفي مجال الغيبيات تعزى لمتغير المعدل التراكمي ولصالح المقبول.

وفي روسيا هدفت سينكو (Saenko, 2005). بعنوان "الخرافات المنتشرة لدى طلاب الجامعات" إلى الكشف عن الخرافات المنتشرة لدى طلبة الكليات الجامعية، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي، ومطبّقاً لأداة الاستبانة على عينة تكونت من (١٣٢) طالباً وطالبة من تخصص: التاريخ والرياضيات والفيزياء بولاية تاجرونغ، وتوصلت الدراسة إلى وجود انتشاراً واسعاً للخرافات المتعلقة بالاختبارات، حيث يقومون بربط خيطين من لونين مختلفين حول معصم اليد الأيسر اعتقاداً منه لضمان النجاح في الامتحان، وكذلك يجب عدم ترك الكتب مفتوحة كي لا تتبخر المعلومات منها، ومن الضروري قلب المقاعد في المنزل على رأسها قبل الامتحان.

أما دراسة وطفة (٢٠٠٢). بعنوان "اتجاهات التقليد والحدائث في العقلية العربية السائدة: دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي" فهدت إلى تحليل ظاهرة التفكير الخرافي وأبعاده في المجتمع الكويتي المعاصر، وقد طبقت العينة على (١٠٠٣) من المثقفين في الكويت موزعين على طلاب الجامعة

وموظفين ومعلمين، معتمداً على المنهج الوصفي، وقام بتطبيق أداة استبانة محكمة لقياس نسق الانتماءات السائدة في المجتمع. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أن شريحة كبيرة من أفراد العينة تؤمن بالخرافات والسحر، وأن الاعتقاد الخرافي يختلف من مؤشر إلى آخر، ويمكن هنا القول بأن الإيمان بفكرة الحسد تنصدر سلم الاعتقاد الخرافي، ويلي هذه الفكرة فكرة الخوف من الأماكن المهجورة ثم الإيمان بالسحر، وأخيراً استحضار الأرواح وقراءة الطالع. كما أكدت النتائج وجود فروق لصالح الإناث في كونهم الأكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من الذكور ووجود فروق لمتغير المحافظات لصالح أبناء المحافظات التقليدية فهم أكثر إيماناً بالتصورات والأفكار الخرافية ولاسيما حول العاصمة.

كما هدفت دراسة الموسوي (٢٠٠٢) بعنوان "السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت" إلى معرفة السلوكيات الخرافية لدى طلبة جامعة الكويت، من حيث مدى شيوعها وأسبابها وعوامل استمرارها، كما يهدف إلى التعرف لمدى الاستعداد أو التهيؤ لديهم لممارسة تلك السلوكيات الخرافية، ومدى إدراكهم لآثارها، ومدى تعارضها مع الدين والعلم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وكذلك طبقت الاستبانة المعدة لهذا الغرض وتكونت عينة الدراسة من (٩٥٣) طالباً وطالبة من كليات جامعة الكويت، وخلصت النتائج إلى: أفاد ثلثا العينة بوجود سلوكيات خرافية في الوسط الطلابي، من مثل أعمال السحر، والأحجية، والتمايم، وقراءة الكف والأبراج، وقراءة الطالع والفرنجان، ولعب الأرقام، كما أشارت إلى تنوع أسباب هذه السلوكيات، بحيث تتمثل في سوء فهم الدين، وتقليد الآخرين، بالإضافة إلى عدم الاقتناع بالطرق المتعارف عليها في التعامل مع الأزمات، كما أوضحت أن وسائل الإعلام من أهم عوامل نشر هذه السلوكيات، وأن حوالي ربع أفراد العينة لديهم الاستعداد لممارستها، كما أفاد (٤.٧%) أنهم يمارسون بعضها بالفعل، وذلك على الرغم من أن الغالبية العظمى أفادوا باللجوء للخرافات وتناقض الدين والعلم، وتبين أن ما يتراوح بين (٥٨%) إلى (٧٣%) من العينة يدركون الآثار السلبية للسلوك الخرافي.

## التعقيب على الدراسات السابقة:

بناءً على العرض السابق، نجد التنوع في الدراسات السابقة في عيناتها، ما بين طلبة ومعلمين وأعضاء هيئة التدريس، وما بين ذكور وإناث، ومنها ما أجري على طلبة جامعيين، مثل دراسة كل من نياز (٢٠١٩)، وغانم، و أبو عواد (٢٠١٠)، والموسوي (٢٠٠٢)، وسينكو (Saenko, 2005)، بينما أجريت دراسات أخرى على طلبة مرحلة المدارس الثانوية، مثل دراسة محمد (٢٠١٤)، كما يلاحظ أن بعضها أجري على أفراد المجتمع، مثل دراسة وطفة (٢٠٠٢)، وأخرى على أعضاء هيئة التدريس، مثل بدوى، محمد (٢٠١٩)، ومن حيث المنهج فقد اتفق جميعها على استخدام المنهج الوصفي، في حين تميز البحث بكونه طبق على المرحلة الجامعية، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دورها في بناء العقلية العربية، في حين اختلف عن باقي الدراسات في الفترة الزمنية.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وتكوين هيكله البحث والاستفادة منها في وضع التصور المقترح بهدف بناء العقلية العربية المواكبة لاقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي.

### المحور الأول: العقلية العربية:

#### أولاً: الإطار المفاهيمي للعقلية العربية:

يُعد مفهوم العقلية العربية من المفاهيم التي لم تنل الاهتمام بشكل صريح، بل وجد تلميحات متناثرة في الكتابات العربية والأجنبية قد تناولت مفهوم العقلية بشكلٍ نادر، ففي اللغة جاء تعريف لاند (١٩٩٩، ص٧٨٦) بأنها مجمل الاستعدادات العقلية وعادات التفكير والاعتقادات الأساسية لفرد ما.

كما عرفها الخوري (١٩٩٣، ص٨) اصطلاحاً بأنها "الحس اللاشعوري الذي يثير الإنسان للتحرك والعمل بشكل عفوي" في حين جاء تعريف واطفه (٢٠٠٧، ص١٢) مخالفاً له حيث عرف العقلية Mentality بأنها تلك التي تشير إلى تكوينات معقدة واعية وغير واعية، شعورية ولا شعورية حاکمة للشعور الإنساني، وإنها نظام معقد من

المشاعر والتصورات والقيم التي تجعل الإنسان يتصرف على نحو ما، وينظر إلى الكون برؤية خاصة، ويقف من أشياء العالم موقفًا خاصًا، فالعقلية هي النظام الأكثر غموضًا في تكوين الإنسان والأكثر أهمية وخطورة في حياته، وفي هذا الغامض تتحرك أكثر عناصر الوجود الإنساني.

وكذلك العتيري (٢٠٠٣، ص٤٢) بأن "العقلية عقل يمتزج بمعطيات العاطفة والمعتقد، إنها مزيج سيكولوجي معقد من الشعور واللاشعور، إنها عقل باطن وظاهر، إنها مركب من معطيات اللاشعور والمعتقدات والقيم والميول التي تضرب وجودها في عمق الشخصية الإنسانية".

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن أن نفرق بين العقل والعقلية ففي اللغة أورده اللغويون على اعتبار أنه مصدر " فالعين والقاف واللام أصل واحد ...، يدل عظمه على حبسه في الشيء أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، فالعقل : نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلا،....." (ابن فارس، ١٩٧٩، ص٦٩) كما ورد بعدة تصريفات منها: عاقلة، وعقال، وعقول... ومن المعاني الواردة قوله: عقل عقلاً: أى أدرك المدرك. ومن المعاني أيضاً أن العقل : هو ما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها (أنيس، ١٩٧٢، ص٦١٦)

أما في الاصطلاح : فيعرفه جابر بن حيان بأنه: " الجوهر البسيط القابل لصور الأشياء ذوات الصور والمعاني على حقائقها كقبول المرآة لما قابلها من الصور والأشياء ذوات الألوان والأصباغ" (العسكري، ٢٠١٠، ص٢٠)، أو كما ذهب البعض للقول بأنه : السلوك من أقوال وأفعال وتصرفات صادرة عن الإنسان، وهذا ما حملته تعريف على (٢٠٠٤، ص٦٦٤) بأنه كل الأفكار والمفاهيم والمعلومات والعادات الفكرية التي توجه السلوك الفردي والاجتماعي وتقومه.

ونخلص من ذلك أن العقل هو حالة تقوم على الموضوعية والنقد والعقل العقلي الصرف والبرهان والدليل، في حين تقوم العقلية على الحس اللاشعوري والشعوري أي أنها مرتبطة بالجانب العاطفي.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف العقلية العربية بأنها : "ما يحمله العقل العربي من آراء وأفكار وتصورات ومشاعر سواء تشكلت بشكل شعوري أو لا شعوري، حول ذاته وأمته وواقعه والعالم أجمع وكل قضايا الحياة اليومية ذات الطابع الفردي أو الجماعي مهما كانت الثقافة التي كونته سواء كانت أصيلة أو مستوردة. بالإضافة إلى المبادئ والقواعد العقلية التي توجه النشاط والحركة والفاعلية، وتوجه سلوكه نحو ذاته ونحو الآخرين" (محمد، ٢٠١٤، ص ٤٣) أي أنها تلك الحالة التي تجمع بين معطيات العقل والمعتقد والعاطفة والميول والمشاعر والتصورات التي تشكل الإطار التفاعلي بين الإنسان والمجتمع المخيط به.

ومن خلال ما سبق يرى البحث أن العقلية العربية يمكن تعريفها على أنها: كل ما تحمله من آراء وأفكار وتصورات ومشاعر تكونت بفعل شعوري أو غير شعوري، وتشكل الشخصية العربية بطابعها الفردي أو الجماعي فكرياً ومنهجياً دون النظر إلى البنية الثقافية للمجتمع سواء كانت أصيلة أو مستوردة، لكونها تركز على تفاعلاته السلوكية تجاه ذاته وأمته العربية وتراثه الثقافي.

ثانياً: أهم ملامح العقلية العربية:

#### - العقلية العربية بين التفكير العلمي والخرافات.

تعانى العقلية العربية العديد من الخرافات والأساطير التي يعيشها عليها الانسان العربي في عصرنا الحالي وتوجد بين العامة والخاصة من المفكرين والعلماء وتؤثر على كافة الممارسات التي يقوم بها، وهذا ما أكده حجازي (١٩٩٨، ص ٨٦) بأنها تعانى من هيمنة واسعة للخرافة والأسطورة فهى عقلية خرافية أسطورية في مستوياتها الشعبية من جهة وفى مستوياتها الأكاديمية من جهة أخرى، كما أشار وطفة (٢٠٠٢، ص ١٣٣) إلى أنها تعانى من التفكير الأسطوري، وتفيض بمضامين الرؤى السحرية.

والمدقق لذلك يرى أن التفكير الخرافي له تأثيراً واضحاً في حياة الانسان العربي وتحدد مصير حياته العامة والخاصة بل وتعطل قدرته على التفكير العلمي القائمة على منهجية علمية في مواجهة مشكلاته الحياتية، وبالتالي تؤثر على انتاجيته العلمية

والقدرة على تفعيل دور البحث العلمي في مواكبة التطورات والتغيرات في العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة.

#### - العقلية العربية والماضي.

تعانى العقلية العربية مشكلة التقوقع في الماضي والتفكير فيما هو قديم والاستغراق به، وتعمل على التغلغل داخله وتسعى إلى التمجيد دون تحليل أو نقد، أو بيان سلبياته أو إيجابياته (محمد، ٢٠١٤، ص٧٠) لذا فهى عقلية تقليدية لا تسعى للتجديد أو التطوير، وبالتالي فهو انسان مغيب عن الحضور فى صناعة التاريخ، وهو ما أشار إليه عاشور (١٩٩٨، ص٦٦) بأنها عقلية تقليدية، لأنها تغيب إرادة الانسان وعقله وحضوره في التاريخ.

وبناءً على ذلك نجد الثقافة العربية تقليدية الشكل غير إنتاجية ولا تتسم بالإبداع والابتكار، حيث يعيش الانسان العربي كأحد مكونات تلك الثقافة العربية خاضعاً لما هو واقعى يحمل العديد من الأزمات والنقاش والجدال العقيم والتشتت الفكري والحيرة ما بين ما هو واقعى وماضى متأثرة به كل ذلك يعمل على استنزاف قدراته على الوصول والإفادة منها في تشكيل وبناء العقلية العربية لمواكبة التحولات الحادثة بالمجتمع.

#### - العقلية العربية وثقافة الاغتراب:

تعانى العقلية العربية حالة من الإعجاب والانبهار بثقافة مغايره لثقافته التى نشأ عليها وتجعله يقلد ويحاكي قيم وعادات وأساليب حياته تصل إلى الانصهار والانسلاخ عن موروثه الثقافى، فيتحدث ويعلق بلغتها، ويتمسك بقيمها، ويقدم الدليل والبرهان لأرائه وأفكاره بدعوى مواكبة العصر ومتطلباته.

وقد أوضح المهدي (٢٠٠٩، ص٢٨٣) تلك الحالة بأنها عبارة عن "بث بذور الاغتراب فى نفوس أفراده، بعيداً عن أية انتماءات محلية لهم، بحيث يعيشون جسداً على أرض الوطن انتماءً، أما الروح والفكر فيكون ولأء وحباً" لثقافة مختلفة عن ثقافته قد انبهر بها وصارت إحدى مكوناته.

في حين أشار بدوى، ومحمد (٢٠١٩، ص ٢٩٨) بأن ثقافة الاغتراب التي تعاني منها العقلية العربية نتيجة الانفتاح غير المشروط للثقافات الأخرى عبر وسائل التواصل الإلكتروني، حرية التبادل الثقافي والفكر دون رقابة أو رسم مسارات التفاعل، مع وجود تردى للانتماءات والمعتقدات الوطنية الناتج عن ضعف القدرة للمؤسسات المنوطة بإعداده لمواجهة الغزو الثقافي.

وبناءً على ذلك فإنه العقلية العربية صارت تعاني من ثقافة الاغتراب التي جعلت منها الشعور بعدم القدرة على مواكبة التطور بحجة أن المستقبل صار مظلمًا لا أمل فيه، بل والشعور بعدم الثقة والدونية أمام معايير وقيم مستوردة من ثقافة لا تتمتع بالعادات والقيم والأعراف ويغيب عنها المرجعية الدينية، مما جعلها في حالة اغتراب ثقافي يتغلغل لها فكرة اللامبالاة.

#### – العقلية العربية والانهزامية.

تعانى الشخصية العربية من السلبية والفكرة الانهزامية في العقل العربي، فهى خالية الخصب الذى يقوده دومًا إلى الهروب من الواقع، بل وتزويره أحيانًا حيث إن عاطفة العربي أقوى من عقله مما جعلها مقياس الواقع لديه، مما جعل التفكير العاطفي يتغلب على التفكير العلي أحيانًا وهو ما كان له دورًا في ترسيخ فكر الهزيمة في العقلية العربية (محمد، ٢٠١٤، ص ٨٣) لذا فقد صارت شخصية مسلوبة الإرادة غير قادرة على المبادرة والحضور والشعور بالعجز والخوف والشعور بالتقصير.

ويرى البحث الحالي أن الحالة الانهزامية التي شكلت العقلية العربية، ربما ترجع إلى السيطرة الاستعمارية، وغياب الحريات العامة، وهيمنة العقول الجامدة المتحجرة وأن من أهم عوامل تحجر العقل العربي والثقافة العربية، هيمنة التقاليد العمياء وسيطرة الجبروت السياسي، وهذا ما اكده وطفة (٢٠٠٧، ص ٧٦)

وبناءً على ما سبق فإن البحث الحالي يؤكد على أن العقلية العربية ليست بقادرة على مواجهة التحولات الحادثة باقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي.

## - العقلية العربية وثقافة الاستهلاك والتواكل.

تعد ثقافة الاستهلاك إحدى الثقافات التي صاحبت التحولات الحادثة في منطقة الشرق الأوسط لتعكس لنا أنماطاً استهلاكية جديدة لدى العرب، والتي لا تقتصر على الاستهلاك المادي فقط من أطعمة وأشربة، وخاصة المناسبات الدينية العديدة مثل: الاحتفال بشهر رمضان والأعياد والمناسبات وغيره، والتي يتم تحويلها من لباسها وجوهرها الديني إلى مناسبات استهلاكية شرسة، لتشمل استهلاكاً للتكنولوجيا العالية بكل أنواعها (المهدي، ٢٠٠٩، ص ٢٥٤) تلك التكنولوجيا التي ساهمت بفاعلية في الترويج لثقافة الاستهلاك في عصر العولمة، وأصبحت صناعة غاية في الدقة والسهولة في نفس الوقت، تعتمد على وسائل رقمية معقدة لتفتح المجال أمام التدفق الحر للمعرفة وتحويل إنتاج المعلومات إلى صناعة تنتج سلعةً وتدعو إلى الانفتاح الحر وطرح كل ما هو سهل وبسيط وسريع الانتشار (محمد، ٢٠١٤، ص ٨٦).

كما أن المدقق في العناصر المؤثرة في سرعة انتشار ثقافة الاستهلاك وترسيخها في عقول كافة الفئات والشرائح الاجتماعية والدعم الاعلامي والاعلاني لنشرها وتغلغلها داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة (القليبي، ٢٠٠٠، ص ٢٨) يرجع إلى انتشار ثقافة التواكل لدى العرب في الفترات الأخيرة وخاصة بعد تعرضهم للاحتلال الذي ساهم بشكل كبير في إعادة تشكيل أذواق المستهلكين وترغيبهم في السلع المنتجة خارج بلدانهم العربية، وهذا ما أكد عليه بكار (٢٠٠٧، ص ١٧) بأن الانسان العربي مصاب بالتواكل.

وفي كلا الحالات فإن العقلية العربية صارت استهلاكية متواكلة غير منتجة لشيء من ألوان المعرفة العقلية والعلمية، وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات على حد قول محمد (٢٠١٤، ص ٩٠) الذي أكد على تدنى مستوى البحث العلمي والتطوير وظهور الطابع البيروقراطي وغياب التبادل الأفقي في مجال المعلومات والمعرفة بين البلدان العربية وطرد الكوادر البشرية وهجرة الكفاءات العلمية وهي لب الاقتصاد المعرفي.

## المحور الثاني: اقتصاديات المعرفة:

### أولاً: الإطار المفاهيمي لاقتصاديات المعرفة:

يعد مفهوم اقتصاد المعرفة من المفاهيم الحديثة نسبياً، يقوم على تعظيم الإنسان وعقله وإبداعه، والاستفادة من كم المعلومات الذي يوفره التطور المعرفي في الاتصالات والتكنولوجيا المعاصرة. وهنا يبرز دور النظام التربوي بتركيبته العامة والنظام التعليمي بصفته الخاصة (الخلايلة، ٢٠٠٧، ص٢٠١٣). أي أنه يعتمد على الانسان كأداة لتحقيقه وتوليد تلك المعلومات والمعارف.

كما يعرفه خلف (٢٠٠٠، ص٩) بأن اقتصاديات المعرفة يتضمن الاستخدام الكثيف للمعرفة في القيام بالنشاطات الاقتصادية وفي توسعها وتطورها ونموها.

وتعرفه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، بأنها : ذلك الاقتصاد المبني أساساً على إنتاج ونشر واستخدام المعرفة والمعلومات (الهاشمي، عزاوي، ٢٠٠٧، ص٢٥).

في حين عرفه اسكاروس (٢٠٠٩، ص١٦٧) بأنها : استخدام المعرفة في إطار اقتصادي يتعلق بمشكلات الموارد الاقتصادية من ناحية وتلبية احتياجات الانسان من ناحية أخرى.

ويعرفه العذاري، والدعيمي (٢٠١٠، ص٥١١) بأنه "نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام الواسع النطاق للمعلوماتية وشبكات الأنترنت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وبخاصة في التجارة الالكترونية،

كما تعرفه نيارز (٢٠١٩، ص٣٢١) بأنه الاقتصاد الذي يركز على رأس المال العقلي وتنمية قدراته، وتدريبه على طرق حصول المعلومات والمعارف واختيار المناسب منها، ونسرها، وتوليد وإنتاج الأفكار الجديدة، بالبحث والتطوير والأفكار الابتكارية والإبداعية وحسن توظيفها في كافة المجالات الحياتية.

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف اقتصاد المعرفة بأنه : ذلك الاقتصاد الذي يُركز على الإنسان كعامل رئيس في توليد المعارف وإنتاج الأفكار الجديدة وتبادلها،

والعمل على تنميتها بشكل مستمر، واستثمارها، وحسن توظيفها في مجالات الحياة المختلفة، وإدارتها بطريقة تسهم في نشرها وإثراء العقل البشري.

#### أولاً: خصائص اقتصاديات المعرفة:

تتسم اقتصاديات المعرفة بالقدرة على إنتاج وتوليد المعرفة واستخدامها دون الاعتراف بالبعد الزمني أو الجغرافي للمعرفة وتداولها، وهو ما يجعلها أكثر تأثيراً في الواقع المعاصر، وقد حدد الشمري، الليثي (٢٠٠٨، ص ٢٢) خصائص اقتصاديات المعرفة على النحو التالي:

- يهتم بالاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال المعرفي والفكري.
- يركز على اليد العاملة المدربة والمتخصصة في التقنيات الجيدة ويعتمد على التعلم والتدريب المستمرين.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات من الإنتاج المادي إلى الإنتاج المعرفي
- الاعتماد على نشاطي البحث والتطوير.
- يتسم بالمرونة والسعة والقدرة على الابتكار.
- إن حدوث السيطرة على المعرفة ينتج عنه تحول في القوة الاجتماعية والاقتصادية.

#### أولاً: أهمية اقتصاديات المعرفة:

يمثل اقتصاد المعرفة اقتصاداً جديداً ذا طابع خاص تبرز أهميته من خلال الدور الذي تؤديه المعرفة في تحديد طبيعة الاقتصاد ونشاطاته، والوسائل، والتقنيات المستخدمة في هذا النشاط، وما تنتجه من احتياجات وتوفره من خدمات، ومن ثم في مدى ما تحققه من منافع وعوائد للأفراد والمجتمع، وبما يحقق للاقتصاد تطوره ونموه (خلف، ٢٠٠٧، ص ٢١)، وبناء على ذلك يمكن تحديد أهمية اقتصاد المعرفة على النحو الذي حدده فليح (٢٠٠٧، ص ٢٢) فيما يلي:

- إن المعرفة العلمية التي يتضمنها الاقتصاد المعرفي تعتبر الأساس في توليد الثروة وتراكمها.

- الإسهام في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية وتخفيض كلف الإنتاج، وتحسين نوعيته من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة وبالذات في المجالات الصناعية التي تبرز فيها صناعات الأجهزة والمعدات الالكترونية الدقيقة وأجهزة الحاسوب وبرمجياته.
- الإسهام في توليد فرص عمل في المجالات التي يتم استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها الاقتصاد المعرفي وتوليد فرص عمل تتسع باستمرار للعاملين الذين لديهم مهارات وقدرات علمية متخصصة.
- إسهام مضامين الاقتصاد المعرفي ومعطياته وتقنياته في توفير الأساس المهم والضروري للتحفيز على التوسع في الاستثمار وخاصة الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية من أجل تكوين رأس مال معرفي يساهم في إنتاج معرفي متزايد.
- إسهام الاقتصاد المعرفي في تحقيق تغيرات هيكلية واضحة وملموسة في الاقتصاد مثل الأهمية النسبية للإنتاج المعرفي وزيادة الاستثمار في المعرفة لزيادة رأس المال المعرفي وزيادة الأهمية النسبية للعاملين في مجالات المعرفة المرتبطة باستخدام التقنيات المتقدمة وزيادة الأهمية للصادرات من المنتجات المعرفية.

### المحور الثالث: العصر الرقمي:

#### أولاً: الإطار المفاهيمي للعصر الرقمي:

يطلق العصر الرقمي على الفترة التي تلت العصر الصناعي، فهو العصر الذي انتقلت فيه القوة من الشخص الذي يمتلك رأس المال لإنشاء المصانع ودفع أجور العمال، وإلى الشخص الذي يسيطر على تقنيات الاتصالات والمعلومات، وإلى الشخص الذي يمتلك المعرفة والتقنية والبرمجية، فهو الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسية والاقتصاد والحياة الاجتماعية (بن شمس، ٢٠١٧، ص٢١)، وربما يرجع ذلك إلى حالة الاندماج بين ظاهرتي التفجر المعلوماتي وثورة الاتصالات التي جعلت منه أداة تسيطر على كافة مجالات الحياة، بل وجعلت منه أداة للتجاوز والنقاش بين العناصر البشرية في عالم فضائي واحد.

وبناءً على ذلك نجد العديد من التعريفات التي تناولت العصر الرقمي ومنها تعريف عبدالقادر (٢٠٠٨، ص١٣٠) والذي عرفه بأنه " القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصورة الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الانترنت بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة حيث يمكن خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة مستمرة".

كما عرفه (بدوي، محمد، ص٢٢٩) بأنه " ذلك العصر الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها من خلال القدرة الفائقة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصورة الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة الكترونية (رقمية) وتلك المعلومات يتم انتقالها بين الناس خلال شبكة الانترنت بواسطة أجهزة الكترونية، وساعد ذلك على تحول البيئة التفاعلية الاتصالية بين الأفراد والمجتمعات إلى بيئة افتراضية تختلف تمامًا عن البيئة التقليدية".

وبناءً على ذلك يمكن تعريف العصر الرقمي إجرائيًا بأنه : العصر الذي يمكن من خلاله نشر المعرفة وتداولها بعد إنتاجها بطريقة عالية الدقة والجودة وتحويلها إلى صور وأشكال رقمية تتضمن المعلومات والمعارف التي يراد نشرها بطريقة رقمية بن الأفراد عبر تقنيات إلكترونية داخل بيئة افتراضية يتفاعل داخلها الأفراد من مختلف الثقافات والمجتمعات ".

#### ثانيًا: خصائص العصر الرقمي:

يتميز العصر الرقمي بمجموعة من الخصائص حددها بن شمس (٢٠١٧، ص ٢١-٢٤) على النحو التالي:

- انفجار المعلومات، حيث أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والإنتاجية تواجه تدفقًا هائلًا في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة.
- النمو الكبير في حجم الإنتاج الفكري، وتنوع مصادر المعلومات وتعدد لغاتها، وتنامي النشر الإلكتروني.

- زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي، حيث لا يمكن الاستغناء عن تلك المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان.
  - تعدد فئات المستفيدين، حيث يتميز العصر الرقمي بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والإفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها، وأنشطتها المختلفة وفقاً لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعتها أعمالها.
  - الأبعاد الجديدة للخصوصية، فقد أضافت التكنولوجيا الجديدة في العصر الرقمي أبعاداً جديدة للخصوصية تتعلق باختزان واسترجاع معلومات عن الناس وإمكانيات الوصول لهذه المعلومات عن طريق شبكات الانترنت، وبذلك فإن مقدرة الحواسيب على إنشاء وتطويع بنوك المعلومات الضخمة من شأنه أن يجعل خصوصية الأفراد في معلوماتهم الشخصية محفوفة بالخطر على الرغم من التشريعات أو الهيئات المراقبة.
  - فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية، من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحكم في مستوى الاتصال.
- وبناءً على العرض السابق فإن هذا العصر الرقمي وما يتضمنه من اقتصاديات المعرفة يتميز بسمات تجعل من العقلية العربية في مواجهة تحدي كبير في كيفية الاعتماد على الذات للتكيف مع الثورة المعرفية، والتعامل مع مستحدثات العصر، والتخلي عن أشكال وأساليب التواصل التقليدية من خلال الاعتماد على شبكات التواصل فائقة السرعة التي تتطلب كوادربشرية مؤهلة للتعامل مع تلك البيئة الافتراضية واستحداث ثقافة إلكترونية تعبر عن الشخصية العربية بوجودها الفردي والجماعي، وتسهم في بناء عقلية عربية تعتمد على التفكير العلمي والبعد عن الخرافات، والتخلي عن ثقافة الاستهلاك والتواكل، والتمسك بالماضي دون الإفادة في صناعة الحاضر والمستقبل، كل ذلك يحتاج رؤية واضحة يمكن عرضها في تصور مقترح لكيفية بناء العقلية العربية من خلال مؤسسات تعليمية تسهم في بناء العقلية العربية.

## المحور الرابع: التصور المقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي

شهد العالم ثورة معرفية وتغيرات متلاحقة نتيجة التطور التكنولوجي والتدفق المعلوماتي، مما جعل الدول المتقدمة والمتطلعة للتقدم على السواء تتسابق في تطوير نظمها وبمؤسساتها التعليمية عامة والجامعية على وجه التحديد؛ لمواجهة تلك المتغيرات المتلاحقة وتحدياتها المستقبلية إيماناً منها بأهميتها في إعادة بناء العقلية العربية التي يمكنها المساهمة في مواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء معطيات العصر الرقمي.

وبناء على ذلك يقدم البحث تصورًا مقترحًا لتحديد الدور المنوطة به الجامعة لبناء العقلية العربية، لكي تكون قادرة على مواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي بناءً على النتائج التي توصل إليها، وهي على النحو التالي:

- إن مفهوم العقلية العربية، لم يتم تداوله بشكل كبير داخل الكتابات العربية وبشكل يبرزه في مجالات المعرفة أو داخل المؤسسات الأكاديمية والتعليمية بشكل يوضح أهميته ومكوناته، وكيفية التعامل معه في ضوء معطيات العصر والثورة المعرفية، والعصر الرقمي.
- إن المتبع للعقلية العربية يجدها عقلية صارت تهتم باستيراد المعرفة ومعطيات العصر، دون المشاركة في إنتاجها أو تنميتها، بل وصل به الأمر إلى إهمال العديد من القيم الاجتماعية مثل احترام قيم العمل، والمصلحة العامة، والمشاركة والتعاون، وإهمال قيمة العمل، وفنون التعامل مع الآخرين، وآداب الحوار البناء الهادفة للتطوير والبناء، كما وصل به الأمر لتغليب العاطفة والمشاعر على التفكير العلمي والنظرة المنطقية.
- إن العقلية العربية تُعاني من أزمة سياسية اقتصادية اجتماعية ونفسية ترتب عليها الشعور بالاغتراب في كافة مناحي الحياة، مما تسبب بطريقة أو أخرى في تهميشها، وقلة مواكبتها للتطور الهائل للمعرفة والعصر الرقمي.

- إن المعرفة واقتصادياتها عبارة عن حقل معرفي من حيث المفهوم والفلسفة ونظرياته المتنوعة التي يمكن من خلالها الوصول إلى تراث معرفي يقوم على استخدام معطيات العصر الرقمي بشكل يُسهم في إثراء المعرفة وتنوعها وتنميتها.
- إن اقتصاديات المعرفة أصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في بيئة المؤسسات الأكاديمية والتعليمية التي يجب الالتزام بها لبناء وتنمية العقلية العربية، ومواكبة معطيات العصر الرقمي، ولكونها مؤسسات تعليمية مجتمعية تربية تعمل على إعداد كوادر بشرية مؤهلة لمواكبة التطور المعرفي.
- إن كل من مفهومي اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي يتم التعامل معهم وفق أسس منهجية علمية تعتمد على التنظيم والتوليد والمشاركة للمعرفة واقتصادياتها، بهدف تحقيق الميزة التنافسية المستدامة؛ مما يُسهم في بناء عقلية عربية مستنيرة بمتطلبات العصر الرقمي.
- تُعد الجامعة كمؤسسة أكاديمية تعليمية هي القادرة على بناء العقلية العربية؛ لما تملكه من بنية أساسية معرفية قوية في ظل اقتصاد المعرفة من ناحية، والمساهمة في حركة التنمية المستدامة من ناحية أخرى.
- يُعد العصر الرقمي ومعطياته أمراً ذو أهمية لما له من دور مؤثر في حركة إثراء المعرفة وتطورها، وبناء وتكوين العقلية العربية وتنميتها؛ لكونها رأس المال البشري الفكري، والعنصر الفاعل والمسؤول عنها في الإعداد والتكوين مؤسسات تعليمية تم إسناد الأمر لها للقيام بهذه المهام؛ لتحقيق مخرجات تعليمية على كفاءة عالية قادرة على مواكبة العصر وتطوراته المعرفية والتكنولوجية.

وفي ضوء الإطار النظري للبحث وأهم النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن تحديد معالم التصور المقترح لدور الجامعة في بناء العقلية العربية على النحو التالي:

#### أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى تحديد الدور المنوط به الجامعة في بناء العقلية العربية، وذلك من خلال:

- الوعى بكافة مصادر المعرفة واقتصادياتها المرتبطة بمتطلبات العصر الرقمي كأحد التحديات التي تواجهه بناء العقلية العربية.
  - ضرورة تبني العديد من المفاهيم والأساليب والممارسات الحديثة التي تُسهم في رفع مستوى الأداء التعليمي، والبحثي لتكوين رؤية واضحة حول طرق وأساليب إعداد وتأهيل العقلية العربية.
  - التأكيد على مفهومي اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي داخل المنظومة التعليمية الجامعية ودورهما في تحقيق الاستدامة في مواكبة مستجدات العصر.
  - تحويل بيئة العمل داخل المؤسسات الجامعية إلى بيئة رقمية تعتمد على فكرة الدمج بين نظامي التعليم الرقمي والتقليدي لمواكبة التحديات الطارئة وخاصة وقت الأزمات مثل (كوفيد- ١٩)
  - تقديم تصور مقترح يشكل مشروعًا متكاملًا على مستوى جميع مؤسسات المجتمع.
- (١) المنطلقات التي يقوم عليها التصور المقترح:

يقوم التصور المقترح لتحديد الدور المنوطة به الجامعة لإعادة بناء وتكوين العقلية العربية لمواكبة اقتصاديات المعرفة في ضوء العصر الرقمي على المنطلقات التالية:

وجود مؤسسات جامعية تمتلك بنية تحتية ومعرفية معلوماتية متطورة قادرة على القيام بهذا الدور بكفاءة عالية.

وجود إدارة معرفية داخل تلك المؤسسات التعليمية الجامعية تُدار وفق منهجية علمية مواكبة لمستجدات العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة.

توفر كوادر بشرية ذات كفاءة علمية تُسهم في تحقيق القدر الكافي من إدارة المعرفة واقتصادياتها في ضوء معطيات العصر الرقمي؛ لمواكبة تلك المستجدات المعاصرة وتحدياتها المختلفة انطلاقًا من طبيعة الدور المناط بها داخل المجتمع؛ لكونها المسؤول الرئيس عن إعداد وتأهيل العقل البشري العربي تلك الشخصية العربية المؤهلة والمدرّبة، والعنصر الحيوي لجميع عمليات التطوير والتحديث والتنمية داخل المجتمع.

وجود مناخ تنظيمي مناسب داخل تلك المؤسسات التعليمية الجامعية يتسم بالثقة في كوادره البشرية وإمكانياته المادية، والتي مكنتها من الأخذ بأساليب التطور المعرفي ومستجدات العصر الرقمي منحها الميزة التنافسية والتطور المستمر إلا أنه لم يصاحبه القدر الكافي من التطور في العقلية العربية.

## (٢) المتطلبات اللازمة لتحقيق التصور المقترح:

- من المؤكد أن تطبيق أدوات المعرفة واقتصادياتها في ظل معطيات العصر الرقمي داخل الجامعة تأخذ أشكالاً ومسميات عديدة لتصل إلى أهدافها إلا أنها تتفق على المتطلبات التربوية اللازمة لإعادة بناء وتكوين العقلية العربية على النحو التالي:
- ضرورة توفير بنية تحتية رقمية، قادرة على التعامل مع كافة البيانات والمعلومات والبرمجيات وتواكب التطور المعرفي والتكنولوجي تحقيقاً للقدرة على نقل وتخزين ومعالجة البيانات والمعلومات الضخمة، والمصممة على نظم التشغيل المختلفة والبرمجيات المساندة والمتخصصة.
  - ضرورة وجود كوادر وموارد بشرية مؤهلة على القيام بإدارة وتطبيق المعرفة واقتصادياتها والتعامل مع متطلبات العصر الرقمي حيث يتوقف على نجاح الجامعة في القيام بدورها وتحقيق أهدافها على تلك الكوادر؛ لكونها الأساس في نقل المعرفة وتوليدها وتخزينها وتوزيعها، كما إنهم يشكلون الأداة الرئيسة في تقديم الدعم لكافة القائمين على إعداد وتأهيل وبناء العقلية العربية داخل الجامعة .
  - العمل على تبني مفهوم الثقافة التنظيمية، حيث تتوفر المبادئ الأساسية والقيم والاتجاهات التي تسهم في وجود أفراد بالجامعة تؤثر بدورها في السلوكيات التي يتبعها العاملون وفي تكيفهم مع معطيات العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة، والتي يترتب عليها تحديد الأسلوب الذي يتبع في إعادة بناء العقلية العربية .
  - ضرورة وجود هيكل تنظيمي، يتميز بالمرونة في إدارة البيئة التعليمية وإطلاق الإبداعات الكامنة لدى المنسوبين للجامعة وإتاحة الحرية لاكتشاف وتوليد المعرفة وإدارتها والعمل على نشرها عبر وسائل التقنيات التي وفرتها معطيات العصر الرقمي، والتي تمكنه من تسيير العملية التعليمية داخل الجامعة على الوجه الذي يضمن لها

- مخرجات تتميز بالكفاءة العالية؛ لأن نجاح الجامعة في بناء وتكوين العقلية العربية هو نتاج هيكل إداري تنظيمي ساهم في توفير بيئة تعليمية عالية الجودة..
- العمل على تكوين فريق متكامل من كافة التخصصات يعمل على إدارة المعرفة واقتصادياتها تحقيقاً لمعطيات العصر الرقمي وتناسب مع طبيعة واحتياجات الجامعة كمؤسسة أكاديمية تعليمية بصفة عامة، ونشر ومشاركة تلك المعرفة عبر شبكات المعلومات الداخلية والخارجية والتي تسهم في تشكيل بنية العقلية العربية.
  - على الجامعات أن تقوم بوضع الخطط اللازمة لبناء منظومة تكاملية مشتقة من رؤية الدولة؛ بهدف تقديم المقترحات والآليات اللازمة لتفعيل معطيات العصر الرقمي وتطبيقاته المختلفة على بيئة الجامعة بطريقة تتسم بالمرونة كمدخل لتطوير وتحسين الأداء الفردي والمؤسسي لها لما له من فائدة علمية وأكاديمية بتوفير كوادر بشرية ذات كفاءة عالية تتميز بعقلية عربية تتميز بالمنهجية العلمية الإبداعية الابتكارية .
  - وجود استراتيجيات متنوعة لمراجعة تلك المتطلبات وإعادة تحديثها بشكل مستمر بهدف دعمها وتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف وصولاً للإبداع في بناء العقلية العربية .
  - قيام الجامعات بتوفير قواعد المعلومات والبيانات والمعارف الضخمة والعمل على تخزينها وتوليدها وتحليلها لتنميتها وتوليدها لتشكيل مخزوناً حضارياً وثقافياً يمكن الاستفادة منه في بناء وتكوين العقلية العربية .
  - ضرورة توافر أدوات للقياس والتحليل لنقاط القوة والضعف داخل الجامعة، والتعرف على فرص النجاح والهدروهي عبارة عن نماذج يمكن تصميمها عبر الأدوات والاساليب التقنية الحديثة، للوقوف على حجم القيمة المعرفية والتي تم إكسابها إلى العنصر البشري والتي تسهم في تكوين وبناء العقلية العربية، لكونها استثمار في العنصر البشري.
- (٣) آليات تفعيل التصور المقترح :

انطلاقاً من أهداف التصور المقترح وما توصل إليه البحث من نتائج توصي بضرورة تقديم مقترح يسهم في بناء العقلية العربية قادرة على التعامل مع اقتصاديات

المعرفة وإدارتها في ضوء العصر الرقمي وتحديد المتطلبات اللازمة لتطبيق التصور المقترح؛ لذا يسعى البحث إلى تفعيل التصور من خلال الآليات التالية:

- أن تتخلص الجامعات من دورها التقليدي القائم على إعداد العقلية العربية بشكلها التقليدي، والعمل على مراعات كافة التحولات والتغيرات العالمية المعاصرة المرتبطة بمتطلبات العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة، وذلك من خلال تقديم برامج تعليمية رقمية لها تأثيرات على إحياء وبناء العقلية العربية القادرة على التفكير العلمي والإبداعي، وتمتلك القدرة على التعامل مع البيانات الضخمة وتنظيمها وصولاً لنوع من المعرفة ذات بنية ودلالة معينة لتحليل وفهم المشكلات القائمة والعمل على إصدار الأحكام واكتشاف البدائل، وتحديد المسار داخل المجتمع.
- تقوم الجامعات بتنوع جوانب الإعداد للعقلية العربية فلا تقتصر على المعارف والحقائق والنظريات، بل لا بد أن تتضمن المهارات والاتجاهات، والعمل على الجمع بين النظريات المعرفية والجوانب التطبيقية التي يتطلّبها عصر اقتصاديات المعرفة، ومتطلبات العصر الرقمي .
- أن تتضمن البرامج التعليمية بالجامعات المنوطة بإعداد العقلية العربية طرق وأساليب مختلفة تعمل على مواكبة التحولات والتغيرات الرقمية والمعرفية، بالإضافة إلى التدريب والأنشطة المعرفية التي تسهم في بناء العقلية العربية القادرة على اكتساب المعرفة وتوليدها ونشرها، بهدف تعزيز دورها المستقبلي كمنتج وفاعل داخل المجتمع العالمي، وليس مستهلكاً للمعرفة ومستورداً لها، ويطلق على تلك النوعية من المخرجات الباحث المبدع الفاهم والقادر على التعامل مع الحياة ومعطيات العصر الرقمي، واقتصاديات المعرفة.
- أن تقوم الجامعات بمعالجة مثالب المجتمع من خلال نشر المفاهيم الايجابية عن المساواة الاجتماعية، والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات والشعوب، وكذلك تنمية وإثراء حياة الأفراد، وتأهيله لمعترك الحياة، وحثه على استشراف المستقبل، بهدف تكوين عقلية عربية عصرية تتفق مع متطلبات اقتصاديات المعرفة وفي ضوء العصر الرقمي.

- تقوم الجامعات بإعادة الثقة للعقلية العربية من خلال معونتها على فهم الذات والتي يتحدد معالمها بالمعارف والاتجاهات والمعلومات والممارسات والنقد الذاتي، وكذلك أن يدرك خصوصية ثقافته الذاتية في ضوء ثقافة المجتمع الذى ينتمي له، ومن جهة أخرى قيام الجامعة في بث روح الانتماء والولاء لمقومات ثقافته العربية والإسلامية المادي منها والمعنوي، وكيفية استغلال مصادر المعرفة والثورة التكنولوجية في تحسين صورة الحضارة والثقافة العربية والإسلامية التى قام الغرب بتشويهها وإصاق التخلف والتهميش والضعف لها.
  - بناء العقلية العربية لمجتمع المعرفة ومتطلبات العصر الرقمي من خلال التأكيد على الملاءمة التعليمية للبرامج والأنشطة والتدريب لإعداد كوادر بشرية للتأقلم مع متطلبات العصر والمستقبل بشكل يتم بالتكامل، والتعددية باعتبارهم مصدر لإثراء المعرفة لديه، وقدرته على التعامل مع ما يعرض عليه بشكل مباشر أو غير مباشر أو عن طريق المفاجأة .
  - بناء العقلية العربية التى تتسم بالتعددية الإسلامية العربية الإفريقية الآسيوية المتداخلة في أصول واحدة، وثقافة مشتركة وحياة لا يوجد بها تفكك على الرغم من وجود أقليات قبطية ويهودية. وذلك من خلال الحفاظ على الأصالة العربية لكونها تعبر عن الميراث الثقافي العربي الذى يتسم بالعراقة والذاتية والابتكار، وكأنها دعوة للاعتزاز بهذه الحضارة الأصيلة والحفاظ عليها ولا يعنى ذلك الانكفاء على الذات ولكن يتطلب الانفتاح الدائم على شعوب الأرض وتبادل المعرفة، كما أنها تتم عن طريق المحافظة على الهوية المميزة لتلك الحضارة الأصيلة.
  - أن تقوم الجامعات بمراعات تحديات العصر الرقمي المستقبلية والتي تواجه النظام التعليمي من تهميش وتفكك، وتقنيات إعلامية جديدة تشوه والتمييز والصراعات الدولية، وذلك من خلال مناهج تسهم في الحفاظ على الهوية وإحياء الرؤية المستقبلية لأمة تمتلك إرثاً يمكن أن يكون نقطة انطلاق لكل عصر.
- (٤) معوقات التصور المقترح:
- غياب الرؤية الحقيقية لمتطلبات بناء العقلية العربية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة في ضوء العصر الرقمي لدى الموكل لهم إعداد تلك الكوادر البشرية.

- ضعف المخصصات المالية لإعداد بنية تكنولوجيا وتحية ملائمة لقيام الجامعات بهذا الدور.
  - قلة بعض المهارات لدى أعضاء هيئة التدريس للقيام بذلك أو وجود البعض منهم يرفض هذا التأقلم ويدعو للنقيض وعدم التسرع في الالتحاق بمتطلبات العصر الرقمي واقتصاديات المعرفة على اعتقاد بأنها ستتأثر وتفقد أصالتها.
- (5) مقترحات للتغلب على معوقات التصور المقترح:
- العمل على عقد الورش التدريبية لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس للتأقلم مع متطلبات اقتصاديات المعرفة والعصر الرقمي.
  - دعوة المجتمع المدني والمؤسسات المالية الكبرى داخل المجتمع للمشاركة المجتمعية في دعم الجامعات للقيام بذلك لتحديث وتطوير البنية التحتية مقابل بعض التخفيضات والتسهيلات الضريبية.
  - تعزيز مبدأ التشجيع بين القائمين على الممارسات والتدريب والبرامج التعليمية داخل الجامعة، لبذل الجهد لبناء عقلية عربية عصرية.
- (6) توصيات البحث:
- إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على شرائح المجتمع المختلفة دراسات إجرائية وميدانية، أو نظرية بهدف استشراف المستقبل بعد دراسة وتحليل الواقع.
  - اتخاذ الإجراءات التي تعني بإنشاء مراكز تتبنى فكرة بناء وتكوين العقلية العربية، بهدف إجراء الدراسات والبحوث العلمية الداعمة لذلك على أن تكون كيانات مستقلة داخل الجامعة.
  - إجراء البحوث والدراسات التمهيديّة التي توضح مفهوم العصر الرقمي وعلاقته كتحدّي بناء العقلية العربية.
  - تفعيل المقومات الأساسية (البشرية والمادية والتنظيمية) لتقديم الخدمات المرجعية الرقمية التي تسهم في تكوين عقلية عربية عصرية تتوفر لها المعرفة اللازمة لجعلها عصرية.

### قائمة المراجع:

١. إبراهيم، أنيس وآخرون (١٩٧٢). المعجم الوسيط، ج٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
٢. ابن فارس، أبو الحسين أحمد (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السالم محمد هارون)، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.
٣. اسكاروس، فليب، وعصام، قمر (٢٠٠٩). مذهب جديد في السياسة والتربية، القاهرة: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية: المكتبة العصرية.
٤. بدوي، محمود فوزي أحمد، محمد، سماح السيد (٢٠١٩). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج٦٠، ابريل ٢٠١٩، ص ٢١٧-٣١٦.
٥. بكار، عبد الكريم (٢٠٠٧). كيف نرتقي بفكر أبنائنا، دمشق: دار الفكر.
٦. بن شمس، ندى على حسن (٢٠١٧). المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين، المنامة: معهد البحرين للتنمية السياسية.
٧. حجازي، مصطفى (١٩٩٨). التخلف الاجتماعي سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت: معهد الإنماء العربي.
٨. الخلايلة، صالح (٢٠٠٧). أنموذج مقترح للإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.
٩. خلف، فليح حسن (٢٠٠٧). اقتصاديات المعرفة، عمان: جدار الكتب العالمي.
١٠. خلف، محمد (٢٠٠٧). إدارة المعرفة، عمان: دار وائل للنشر.
١١. الخوري، فؤاد اسحاق (١٩٩٣). الذهنية العربية: العنف سيد الأحكام، بيروت: دار الساق.
١٢. رمضان، عصام بن جابر (٢٠١٥). درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من

- وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب. المجلة الأردنية في العلوم التربوية: جامعة اليرموك - عمادة البحث العلمي، مج ١١، ع ٢، ص ٢١٩-٢٣٧.
١٣. الشمري، هاشم، والليثي، ناديا(٢٠٠٨). الاقتصاد المعرفي، ط ١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١٤. الطائي، جعفر حسن جاسم(٢٠١٢). الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، مجلة الفتح، ٩ (٥١)، ص ص ٢٧٥-٢٩٠.
١٥. عاشور، عياض(١٩٩٨). الضمير والتشريع العقلية المدنية والحقوق الحديثة، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
١٦. عبدالقادر، عبدالرازق مختار محمود(٢٠٠٨). فعالية برنامج الكورس الإلكتروني مقترح باستخدام نظام مودل (Moodle) في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٨٥، ديسمبر، ص ص ١١٢-١٨٠.
١٧. العتيبي، رجاه (٢٠٠٣). في طبية العقل، تونس: دار سحر.
١٨. العذاري، عدنان داود محمد، والدعيمي، هدى زوير مختلف(٢٠١٠). الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية، عمان: دار جريب للنشر والتوزيع.
١٩. العسكري، كفاح يحي صالح(٢٠١٠). العقل في الحضارة العربية الإسلامية خلال القرن الثالث الهجري، ط ١، سوريا: رند للطباعة والنشر.
٢٠. علي، محمد محمد يونس. (٢٠٠٤). أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر: دراسة في علم اللغة الاجتماعي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها: جامعة أم القرى، مج ١٦، ع ٢٩، ص ص ٦٥٩-٧٠٧.
٢١. غانم، بسام، وفريال محمد عثمان أبو عواد(٢٠١٠). "درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية". مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية: جامعة النجاح الوطنية مج ٢٤، ع ٤، ص ص ١٠٤٣ - ١٠٨٤.

٢٢. القليبي، فاطمة (٢٠٠٠). دور الإعلام التليفزيوني في تدعيم قيم العولمة للثقافة بين الشباب، ندوة الشباب ومستقبل مصر، كلية آداب جامعة القاهرة، المنعقد في الفترة ٢٩-٣٠ إبريل، ٢٠٠٠.
٢٣. لاند، أنزيه (١٩٩٩). موسوعة لاند الفلسفية، مج ٢، (تحقيق: خليل احمد خليل)، بيروت : عويدات للنشر والطباعة.
٢٤. محمد، مديحة فخري محمود. (٢٠١٤). دور المدرسة في بناء العقلية العربية على ضوء تحديات العولمة .مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية، مج ٢١، ع ٩٠، ص ٣٧-١٢٦.
٢٥. المهدي، مجدي صلاح طه (٢٠٠٩). مشروع الشرق الوسط الكبير، الآليات-التداعيات – المواجهة، منظور تربوي، المنصورة : دارالوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦. الموسوي، نضال حميد. (٢٠٠٢). السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت .المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مج ١٦، ع ٦٢٤، ص ١٩١-٢٣٤.
٢٧. نعيبي، أم الخير، وشليغم، غنية. (٢٠٢٠). تعزيز الصحة في العصر الرقمي: نظرة نقدية .دفاتر السياسة والقانون: جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، مج ١٢، ع ٣٤، ص ٤٦-٥٨.
٢٨. نياز، حياة بنت عبدالعزيز محمد. (٢٠١٩). واقع دور معلمات المرحلة الثانوية في تنمية الجانب العقلي للطالبات لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة: تصور مقترح. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الشارقة، مج ١٦، ع ٢٤، ص ٣١٥-٣٥٢.
٢٩. الهاشمي، عبد الرحمان، و عزاوي فائزة (٢٠٠٧). المنهج واقتصاد المعرفة، ط ١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٣٠. وطفة، على أسعد (٢٠٠٧). الجمود والتجديد في العقلية العربية آفاق ثقافية، سوريا: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، ع ٥٤.

٣١. وطفة، علي أسعد. (٢٠٠٢). اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة: دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي. المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مج١٧، ٦٥٤، ص ١٢٩-١٧٩.

32. Druker, P. T. (2005). Shaping The Managerial Mind Authorized Translation From The English Language Edition Published By Joss – San Francisco.
33. Saenko, I. (2005). The Superstitions of Today's College Students, Russian Education and Society, 47(12), 76- 89

واقع تفعيل دور جمعية أولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ  
كما يدركها المعلمون

**The reality of activating the role of the Parents of Pupils  
Association in stimulating the school life of the students as  
perceived by the teachers**

ط د/ الحسين عدلي<sup>1</sup>، د/ طيب جاب الله<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة البويرة، الجزائر *Mail: hocine.adli87@gmail.com*

<sup>2</sup> جامعة البويرة، الجزائر *Mail: tayeb\_d75@yahoo.fr*

تاريخ القبول: 2020/10/02

تاريخ الاستلام: 2020/08/13

مستخلص البحث

تهدف الدراسة الحالية الى تسليط الضوء على واقع ممارسة وتفعيل جمعية أولياء أمور التلاميذ لدورهم في تنشيط الحياة المدرسية للتلاميذ من وجهة نظر المعلمين في المدرسة الجزائرية، في الوقت الراهن لا يمكن انكار أهمية جمعية اولياء أمور التلاميذ في الحقل التربوي، التي تعد من المنظمات المهمة في العالم، اذ تعرف على انها تنظيم يتشكل من أولياء التلاميذ المتدربين في مؤسسة تعليمية وتعتبر طرفا هاما في الجماعة التربوية لما تقوم به من دور في مساعدة التلاميذ والمؤسسة. وقد أسندت لجمعية أولياء أمور التلاميذ حاليا أدوار جديدة ومهمة انتقلت بموجها من مؤسسة استشارية إلى مؤسسة إقتراحية تشارك بشكل فعال في ضمان السير الحسن للمؤسسات التعليمية والإصلاح التربوي، لكن الواقع اثبت قصور وسلبية في ممارسة جمعية اولياء التلاميذ لدورهم الثقافي والرياضي ودرورهم التربوي في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلاميذ، بينت النتائج غياب شبه تام للجمعية في الحياة المدرسية. الكلمات المفتاحية: جمعية اولياء أمور التلاميذ؛ الحياة المدرسية؛ العملية التربوية التعليمية؛ المؤسسة التربوية؛ معلم المدرسة الابتدائية.

**Abstract:**

Our study aims to highlight the reality of the practice and the role of the Association of parents of pupils to revitalize the school life of pupils from the perspective of teachers in the Algerian school, for the time being. The importance of the Association of student parents in the field of education cannot be denied. Which is an important organization in the world, it is recognized as an organization that is made up of parents of students studying at an educational institution, It is an important party to the educational community for its role in assisting pupils and the institution.

The Association of student parents has now been given new and important roles from an advisory organization to a proposed institution that is actively involved in ensuring good functioning of educational institutions and educational reform, but reality has proved to be a failure and a passivity in the practice of the Association of Student parents for their cultural, sporting and Their educational role in stimulating school life among students has shown the results of a near-total absence of the society in school life.

**Keywords :**

The Association of Student parents ; School Life ; Educational process, elementary school teachers.

١ . مقدمة

لم يعد دور الأسرة يقتصر فقط على الاعتناء وتربية الطفل داخل البيت فقط، بل أصبحت تقوم بأدوار أكثر فعالية وتفاعلية تعاونية مع المدرسة، ذلك لضمان نجاح المتعلم والنهوض بالعملية التعليمية التعليمية، وتفعيل دور أولياء الأمور بالمدرسة من خلال الدور الفعلي الذي تقوم به في تنشيط المحيط المدرسي بمختلف النشاطات، الثقافية منها والرياضية، العلمية، السياحية.

مما لاشك فيه أن الحياة المدرسية في حاجة ماسة إلى مساهمة كل الأطراف المعنية بالتربية والتكوين لتفعيلها وتنشيطها ماديا ومعنويا قصد خلق مدرسة حديثة مفعمة بالحياة، قادرة على تكوين إنسان يواجه التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

وهكذا، يحيلنا تفعيل دور اولياء الأمور على التغيير والحركية والتفاعل الدينامي والبناء والنماء والممارسة والخلق والإبداع والتنشيط والمساعدة والتعاون الجماعي. كما يحيلنا التفعيل على تنشيط الحياة المدرسية وإخراجها من السكونية والروتين ورتابة الحياة المغلقة إلى الحركية ودينامكية الفعل التربوي وتنشيطه إيجابيا.

مما يستدعي تكوين لجنة منتقاة من أولياء الأمور ممثلة لهم تقوم بتكملة الدور التربوي للمدرسة عن طريق التفاعل معها ومشاركتها مختلف أنشطتها ومشاكلها.

## ٢ . إشكالية الدراسة:

إن انخراط الآباء في جمعية اولياء أمور التلاميذ الموجودة بالمؤسسات يعد بحد ذاته مساهمة فعالة لنجاح أبنائهم في حياتهم الدراسية لأن هذه الجمعيات لها أدوارا كثيرة تساهم بها وأن نجاح المدرسة مرهون بالتعاون مع كل الشركاء الاجتماعيين من بينهم جمعيات أولياء أمور التلاميذ قصد تنفيذ الإصلاح البيداغوجي المتميز بالانتقال من منطق تعليم مؤسس على تلقين المعارف إلى منطق تعلم مؤسس على تنمية كفاءات مستدامة اندماجية وقابلة للتحويل والتوظيف على أرض الواقع.

ان الهدف الذي تسعى اليه جمعية اولياء أمور التلاميذ ان تكون ايجابية وذلك بتغيير الواقع والسير به نحو آفاق رحبة مفعمة بالتنمية والتقدم والنهضة الحقيقية، ولن يتم هذا الا اذا كان هناك تفعيل وتنشيط حقيقي للحياة المدرسية، وهكذا يحيلنا التفعيل على التغيير والحركية والتفاعل الدينامي والبناء والنماء والممارسة والخلق والابداع والمساعدة والتعاون الجماعي، غالبا ما يكون فعل التنشيط موجها في مجالات عديدة، مثل المسؤولية ذات الطابع التربوي التي تجري على هامش العمل المدرسي او تأتي مكملة له بهدف الحرص على ان يتمتع التلميذ في هذا العمل بحرية كبيرة في الاختيار والمبادرة.

إذا لم نفكر جميعاً في إعطاء جمعية أولياء أمور التلاميذ ما تستحقه من دعم مادي ومعنوي ومنحها صلاحيات موسعة تمكنها من القيام بواجبها وجعلها تلعب دوراً حقيقياً يتعدى مجرد كونها جمعيات إصلاح وترقيع بنائية من البنيات لا اقل ولا أكثر فإننا للأسف لن نحظى بمدرسة عمومية فاعلة ولا بتعليم راقٍ يستجيب لتطلعات المدرسة الجزائرية.

ومن خلال التعرض لدور جمعية أولياء أمور التلاميذ، ترمي هذه الورقة البحثية إلى محاولة تقصي آراء بعض المعلمين عن مدى تفعيل جمعية أولياء أمور التلاميذ لدورهم ولاسيما في الشقين: الشق الثقافي والرياضي، الشق التربوي، قصد التوصل إلى الإجابة على التساؤل التالي:

\_ ما واقع تفعيل دور جمعية أولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون؟

هذا التساؤل الرئيسي يمكن معالجته من خلال الإجابة على التساؤلين الفرعيين التاليين:

\_ هل تفعل جمعية أولياء أمور التلاميذ دورها الثقافي والرياضي لتنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون؟

\_ هل تفعل جمعية أولياء أمور التلاميذ دورها التربوي لتنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون؟

### ٣. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية في إطار الإشكالية المطروحة إلى تحقيق الأهداف التالية:

\_ الكشف عن واقع تفعيل دور جمعية أولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون.

\_ محاولة معرفة مدى تمكن جمعية أولياء أمور التلاميذ من تفعيل دورها الثقافي والرياضي لتنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون.

\_ الكشف عن مدى تمكن جمعية اولياء أمور التلاميذ من تفعيل دورها التربوي لتنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون.

#### ٤. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة جلب الانتباه أكثر لهذا الموضوع، إذ يعتبر موضوع جمعية اولياء أمور التلاميذ والحياة المدرسية من المواضيع الذي يهتم بها علم النفس التربوي حيث يصب هذا الموضوع في تفعيل العلاقة بين الاسرة والمدرسة وكذا المعلم والمتعلم، وكذلك تعتبر كوسيط في خلق التفاعل بين الاسرة والمدرسة، تساهم في تطوير وتحسين جودة العملية التعليمية التعلمية من خلال تجسيد وتفعيل دورها في المحيط المدرسي وخارجه.

#### ٥. مصطلحات الدراسة:

##### ٥-١ جمعية اولياء أمور التلاميذ

\_ التعريف الاصطلاحي: تعرف على أنها جمعية كما يدل عليها اسمها متكونة من أولياء أمور التلاميذ المزاولين دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة معها كان مستوى التعليم الممنوح بها. (منشور وزاري، ١٩٧٦، ٣٥٧)

\_ التعريف الاجرائي: تعتبر جمعية اولياء أمور التلاميذ هيئة منتخبة من طرف أولياء أمور التلاميذ، تهتم بحل مشاكلهم وكذا تدعم وتزيد اكثر عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة لرفع المستوى التعليمي للتلميذ.

#### ٥.٢ المعلمون:

\_ التعريف الاصطلاحي: ويعرفه محمد عبد الباقي احمد على انه ذلك الفرد المؤهل الذي يتم اختياره من قبل المجتمع ليتولى عملية تربية الابناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي اعدت من قبل مختصين لتحقيق اهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع، والمعلم كأى فرد من افراد المجتمع يحمل اعباء كثيرة ومن واجب المجتمع ان يساعد في تخفيف هذه الاعباء بالقدر المناسب. (محمد عبد الباقي احمد، ٢٠٠٩، ١٤).

\_ التعريف الاجرائي: هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتنمية جميع جوانب شخصية التلميذ (النفسية، العقلية، الجسدية، الاجتماعية).

### ٣.٥ الحياة المدرسية

\_ التعريف الاصطلاحي: يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire) تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعليمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسسية. وتعكس هذه الحياة المدرسية ما يقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني، وتعتبر "الحياة المدرسية جزءا من الحياة العامة المتميزة بالسرعة والتدفق التي تستدعي التجاوب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية والتطورات المعرفية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع، حيث تصبح المدرسة مجالا خاصا بالتنمية البشرية. (Vitali Christian, 1997)

\_ التعريف الاجرائي: هي عملية اعداد الفرد للتكيف مع التحولات العامة، والتعامل بإيجابية، وتعليمه أساليب الحياة الاجتماعية، وتعميق الوظيفة الاجتماعية للتربية؛ مما يعكس الأهمية القصوى لإعداد النشء، أطفالا وشبابا، لممارسة حياة قائمة على اكتساب مجموعة من القيم داخل فضاءات عامة مشتركة.

٦. منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة. (بوحوش عمار ومحمد محمود الذنبيات، ١٩٩٩، ١٣٩)

٧. عينة الدراسة: شملت ٢٠ معلما بالمرحلة الابتدائية، من مختلف المناطق بمدينة المسيلة، من الجنسين (الإناث والذكور) (١٢ اناث، ٠٨ ذكور)، كل عينة الدراسة حاصلين على شهادة الليسانس؛ ١٥ منهم حاصلين على شهادة الليسانس ادب عربي، ٠٢ منهم حاصلين على شهادة الليسانس علوم التربية، ٠٣ الباقي حاصلين على شهادة الليسانس في اللغة الفرنسية، تتراوح خبرة عينة الدراسة بين (٣-١٠ سنوات)، وتتراوح

اعمارهم بين (٢٥\_٤٥ سنة)، تم تطبيق أداة الدراسة على العينة في الفترة ما بين (٥ جانفي ٢٠٢٠ الى ٣٠ جانفي ٢٠٢٠)، حاول الباحثان التأكد من أن جميع أفراد العينة يعرفون جيدا توفر هذه الجمعية على مستوى المؤسسات التربوية، ويفهمون مبدئيا دورها وأهميتها.

٨. أداة الدراسة: إن القيام بدراسة علمية جديرة بالاهتمام وذات قيمة، يتطلب من الباحث أن يصمم دراسته بتحديد الأدوات المناسبة التي سوف يستخدمها بطريقة واضحة، حتى يتمكن من تطبيق وتحقيق أهداف دراسته، ويتجسد ذلك بتحديد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستخدمها، ومنه فإن الأداة المستخدمة في جمع البيانات في الدراسة الحالية هي استبيان يقيس واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون.

١.٨ الاستبيان: يعد الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات والبيانات الخاصة في دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد، ومن أهم ما يتميز به الاستبيان هو توفيره للكثير من الوقت والجهد على الباحث.

وقد اجتهد الباحثان في الالتزام بالقواعد المنهجية عند صياغة عبارات الاستبيان، فقد تمت الصياغة النهائية بعد أن استوفى الباحثان المراحل التالية:

\_ بعد ضبط الإشكالية وتحديد تساؤلاتها ومجال الدراسة، عندها تمكن الباحث من بناء الاستبيان.

\_ تجريب الاستبيان على عدد من أفراد مجتمع الدراسة، كما قام بمناقشتها مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين.

\_ تطبيق جملة من المقابلات المنظمة مع المعلمين.

بعد كل هذه الاجراءات المنهجية تم تطبيق استبيان الدراسة على عينة الدراسة، حيث احتوى على بعدين: الأول يضم في الدور التنشيطي الثقافي للجمعية وكيفية استثمارها

في تنشيط الحياة المدرسية، يتكون هذا البعد من ١٠ بنود ، والثاني يضم الدور الإرشادي التربوي وكيفية استثماره في تنشيط الحياة المدرسية لدى المتعلمين، يتكون من ايضا من ١٠ بنود بالشكل المبين في الجدول المدون أدناه.

الجدول ١ : يبين كيفية توزيع البنود على أبعادها

النسبة المئوية	عدد البنود	البعد
٥٠%	١٠	الدور التنشيطي الثقافي والرياضي
٥٠%	١٠	الدور التربوي الإرشادي
١٠٠%	٢٠	المجموع

٩. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

\_ عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الأول: هل تفضل جمعية اولياء التلاميذ دورها التنشيطي الثقافي والرياضي لدى المتعلمين من وجهة نظر المعلمين؟

٩-١ تنظيم جمعية اولياء التلاميذ للمعارض:

الجدول ٢ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمعارض تقليدية حرفية من صنع التلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبرة
٢٥%	٥	نعم	تنظم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمعارض تقليدية حرفية من صنع التلاميذ
٧٥%	١٥	لا	
١٠٠%	٢٠		المجموع

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

يرى أفراد عينة الدراسة أن جمعية الأولياء تخطط وتنظم معارض تقليدية حرفية بنسبة (٢٥%) ضمن النوادي التي ينخرط داخلها تلاميذهم، بمعنى ان الجمعية لم تفعل دورها بالمستوى والقدر المطلوب منها كفاعل اساسي في العملية التعليمية التعلمية، مما يؤثر تقصيرها بالسلب على جميع جوانب شخصية المتعلم فحرمت بذلك التلاميذ المشاركة الفعالة بأعمالهم الشخصية وفق ميولاتهم واهتماماتهم.

٢-٩ تنظيم جمعية اولياء التلاميذ لمسابقات تختار من هذه المعارض العمل المتميز وتجعله شعارا لحملة توعوية أخرى.

الجدول ٣ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمسابقات تختار من هذه المعارض العمل المتميز وتجعله شعارا لحملة توعوية أخرى في تنشيط الحياة المدرسية.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٥%	٠١	نعم	تنظم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمسابقات تختار من هذه المعارض العمل المتميز وتجعله شعارا لحملة توعوية أخرى في تنشيط الحياة المدرسية
٩٥%	١٩	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ تنظم معارض لتختار منها الاعمال المتميزة بنسبة (٥.٠%)، هذا ان دل فانه يدل على الشلل الشبه تام لنشاطات الجمعية، وراجع الى عدم الجدوية في العمل واهمال قدرات وامكانيات التلاميذ، كان من المفترض الاكثار من مثل هذا النشاط الذي ينتقى أحسن عمل من قبل لجنة مكونة من أولياء التلاميذ أنفسهم، ويتوج كعمل مميز ويكافأ صاحبه بأن يكون موضوع عمله شعارا لحملة توعوية ما.

٣.٩ تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمسابقات تختار من هذه المعارض العمل المتميز وتجعله منشورا توعويا يوزعه التلاميذ في المدرسة.

الجدول ٤ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمسابقات حول العمل المتميز وتجعله منشورا توعويا يوزعه التلاميذ في المدرسة.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
١٠%	٠٢	نعم	تنظم جمعية اولياء أمور التلاميذ لمسابقات حول العمل المتميز وتجعله منشورا توعويا يوزعه التلاميذ في المدرسة
٩٠%	١٨	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ تنظم المعارض المسابقات لاستثمار العمل المتميز والناجح كمنشور يوزع في المدرسة من قبل التلاميذ، في إطار حملة تحسيسية وتوعوية لكيفية الوقاية من حوادث المرور مثلا، عن طريق نشر الثقافة المرورية بمساهمة فعالة من المتعلمين وأولياءهم ودعم رجال الأمن والسلطات المحلية بنسبة (١٠%).

٤.٩ تنظيم ورشات تدريبية للتلاميذ يأطرها أولياء التلاميذ:

الجدول ٥ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أولياء التلاميذ لورشات تدريبية للتلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
١5%	٠٣	نعم	ينظم أولياء أمور التلاميذ لورشات تدريبية للتلاميذ
٨٥%	١٧	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ نادرا ما تنظم ورشات تدريبية للتلاميذ بنسبة (١٥%)، قد يرجع السبب الى ان الأمر يحتاج إلى مكان مخصص لتدريبهم وتعليمهم، كالمجسمات والطرق النموذجية. لأنه هذا النوع من الأعمال والورشات تحتاج إلى تعليم التلميذ عن طريق الملموسات والمحسوسات كونها اقرب إلى ذهن المتعلم منها إلى الحوارات والندوات.

٥.٩ تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لعروض تمثيلية عن أهم الإسعافات الأولية:

الجدول ٦ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم جمعية اولياء أمور التلاميذ لعروض تمثيلية عن أهم الإسعافات الأولية.

العبارة	البديل	التكرار	النسبة المئوية
تنظم جمعية اولياء أمور التلاميذ لعروض تمثيلية عن أهم الإسعافات الأولية	نعم	٠٠	%٠٠
	لا	٢٠	%١٠٠
	المجموع	٢٠	%١٠٠

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لم يقوموا ولا مرة واحدة بتنظيم عروض تمثيلية حول اهم الامور المتعلقة بالإسعافات الأولية وذلك بنسبة (١٠٠%) قد يرجع ذلك الى عدم سماح ظروف التمدرس أو العدد الكبير للتلاميذ داخل المؤسسات من تطبيق هذه الآلية، او الى جهلهم بأهمية هذه الآلية وانعكاساتها الايجابية على سلوكيات التلاميذ وحياتهم المدرسية والعملية مستقبلا.

٦.٩ تنظيم ورشات تدريبية يشارك فيها كل من الأبناء والآباء والأمهات:

الجدول رقم ٧ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم ورشات تدريبية يشارك فيها كل من الأبناء والآباء والأمهات (تعتمد على طريقة التعلم التعاوني أو التعلم باللعب).

الجدول رقم ٧ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم ورشات تدريبية يشارك فيها كل من الأبناء والآباء والأمهات (تعتمد على طريقة التعلم التعاوني أو التعلم باللعب).

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
10%	٠٢	نعم	تنظيم ورشات تدريبية يشارك فيها كل من الأبناء والآباء والأمهات (تعتمد على طريقة التعلم التعاوني أو التعلم باللعب)
90%	١٨	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

تعد استراتيجيات التعلم باللعب من أنجع الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن أن تسهل على المعلم تقريب المعلومة إلى ذهن المتعلم وترسيخها، وقد رأى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لم يشجعوا اولادهم بالقدر الكافي لتعلم مثل هذه الاستراتيجيات وممارستها، التي من شأنها ان تسهل عملية التعلم كذلك، كونها استراتيجيات نشطة وفعالة من شأنها أن تزيد من دافعية أبنائهم للتعلم، فكانت نسبة استجابات العينة ب (١٠%).

٧.٩ تنظيم مسابقات يقيمها أولياء الأمور (رسم، كتابة مقال، سرد قصة،...الخ):

الجدول ٨ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم مسابقات يقيمها أولياء الأمور.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
١٥%	٠٣	نعم	تنظيم مسابقات يقيمها أولياء الأمور
٨٥%	١٧	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

يعد تنظيم المسابقات موضوعا مهما في عملية التعلم كونها تنمي روح المنافسة الايجابية بين المتعلمين، إلا أنّ أولياء الأمور حسب استجابات المعلمين تنظيمهم للمسابقات وتقييمها من طرفهم تكاد تنعدم وبنسبة (15%)، يرون أنها إجراء بدأ يتلاشى داخل الوسط المدرسي نظرا لكثرة الأعباء الدراسية على المتعلمين، وان تعويض هذه الأنشطة بدروس الدعم والاستدراك والدروس الخصوصية بات أمرا أكيدا، نظرا لصعوبة وطول المناهج الدراسية.

٨.٩ تنظيم اولياء الامور لحمالات التشجير داخل المدرسة وخارجها.

الجدول ٩ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم اولياء الامور لحمالات التشجير داخل المدرسة وخارجها.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٣٥%	٧	نعم	تنظيم اولياء الامور لحمالات التشجير داخل المدرسة وخارجها
٦٥%	١٣	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

حسب استجابات عينة الدراسة تبين ان اولياء أمور التلاميذ لا يكتفون من تنظيم حملات لغرس الاشجار قصد زيادة المساحات الخضراء والحفاظ على الطبيعة والبيئة، وتزيين المدارس بالمساحات الخضراء والاشجار، قد يرجع الى نقص الامكانيات والامدادات من طرف المسؤولين، او الى التهرب من تحمل مسؤولية التلاميذ خاصة خارج المدرسة، او الى نقص الوعي بأهمية حملات التشجير في حياتنا، جاءت نسبة التنظيم ضعيفة قدرت بـ (٣٥%).

٩.٩ مشاركة جمعية اولياء أمور التلاميذ في الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية مع التلاميذ.

الجدول ١٠: يمثل استجابات أفراد العينة حول مشاركة جمعية اولياء أمور التلاميذ في الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية مع التلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٥٠%	١٠	نعم	مشاركة جمعية اولياء أمور التلاميذ في الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية مع التلاميذ
٥٠%	١٠	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ يشاركون بنسبة متوسطة تقدر بـ (50%) مع ابنائهم الاحتفالات الوطنية والدينية، هذا ما يدل على الحس الوطني والديني لأولياء أمور التلاميذ، ومعرفتهم لقيمة واهمية لمثل هذه المناسبات في حياتهم محاولين بذلك ترسيخها في شخصية ولاوعي اولادهم، بمشاركتهم اياها والتشجيع على احيائها.

١٠.٩ مشاركة جمعية اولياء أمور التلاميذ في التظاهرات الرياضية.

الجدول ١١: يمثل استجابات أفراد العينة حول مشاركة جمعية اولياء أمور التلاميذ في التظاهرات الرياضية مع التلاميذ (كرة القدم، كرة السلة، الجري)

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٢٠%	٠٤	نعم	تشارك جمعية اولياء أمور التلاميذ في التظاهرات الرياضية مع التلاميذ (كرة القدم، كرة السلة، الجري)
٨٠%	١٦	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ يشاركون ابنائهم التظاهرات الرياضية بنسبة ضئيلة تقدر بـ (٢٠ %) يرجع ذلك الى عدم اعطاء اهمية كبيرة للرياضة وهذا السائد في الجزائر، ويرجع الامر حتى الى منع الاولياء ابنائهم من ممارسة رياضة ما، او هواية او شيء خارج اطار الدراسة، ضنًا منهم بذلك انها تؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي وعلى مستواهم التعليمي.

١١ \_ عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الثاني: هل تفعل جمعية أولياء أمور التلاميذ دورها التربوي لتنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون ؟

١.١. تنظيم ندوات، معارض، يحضرها الأولياء مع أبنائهم:

الجدول ١٢: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم وتحضير اولياء الامور لندوات، معارض، للتلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٥%	٠١	نعم	ينظم ويحضر اولياء الامور لندوات، معارض للتلاميذ
٩٥%	١٩	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

تعد الندوات من أهم استراتيجيات التعلم التي تعتمد على عرض المعلومة على المتعلم من قبل المعلم وتنتهي عادة بفتح حوار أو مناقشة بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين المعلم، وهنا ترى عينة الدراسة ان (٥٠%) تنظيم وتحضير جمعية اولياء أمور التلاميذ لندوات ومعارض، يكاد ينعدم في مؤسساتهم، على الرغم من ان حضور الأولياء لهذه الندوات من شأنها أن تقوي العلاقة بينهم وبين أبنائهم وبين المحيط المدرسي بشكل فعال.

١١.٢ تنظيم مناظرات وحوارات حول جودة الحياة المدرسية تناقش فيما بينهم بحضور أولياء أمور التلاميذ:

الجدول ١٣: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أولياء أمور التلاميذ لمناظرات وحوارات حول تحسين وتنشيط الحياة المدرسية تناقش فيما بينهم:

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
%١٠	٢	نعم	ينظم أولياء أمور التلاميذ لمناظرات وحوارات حول تحسين وتنشيط الحياة المدرسية تناقش فيما بينهم
%٩٠	١٨	لا	
%١٠٠	٢٠	المجموع	

رأى جل أفراد عينة الدراسة وبنسبة (90%) ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لا ينظمون مناظرات وحوارات مع التلاميذ، لان هذا النوع من المناظرات والحوارات المدرسية من شأنها أن تكشف عن تعلمات خاطئة لديهم ما تعلق منها بالمعارف أو بالسلوك، فيتم تصحيحها عن طريق النقاش وتبادل الأفكار من خلال هذه الجلسات المنظمة.

١١.٣ تنظيم خرجات استكشافية ترفهية للمتعلمين:

الجدول ١٤: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم اولياء الامور لخرجات استكشافية ترفهية للمتعلمين.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
%٢٥	٥	نعم	ينظم اولياء الامور لخرجات استكشافية ترفهية للمتعلمين
%٧٥	١٥	لا	
%١٠٠	٢٠	المجموع	

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ ينظمون لخرجات استكشافية ترفهية للمتعلمين بدرجة ضئيلة وبنسبة (25%) قد يرجع الى صعوبة تطبيق هذه الفكرة وتجسيدها على ارض الواقع كون عدد المتعلمين كبير من الممكن أن لا يقدرُوا على السيطرة عليهم، او يرجع على عدم مقدرة الجمعية على تحمل مسؤولية التلاميذ، مما يؤدي الى حرمانهم من هذه الفرص الترفهية الاستكشافية.

١١.٤ تنظيم أيام إعلامية لتنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ:

الجدول ١٥: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أيام إعلامية لتنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ بجمعية اولياء أمور التلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
%٠٠	٠٠	نعم	تنظيم التلاميذ لأيام إعلامية لتنمية المهارات الحياتية بجمعية اولياء الأمور
%١٠٠	٢٠	لا	
%١٠٠	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لم ينظموا ولا مرة لأيام اعلامية قصد تنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ بنسبة (00%)، مع العلم ان هذا النشاط بمثابة سلوك يعزز العلاقة الاجتماعية بين هذه الشريحة والمواطنين خاصة منهم التلاميذ وينمي عندهم على وجه التحديد قيما عديدة أهمها قيمة المواطنة، لان الهدف منها سامي ومن شأنه أن يساعد على النمو السليم معرفيا ونفسيا واجتماعيا لأبنائهم.

٥.١١ تنظيم أيام تحسيسية عن أهم الإرشادات عن ممارسات يومية في المدرسة :

الجدول ١٦: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أيام تحسيسية عن أهم الإرشادات عن ممارسات يومية في المدرسة (سقي الاشجار، تنظيف الساحة، الغيابات،...الخ):

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
١٠%	٠٢	نعم	تنظم الجمعية أيام تحسيسية عن أهم الإرشادات عن ممارسات يومية في المدرسة ( سقي الاشجار، تنظيف الساحة، الغيابات،...الخ)
٩٠%	١٨	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

حسب استجابات عينة الدراسة تبين ان جمعية اولياء التلاميذ قليلا ما تنظم ايام تحسيسية عن اهم الارشادات اليومية المدرسية وبنسبة (10%)، تدل هذه النتيجة عن حجم التقصير من طرف الجمعية.

١١.٦ تنظيم أيام تكوينية للتلاميذ حول تعليمهم قيمة احترام القوانين والالتزام بها:

الجدول ١٧: يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أيام تكوينية للتلاميذ حول تعليمهم قيمة احترام القوانين المدرسية والالتزام بها.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
١٠%	٠٢	نعم	تنظم الجمعية أيام تكوينية للتلاميذ حول تعليمهم قيمة احترام القوانين المدرسية والالتزام بها.
٩٠%	١٨	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

واقع تفعيل دور جمعية اولياء أمور التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية لدى التلميذ كما يدركها المعلمون

حسب استجابات عينة الدراسة تبين ان جمعية اولياء أمور التلاميذ ونسبة (10%) لا يقومون بتنظيم ايام تكوينية للتلاميذ مثل تعليمهم قيمة احترام القوانين المدرسية والالتزام بها، هذا الأسلوب ينجر عنه فائدة عظيمة تتجلى في تنمية درجة الانضباط لدى التلاميذ والشعور بالمسؤولية اتجاه تصرفاتهم وسلوكياتهم.

٧.١١ تنظيم أيام تحسيسية حول أهمية تأهيل وإرشاد التلاميذ:

الجدول ١٨ : يمثل استجابات أفراد العينة حول تنظيم أيام تحسيسية لتأهيل وإرشاد التلاميذ.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٠.٠%	٠٠	نعم	تنظم الجمعية أيام تحسيسية لتأهيل وإرشاد التلاميذ
١٠.٠%	٢٠	لا	
١٠.٠%	٢٠	المجموع	

حسب أفراد عينة الدراسة تبين أن جمعية اولياء أمور التلاميذ لا ينظمون بتاتا أيام تكوينية وتحسيسية لإرشاد التلاميذ وتوجيههم، يمكن لهذه العملية ان يصل صدها بعيدا جدا لدرجة أنها من الممكن أن تساعد التلاميذ على تبني اتجاهات ايجابية نحو المدرسة وتأهلهم نفسيا وتربويا ليكونوا أكثر وعيا وثقافة بالحياة المدرسية.

٨.١١ متابعة أولياء الامور للمشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية

الجدول ١٩ : يبين متابعة أولياء الامور للمشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٣.٠%	٠٦	نعم	يتابع أولياء الامور للمشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية
٧.٠%	١٤	لا	
١٠.٠%	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان هناك متابعة ضعيفة للمشكلات التي تعترض المتدرسين من طرف جمعية اولياء التلاميذ بنسبة (٣٠%)، يعني ذلك محاولة تملص الجمعية من مسؤولياتها والتخلي عن دورها كفاعل اساسي في العملية التعليمية التعليمية.

٩.١١ تقديم جمعية أولياء التلاميذ الدعم المادي والمعنوي لإنجاح العملية التربوية.

الجدول ٢٠ : يبين تقديم جمعية أولياء أمور التلاميذ الدعم المادي والمعنوي لإنجاح العملية التربوية.

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
٢٥%	٠٥	نعم	تقدم جمعية أولياء أمور التلاميذ الدعم المادي والمعنوي لإنجاح العملية التربوية
٧٥%	١٥	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

يرى أفراد العينة ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لا يقدمون دعما ماديا ولا معنويا بالشكل الكافي لإنجاح العملية التعليمية التربوية حيث يقدمون الدعم بنوعيه بنسبة (٢٥%)، يبقى ناقصا وغير كافي، مما ينجر عنه عدة تبعات سلبية على كل الاصعدة، خاصة على جودة الحياة المدرسية للتلميذ.

١٠.١١ تنظيم أولياء الامور لحفلة تكريم المتفوقين في الدراسة لكل سداسي.

الجدول ٢١: يبين تنظيم أولياء الامور لحفلة تكريم المتفوقين في الدراسة لكل

سداسي (جوائز، رحلات،.....)

النسبة المئوية	التكرار	البديل	العبارة
5%	٠١	نعم	ينظم أولياء الامور لحفلات تكريم المتفوقين في الدراسة لكل سداسي (جوائز، رحلات،.....)
95%	١٨	لا	
١٠٠%	٢٠	المجموع	

حسب أفراد عينة الدراسة تبين أن جمعية اولياء أمور التلاميذ من النادر تنظيم حفلات تكريم للتلاميذ المتفوقين في الدراسة بجوائز او رحلات، وبنسبة (5%)، مما يؤثر سلبا على معنويات ودافعية التعلم لدى المتفوقين، لعدم مشاركة فرحتهم اولياء الامور، وتعزيز مجهوداتهم وثمره تعلمهم ومثابرتهم بهدايا وجوائز من شأنها رفع معنوياتهم ودفعهم الى تكرار نفس السلوك ليعزز من جديد، كذلك تحفزهم للاستمرار او زيادة المجهودات وتطوير القدرات للتفوق من جديد.

#### ١٢. خاتمة:

على الرغم من تقديم الدولة كل الامكانيات والمساعدات لجمعيات اولياء أمور التلاميذ ليمكنوا من مواولة نشاطاتهم ودورهم في المؤسسات التربوية على اكمل وجه، مكمول غير منقوص، الا ان الواقع يوضح عكس وهذا ما اثبتته استجابات عينة الدراسة في النتائج التالية:

١\_ ان جمعية اولياء أمور التلاميذ لم تفعل دورها في تنشيط الحياة المدرسية بالنشاطات الثقافية والرياضية بالشكل المطلوب، حيث تكاد تنعدم نشاطاتهم في هذا الشق.

٢\_ جمعية اولياء أمور التلاميذ فعلت دورها بدرجة ضعيفة في تنشيط الحياة المدرسية بالنشاطات في الشق التربوي.

من كل ما سبق نتوصل ان جمعية اولياء أمور التلاميذ تعيش واقعا سلبيا غير منتج ومضني في كل من نشاطاتها في الشقين الثقافي والرياضي والشق التربوي.

#### ١٣\_ التوصيات:

\_ تعميم إحداث هذه الجمعيات في مختلف المؤسسات التعليمية.

\_ إعداد برامج تكوينية مساعدة لعلى تمكين مسيري هذه الجمعيات من تملك المهام والأدوار المنوطة بهم.

\_ إصدار دليل مرجعي وطني مساعد لهذه الجمعيات على تنظيم هيكلتها وتحديد مهامها وأدوارها وإختصاصاتها في المؤسسات التعليمية.

\_ توفير مقر ضمن فضاء المؤسسة لهذه الجمعيات.

\_ حشد كل الجهود الكفيلة بتمكين الجمعية والأجهزة المسيرة لها من القيام بمهامها على النحو الأمثل.

### قائمة المراجع

١. بوحوش عمار ومحمد محمود الذنبيات، (١٩٩٩)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
٢. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، (٢٠٠٩)، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، مصر.
٣. المنشور الوزاري رقم ٧٦/٧١ المؤرخ في ١٦/٠٤/١٩٧٦
4. Vitali Christian: la vie scolaire, Hachette. Nouvelles approches, 1997.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو متطلبات الجامعة وعلاقتها  
ببعض المتغيرات الديموغرافية

**Attitudes of students at King Faisal University in Chad towards  
the university's requirements and its relationship to some  
demographic  
variables**

د/ محمد عمر آدم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة أنجيمنا، تشاد

*Mail: Oumarmht83@gmail.com*

تاريخ القبول: 2020/09/28

تاريخ الاستلام: 2020/08/29

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو متطلبات الجامعة. وما إذا كانت تلك الاتجاهات إيجابية أو سلبية والكشف عن الفروق في اتجاهاتهم وعلاقتها بعدد من المتغيرات الديموغرافية. توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو متطلبات الجامعة يتسم بالارتفاع.
- 2- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو متطلبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).
- 3- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو متطلبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية (الآداب، التربية، الاقتصاد، القانون، الحاسوب)، لصالح الكلية (الآداب)
- 4- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو متطلبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم نفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب)، لصالح التخصص العلمي (لغة عربية).

الكلمات المفتاحية: الاتجاه؛ المتغيرات الديموغرافية

## Abstract:

The objective of this study is to know the attitudes of students at King Faisal University in Chad towards the university's liabilities. Whether these attitudes are positive or negative, and to uncover differences in their attitudes and their relationship to a number of demographic variables, Such as gender variable (male / female), faculty variable, specialty variable, and the study level variable.

From this community the study sample was chosen. And 4% of the study population has been chosen to represent the simple random sample, and the study sample consisted of (200) in its final form. The researcher reached the following results and conclusion:

- 1- The results of the statistical analysis showed that the attitudes of Chadian students at King Faisal University towards the university's requirements are high.
- 2- The results of the statistical analysis showed that there are statistically significant differences in the attitudes of Chadian students at King Faisal University towards the university's requirements according to the gender variable (male, female) in favor of gender (male).
- 3- The results of the statistical analysis showed that there are statistically significant differences in the attitudes of Chadian students at King Faisal University towards the university's requirements according to the faculty variable (Arts, Education, Economics, Law, IT), in favor of the faculty (Arts).
- 4- The results of the statistical analysis showed that there are statistically significant differences in the attitudes of Chadian students at King Faisal University towards the university's requirements according to the variable of scientific specialization (Arabic language, Quran reciting, history, psychology, geography, economics, administration, law, Sharia, and IT), in favor of scientific specialization (Arabic Language).

**Key words:** trend, demographic variables

مقدمة:

يعد موضوع الاتجاهات النفسية موضوعا بالغ الأهمية في علم النفس الاجتماعي وذلك لأنه نتاج من نتائج عمليات التنشئة الاجتماعية، ولأنه من الدوافع المهمة للسلوك. (حبيب، ٢٠٠٦، القاهرة، ص: ١٩٩). يذُكرُ كمال أنالبورت (all port) يقول عن الاتجاه: إنه حالة من الاستعداد والتأهب العصبي النفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي دينامي علي استجابة الفرد لجميع المواضيع والمواقف التي تثير هذه الاستجابة) (كمال ٢٠٠٠ ص: ٤٠).

ويتفق علماء النفس الاجتماعي أن للاتجاهات أهمية خاصة، لأنها تكون جزءا مهما من حياتنا، ولأنها تلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد في الكثير من مواقف الحياة الاجتماعية. (وحيد، ٢٠٠١ ص: ٤٠).

ويذهب (سيد صبحي) أن دراسة الاتجاهات والتعرف على طبيعتها ووظيفتها وتطورها وتغييرها هو الموضوع الرئيس في علم النفس الاجتماعي. (صبحي ١٩٧٩ القاهرة، ٩٧).

ويشير (نشواتي) "إلي أن الاتجاهات ثابتة نسبيا، وتقاوم التغيير، بيد أنها عرضة للتعديل والتغيير نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد ومتغيرات بيئته، ولإعادة تقويم الاتجاهات المتعلقة في ضوء ما يستجد على بيئة الفرد من ظروف أو شروط، وتتأثر عملية تغيير الاتجاهات بمجموعة من العوامل... (نشواتي، ١٩٩٨، ص: ٤٧٧). وهذا يحفز الجامعة ويدفعها إلى تعليم الطلاب وتعويدهم على أنماط السلوك الخلقى والديني والاجتماعي المقبول الذي يتطلب الديمومة والاستمرار. يستهدف هذا البحث الوقوف على طبيعة اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد، وذلك لمعرفة العلاقة بين الاتجاه نحو مطلوبات الجامعة، ولأن اتجاهات الطلاب مرتبطة بالعلوم النفسية والاجتماعية، ويرى الباحث أن دراسة اتجاهات الطلاب نحو المطلوبات، تعد الخطوة الأساسية للكشف عن مواطن القوة أو الضعف، وكما أن اتجاهات الطلاب تعد مؤشرا قويا يمكن من خلاله الكشف عن سلوكهم للحصول على الاتجاهات المطلوبة بدرجة عالية من الصدق والموضوعية، وهذا مما دفع الباحث للقيام بدراسة اتجاهات هؤلاء الطلاب بعنوان:

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.

#### ١ - مشكلة البحث:

يُلاحظ أن عددا كبيرا من الطلبة والطالبات الذين التقاهم الباحث يعتبرون مواد مطلوبات الجامعة مجرد عبء يضاف إلى أعبائهم، لا يجد الاهتمام الكافي لديهم. فمن هنا بدأ الإحساس بهذه المشكلة، مما دفعه لدراستها والوقوف عليها عمليا لمعرفة الدور الذي تؤديه هذه المطلوبات من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، وذلك لأن مطلوبات الجامعة تعد من المواد المهمة التي يتوقف نجاح الطالب علي اجتيازها، لذلك فإن الباحث يقوم بإجراء هذا البحث للتعرف عليها من خلال دراسة اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد، ويمكنه تحديد مشكلة البحث في السؤال المحوري الآتي: هل توجد فروق في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية؟

#### ٢ - أسئلة البحث:

ويتفرع من سؤال المشكلة المحوري الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة تتسم بالإيجابية؟
- هل توجد فروق في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد، نحو مطلوبات الجامعة تبعا للنوع (ذكر/ أنثي)؟
- هل توجد فروق في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة تبعا لمتغير الكلية؟
- هل توجد فروق في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة تبعا لمتغير التخصص العلمي؟

### ٣- أهمية البحث:

- تكتسب الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع. الذي تناول جانبا مهما من مكونات هذه الجامعة، وتختلف اتجاهاتهم الثقافية والفكرية، وتتيح لهم الجامعة فرصة نادرة لتلاقح هذه الثقافات، وتعايش وتبادل الأفكار: ومن هنا يظهر جانب من جوانب أهمية هذا البحث الذي يهتم بدراسة اتجاهات هؤلاء الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد.
- تبرز أهمية هذا الموضوع في أن الباحث لم يقف علي دراسة تناولت اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة، من جهة علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، على الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد.
- كما يسعى البحث لإلوضع حلول وتقديم توصيات ومقترحات حول اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة التي قد تنعكس على أدائهم التربوي وتأثرهم العلمي.

### ٤- أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف علي اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة وما إذا كانت تلك الاتجاهات إيجابية أو سلبية.
- الكشف عن العلاقة بين اتجاهاتالطلاب بجامعة الملك فيصل وفق المتغيرات الديموغرافية الآتية.النوع (ذكر/أنثي). ومتغير الكلية (الآداب، التربية، والاقتصاد، والقانون، الحاسوب)،
- والتخصص العلمي.(لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم النفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب)والمستوى الدراسي (الثالث، والرابع)
- تطوير مقياس مقنن على واقع البيئة التشادية لقياس اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة.

- التوصل إلى نتائج وتوصيات ومقترحات تفيد في تجويد العلاقة الإنسانية والمهنية والتعليمية بين طلبة وطالبات الكلية، وأعضاء هيئة التدريس بما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية بالكلية.

#### ٥- فروض البحث:

تتمثل فروض هذا البحث في الآتي:

- اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو متطلبات الجامعة تتسم بالإيجابية.
- توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد تبعاً للنوع (ذكر/أنثى) لصالح الطالبات.
- توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطالبات بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو متطلبات الجامعة.
- تبعاً لمتغير الكلية (الآداب، التربية والاقتصاد، والقانون، الحاسوب).
- توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو متطلبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي. (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم النفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب).

#### ٦- حدود البحث: تم إجراء الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية:- اقتصر في اتجاهات الطلاب نحو متطلبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية للطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد. وتتمثل هذه المتغيرات في متغير النوع ( ذكر/أنثى). ومتغير الكلية (الآداب، التربية والاقتصاد، والقانون، الحاسوب)، ومتغير التخصص (لغة عربية قراءات، تاريخ، علم النفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب).

● الحدود المكانية: طبقت الدراسة في كليات جامعة الملك فيصل بتشاد، بمدينة أنجمينا.

● الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في العام الجامعي ٢٠١٨-٢٠١٩ م.

#### ٧- مصطلحات البحث:

#### مفهوم الاتجاهات:

يذكر (آدم) أن مفهوم الاتجاهات يكاد يكون من أهم المفاهيم النفسية الاجتماعية، كما أنه مدخل ضروري إلي فهم عدد كبير من المفاهيم الأخرى، كمفهوم الرأي العام، ومفهوم القيم، والغريزة، والرأي الشخصي، والميل، وغير ذلك من المفاهيم المرتبطة بسلوك الأفراد. (آدم ١٩٨٠ ص: ٤٥).

إجرائيا يعرفه الباحث بأنها: مجموعة استجابات الطلاب عينة الدراسة على أسئلة المقياس المطور من قبل الباحث لقياس اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة، هي مدى تقبلهم، أو رفضهم لهذه المطلوبات والتعبير عن موقف القبول أو الرفض لمواد مطلوبات الجامعة، والتي تتمثل في ثلاثة محاور أساسية (الدراسات الإسلامية، واللغات، والدراسات الاجتماعية).

#### مطلوبات الجامعة:

ورد في (التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد): إن مطلوبات الجامعة هي المقررات المساعدة للتخصص، ويراعي الحداثة في كل تلك المقررات وتلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل. (التعريف بجامعة الملك فيصل ٢٠١٢ ص: ١٤).

وإجرائيا يقصد الباحث بمطلوبات جامعة الملك فيصل بتشاد هي تتضمن كل المواد التي وضعتها الجامعة لتنفيذ السياسة التعليمية بالجامعة والتي تهدف إلى ربط الطالب بالقيم والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالحياة، والمرتبطة بالأهداف التي من أجلها أنشئت جامعة الملك فيصل بتشاد. وهي: مواد الدراسات الإسلامية وتشتمل على دراسات قرآنية تلاوة وتجويدا ودراسات قرآنية حفظا ومدخل إلى علوم القرآن وإلي علوم السنة والثقافة الإسلامية والمفاهيم المعاصرة والعقيدة وفقه العبادات وفقه المعاملات،

ومواد اللغات وتشتمل اللغة العربية واللغة الفرنسية والعلوم الاجتماعية، وتشتمل تاريخ الحضارة الإسلامية، واقع العالم الإسلامي، ودراسة الحاسب الآلي والانترنت.

جامعة الملك فيصل بتشاد:

تأسست جامعة الملك فيصل بتشاد في العام الدراسي: ١٩٩١-١٩٩٢م بجهود وطنية قام بها مجموعة من المهتمين بتطوير التعليم العربي الإسلامي في تشاد، فالجامعة مؤسسة علمية أكاديمية أهلية، ذات منفعة عامة، أي غير حكومية وغير ربحية، لها شخصيتها الاعتبارية واستقلالها الأكاديمي والمالي، وأنشطتها الخيرية ولها الحرية الكاملة في وضع مناهجها الدراسية وتطويرها وإبرام الاتفاقات العلمية والثقافية مع الجهات ذات الأهداف المشتركة (فضل ٢٠١٢، ص: ٣٥).

الطلاب: هم طلاب كليات الجامعة المقيدون في المستوى الثالث والرابع بالجامعة لتلقي العلم والمعرفة بصورة منتظمة والاهتمام بالبحث العلمي بغرض الدراسة والتحصيل الأكاديمي.

● المتغيرات الديموغرافية: إجرائيا هو ما يقوم به الباحث لتحقيق أغراض هذا البحث من متغير النوع (ذكر/أنثى). ومتغير الكلية (الأداب، التربية والاقتصاد، والقانون، الحاسوب). ومتغير التخصص العلمي. (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم النفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب).

الفصل الثاني: الإطار النظري و الدراسات السابقة

مفهوم الاتجاه وعلاقته ببعض المفاهيم النفسية:

أولا. المعنى اللغوي لمفهوم الاتجاه:

ورد في المعجم الوسيط: الاتجاهات جمع اتجاهات إليه: أقبل بوجهه عليه، وأصله (اتوجه) (إبراهيم أنيس وآخرون ١٩٧٢، ص: ٥٨٧) (والتيجاه): الوجه الذي نقصده، ويقال قَعَدْتُ تَجَاهَكَ أي تلقاء وجهك، (المرجع السابق، ١٠٥٨). في (مختار الصحاح): باب الوجه، (الوجه)، الجمع وجوه، أو الجهة، بمعنى الهاء عوض عن الواو، ويقال هذا وجهه بمعنى الرأي هو الرأي نفسه، والاسم الوجه بكسر الواو وضمها، اتجه له رأي،

و(المواجهة) المقابلة. (عبد المحسن الرازي، القاهرة ٧١). ورد في الرائد (معجم لغوي):  
اتجه اتجاهها. (وج ه). إليه قصد. أقبل (مسعود، ١٩٨٧، ص: ٢٨).

وفي (معجم المأثورات اللغوية) (وج ه) قاد فلان فلانا فوجه: قاده فانقاد له  
واتبعه، أينما أوجه ألقى سعدا: مثل قعدت تجاهك: قعدت تلقاء وجهك. (فياض،  
١٩٩٣، ص: ٤٨٤).

في (المحكم والمحيط الأعظم): و ج ه (وجه) كل شيء مستقبلي، وفي  
التنزيل: (فأينما تولوا فثم وجه الله) وقوله تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا) أي اتبع  
الدين القيم. وأراد: فأقيموا وجوهكم. يدل على ذلك قوله عز وجل بعده: (منيبين إليه  
واتقوه)، والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمراد هو الأمة. والجمع أوجه  
ووجوه. (أبو الحسن ٢٠٠٠، ص: ٣٩٧).

ثانيا. المعني الاصطلاحي لمفهوم الاتجاه :

يُشير (خليفة) إلى مفهوم الاتجاهات attitude (بأنه يعد من المفاهيم الأساسية  
والمستخدمة على نطاق واسع في مجال علم النفس الاجتماعي. هذا وعلى الرغم من  
أهمية هذا المفهوم، وكثرة استخدامه، فإنه لا يوجد اتفاق بين جميع المشتغلين في  
الميدان حول تعريفه وتناوله إجرائيا. (خليفة ٢٠٠٠، ص: ٢٣).

يُشير (رضوان): أن اتجاه الفرد نحو الحساب يؤثر في تعلمه المعلومات والمهارات  
الحسابية، وأن الاتجاه نحو الكتب يؤثر في قدراته علي تعلم القراءة ، وأن الاتجاه نحو  
المدرسة على اختلاف صورها تؤثر في قدرة الفرد علي التعلم فيها، فعلى المدرس عندئذ  
أن يقدر الأهمية الأساسية للاتجاهات في التربية. (رضوان، ١٩٩٦، ص: ١٤٩).

يذكر (جابر) أن موضوع الاتجاهات يحتل أهمية خاصة في علم النفس  
الاجتماعي التربوي. فالاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم نواتج عملية التنشئة  
الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه من دوافع السلوك، التي تؤدي دورا أساسيا في ضبطه  
وتوجيهه. (جابر ١٩٨٧، ص: ٩٧).

يعرف (وهبة) الاتجاه في علم النفس الاجتماعي: بأنه تنظيم ثابت لعمليات إدراكية وانفعالية وتكيفية يركز حول موضوع ما، ويجعل الشخص يسلك إزاء هذا الموضوع سلوكا متسقا، وقد تكون الاتجاهات ايجابية وسلبية، حبا أو كراهية استحسانا أو استنكارا، تسامحا، وتعاونا، أو تنافسا. (هبة ١٩٧٩، ص:٣)

يرى(محمد) أن الاتجاه هو مجموع مايشعر به الفرد نحو موضوع معين شعورا إيجابيا أو سلبيا، ويشمل فكرة الفرد عن الموضوع، ومفهومه عنه وعقائده، وانفعالاته وآماله، وتطلعاته ومخاوفه، وآراءه المتعلقة بهذا الموضوع.(محمد عمان ١٩٩٧، ص: ٢٢٨)

يذكر(نشواتي) أن الاتجاهات تشير إلى نزعات تؤهل الفرد للاستجابة إلى أنماط سلوكية محددة، نحو شيء خاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة، تؤلف نظاما معقدا تتفاعل فيه مجموعة كبيرة من المتغيرات المتنوعة.(نشواتي مرجع سابق ص:٤٨٠).

يذكر(البنعلي) أن الاتجاه مفهوم نفسي اجتماعي، وهو تكوين افتراضي أو متغير وسيط تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها سواء في اتجاه القبول أو في اتجاه الرفض إزاء موضوع نفسي اجتماعي جدلي معين.(البنعلي ١٩٩٤، ص:٩٩)

#### مكونات الاتجاهات النفسية:

يرى توفيق مرعي وأحمد بلقيس أن تكوين الاتجاهات يمر بثلاث مراحل أساسية، وتتحدد هذه المكونات معا لتشكيل الاتجاه النفسي:

✓ **المكون المعرفي:** لا يستطيع الفرد أن يكون الاتجاه نحو الموضوعات إلا إذا كانت لديه معرفة عنه، وليس من الضروري أن تكون المعرفة كاملة، وينطوي المكون المعرفي على المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد. يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمعقد المريح، حول نوع خاص من

الأفراد كالأخوة والأصدقاء، حول نوع محدد من الجماعات كالأُسرة وجماعة  
النادي وحول بعض القيم الاجتماعية كالشرف والتضحية.

✓ **المكون الوجداني:** يشير هذا المكون إلى مشاعر الحب والكراهية التي يوجهها  
الفرد نحو موضوع الاتجاه، ويرتبط بتكوينه العاطفي وتتميز هذه بميل الفرد  
نحو شيء معين فمثلاً أن أي طعام قد يرضي الجائع، ولكن الفرد يميل إلى  
بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ  
البحر، وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من  
المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

✓ **المكون السلوكي:** الاتجاه عبارة عن موجّهات لسلوك الإنسان، فهي تدفعه إلى  
العمل على

#### أنواع الاتجاهات النفسية :

يمكن لنا أن نتعرف على عدة أنواع من الاتجاهات النفسية وذلك من الناحية  
الوصفية والوظيفية. وهذا التصنيف يساعد الدارس على تحديد نوعية وشدة الاتجاه  
النفسية مع العلم بأن الاتجاه الواحد قد يقع في أكثر من تصنيف وذلك من حيث صفته  
ومن حيث وظيفته. ومن هذه الأنواع ما يأتي:

١-الاتجاهات الجماعية – الاتجاهات الفردية: عندما يكون الاتجاه مشتركاً لدى عدد  
كبير من الأفراد نسميه الاتجاهات الجماعية. أما الاتجاهات التي تميز فرداً عن آخر فهي  
اتجاهات فردية ، فإعجاب الناس بالأخلاق الفاضلة والشجاعة والكرم اتجاه جماعي،  
وإعجاب الفرد بزميل له اتجاه فردي.

٢- الاتجاه العَلْني- الاتجاه الخفي (الاتجاهات الشعورية و للا شعورية) يظهر الاتجاه  
العلني في سلوك الفرد دون تردد أو تحفظ ومثل هذا الاتجاه أحياناً ما يكون متفقاً مع  
معايير الجماعة ومثلها وقيمها، أما الاتجاه الخفي فهو الاتجاه الذي لا يتفق ومعايير  
المجتمع ولذلك نرى الفرد يتردد في الإفصاح عنه بسبب تعارضه مع معايير المجتمع.  
(أحمد ٢٠١٠، ص:٢٠١١)

إن الاتجاهات عند الإنسان متعددة، بمعنى أن الإنسان يكون لديه اتجاهات اجتماعية تجاه كل ما ينتظم المجال الحيوي له، فهو يكون اتجاهها نحو من يعرف من الأفراد، والنظم الاجتماعية السائدة، والعادات، والقيم والتقاليد يُكون اتجاهها اجتماعيا نحو المشكلات الاجتماعية، نحو مؤسسات المجتمع نحو قيادات هذا المجتمع، وزعاماته الفرد يكون اتجاهات اجتماعية نحو بيئته الاجتماعية بكاملها، ولكننا نجد عند قياس تلك الاتجاهات لدى أفراد مجتمع واحد أن الاتجاهات تختلف بالرغم من توحيد المثيرات الاجتماعية أو توحيد عناصر البيئة الاجتماعية التي يعيشون في إطارها، ويرجع السبب في ذلك إلي تباين مكونات شخصية الأفراد، تباين المجال النفسي الذي يوجد فيه الأفراد والجماعة، وتباين الدوافع والغرائز والحاجات والخبرة.(الجفندي وآخرون، ٢٠٠٧ ص: ١٨٦).

أهم خصائص الاتجاهات النفسية والاجتماعية تتلخص فيما يأتي:

- ١- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة، وليست وراثية ولادية.
- ٢- الاتجاهات تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
- ٣- الاتجاهات لا تتكون من فراغ، ولأنها تتضمن دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
- ٤-الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
- ٥-الاتجاهات توضح وجود علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
- ٦-الاتجاه يتضمن عنصرا عقليا ومعرفيا يعبر عن معتقدات الفرد، أو معرفته العقلية وخبراته عن موضوع الاتجاه.
- ٧-الاتجاه يتضمن عنصرا سلوكيا، يعبر عن سلوك الفرد الظاهر الموجه نحو موضوع الاتجاه.

٨- الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، وترتبط بالسلوك الحاضر، وتشير إلى السلوك في المستقبل. الاتجاهات وتتمثل فيما بين استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية من اتساق واتفاق، ويسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية.

٩- الاتجاهات تغلب عليها الذاتية أكثر من الموضوعية، من حيث محتواها الاتجاهات لها صفة الثبات والاستمرار النسبي، ولكن من الممكن تعديلها. وتغييرها تحت ظروف معينة. (مجدي أحمد، بدون تاريخ القاهرة، ص:٦٨).

تتميز الاتجاهات ببعض الخصائص العامة عن غيرها من المفاهيم الوجدانية التي سبق أن أوضحناها. وتفيد هذه الخصائص في إلقاء مزيد من الضوء على الأبعاد المتعددة لهذا المفهوم. (زهران بدون تاريخ، القاهرة، ص:١٤٤)

#### وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية:

تقوم الاتجاهات بالعديد من الوظائف التي تيسر للإنسان القدرة على التعامل مع المواقف والأوضاع الحياتية المختلفة، وأهم الوظائف:

#### • الوظيفة المنفعية والتكيفية.

تحقق الاتجاهات الكثير من أهداف الفرد وتزوده بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة التي يواجهها، فإعلان الفرد عن اتجاهاته يظهر مدى تقبله لمعايير الجماعة وقيمها ومعتقداتها، كما يظهر انتماءه وولائه لقواعدها لذا تعتبر الاتجاهات موجبات سلوكية تمكنه من تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه في ضوء المحكات أو المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه، كما تمكنه من إنشاء علاقات تكيفية سوية مع هذا المجتمع.

#### • الوظيفة التنظيمية:

تتجمع الاتجاهات والخبرات المتعددة والمتنوعة في الفرد في كل منتظم مما يؤدي إلى اتساق سلوكه، وثباته نسبيا في المواقف المختلفة، بحيث يسلك تجاهها على نحو ثابت مطرد، فيتجنب الضياع والتشتت في مهامات الخبرات الجزئية المنفصلة. ويعود الفضل في هذا الانتظام والتنظيم إلى ما يحمل من اتجاهات مكتسبة، وهكذا فإن اتجاهات

الفرد تكسبه المعايير والأطر المرجعية لتنظيم خبراته ومعلوماته بشكل يعينه على فهم العالم من حوله.(علام ٢٠٠٦، ص:٥٢٣).

#### • الوظيفة الدفاعية:

يرتبط العديد من اتجاهات الفرد بحاجاته الشخصية ودوافعه الفردية، أكثر من ارتباطه بالخصائص الموضوعية لموضوع الاتجاه، لهذا يقوم الفرد أحيانا بتكوين بعض الاتجاهات لتبرير فشله أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه. فقد يكون الطالب اتجاه سلبي نحو المنهج أو المدرس أو النظام التعليمي بمجمله عندما يفشل في إنجاز المستوى التحصيلي الذي يرغب فيه، فيساعد هذا الاتجاه على تبرير فشله وعلى الاحتفاظ بكرامته واعتزازه بنفسه.(أبو جادوا، ٢٠٠٠م، ص: ١٩٣)

وتعتبر وظائف الاتجاهات أحد العوامل التي تساعد على نمو وتطور الشخصي، وذلك من خلال: المساعدة على التأقلم والتكيف، فهي بمثابة مقومات معنوية تساعد الفرد على استيعاب المتغيرات المختلفة. توفير القناعات التي يحتفظ بها الفرد للدفاع عن نفسه. توفير إطار مرجعي يساعد الفرد على تنظيم عمليات الإدراك والمعلومات التي لديه عن الأمور المختلفة. تشكيل مقدمات يمكن للفرد على أساسها تفسير السلوك والتنبؤ بالممارسات السلبية عن طريق الاعتناء بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل، وتغيير الاتجاهات السلبية من خلال الوسائل التدريبية والتكنولوجيا الاجتماعية المتوفرة حاليا وهي تقنيات معروفة لدى خبراء التطوير التنظيمي. (القريوتي، ٢٠٠٠م، ص: ١٧٢)

ومن وظائف الاتجاهات أيضا الوظائف الآتية: (كمال مرجع سابق ص: ٢٠١١)

١ - تنظم العمليات الدافعية والانفعالية.

٢- تسهيل عملية اتخاذ القرار.

٣- توضيح العلاقة بين الفرد والآخرين أو بين الفرد ومفردات بيئته.

٤ - تحديد الاستجابات بطريقة نسبية ثابتة.

٥ - المساعدة على تحقيق أهداف الفرد وطموحاته.

٦ - تفسير بعض الظواهر وإعطائها المعنى الأقرب للحقيقة .

٧ - إمداد الشخص بمفاتيح الشخصية.

### تغيير الاتجاهات النفسية:

تلعب الاتجاهات دوراً بارزاً في السلوك، كما أن تغيير اتجاهات الناس أو تعديلها ينعكس سلباً أو إيجاباً على تفاعلهم مع الأحداث، وكذلك على أسلوب توافقهم. لذلك يهدف الإرشاد الجمعي فيما يهدف إلى إجراء تغيير في اتجاهات المسترشدين، طالما كان ذلك يساعدهم في التغلب على مشكلاتهم، وقد استخدم (ريدروكورديليا) - بيرجن) الإرشاد الجماعي في تعديل اتجاهات أطفال المرحلة الابتدائية بهدف تحسين الوعي الثقافي وعلاقتهم مع أطفال من ثقافات أخرى. (الرشيدي ٢٠٠٠م ص: ٢٣٤)

### العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات

يقول صالح أبو جادو إن الاتجاهات تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، تتماشي مع مراحل التطور التي يجتازها المجتمع، وتؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً رئيسياً في تكوينها، ومن أبرز العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ما يأتي:

❖ الأسرة: تعتبر البناء الاجتماعي الأول الذي يتأثر به الفرد منذ نعومة أظفاره، ويتأثر الطفل

باتجاهات والديه وغيرهما من أفراد الأسرة سواء أكانت هذه الاتجاهات إيجابية أم سلبية تجاه الموضوعات المختلفة، ويكتسب الطفل هذه الاتجاهات أو بعضها عن طريق التعلم والتقليد.

❖ الفرد نفسه: لكل فرد تجربة شخصية معينة وخاصة به، والتنشئة الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً

في تكوين الشخصية وما تكتسبه من تجارب وخبرات تميزه عن غيره من الأشخاص من خلال الاتجاهات التي اكتسبها من الخبرات.

❖ **العوامل الحضارية:** وهي كثيرة ومتنوعة منها المسجد والمدرسة والمنطقة والنادي.... وهذه

العوامل والمؤثرات لا تغرس نفس الاتجاهات مما يحتم على الفرد التحيز نحو بعضها والتشبع بالاتجاهات التي ترسلها

❖ **الخبرات الانفعالية:**

تؤدي الخبرة دوراً مهماً في تكوين الاتجاهات سلباً أو إيجاباً، فعلى سبيل المثال إن العمل الذي يتبع بتعزيز يؤدي إلى تكوين اتجاه إيجابي لدى الفرد، والعمل الذي يتبع بعقاب يؤدي إلى تكوين اتجاه سلبي لدى الفرد نحو ذلك العمل... الخ

❖ **السلطة العليا:** تفرض على الفرد الالتزام بأمور معينة كاحترام القوانين وتنفيذها مما يؤدي إلى

تكوين اتجاهات لديه نحو هذه الموضوعات نظراً لما يترتب على عدم الالتزام أو الخروج عليها من عقاب. وتتكون الاتجاهات في هذه الحالة نتيجة عاملين أساسيين هما: الاحترام والخوف.

❖ **رضا الآخرين وحبهم:** عندما يكون الأفراد إحساساً تجاه فرد ما بالرضا نسبة لسلوكه الإيجابي

نحو مواضيع معينة، فإننا نجد هذا الفرد يحاول الحفاظ على تلك الصورة الموجودة عنه في أذهان الناس، وهذا الحرص منه يؤثر على كيفية سلوكه وتعامله مع الآخرين وفق ضوابط معينة. (أ)

**العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:**

يعيش الإنسان في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والاتجاهات والمعتقدات، وهذه جميعها تتفاعل تفاعلاً ديناميكياً يؤثر في الفرد من خلال علاقاته

الاجتماعية وبيئته، سواء كانت أسرته أو مدرسته، بمعنى أن مختلف الجماعات التي ينتهي إليها الفرد تؤثر في اكتسابه لاتجاهاته ومعتقداته المختلفة، والواقع أن الإطار الثقافي بما يتضمنه من عوامل مختلفة يعتبر من أهم المحددات لاتجاهات الفرد، ومع ذلك نجد أن الأفراد داخل إطار معين يختلفون في اتجاهاتهم، وهذا راجع إلى تأثير الأفراد بآبائهم كأول وسائط للتطبيع الاجتماعي، فهم قوة مؤثرة في تكوين اتجاهات أبنائهم وقد وجد أن العلاقة بين اتجاهات الوالدين والأطفال أكبر من تلك التي تقوم بين اتجاهات الإخوة. كما وجد أن الاتجاهات لاتتأثر فقط بالتوجيه اللفظي، بل بطريقة التربية والسلوك الفعلي للأباء، والدليل على ذلك أن تماثل اتجاهات الأطفال والوالدين يكون أكثر في المسائل الواقعية التي يفهمها الطفل لقرنها من حياته واتصالها بمجال سلوكه، كاتجاههم نحو الأفراد، إذ لوحظ ضعف التماثل بين اتجاهات الأطفال والوالدين في المسائل السياسية لعدم إدراك الأطفال لها إدراكا واضحا، هذا مع العلم بأن الاتجاهات نحو الأمور المعنوية المجردة لاتتكون بالمعنى الصحيح قبل المراهقة، حيث أنها تتطلب مستوى من النضج العقلي لايتوفر في مرحلة الطفولة.(أحمد مرجع سابق ذكره ص:٢٠١٤).

عموما يشير الباحث إلى أن العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات تتكون نحو الموضوعات أو الأشياء أو الأحداث نتيجة لعدد من العوامل أهمها تأثير الوالدين حيث يعد تأثير الوالدين من أهم العوامل المساعدة في تكوين الاتجاهات خصوصا عند الشباب، وذلك بما يقدمه الوالدان من تعزيز لبعض السلوكيات دون غيرها التي يقوم بها الشباب، وأيضا تأثير الأقران، وذلك من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث تأثيرات متبادلة بين الفرد والأقران وتأثير التعليم. إن العملية التعليمية وما يمر به الفرد خلالها من عملية اكتساب الخبرات تساعده على تكوين اتجاهات معينة، كما تعد وسائل الإعلام من العوامل المساعدة على تكوين في الاتجاهات نحو الموضوعات المختلفة.

## مطلوبات الجامعة مفهومها وأهدافها وأنواعها

### أولاً. المعنى اللغوي للمطلوبات:

يعرف (الجوهري) المَطْلَبُ: من طلب، والمَطْلَبُ مُحَاوَلَةٌ وَجِدَانِ الشَّيْءِ، وَأَخْذِهِ، وَالطَّلْبَةُ مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ آخَرَ مِنْ حَقِّ تَطَالِبِهِ بِهِ، وَالْمُطَالِبَةُ أَنْ تُطَالِبَ إِنْسَانًا بِحَقِّ لَكَ عِنْدَهُ، وَلَا تَزَالُ تَتَقَاضَاهُ وَتُطَالِبُهُ بِذَلِكَ، وَطَلَبَ الشَّيْءَ يَطْلُبُهُ طَلْبًا، وَطَلَبَ الشَّيْءَ طَلْبَهُ فِي مُهْلَةٍ، وَطَالِبُهُ بِكَذَا مُطَالِبَةٌ وَطَالِبًا طَلَبَهُ بِحَقِّ، وَالاسْمُ مِنْهُ الطَّلَبُ وَالطَّلِبَةُ، وَالطَّلَبُ جَمْعُ طَالِبٍ، وَالتَّطَلُّبُ الطَّلَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالتَّطَلُّبُ طَلَبٌ فِي مُهْلَةٍ مِنْ مَوَاضِعَ، وَرَجُلٌ طَالِبٌ مِنْ قَوْمٍ طَلَّبَ وَطَالِبٌ، وَطَلْبَةٌ الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَطَلُوبٌ مِنْ قَوْمٍ طَلَّبِ وَطَالِبٌ مِنْ قَوْمٍ طَالِبِينَ وَطَلِيبٌ مِنْ قَوْمٍ طَلَبَاءَ (الجوهري، ١٩٩٠، ص: ١٩١).

يذكر (ابن منظور) وقد سمت العرب طالباً وطليباً وطلبةً، والطلب: قومٌ يطلبون هارباً، يقال: أدركهم الطلب، والطلب: مصدر طلبته أطلبه طلباً، ويقال: ماء مطلوبٌ ومطلبٌ، وكذلك كلاً مطلوب ومطلب، إذا كان صعب الطلب. ويقال: فلانة طلب فلان، إذا كان يهواها ويطلبها، وكذلك فلانة طليبة فلان، إذا كان يطلبها. والمطالب: مواضع الطلب. ويجوز أن يكون واحدة المطالب مطلبة. ولي عند فلان طلبة، أي شيء أطلبه منه، ومنه المطلوبات، فالمطلوبات هي الالتزامات وتعني ما يطلبه الدارس ومفردها مطلوب (ابن منظور، ص: ٥٥٩).

يشير (ابن قاسم الأنباري) إلى أن ابن الأعرابي قال: الطلبة الجماعة من الناس والطلبة السفرة البعيدة وطلب إذا اتبع، وطلب إذا تباعد، وإنه لطلب نساء أي يطلبهن، والجمع أطلاب وطلبة وهي طلبه وطلبته الأخيرة عن اللحياني إذا كان يطلبها وهواها، ومطلوب اسم موضع قال الأعشى يا رَحْمًا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبٍ وَيُقَالُ طَالِبٌ وَطَلَبٌ مِثْلَ خَادِمٍ وَخَدَمٍ وَطَالِبٍ وَمُطَلَّبٍ وَطَلِيبٍ وَطَلْبَةٍ وَطَلَبٌ أَسْمَاءُ (قاسم الأنباري، ١٩٩١ ص: ٣٢٨).

### ثانيا. المعنى الاصطلاحي لمفهوم المطلوبات:

يذكر(محمد) عن مطلوبات الجامعة: بأن الجامعة تحدد عددا معينا من المقررات ، لابد لجميع طلابها من دراستها والنجاح فيها، لكي يمنح الدرجة من الجامعة. وهي مقررات إجبارية للطلاب في مختلف الكليات وتتمثل في بعض أساسيات المعرفة.(محمد ٢٠١٤م ص:٣٦٥).

وعن دليلها يذكر أنه : تحقيقا لرسالة الجامعة المتفردة أقر المجلس العلمي تدريس المواد الآتية لجميع الطلاب بالكليات بمختلف تخصصاتهم، ومواد مطلوبات الجامعة هي المقررات (المواد) التكوينية المشتركة التي يدرسها جميع الطلاب بمختلف تخصصاتهم العلمية.(جامعة إفريقيا العالمية ٢٠٠٠م ص:٣٨).

يذكر(أبو بكر) أن مطلوبات الجامعة مقررة في جميع الكليات إلا أن مفهومها ومفرداتها تختلف من جامعة إلى أخرى وبعض الجامعات تعتبرها إجبارية تحسب درجاتها في المعدل التراكمي للطلاب، وبعضها جعلها مادة اختيارية لاتحسب في المعدل للطلاب... الخ (أبو بكر ٢٠١٠م ص:٤).

وإجرائيا لغرض هذه الدراسة يعني الباحث بالمطلوبات كل المواد والمقررات التكوينية المشتركة التي وضعها الجامعة تنفيذا لسياستها التعليمية، المتصلة بالقيم والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالحياة، والمرتبطة بالأهداف التي من أجلها أنشئت جامعة الملك فيصل بتشاد. تمثل في كل مادة من مواد مطلوبات الجامعة حاجة ثقافية أو اجتماعية أو تربوية تكون أرضية جامعة لكل التخصصات في كليات الجامعة المختلفة. والتي تلزم كل طالب في جامعة الملك فيصل بتشاد دراستها، وهي الدراسات الإسلامية، واللغات، والدراسات الاجتماعية.

### ثالثا: مفهوم أهداف الجامعة من المطلوبات:

يذكر الباحث أن لكل جامعة أهدافا خاصة تنطلق من رسالتها التي تؤدبها في المجتمع الذي تكون فيه. لأن الجامعة لا بد لها من خدمة المجتمع، وجامعة الملك فيصل

بتشاد هي جامعة تخدم المجتمع الإفريقي والعالمي، ولها خصوصيات خاصة وتختلف عن الجامعات الشادية الأخرى إذ أنها جامعة ذات خصوصية إسلامية.

فكان مفهوم أهداف الجامعة من المطلوبات، يتمثل في الآتي:

- ١- نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد والدول الإفريقية المجاورة لها.
- ٢- العناية بالتراث العربي الإسلامي في تشاد جمعا وتحقيقا ونشرا لتسهيل الاستفادة منها.
- ٣- استيعاب الطلبة من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية أو مايعادلها، لإعداد جيل مستنير بالعمق والصحة والعلم النافع، يطور البلاد علميا واقتصاديا في ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
- ٤- إعداد وتأهيل المعلمين لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مارس التعليم العربي الإسلامي في تشاد والدول الإفريقية المجاورة وتكوين الباحثين المقتدرين.
- ٥- السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق مبدأ المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.
- ٦- إقامة علاقات تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات.
- ٧- تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية في مجال التعليم والدعوة الإسلامية.

#### الدراسات السابقة

بعد أن اطلع الباحث على بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بظاهرة الاتجاهات النفسية في كثير من المؤسسات التعليمية وفقا على الدراسات التالية:

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

١- دراسة: محمد عمر آدم (٢٠١٢م) بعنوان: اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات  
الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة تطبيقية على الطلاب  
الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعرف على اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية نحو مطلوبات الجامعة  
وما إذا كانت تلك الاتجاهات إيجابية أو سلبية.

الكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية وفق  
المتغيرات الديموغرافية الآتية: المساق الأكاديمي (علمي/أدبي). النوع ( ذكر/أنثي). اللغة  
(انجليزي/فرنسي). القارة (آسيا/إفريقيا).

منهج الدراسة: استخدم الباحث لإجراء هذا البحث المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة: اختار الباحث الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية مجتمعاً  
لدراسته، ومجتمع الدراسة يتكون من طلاب وطالبات الدول الإفريقية والآسيوية  
بجامعة إفريقيا العالمية. أثناء إجراء هذه الدراسة، ويبلغ عددهم في الكليات الأدبية  
والعلمية حسب المعلومات المتوفرة لدى إدارة الجامعة ١٠٢٨ طالبا وطالبة ويدرسون في  
جميع المستويات بغرض نيل درجة البكالوريوس.

عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة في صورتها الأولية من ١٧٠ طالبا وطالبة من  
طلاب جامعة إفريقيا العالمية بالفرقة الثالثة والرابعة من القسمين العلمي والأدبي.

وتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية نحو مطلوبات الجامعة إيجابية.

٢- توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا  
العالمية نحو مطلوبات الجامعة تبعا للمساق الأكاديمي، (علمي/أدبي) لصالح  
الأدبيين.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية تبعا للنوع (ذكر/أنثي).

٤- لا توجد فروق في اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية نحو مطلوبات الجامعة تبعا للغة دراسة الطالب في المرحلة الثانوية، (إنجليزي/ فرنسي)

٥- لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية نحو مطلوبات الجامعة تبعا لمتغير القارة التي ينتمي إليها البلد الذي جاء منه الطالب. (إفريقيا/آسيا).

## ٢- دراسة: عبد الرحمن الشيخ الطاهر (١٩٨٩م) جامعة أم درمان الإسلامية (٣)

بعنوان: العلاقة بين اتجاهات طلاب جامعة أم درمان الإسلامية نحو مناهج الجامعة وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

الهدف: معرفة العلاقة المتبادلة بين اتجاهات الطلاب نحو مناهج الجامعة، وتوافقهم النفسي والاجتماعي، والوصول إلى مقترحات علمية لتحسين المناهج وزيادة توافق الطلاب النفسي والاجتماعي.

العينة: تكونت من (٣٢٠) طالبا وطالبة .

المنهج: المنهج الوصفي.

الأدوات: مقياس التوافق الاجتماعي (هيوم، بل) استبيان من تصميم الباحث.

## أهم النتائج:

١/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات البنين والبنات في كل المتغيرات للتوافق العام والمنزلي والاجتماعي والانفعالي.

٢/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي بين طلاب السنة الثانية و الرابعة ذكور لصالح طلاب السنة الرابعة.

٣- دراسة: أحمد حامد الشيخ مصطفى الفادني ٢٠٠٨م جامعة أم درمان الإسلامية

يعنوان: مناهج مطلوبات الجامعة السلبية والإيجابيات (الثقافة الإسلامية نموذجاً)

الهدف: تقويم الثقافة الإسلامية لكليات غير المتخصصة لمعرفة تحقيقه لأهداف الثقافة الإسلامية.

١. معرفة مدى ارتباط أهداف المنهج بأهداف الثقافة الإسلامية.
٢. التعرف على نشأة الثقافة الإسلامية في الجامعات السودانية كمطلوب جامعي.
٣. التعرف على واقع المطلوبات في جامعة أم درمان الإسلامية.

العينة: تكونت عينة الدراسة من: جميع الأساتذة الذين يدرسون مواد الثقافة الإسلامية لكليات العلمية وعددهم (٢٢) أستاذاً وطلاب الكليات العلمية البالغ عددهم (١١٧٠) طالباً في العام الدراسي ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م اختار منهم الباحث (٢٢٠) طالباً تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية.

المنهج: المنهج الوصفي.

الأداة: الاستبيان.

أهم النتائج:

١- إن جامعة أم درمان الإسلامية أول نواة لتعليم العالي وهي رائدة التأصيل ورافدة للجامعات

الأخرى ومراكز التعليم في مجال مناهج الثقافة الإسلامية كمطلوب جامعي.

٢- مواد الثقافة الإسلامية كمطلوب جامعي تؤثر في الطالب تأثير إيجابياً، وأن الطلاب يقبلون على مواد الثقافة الإسلامية بسبب تمكين الأساتذة في هذه المطلوبات.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي اتيح له الاطلاع عليها والوقوف على نتائجها ما يلي:

- ١- تطوير أهداف البحث بما يتماشى مع منطلق هذه الدراسات العلمية التي هدفت إلى تحليل وتفسير ظاهرة الاتجاهات النفسية في ميدان المؤسسات التعليمية.
- ٢- ساعدت في صياغة وتعديل فروض البحث في صيغتها المبدئية والنهائية.
- ٣- إعادة تعديل أسئلة البحث في ضوء نتائج كثير من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث.
- ٤- الاستفادة من الاجراءات المنهجية التي اتبعتها هذه الدراسات وخصوصا في بناء استبيان البحث.
- ٥- الاستفادة من التوصيات والمقترحات والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.

### إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا المبحث من الدراسة المنهج الذي اتبعه الباحث ومجتمع وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة موضوع البحث واستخدام الأساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

### منهج وأدوات البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي. لأنه المنهج المناسب حسبما يرى الباحث، إذ يمكنهم من جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة. بالنسبة للنقطة الأولى فإنه نجد مما تجدر الإشارة إليه أن الباحث قد اختار المنهج الوصفي لبحث مشكلة اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة ، وذلك أن هذا المنهج يعد الأنسب لدراسة الواقع وتحليله وتفسيره والإلمام بكثير من العوامل والمؤثرات التي تتأثر بها الظاهرة موضوع البحث، فالمنهج الوصفي : (هو طريقة يعتمد عليها الباحث في

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره) والمنهج الوصفي بهذا المعنى إنما يهدف كما يذهب إلى ذلك محمد على محمد" إلى على مؤشرات أو بيانات عن الظاهرة المدروسة، والتوصل إلى نتائج من خلال الدراسة وأن يخلص الباحث إلى عدد من التوصيات التي تسهم في حل المشكلات الواقعية للمجتمع. (٧) وينقل عمر محمد التومي الشيباني عن جمال زكي والسيد ياسين في كتابهما أسس البحث الاجتماعي" نقلا عن هويتي whitneg تعريفه للبحث الوصفي بقوله (إن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموع من الأوضاع)"(محمد ١٩٨٨ م ص: ١٨٢)

والمنهج الوصفي بهذا المعنى فإنه الأنسب لدراسة وتحليل وتفسير المواقف والمشكلات والعوامل المؤثرة على ظاهرة اجتماعية ما ومنها الظواهر التعليمية التي هي بطبيعة الحال ظواهر لا توجد الا في مجتمع وتتأثر بما حدث ويحدث فيه من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية. ولكل هذه المزايا العلمية التي يتمتع بها المنهج الوصفي اختاره الباحث لدراسة الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها، من أجل التوصل إلى نتائج وتوصيات تسهم في معرفة اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة.(الشيباني ١٩٦١ م ص: ١١٣) وأما صدق وثبات" أداة البحث الحالي فقد طور الباحث بعد الاطلاع على كثير من الدراسات السابقة والأدب العلمي النظري في هذ الخصوص- استبانة لقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة: وهي تتكون من (٣١) عبارة و(٣) محاور وللتأكد صدق" محتواها طرحها الباحث على ثلة من الأساتذة الباحثين في مجال التربية وعلومها في الجامعات والمعاهد التشادية وقد نصحو ا بتعديل حذف وإضافة كثير من بنود المقياس الذي أعده الباحث مما كان له الأثر المقدر في تجويد المقياس واخراجه في صورته النهائية.

مجتمع الدراسة: ينحصر مجتمع الدراسة من الطلبة والطالبات بجامعة الملك فيصل بتشاد. أثناء إجراء هذه الدراسة، ويبلغ عددهم في الكليات حسب المعلومات المتوفرة لإدارة خدمات الطلاب بالشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد

للعام الأكاديمي ٢٠١٨م-٢٠١٩م الجامعة (٦٧١٧) طالبا وطالبة ويدرسون في جميع المستويات بغرض نيل درجة البكالوريوس منهم تم اختيار عينة البحث باختيار ٤% من مجتمع الدراسة لتمثيل العينة عن طريق العينة العشوائية البسيطة اختيارا عشوائيا دون تحديد لأي مخصص.

والجدول رقم (١) يوضح أفراد مجتمع الدراسة الأصلي حسب متغير الكلية والنوع ذكر وأنثى والمجموع:

م	الكلية	النوع		المجموع
		ذكر	أنثى	
1	الاداب	661	379	1040
2	الشارقة	1067	1438	1916
3	الحاسوب	128	91	219
4	قطر	501	571	1072
5	المعهد	319	645	964
6	الحقوق	681	173	854
7	الدراسات العليا	39	24	63
	المجموع	3396	3321	6717

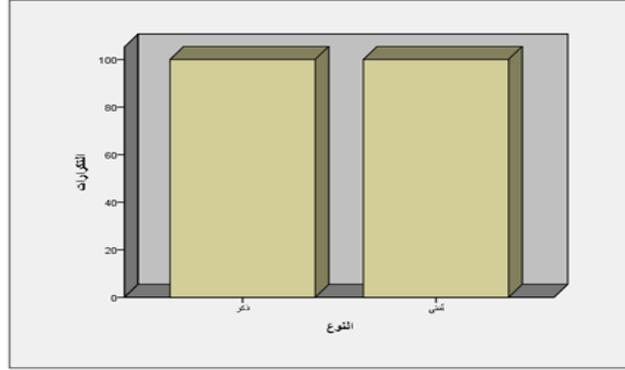
#### عينة الدراسة:

وتكونت عينة الدراسة في صورتها الأولية من ٢٦٠ طالبا وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد استبعد منهم (٣٥) طالبا وطالبة من الذين لم يكملوا عن الإجابة علي كل الاختبارات، والحالات التي أظهرت عدم الالتزام بدقة الإجابة، وبعد الحصول علي الإجابات تم استبعاد الحالات التي بها نقص، (٢٥). وتم استرجاعها والإجابة عنها بصورة سليمة (٢٠٠) طالبا وطالبة من كل الكليات، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف spss.

#### الجدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لمتغير النوع

النوع	التكرار	التكرار النسبي
ذكر	100	50.0%
أنثى	100	50.0%
المجموع	200	100.0%

شكل رقم (١) يوضح التوزيع التكراري لمتغير النوع

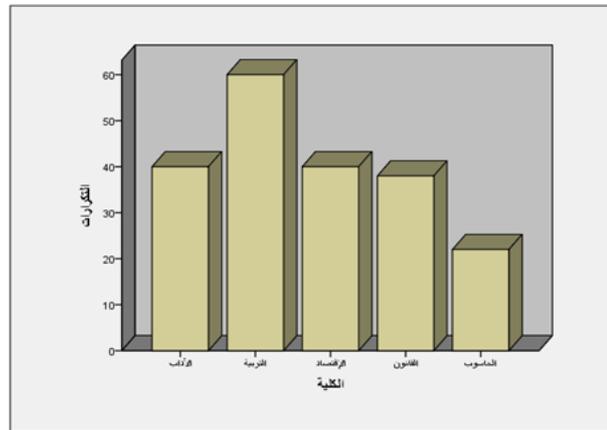


الجدول رقم (٣) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الكلية

الكلية	التكرار	التكرار النسبي
الأداب	40	%20.0
التربية	60	%30.0
الاقتصاد	40	%20.0
القانون	38	%19.0
الحاسوب	22	%11.0
	200	%100.0

يتضح من الجدول السابق أن في متغير الكلية احتلت الكلية (التربية) النسبة الأعلى من بين باقي النسب بنسبة (30.0%)، يلها في المرتبة الثانية الكلية (الأداب، الاقتصاد) بنسبة (20.0%) لكل منهما، في المرتبة الثالثة الكلية (القانون) بنسبة (19.0%)، في حين احتلت المرتبة الدنيا الكلية (الحاسوب) بنسبة (11.0%).

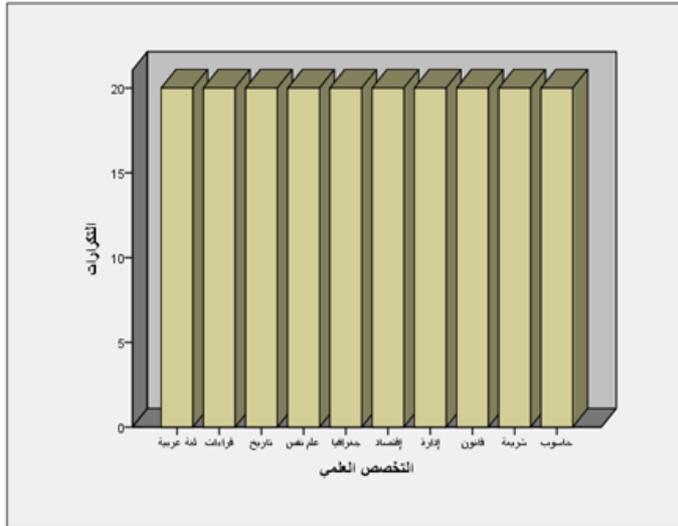
شكل رقم (٢) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الكلية



الجدول رقم (٤) يوضح التوزيع التكراري للتخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
لغة عربية	20	10.0%
قراءات	20	10.0%
تاريخ	20	10.0%
علم نفس	20	10.0%
جغرافيا	20	10.0%
اقتصاد	20	10.0%
إدارة	20	10.0%
قانون	20	10.0%
شريعة	20	10.0%
حاسوب	20	10.0%
المجموع	200	100.0%

شكل رقم (٣) يوضح التوزيع التكراري لمتغير التخصص العلمي



#### مقياس الاتجاهات:

احتوت الاستبانة علي خطاب يوضح الهدف من هذه الدراسة وإلي التعرف على مدي اتجاهات الطلاب سلبا أو إيجابا نحو مطلوبات الجامعة، وإبراز أهميته التأكيد من ملء البيانات الأولية كتابة أو تأشيراً حسب الحال. و ليس هناك جواب صحيح وآخر خطأ، وإنما الصحيح هو محض رأي المفحوص، والاستبانة لأغراض البحث العلمي وليس لأي

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

غرض آخر هذا وقد عمل الباحث على صياغة عبارة الاستبانة بأسلوب سهل بسيط وترتيب منطقي وجاذبية تساعد أفراد العينة على الإدلاء بأرائهم بسهولة. قد تضمنت الاستبانة (٣١) عبارات في (٣) محاور.  
المحور الأول: الدراسات الإسلامية (١٥) عبارة  
يتضمن مواد الدراسات الإسلامية القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا وفقه العبادات والمعاملات والعقيدة وعلوم السنة والحديث النبوي والثقافة الإسلامية.  
المحور الثاني: اللغات (٧) عبارة يتضمن مواد اللغات ويشمل اللغة العربية والفرنسية.  
المحور الثالث: دراسات اجتماعية (٩) عبارة ويتضمن مادة الحضارة الإسلامية ودراسة الحاسب الآلي الانترنت.

جدول رقم (٥) يوضح توزيع البنود على أبعاد المقياس

الرقم	اسم البعد	عدد البنود
1	الدراسات الإسلامية	15
2	اللغات	7
3	دراسات اجتماعية	9

الخصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة:  
أولاً: محور الدراسات الإسلامية:

١. صدق فقرات: محور الدراسات الإسلامية:

وللتثبت من صدق محور الدراسات الإسلامية حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المقياس البالغة (١٥) فقرة صادقة في قياس ما أعد لقياسه إذا كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.١) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة دلالة (٠.١) أنظر

جدول رقم (٦) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الدراسات الإسلامية

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الإحتمالية Sig	مدلالة Level
1	3.5250	1.02206	.791**	.000	.01
2	3.6150	1.09213	.581**	.000	.01
3	3.8250	1.10019	.476**	.000	.01
4	3.9250	.92393	.565**	.000	.01
5	4.1100	1.02624	.393**	.000	.01
6	4.0350	1.14469	.459**	.000	.01
7	4.0000	1.14304	.591**	.000	.01
8	4.1950	1.12396	.617**	.000	.01
9	3.9600	1.11111	.472**	.000	.01
10	4.0700	1.05388	.251**	.000	.01
11	4.1050	.71872	.346**	.000	.01
12	4.0850	1.10630	.256**	.000	.01
13	3.9150	1.10630	.384**	.000	.01
14	4.0200	.85042	.540**	.000	.01
15	4.2950	.98633	.589**	.000	.01
المجموع	59.6800	7.57128			

## 2. صدق محور الدراسات الإسلامية:

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الدراسات الإسلامية حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات محور الدراسات الإسلامية البالغة (15) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة دلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (1).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن محور الدراسات الإسلامية صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثانياً: المحور الثاني اللغات:

1. صدق فقرات المحور الثاني اللغات:

وللتثبت من صدق فقرات المحور الثاني اللغات حسب معامل ارتباط (بيرسونكل فقرة والدرجة الكلية لمحور الثاني اللغات، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور الثاني اللغات البالغة (7) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (دلالة 0.0) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة دلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (2).

جدول رقم (07) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الثاني اللغات

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة Level
16	3.5450	1.28305	.568**	.000	.01
17	3.6100	1.25930	.651**	.000	.01
18	3.4700	1.25978	.731**	.000	.01
19	3.5050	1.27203	.702**	.000	.01
20	3.7100	1.09172	.591**	.000	.01
21	3.6400	1.20318	.578**	.000	.01
22	3.6100	1.20631	.611**	.000	.01
المجموع	25.0900	5.43966			

2. صدق بعد المحور الثاني اللغات:

من خلال التثبت من صدق فقرات المحور الثاني اللغات حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور الثاني اللغات البالغة (7) فقرت صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة دلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (2).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المحور الثاني اللغات تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله.

ثالثاً: المحور الاجتماعي:

١. صدق فقرات المحور الاجتماعي:

وللتثبت من صدق فقرات المحور الاجتماعي حسب معامل ارتباط (بيرسون) كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الاجتماعي، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور الاجتماعي البالغة (9) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٨) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الاجتماعي

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة Level
23	3.5800	1.31997	.580**	.000	.01
24	3.4850	1.27590	.629**	.000	.01
25	3.5400	1.39576	.620**	.000	.01
26	3.5150	1.26005	.573**	.000	.01
27	3.4700	1.31061	.637**	.000	.01
28	3.4200	1.28133	.665**	.000	.01
29	3.4900	1.34870	.530**	.000	.01
30	3.3350	1.36089	.585**	.000	.01
31	3.2700	1.32510	.555**	.000	.01
المجموع	31.1050	7.09051			

٢- صدق المحور الاجتماعي:

من خلال التثبت من صدق فقرات المحور الاجتماعي حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور الاجتماعي البالغة (7) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية

ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (01). أنظر الجدول رقم (3).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن المحور الاجتماعي صادق في قياس ما وضع.

### 3. ثبات مقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة:

وللتثبت من ثبات مقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة استخدم الباحث في حساب الثبات معادلة (الفاكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفاكرونباخ) من أساليب استخراج الثبات. وقد استخرج الباحث الثبات باستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (0.798). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

### جدول (٩) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة

ت	المحور	قيمة ألفا كرونباخ	معامل	عدد الفقرات	تسلسل العبارات في المقياس
1	الدراسات الإسلامية	.768		15	من 1 - 15
2	اللغات	.751		7	من 16 - 22
3	الاجتماعي	.774		9	من 23 - 31
	المتوسط العام لنتائج اختبار ألفا كرونباخ لكل محاور اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة	.798		31	من 1 - 31

### الصدق التجريبي لمقياس اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة:

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (ألفا كرونباخ) البالغة (0.798). فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (0.893). وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وهذا يشير أيضاً إلى أن مقياس الطلاب نحو مطلوبات الجامعة يتمتع بصدق عالي.

## عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتناول هذا المبحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها من عينة البحث بأداة الاستبانة ، بعد تحليل البيانات التي تم جمعها خلال الدراسة الميدانية، وسوف يتم فيه عرض الجداول التي توضح نتيجة التحليل الإحصائي الذي استخدمه الباحث مع كل فرض، ومن ثم المناقشة بغرض الوصول إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثم التوصيات والمقترحات.

### اختبار فرضيات الدراسة (Hypothesis Study Test):

الفرضية الأولى: (تتسم اتجاهات الطلاب التشاדיين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة بالإيجابية)

للتحقق من الفرضية الأولى قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة ، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدم الباحث اختبار (T). والجدول رقم (١٥) يوضح ذلك:

جدول (١٠) اختبار (ت) لعينه واحده لقياس اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة.

القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمه (ت)	الوسط الحسابي النظري	الوسط الحسابي المحسوب
.000	199	120.076	3.000	3.738

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (3.738) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي النظري (3.000)، وأن القيمة التائية قد بلغت (120.076) وأن قيمتها الاحتمالية كان مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى أن اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة يتسم بالارتفاع.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

الفرضية الثانية: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع)

لحساب الفروق في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت)، الجدول رقم (١٦) يوضح ذلك:

جدول (١١) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع.

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
ذكر	122.2600	10.77935	116.455	199	.000
أنثى	109.4900	13.26002			

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (116.455) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) كانت مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

الفرضية الثالثة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية)

لحساب الفروق في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية (الآداب، التربية، الاقتصاد، القانون، الحاسوب)، قام الباحث بحساب تحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (١٢) يوضح ذلك:

الجدول (١٢) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في اتجاهات الطلاب  
التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية

القيمة الإحتمالية Sig	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M.S	درجات الحرية D.F	مجموع المربعات S.S	مصدر التباين S.V
.000	10.562	1650.090	4	6600.359	بين المجموعات
		156.223	195	30463.516	داخل المجموعات
			199	37063.875	الكلية

يبين الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب  
التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية (الأداب،  
التربية، الاقتصاد، القانون، الحاسوب)، وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير  
الكلية (10.562)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة  
(0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين  
بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية (الأداب، التربية،  
الاقتصاد، القانون، الحاسوب)، لصالح الكلية (الأداب) أنظر الجدول (11).

جدول (١٣) يوضح الوسط الحسابي لمتغير الكلية

الكلية	الوسط الحسابي
الأداب	126.0750
التربية	114.6333
الاقتصاد	114.6250
القانون	108.1316
الحاسوب	116.3636

الفرضية الرابعة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب  
التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي)  
لحساب الفروق في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات  
الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم نفس، جغرافيا،

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية

اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب)، قام الباحث بحساب تحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (19) يوضح ذلك:

الجدول (١٤) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجات الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفانية F	القيمة الاحتمالية Sig
بين المجموعات	6859.125	9	762.125	4.794	.000
داخل المجموعات	30204.750	190	158.972		
الكلية	37063.875	199			

يبين الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم نفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب) وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير التخصص العلمي (4.794)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علم نفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب)، لصالح التخصص العلمي (لغة عربية) أنظر الجدول (١٣).

جدول (١٥) يوضح الوسط الحسابي لمتغير الكلية

الكلية	الوسط الحسابي
لغة عربية	127.6000
قراءات	124.5500
تاريخ	116.0500
علم نفس	114.2000
جغرافيا	113.6500
اقتصاد	115.7500
إدارة	113.5000
قانون	107.9500
شريعة	108.6000
حاسوب	116.9000

## الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات

### النتائج:

كانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية كما يلي:

1. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن اتجاهات الطلاب التشاדיين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة يتسم بالارتفاع.
2. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاדיين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).
3. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاדיين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير الكلية (الآداب، التربية، الاقتصاد، القانون، الحاسوب)، لصالح الكلية (الآداب).
4. أظهرت نتائج التحليل لإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب التشاديين بجامعة الملك فيصل نحو مطلوبات الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (لغة عربية، قراءات، تاريخ، علمنفس، جغرافيا، اقتصاد، إدارة، قانون، شريعة، حاسوب)، لصالح التخصص العلمي (لغة عربية).

### ثانياً التوصيات:

في ضوء ماتوصل إليه الباحث من نتائج هذه الدراسة.

يوصي الباحث بالآتي:

- 1- أن تقيم الجامعة دورات تدريبية في مهارات التدريس الخاصة بمواد المطلوبات لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في هذه المواد لتكون جاذبة ومفيدة لتحقيق الأهداف.
- 1- أن يعتمد تدريس المطلوبات فيالمقام الأول علي أسلوب المناقشة والحوار، وليس فقط إلقاء المحاضرات، تحقيقاً لمبدأ الإعداد المتوازن للخريج.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

- ٢- يجب أن يختار من المحاضرين لتدريس مواد المطلوبات كبار الأساتذة من ذوي الكفاءة العالية والخبرة الطويلة علي أن يكونوا أصحاب رسالة ودعاة يتمثلون في أنفسهم ما يدعون إليه الناس بإيمان وقناعة.
- ٣- أن يكون المحاضر في مطلوبات الجامعة من المطلعين علي مجريات الأمور والمستجدات في الساحة العالمية في عصر العولمة ملما بالإجابات المقنعة.
- ٤- أن يوضع مؤلف جماعي (كتاب مقرر) في مطلوبات الجامعة بمعرفة خبراء مختصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بغرض توفير المراجع اللازمة في مواد المطلوبات.
- ٥- توسيع دائرة استخدام المعينات التدريسية من أجهزة سمعية ومرئية لغرض الوثائق والمواد التدريسية بطريقة تمكن الطالب من استيعابها.
- ٦- وضع برنامج تربوي سلوكي في مطلوبات الجامعة يغرس في الطلاب حسن استخدام مرافق الجامعة المختلفة والمحافظة عليها.

**ثالثا المقترحات:**

- بناء علي نتائج هذه الدراسة يقترح الباحث أن تجري دراسة في الموضوعات التالية:
- ١- القيام بدراسة تهدف إلي التعرف عن تأصيل وفلسفة المطلوبات وأثرها علي الطلاب الوافدين بجامعة الملك فيصل بتشاد.
  - ٢- إجراء دراسة مقارنة في اتجاهات الطلاب نحو المطلوبات وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى لدى الطلاب التشاديين بالجامعات التشادية.

**المراجع**

- (١) أحمد علي حبيب : علم النفس الاجتماعي. ط ١ ، مؤسسة طيبة للنشر، والتوزيع، ٢٠٠٦م القاهرة، ص : ٩٤.
- (٢) طارق كمال : أساسيات في علم النفس الاجتماعي . ط ٢ ، دار مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٠م ص: ١٩٩.

- (٣) أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي. ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، ٢٠٠١م، ص : ٤٠.
- (٤) سيد صبحي: الإنسان وسلوكه الاجتماعي. ط ٢، القاهرة، ١٩٧٩م، ص: ٩٧.
- (٥) عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي. ط ٩، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص: ٤٧٧.
- (٦) محمد سلامة ادم : مفهوم الاتجاه في علم النفس الاجتماعي. المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٨٠م. ص: ٤٥.
- (٧) أحمد حسين ألقاني : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م. ص : ٧ .
- (٨) محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية. المجلد الأول، دار الفجر، للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص : ١٩ .
- (٩) التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد العام الجامعي، ٢٠١٠م/٢٠١١م، م مطبعة جامعة الملك فيصل بتشاد، ص: ١٤.
- (١٠) محمد مدني فضل : التعليم العالي الأهلي في تشاد ومساهمته في التنمية خلال عقدين ١٩٩٠-٢٠١٠، جامعة الملك فيصل بتشاد ومعهد هيك تشاد نموذجا ط ١، الجزء الثاني، أوراق وبحوث المؤتمر العلمي الدولي عن: الديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد في عهد فخامة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو رئيس الجمهورية رأس الدولة ١٩٩٠-٢٠١٠ دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر، الخرطوم، السودان، سنة ٢٠١٢م، ص: ٣٥.
- (١١) إبراهيم أنيس، وآخرون : المعجم الوسيط : ج ٢٠١، ط ٢، عام ١٩٧٢م، ص : ٥٨٧
- (١٢) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي: مختار الصحاح للجوهري، ط ١، الناشر مكتبة زهران، القاهرة، ص: ٧١١.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

- (١٣) جبران مسعود:الرائد (معجم لغوي رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، ط ٢، المجلد الأول ١٩٨٧م بيروت ، لبنان، ص:٢٨.
- (١٤) سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية ط ١، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص:٤٨٤.
- (١٥) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي : المحكم والمحيط الأعظم، ت عبد المجيد هنداوي، الناشر: دار، الكتب العلمية، بيروت سنة ٢٠٠٠ م ، ص:٣٩٧.
- (١٦) عبد اللطيف محمد خليفة :دراسات علم النفس الاجتماعي. المجلد الثاني، دارقبا للنشر، والتوزيع ٢٠٠٠م القاهرة، ص:٢٣.
- (١٧) شفيق رضوان : علم النفس الاجتماعي . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٦م بيروت، لبنان، ص :١٤٩ .
- (١٨) جابر عبد الحميد جابر: دراسات نفسية الشخصية العربية. بدون رقم ط ، الناشر عالم الكتب، القاهرة١٩٨٧م ص:٩٧.
- (١٩) مراد وهبه: المعجم الفلسفي. ط ٣، دار المعرفة ١٩٧٩م القاهرة، ص:٢-٣.
- (٢٠) عبد الرحمن محمد: القياس والتقويم في علم النفس رؤية جديدة. ط ١، ١٩٩٧م، دار اليازوي العلمية، للنشر والتوزيع، عمان ، ص : ٢٢٨.
- (٢١) غدنانة سعيد المقبل البنعلي: حولية كلية التربية ( تصدر عن كلية التربية بجامعة قطر)- العدد الحادي عشر ١٩٩٤م، ص:٩٩.
- (٢٢) عبد الباقي دفع الله أحمد: علم النفس أسسه ومبادئه ونظرياته، دارالنشر جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، ٢٠١٠م الخرطوم، ص:٢٠١٠-٢٠١١.
- (٢٣) عبد السلام عبد الله الجفندي وآخرون:مرشد الدعاة والمعلمين في التربية وعلم النفس، ط ١، دار النشر كلية الدعوة الاسلامية الجماهيرية العربية الاشتراكية العظمي ، ٢٠٠٧م، ص:١٨٦.

- (٢٤) مجدي أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي ودينامياته (محاولة تفسيرية). (بدون رقم ط وتاريخه)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ص: ٦٨.
- (٢٥) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ط٦ ، عالم الكتب القاهرة. (بدون تاريخ)، ص ص: ١٤٤-١٤٠.
- (٢٦) صلاح الدين محمود علام : القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاتها المعاصرة. ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦. ص: ٥٢٣.
- (٢٧) صالح محمد على أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م، ص: ١٩٣.
- (٢٨) صالح محمد على أبوجادو: مرجع سابق ص: ١٩٣.
- (٢٩) محمد قاسم القريوتي: السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ٢٠٠٠م، ص: ١٧٢.
- (٣٠) طارق كمال: أساسيات في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص ص: ٢١١-٢١٢.
- (٣١) بشير صالح الرشيدى : مقدمة في الإرشاد النفسي ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٠م ص: ٢٣٤.
- (٣٢) عبد الباقي دفع الله أحمد: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠١٤-٢٠١٥.
- (٣٣) أبوبكر محمد بن قاسم الأنباري : الزاهر في معاني كلمات الناس : ط١، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩١م، (ج ٢ ، / ص : ٣٢٨).
- (٣٤) البرير عثمان محمد: إعداد الطالب للدراسة الجامعية. بدون رقم ط، دارا لنشر، مطبعة جامعة الأحفاد للبنات، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٤م، ص: ٣٦٥.
- (٣٥) دليل جامعة أفريقيا العالمية: ط٥، دار جامعة إفريقيا العالمية. للطباعة، والنشر، الخرطوم، سنة ٢٠٠١م، ص: ٣٨.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

(٣٦) يوسف الخليفة أبوبكر: ورقة علمية بمجمع الفقه الإسلامي بالتعاون مع لجنة الدراسات الإنسانية، بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ندوة بعنوان: مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات السودانية، موضوع الورقة: تقييم الواقع واستشراف المستقبل ، ١٦ مارس ٢٠١٠م ، ص:٤.

(٣٧) التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد العام الجامعي، منشور في الجزء الخامس للمؤتمر الديمقراطي والسلام والتنمية في تشاد في عهد فخامة السيد الرئيس إدريس دبي إتنو ٢٠١٠م، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية للطباعة الخرطوم السودان، ٢٠١٢م ، ص:٣٥٥-٣٥٦.

### الفصل الثالث

(٣٨) جامعة إفريقيا العالمية: إدارة التسجيل والقبول، ٢٠١١م.

(٣٩) محمد عمر آدم: اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة تطبيقية على الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة من كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان. عام ٢٠١٢م.

(٤٠) عبد الرحمن الشيخ الطاهر: العلاقة بين اتجاهات طلاب جامعة أم درمان الإسلامية نحو مناهج الجامعة وتوافقهم النفسي.

(٤١) محمد نور إسماعيل جميل : اتجاهات الطلاب المعلمين بجامعة السودان المفتوحة نحو مادة علم النفس التربوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية. ٢٠٠٨م.

(٤٢) أحمد حامد الشيخ مصطفى الفادني: مناهج مطلوبات الجامعة السلبيات والإيجابيات(الثقافة الإسلامية نموذجا) (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية. ٢٠٠٨م والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة من كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية.

- (٤٣) أحمد حامد الشيخ مصطفى الفادني: مناهج مطلوبات الجامعة السلبيات والإيجابيات(الثقافة الإسلامية نموذجاً) (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية.٢٠٠٨م
- (٤٤) محمد على محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي: دراسة في طرائق البحث و أساليبه، دارالمعرفة بجامعة الاسكندرية الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م، ص ١٨٢
- (٤٥) عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، منشورات المنشأة الشعبية العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص ١١٣.
- (٤٦) عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي منشورات المنشأة الشعبية العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م، ص:١١٣.
- (٤٧) إدارة خدمات الطلاب بالشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد للعام الأكاديمي ٢٠١٨م-٢٠١٩م.
- (٤٨) إدارة خدمات الطلاب بالشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد للعام الأكاديمي ٢٠١٨م-٢٠١٩م
- (٤٩) رجاء أبو علام : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات، ط١، بدون التاريخ، ص:١٧٩.
- (٥٠) جامعة إفريقيا العالمية: إدارة التسجيل والقبول، ٢٠١١م.
- (٥١) محمد عمر آدم: اتجاهات الطلاب نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة تطبيقية على الطلاب الوافدين بجامعة إفريقيا العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة من كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان. عام ٢٠١٢م.
- (٥٢) عبد الرحمن الشيخ الطاهر: العلاقة بين اتجاهات طلاب جامعة أم درمان الإسلامية نحو مناهج الجامعة وتوافقهم النفسي.

اتجاهات الطلاب بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو مطلوبات الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات  
الديموغرافية

(٥٣) محمد نور إسماعيل جميل : اتجاهات الطلاب المعلمين بجامعة السودان المفتوحة نحو مادة علم النفس التربوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة أم درمان الاسلامية.٢٠٠٨م.

(٥٤) أحمد حامد الشيخ مصطفى الفادني: مناهج مطلوبات الجامعة السلبيات والإيجابيات(الثقافة الإسلامية نموذجاً) (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية.٢٠٠٨م والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة من كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية.

(٥٥) أحمد حامد الشيخ مصطفى الفادني: مناهج مطلوبات الجامعة السلبيات والإيجابيات(الثقافة الإسلامية نموذجاً) (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة إفريقيا العالمية.٢٠٠٨م

(٥٦) محمد على محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي: دراسة في طرائق البحث و أساليبه، دارالمعرفة بجامعة الاسكندرية الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م، ص ١٨٢

(٥٧) عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، منشورات المنشأة الشعبية العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص ١١٣.

(٥٨) عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي منشورات المنشأة الشعبية العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص:١١٣.

(٥٩) إدارة خدمات الطلاب بالشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد للعام الأكاديمي ٢٠١٨م-٢٠١٩م.

(٦٠) إدارة خدمات الطلاب بالشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد للعام الأكاديمي ٢٠١٨م-٢٠١٩م

(٦١) رجاء أبو علام : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات، ط ١، بدون التاريخ، ص:١٧٩.

تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19  
من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي  
-دراسة ميدانية-

ط.د/ سلطاني أسماء<sup>١</sup> د/دليلة بدران<sup>٢</sup> د/ وردة برويس<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> جامعة محمد بوضياف-المسيلة-(الجزائر)

<sup>٢</sup> جامعة عمارثليجي الاغواط (الجزائر)

<sup>٣</sup> جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة (الجزائر) [berouis.w@gmail.com](mailto:berouis.w@gmail.com)

تاريخ القبول: 2020/09/29

تاريخ الاستلام: 2020/08/28

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي وهذا من خلال التعرف على مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، الكشف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث)، وهذا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة بلغت (٣٠) أستاذ وأستاذة، بتطبيق استبيان من تصميم الباحثان بعنوان "استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي". يتكون من ٢٠ بنداً، والنتائج كانت كالتالي: مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي متوسط، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث).

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ المدارس الجزائرية؛ جائحة كوفيد-19؛ أساتذة التعليم الثانوي.

## **Abstract:**

The current study aimed to identify the activation of the use of educational technology in Algerian schools in light of the Covid-19 pandemic from the point of view of secondary education teachers and this by identifying the level of activation of the use of educational technology in Algerian schools in light of the Covid-19 pandemic from the point of view of secondary education teachers, Examine the presence of statistically significant differences between secondary education teachers in the use of educational technology in Algerian schools in light of the Covid-19 pandemic in light of the gender variable (male / female), and this is by using the descriptive analytical approach on a sample of (30) professor and professor The application of a questionnaire designed by the two researchers entitled "The use of educational technology in light of the Covid-19 pandemic from the viewpoint of secondary education teachers." It consists of 20 items, and the results were as follows: The level of activating the use of educational technology in Algerian schools in light of the Covid-19 pandemic from the viewpoint of secondary education teachers. Medium, there are no statistically significant differences between secondary education teachers in the use of educational technology in Algerian schools in light of the Covid pandemic - 19 In light of the gender variable (male / female).

**Key words:** educational technology; Algerian schools; Covid-19 pandemic; teachers of secondary education.

## مقدمة:

يشهد العالم في كل يوم بل في كل ثانية اختراعا تكنولوجيا جديدا فهذه الثورة التقنية الهائلة والسريعة تحتاج إلى مواكبتها و الاستفادة منها، حيث إن استخدام التقنيات الحديثة في التعليم و توظيفها بشكل فعال يجعلها جزءا ضروريا في التعليم فتكنولوجيا التعليم تعني الاهتمام بكل مظاهر التعلم الإنساني و التعرف على مشكلاتها و تصميم و تنفيذ و تقييم الحلول المناسبة للتعامل مع هذه المشكلات وصولا لتحقيق أهداف هذا التعلم.

### ١. إشكالية البحث:

نظرا للتطورات المتعاقبة على حياة البشرية فقد أصبح إلزاما على الإنسان أن يحدث قطيعة بين الثقافة التقليدية و الثقافة المعاصرة لمختلف أنماط حياته، خاصة لو تعلق الأمر بالقطاع التربوي الذي يسعى إلى تحسين ظروف منظومته التربوية، وذلك باستغلال الإمكانيات البشرية و المادية التي تطمح من خلالها إلى تكوين إطارات ذوي كفاءة عالية.

فقد اشتمل موضوع دراستنا هذه على التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال التعليم وكيفية تفعيل استخدامها خاصة مع ما يعيشه العالم اليوم في ظل الأزمة الصحية، فوباء كوفيد-19 المستجد نشر الهلع و الخوف خاصة أن جل الدول المتضررة هي دول متطورة صناعيا واقتصاديا وعلميا كالصين و الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا و إيطاليا و بريطانيا و إسبانيا وغيرها من الدول التي عانت كثيرا من هذا الوباء، ورغم قوة هذه الدول إلا أن قواها بقيت هامدة و عاجزة أمامه فماذا لو تحدثنا عن الدول العربية التي لا تزال قوتها و تطورها محدود خاصة فيما يخص التكنولوجيا وتكنولوجيا التعليم على وجه الخصوص فهي لحد الساعة لم تجد طرق ناجعة لاستئناف الدراسة و العودة إلى مقاعدها رغم محاولاتها في إعداد بروتوكولات وقائية وكذا إعداد برامج و منصات إلكترونية للتعليم عن بعد و استدراك ما ضاع من وقت لاستكمال الدروس و الانطلاق في العام الدراسي الجديد ، وهذا يرجع إلى عدم تفعيل

استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية و إلى جانب غض النظر عن المشكلات التربوية و بالتحديد على المعوقات التي تحول دون استخدام التكنولوجيا من طرف التلاميذ و الأساتذة وهذا ما أكدته دراسة ابتسام طه (٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية الخاصة لأهمية تكنولوجيا التعليم و علاقته بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان ، كم أشار شحادة (٢٠١٠) إلى أهمية توظيف التكنولوجيا في التعليم المدرسي كونها تسهم إلى مدى بعيد في تصميم المواقف التعليمية و مساندة دور المعلم في أداء عمله و تكوين علاقات ايجابية بين المعلم و الطالب و تأكيد التفاعل بينهما.

وبناء على إشكالية الموضوع تهدف الدراسة الحالية للتعرف على تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي وهذا انطلاقا من التساؤلات التالية:

- ما مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث)؟

## ٢. أهمية البحث:

- تهيئة المتعلم و تدريبه على نمط التفاعل التكنولوجي و إخراجهم إلى مواجهة عالم الالكترونيات في عصر التكنولوجيا.
- الوعي بأهمية توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم و التعلم.
- ترفع مستوى أداء التلميذ من جراء تحسين نوعية التعلم بالتكنولوجيا.
- الوعي بضرورة التعليم الالكتروني خاصة مع الخسائر التي خلفتها جائحة كوفيد-١٩.

- تعتبر كوسيلة بديلة للتعليم التقليدي في ضوء مواجهة جائحة كوفيد-١٩.
- تسليط الضوء على أهمية تكوين الأساتذة للعمل على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية..

### ٣. هدف البحث:

- التعرف مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي.
- الكشف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث).

### ٤. تحديد مصطلحات البحث:

#### ١.٤ تكنولوجيا التعليم:

مخطط منهجي لتوظيف المكونات التي يتضمنها مجال تكنولوجيا التعليم في إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل، التصميم ، التطوير ، الإدارة، التقويم يهدف إلى تحسين وتحديث أساليب التعليم و التعلم للتغلب على المشكلات التعليمية من تحقيق متعة التعلم ، جذب الانتباه، تقليل وقت التعلم وتوفير المعلومات.(خنيش،٢٠١٧، ١٨)

وتعرف إجرائيا في دراستنا هي مجموعة الوسائل و البرامج المستخدمة للمرحلة الثانوية من طرف الأساتذة وزيادة أدائها الأكاديمي.

وتقاس من خلال الدرجات التي يتحصل عليها الأساتذة على الاستبيان المصمم للدراسة.

#### ٢.٤ المدارس الجزائرية:

هي تلك المؤسسات التي يستمد نظامها التربوي مبادئه من القيم العربية و الإسلامية و تعمل على تنمية الطفل و المواطن و إعداده للعمل و الحياة و اكتساب المعارف و الاستجابة للتطلعات الشعبية للعدالة الاجتماعية.

#### ٣.٤ جائحة كوفيد-١٩:

مع نهاية ٢٠١٩، ظهر في مدينة يوهان الصينية ما عرف بفيروس كورونا المستجد، وهو ما أدى إلى أزمة نتيجة سرعة انتشاره و انتقال عدواه إلى جميع سكان المعمورة. حيث أن الأزمة هي عبارة عن نقطة تحول و حالة متوترة للانتقال، وهي وضع أو فترة حرجة و خطيرة. وحالة تطورية يحدث فيها انفصام يعلن الانتقال الحتمي من حالة إلى أخرى.

تتجلى الأعراض المرضية لجائحة كورونا في الحمى و الإرهاق و السعال الجاف و الآلام، حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الأفراد عن طريق الرذاذ المتطاير من المرضى أثناء السعال أو عن طريق المصافحة. (بوفلجة، ٢٠٢٠، ٤)

#### ٤.٤ أساتذة التعليم الثانوي:

هم المدرسون الذين يشرفون على تدريس مواد التعليم الثانوي العام مثل مواد اللغات و الرياضيات والفيزياء و العلوم و التاريخ و العلوم الإسلامية و كل مواد التعليم العام مهما كان التخصص أو المستوى الثانوي و مرحلة التعليم الثانوي تأتي بعد التعليم الإكمالي و مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات تنتهي باجتياز شهادة البكالوريا. (فلوح، ٢٠٠٧، ٢٢)

#### ٥. دراسات السابقة:

١.٥ دراسة العمامرة (٢٠٠٣): هدفت إلى معرفة آراء بعض معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية/الأردن حول أهمية استخدام التقنيات التعليمية ومعرفة ما اذا كان لمتغيرات الجنس والخبرة في التدريس و المؤهل العلمي و المرحلة التي يدرس فيها المعلم/المعلمة أثر في آراء المعلمين نحو أهمية استخدام التقنيات في التدريس. تكونت العينة من (١٥١) معلما و معلمة يعملون في (٢٤) مدرسة ابتدائية و اعدادية ومن خلال التحليل الاحصائي تبين أن كلا من الخبرة و التخصص و المؤهل العلمي ليس لها تأثير في درجة استخدام المعلمين و المعلمات للتقنيات في التدريس بخلاف المرحلة التي يتم تدريسها وكشفت عن مجموعة من الصعوبات التي تواجه المعلمين عند استخدام التقنيات التعليمية في التدريس مثل عدم وجود غرف مجهزة و عدم توافر التسهيلات

اللازمة في المدرسة، وعدم توافر الإمكانيات المدرسية التي تساعد على استخدام التقنيات التعليمية وكثرة اعداد الطلبة داخل الغرف الصفية. (ابتسام أحمد طه، ٢٠١٥، ٣٦، ٢٠١٥)

٢.٥ دراسة شعبان(٢٠٠٤): هدفت إلى معرفة مدى توافر المواد و الأجهزة التعليمية، ومدى استخدامها في العملية التدريسية إضافة إلى معرفة اتجاه المعلمين نحوها و المعوقات التي تعترض استخدامها بشكل فعال في التدريس، تكون مجتمع الدراسة من الحلقة الأولى(١/٤) سنوات بمدارس التعليم الأساسي بالمديرية العامة للتربية والتعليم لمنطقة الظاهرة، وتكونت العينة من المعلمات و عدد من (٥٢) معلمة تم اختيارهن بشكل عشوائي و(٦) مدارس اختيروا بطريقة مقصودة، و أشارت النتائج إلى عدم توافر إعداد كافية من الأجهزة و المواد والبرامج التعليمية في المدارس الأساسية ، وعدم معرفة المعلمات بكيفية تشغيل الأجهزة التعليمية مع عدم اطلاعهم على آخر المستجدات الحديثة في ميدان تكنولوجيا التعليم إضافة إلى عدم ملائمة الأبنية و القاعات الدراسية لاستخدام التقنيات في التعليم.(نفس المرجع السابق، ٣٧-٣٨)

## ٦. الإطار النظري:

### ١.٦ تكنولوجيا التعليم

١.١.٦ تعريف تكنولوجيا التعليم: هو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية و التكنولوجية التي بدأت عام ١٩٢٠ عندما أطلق العالم فيين هذا الاسم عليه.

وقد تطور مفهوم تقنيات التعليم في العالم العربي كي يقابل مصطلح تكنولوجيا التعليم الذي شاع استخدامه في العالم الغربي.

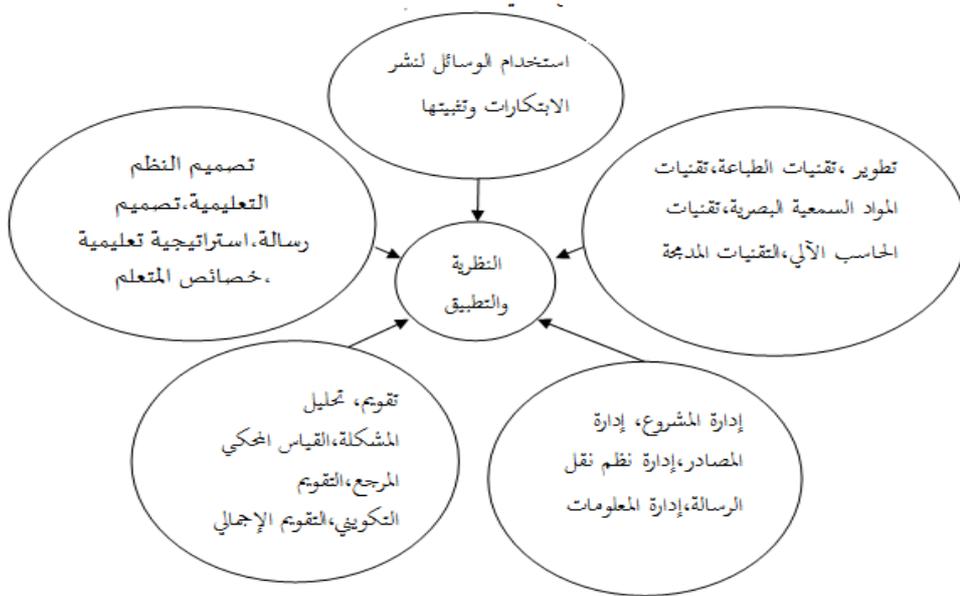
- وقد عرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها: منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية و تنفيذها و تقويمها كلها تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم و الإتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية و غير البشرية من أجل إكتساب التعليم مزيدا من الفعالية.

وتعرف أيضا تكنولوجيا التعليم: بأنها عملية الإفادة من المعرفة العلمية و طرائق البحث في تخطيط وحدات النظام التربوي و تنفيذها و تقويمها كل على إنفراد، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين من المتعلم مستعينة في ذلك بكل من الإنسان و الآلة.

### ٢.١.٦ مكونات مجال تكنولوجيا التعليم:

إن التركيبة العملية لتكنولوجيا التعليم ،بناءا على مجموعة من التعريفات التي أشرنا إليها سابقا وغيرها، تدفعنا إلى الاعتقاد بصعوبة تحديد آليات اشتغال هذا المجال، نعني بذلك حركية الميدان و نشاطه، حيث يقربه كثير من الباحثين و المنظمات المهتمة بالمجال مثل جمعية الاتصالات التربوية و التكنولوجيا في الولايات المتحدة (AECT)، المنظمة المعتمد بها في مجال تكنولوجيا التعليم، و الموكل إليها مهام البحث و التطوير، و من خلال تصور جمعية الاتصالات التربوية لتكنولوجيا التعليم، فإن المجال يتشكل من خمس مكونات أساسية، تتمثل في التصميم، التطوير، الاستخدام، الإدارة و التقويم، نبرزها على النحو التالي:

الشكل رقم (١) مكونات مجال تقنيات التعليم وفقا لتصور جمعية الاتصالات والتكنولوجيا الأمريكية (AECT)



بالتمعن في مضامين هذه المكونات نجد أن العلاقة الجامعة بينهما هي علاقة تكامل و تفاعل و تأثير و تأثر على المستويين النظري و التطبيقي.

مجال تكنولوجيا التعليم يعتمد على دعامتين أساسيتين متكاملتين، تمثلان وجهان لعملة واحدة هما: النظرية و التطبيق، فالجانب النظري يتمثل في المضمون المعرفي أو الأرضية و الخلفية المعرفية التي تبني التعليم الإنساني مما تقدمه العلوم المختلفة كالعلوم التربوية و الاتصال، علم الاجتماع، الهندسة، الرياضيات، العلوم الإدارية و التطبيقية وغيرها، حيث يشغل ميدان التكنولوجيا موقعا استراتيجيا حينما شكل حلقة لا بد منها في اشتغال هذه العلوم، كل على شاكلته و طريقته، فتكنولوجيا التعليم بناء معرفي استفاد من كل العلوم و شكل في الأخير بناء معرفيا علميا خاصا به ليمتلك شرعية العلم القائم بذاته، حيث له مبادئه و تعليماته و نظرياته الخاصة بعمليات التعليم و مصادر التعلم. (خنيش، ٣٠٩، ٢٠١٧، ٣١٠)

#### ٣.١.٦ سمات تكنولوجيا التعليم:

تمتاز تكنولوجيا التعليم بأنها غنية بالخبرات، ولها قيمة و فاعلية في بعض المواضيع التي تحتاج إلى خبرات و معلومات إضافية، أي أنها تمتاز بميزات عديدة كما أشير إليها في الكيلاني (٢٠٠٦) و عبد العي (٢٠٠٥).

- خلق بيئة متفاعلة و متعاونة بين الطلبة أنفسهم و بذلك ينمو لديهم التعلم التعاوني.

-تخطي الحواجز الجغرافية و السياسية و العرقية، الأمر الذي يساعد على فتح خيارات تعليم واسعة.

-التعامل مع آلاف من المواقع التعليمية.

- إمكانية تبادل الحوار و النقاش.

- تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.

- استخدام العديد من مساعدات التعليم و الوسائل التعليمية و التي قد لا تتوافر لدى العديد من المتعلمين من الوسائل السمعية والبصرية.
- تعد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بمواقع مختلفة على الأنترنت.
- سهولة و سرعة تحديث المحتوى المعرفي.
- تحسين استخدام المهارات التكنولوجية.
- تحسين و تطوير مهارات الاطلاع و البحث.
- دعم الابتكار و الإبداع للمتعلمين و إمكانية الاستعانة بالخبراء النادرين.

#### ٤.١.٦ - عيوب تكنولوجيا التعليم:

كما لتكنولوجيا التعليم ميزات إيجابية يستفاد منها في مجال التعليم أيضا لها عيوب تحد من استخدامها أحيانا فتتمثل أهم العيوب في ضعف التعامل بين المعلم والطالب و الاهتمام بالجانب المعرفي والشعور بالملل و الارهاق نتيجة لاستخدام هذه الوسائل التكنولوجية ، و ضعف التواصل مع الآخرين، وكثرة الأعطال، و أكثر القائمين على عمل وسائل تكنولوجيا التعليم هم تقنيين و لا يرجعون إلى مختصين تربويين.

بالإضافة إلى الخوف من اختراق الخصوصية و سرية المعلومات في حال تصميم اختبارات خاصة، و عدم وجود متابعة من قبل هذه الشركات المنتجة لتدريب المعلمين و الإداريين للإطلاع على آخر التطورات التقنية في هذا المجال.(ابتسام أحمد طه، ٢٦، ١٥، ٢٧-٢٠١٥)

#### ٥.١.٦ وسائل تكنولوجيا التعليم وتفعيلها في المدارس الجزائرية في ظل

مواجهة جائحة كورونا:

يواجه الأساتذة في جميع أنحاء العالم عامة والجزائر خاصة تحديا جديدا يتمثل في كيفية استئناف الدراسة و تدارك الدروس التي لم يتم تناولها في السنة الدراسية الماضية وكذا المدة الطويلة التي انقطع فيها التلاميذ عن مقاعد الدراسة كل هذه تزيد من المشكلات المدرسية التي سيواجهها الأساتذة مع التلاميذ خلال هذه السنة الدراسية

الجديدة وهذا ما جعل المنظومة التربوية تلجأ إلى التعليم الإلكتروني أي استخدام  
تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية خاصة بالنسبة لتلاميذ البكالوريا .

رغم أن هذا الامتزاج بين تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و عالم التربية كان متعاملا  
بهم في الدول الغربية إلا أن العديد من الدول العربية لم تعمل بهم ، فالوسائل  
التكنولوجية الحديثة هي بمثابة أساليب تدريسية متطورة تقوم على استخدام آليات  
الاتصال الحديثة من حاسب آلي و شبكات و وسائل و آليات بحث، ومكتبات إلكترونية  
وكذلك بوابات انترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي.

#### ٧. الإجراءات الميدانية للبحث:

١.٧ منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هدف  
الدراسة المتمثل في التعرف على تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة  
كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي هو  
الذي يتناول دراسة أحداث و ظواهر و ممارسات قائمة و موجودة متاحة للدراسة و  
القياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها و يستطيع الباحث أن يتفاعل معها  
فيصفاها و يحللها ( إحصان الأغا ، ٤١:١٩٩٧ )

#### ٢.٧- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تمت الدراسة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي
- الحدود الزمانية: تمت الدراسة بالفترة الممتدة ما بين (١٠ أوت-٢٠ أوت ٢٠٢٠)
- ٣.٧ - عينة الدراسة: شملت أساتذة التعليم الثانوي وقد بلغ عددهم ٣٠ أستاذ و  
قد ركزت الدراسة على جميع أساتذة التعليم الثانوي دون استثناء بمعنى كل أساتذة  
المواد المقررة في المنهاج الدراسي.
- ٤.٧ - أدوات الدراسة: قامت الباحثتان في الدراسة الحالية بتطبيق الاستبيان  
كأداة لجمع البيانات.

١.٤.٧ وصف الاستبيان: الأداة التي استعملتها الباحثتان لقياس استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي في هذا البحث، هي استبيان بعنوان "استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي". يتكون من ٢٠ بنداً، وتصحح إجابات المفحوصين ضمن ثلاثة بدائل هي: لا تنال صفراً. قليلاً وتنال درجة واحدة. متوسطاً وتنال درجتين. كثيراً وتنال ثلاث درجات. وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظرياً بين صفر و٦٠. والارتفاع في الدرجة يعني ارتفاع استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي.

#### ٢.٤.٧ الخصائص السيكومترية للاستبيان:

- الصدق والثبات: قامت الباحثة من التأكد من صدق وثبات الأداة في البيئة المحلية وذلك بتطبيق الاستبيان على عينة من أساتذة التعليم الثانوي قدر عددهم ٣٠ أستاذاً.

١.٢.٤.٧ الصدق: لأجل التأكد من صدق الاستبيان تم حساب الصدق التمييزي و

الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1): يوضح صدق الاستبيان

المعالجة الإحصائية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
العينة العليا	8	7.62	4.34	5.74	دالة
العينة الدنيا	8	16.50	0.53		

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك فرق بين المتوسط الحسابي للطرف الأعلى و الذي بلغ (٧.٦٢) والمتوسط الحسابي للطرف الأدنى والذي بلغ (١٦.٥٠) ومنه نستنتج بأن الفرق لصالح الطرف الأدنى ذي المتوسط الحسابي الأكبر، وهذا ما تؤكدده قيمة (ت) التي بلغت (٥.٧٤) وهي قيمة دالة إحصائية بمعنى أن المقياس يتمتع بالصدق وهو يقيس ما وضع لأجله.

تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر  
أساتذة التعليم الثانوي

٢٠٢٠.٤.٧ الثبات:

أولاً: ألفا كرونباخ:

جدول (٢): يوضح ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	الاستبيان
٠.٧٢	٢١	استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

ثانياً - التجزئة النصفية

جدول (٣): يوضح ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية	عدد العبارات	الاستبيان
٠.٧٨	٢١	استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

٥.٧ - عرض نتائج الدراسات في ضوء الفرضيات:

١.٥.٧ - عرض نتائج الفرضية الأولى:

لدراسة مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل

جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي يتم حساب ما يلي:

- تحديد المجالات (منخفض - متوسط - مرتفع):

الحد الأعلى - الحد الأدنى

عدد المجالات

أي: (عدد البنود × البديل الأكبر وزن) - (عدد البنود × البديل الأقل وزن)

عدد المجالات

يعني:

$$١٥ = \frac{0-60}{4} = \frac{(0 \times 20) - (3 \times 20)}{4}$$

طول الفئة أو المجال هو: ١٥ و عليه يتم تقسيم المجالات كالتالي:

[١٥-0] منخفض، [٣٠-١٥] متوسط، [٤٥-٣٠] مرتفع، [٦٠-٤٥] مرتفع جدا

و بحساب المتوسط الحسابي للبنود ككل نجد:

جدول (٤): يوضح حساب المتوسط الحسابي للبنود

الإتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الاستبيان
٣.٣٣	١٥.٤٠	٣٠	مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

من خلال الجدول (٤) فالمتوسط الحسابي (١٥.٤٠) ينتهي للمجال [ ١٥-٤٥ ] ما يعني أن مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي متوسط.

٢.٥.٧- عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق بين لدراسة الفروق بين الأطباء في الصلابة النفسية في ضوء متغير الجنس: (ذكور/ إناث)، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق وكانت النتائج كالتالي:

جدول (5) يوضح الفروق بين الجنسين باستخدام اختبار (ت) لعينتين

مستقلتين

المتغير	المجموعات	العينة	المتوسط الحسابي	الإتحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
مستوى استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي	ذكور	15	15.84	3.74	0.65	غير دالة
	إناث	15	15.05	2.79		

من خلال الجدول (٥) يتضح ن قيمت (ت) تساوي ٠.٦٥ وهي غير دالة أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث) وبالتالي الفرضية غير محققة.

#### ٦.٧ مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري و الدراسات السابقة:

• مناقشة الفرضية الأولى: من خلال نتائج الجدول رقم (٤) تبين أن مستوى تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي متوسط وبالتالي الفرضية محققة.

يرجع ذلك إلى انعكاسات هذه الجائحة (كوفيد-١٩) والمشكلات التي خلفتها فيما يخص قطاع التعليم فقد وجد أن حصر التلاميذ في التعليم بصورته التقليدية دون الانفتاح إلى تأسيس تعليم متكامل يعتمد على التكنولوجيات أو ما يسمى بتكنولوجيا التعليم التي ارتبطت بالعديد من المصطلحات مثل التعليم الإلكتروني أو التعليم عبر الشبكات أو التدريس عبر الشبكات، بحيث تقوم بتوفير فرص التعليم للتلاميذ سواء عن بعد أو الصف خاصة مع الأزمة الصحية لفيروس كورونا المستجد الذي شل الحركة في العالم بأسره، ما جعل الأساتذة في مختلف أنحاء العالم و من بينهم الجزائر في مواجهة تتمثل في كيفية تلقين الدروس للتلاميذ بل و حتى كيفية إجراء الامتحانات لتقييم ما تعلمه التلاميذ بعد التحول نحو استخدام تكنولوجيا التعليم و هذا من أجل الوقاية والتباعد الاجتماعي، لذا نجد أن فكرة تفعيل تكنولوجيا التعليم في مدارسنا الجزائرية أصبحت فكرة مرحب بها من طرف أساتذتنا لكن يبقى تطبيقها ليحتاج إلى جهود متضافرة من أجل توفير الإمكانيات سواء البشرية من خلال تكوين الأساتذة فيما يخص استخدام الوسائل التكنولوجية، وكذا الإمكانيات المادية المتمثلة في الحواسيب والشبكات والوسائط و المكتبات الإلكترونية و بوابات الانترنت، لأن مدارسنا غير مزودة بمثل هذه التجهيزات التعليمية المتطورة وهذا ما أكدته دراسة شعبان (٢٠٠٤): هدفت إلى معرفة مدى توافر المواد والأجهزة التعليمية، ومدى استخدامها في العملية التدريسية

إضافة إلى معرفة اتجاه المعلمين نحوها و المعوقات التي تعترض استخدامها بشكل فعال في التدريس، تكون مجتمع الدراسة من الحلقة الأولى(٤/١) سنوات بمدارس التعليم الأساسي بالمديرية العامة للتربية والتعليم لمنطقة الظاهرة، وتكونت العينة من المعلمات و عددهن(٥٢) معلمة تم اختيارهن بشكل عشوائي و(٦)مدارس اختيروا بطريقة مقصودة، و أشارت النتائج إلى عدم توافر إعداد كافية من الأجهزة و المواد والبرامج التعليمية في المدارس الأساسية ، وعدم معرفة المعلمات بكيفية تشغيل الأجهزة التعليمية مع عدم اطلاعهم على آخر المستجدات الحديثة في ميدان تكنولوجيا التعليم إضافة إلى عدم ملائمة الأبنية و القاعات الدراسية لاستخدام التقنيات في التعليم.

#### • مناقشة الفرضية الفرعية الثانية:

من خلال نتائج الجدول رقم(٥) تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الثانوي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ في ضوء متغير الجنس(ذكور/إناث) وبالتالي الفرضية غير محققة.

ونرجع ذلك إلى أول الأسباب وهو الإحساس بحجم المشكلة التي ستواجه المؤسسات التربوية وتحديدًا الأساتذة الذين سيجدون صعوبة في استدراك التلاميذ للدروس في مختلف المواد الدراسية، إذ لا بد من تضاعف مجهودات كل من التلاميذ والأساتذة، ولعل توظيف تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية عامة وفي الثانويات بحسب ما جاءت به دراستنا للتخفيف من عبء التدريس بالطريقة التقليدية التي تحتاج للوقت والجهد عكس توظيف التكنولوجيا التي تستخدم طرق تدريس حديثة توفر الجهد والوقت، وهذا ما جاء به تراثنا النظري فيما يخص مميزات أو سمات تكنولوجيا التعليم التي تقوم على خلق بيئة متفاعلة و متعاونة بين التلاميذ أنفسهم، تخطي الحواجز الجغرافية، تحسين و تطوير مهارات الاطلاع و البحث وغيرها من المزايا التي اتفق عليها أساتذة و أساتذات التعليم الثانوي بغض النظر عن طبيعة جنس الأستاذ وهذا ما أكدته دراسة العمامرة(٢٠٠٣): هدفت إلى معرفة آراء بعض معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية/الأردن حول أهمية استخدام التقنيات التعليمية ومعرفة ما إذا كان لمتغيرات الجنس والخبرة في التدريس و المؤهل العلمي و المرحلة التي يدرس فيها المعلم/المعلمة أثر في

آراء المعلمين نحو أهمية استخدام التقنيات في التدريس. تكونت العينة من (١٥١) معلما و معلمة يعملون في (٢٤) مدرسة ابتدائية و إعدادية ومن خلال التحليل الإحصائي تبين أن كلا من الخبرة و التخصص والمؤهل العلمي ليس لها تأثير في درجة استخدام المعلمين و المعلمات للتقنيات في التدريس بخلاف المرحلة التي يتم تدريسها وكشفت عن مجموعة من الصعوبات التي تواجه المعلمين عند استخدام التقنيات التعليمية في التدريس مثل عدم وجود غرف مجهزة و عدم توافر التسهيلات اللازمة في المدرسة ، وعدم توافر الإمكانيات المدرسية التي تساعد على استخدام التقنيات التعليمية و كثرة أعداد الطلبة داخل الغرف الصفية .

#### خاتمة:

ومجمل القول و إجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة " تفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي" نقول أنه استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية لمسيرة التطور من جهة و من جهة أخرى يمكن للمعلم أن يستعين بها في تحسين طرق تقديم المواد التعليمية للتلاميذ، ويبقى هذا مرهونا بقدرة المعلم على التخطيط الذي لاستخدامه بحيث تصبح جزءا متصلا و متكامل مع بقية الأنشطة التي يلجأ إليها لتحقيق أهدافه التربوية ، كما برزت أهميتها أكثر مع ظهور جائحة كوفيد-١٩ التي تتطلب توفير وسائل تعليمية أكثر لتسهيل أداء وظائف الحياة اليومية و الدراسة و المهنية مستقبلا.

#### قائمة المراجع:

##### أولا الكتب:

١. إحسان خليل الأغا، (١٩٩٧): البحث التربوي (عناصره، مناهجه، أدواته)، مطبعة الرنتيسي، ط٢-غزة.

### ثانيا: الرسائل العلمية:

٢. إبتسام، أحمدطه، أبو لابيع(٢٠١٥): مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية الخاصة لأهمية تكنولوجيا التعليم و علاقته بمستوى توظيف المعلمين لذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان-مذكرة لنيل درجة الماجستير-كلية العلوم التربوية، قسم الإدارة و المناهج، جامعة الشرق الأوسط.
٣. خنيش، السعيد(٢٠١٧): تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعات الجزائرية -دراسة وصفية تحليلية في الوسائل و التقنيات المعتمدة في التعليم، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية اللغة والأدب العربي وال فنون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة١.
٤. فلوح، أحمد(٢٠٠٧): مواصفات أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ-دراسة مقارنة بين الجنس والتخصص و المستوى التعليمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.

### ثالثا: المقالات:

٥. بوفلجة، غيات(٢٠٢٠): دور الرفاه النفسي في تدعيم الحصانة النفسية والجسدية لمواجهة وباء كوفيد-١٩، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد ١٠.

الرقابة في الإدارة المدرسية  
Control in School Administrative

د/ حنان مالكي<sup>1</sup> د/ سميرة بشقة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة بسكرة، الجزائر [Mail: h.malki@univ-biskra.dz](mailto:h.malki@univ-biskra.dz)

<sup>2</sup> جامعة بسكرة، الجزائر [Mail: samira.bechka@univ-biskra.dz](mailto:samira.bechka@univ-biskra.dz)

تاريخ القبول: 2020/09/29

تاريخ الاستلام: 2020/09/11

الملخص:

من أجل تحقيق الأهداف التربوية للإدارة المدرسية، وجب وجود قوى عاملة ومؤهلة في المدرسة تسهر على متابعة ومراقبة العمل التربوي؛ فعلى مستوى المدرسة نجد المدير، كونه القائد والمشرف الأول والمسؤول على تنفيذ الخطط التربوية والتعليمية والادارية والاجتماعية، وليقوم بعمله على أتم وجه يستخدم آليات، لضمان سير العملية التربوية داخل المدرسة، وتصحيح مختلف الممارسات البيداغوجية داخل مؤسسته التربوية بأقل جهد وفي أقصر مدة، وعلى رأس هذه الآليات: الرقابة.

وتعد الرقابة من أهم مقومات المؤسسة (المنظمة)، فهي عملية ديناميكية مستمرة، تتطلب اجراءات مدروسة من أجل ضمان السير الحسن والسليم لها لتحافظ على التوازن بين الوسائل والاهداف أو بين الجهود والنتائج، بقصد التأكد والتحقق بأن هناك توافق بين الأداء الفعلي والاداء المقصود والمخطط له من طرفها.

وعلى هذا، سنحاول من خلال ورقتنا العلمية هذه التطرق إلى الرقابة في الادارة المدرسية كآلية حتمية في عملية تنظيم سير المؤسسة التربوية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المدير؛ المؤسسة التربوية؛ آلية الرقابة.

**Abstract:**

In order to achieve the educational objectives of the school administration, there must be a qualified workforce in the school to ensure the follow-up and control of educational work. At the school level, we find the director, who is the leader and the first supervisor and responsible for the implementation of educational, administrative and social plans, and to carry out his work to the fullest, using mechanisms to ensure the progress of the educational process within the school, and to correct the various pedagogical practices with in his educational institution with minimal effort and in the shortest period, on top of these Mechanisms: oversight.

Control is one of the most important component of the institution (the organization), as it is a continuous dynamic process that requires deliberate measures in order to ensure the proper and proper functioning of it to maintain a balance between means and objectives or between efforts and results, with the aim of ensuring and verifying that there is a compatibility between the actual performance and the intended and planned performance its tip.

Accordingly, we will try, through our scientific paper, to address supervision in school administration as an inevitable mechanism in the process of organizing the functioning of the educational institution.

**Key words:** director, educational institution, monitoring mechanism.

١. مقدمة :

إن المدير هو المسؤول الأول في المدرسة، باعتبارها أولى المؤسسات التربوية التي تقوم بتلقين الأبناء وتربيتهم وفق فلسفة المجتمع الذي تنتمي إليه، فهو يقوم بالعديد من المهام من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية، وذلك من خلال استخدام العديد من الآليات التي تسهل له وظيفته كمسير للمؤسسة التربوية التي أوكلت إليه. ومن بين هذه الآليات آلية الرقابة، والتي من خلالها يتابع سير العمل التربوي للمعلمين وللعمال لضمان السير الحسن والصحيح لمؤسسته، والعمل على رفع أداءها التربوي وفق أهداف مسطرة مسبقا.

٢. إشكالية الدراسة:

بعد تعقد المعرفة إثر التقدم التكنولوجي والعلمي الذي عرفه العالم، تغيرت وظائف وأدوار كل البنات الاجتماعية بما فيها من مؤسسات، بدءا بالأسرة التي عجزت عن تلقين أبنائها مختلف المعارف الضخمة والمتراكمة التي أفرزها العلم والتغير التكنولوجي، مما استوجب استحداث مؤسسات تربوية تكملها في التربية والتعليم وعلى رأسها المدرسة.

ان المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة التي تقوم بتربية الأبناء وتلقينهم مختلف العلوم والمعارف وفق أهداف وفلسفة المجتمع التي تنتمي إليه، وفق أهداف وفلسفة المجتمع الذي تنتمي إليه، يسيرها شخص كفو يسمى المدير، وهو المسير والمسؤول الأول فيها.

ويقوم المدير باستخدام العديد من الآليات في سبيل تسيير المدرسة إلى جانب الإدارة التي تعمل معه وتحت امرته، وأيضا لتحقيق الأهداف المسطرة مسبقا لهذه المؤسسة التربوية الأولى، ومن بين هذه الآليات نجد الرقابة.

ومما سبق، نطرح التساؤل الرئيس التالي: فيما تتمثل آلية الرقابة في الإدارة

المدرسية؟

### ٣. أهداف الدراسة وأسئلتها:

- تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على تحديد ماهية الرقابة في الإدارة المدرسية ومن يقوم بها، ومعرفة مختلف أدواتها، كآلية تستخدمها الإدارة المدرسية لضمان السير الحسن للمؤسسة التربوية.

- التعرف على كيفية استخدام مسير المؤسسة التربوية ألا وهو المدير للآلية الرقابة ومدى نجاعتها في العملية التعليمية والادارية.

### ٤. أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة الحالية تنبع من أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية أساسية في أي مجتمع، وأهمية آلية الرقابة وكيفية استخدامها بطريقة ناجعة للعمل على إنجاح العملية التعليمية التعلمية، وتحقيق كافة الأهداف التربوية المسطرة، وضمان السير الحسن للمؤسسة التربوية كجزء أساسي وقاعدي لأي مجتمع يريد التقدم والازدهار لابد له من الاهتمام بالتعليم ومخرجاته.

### ٥. التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

#### الرقابة:

#### مفهوم الرقابة:

سنحاول تحديد مفهوم الرقابة على الصعيدين اللغوي والاصطلاحي.

#### أ- تعريف الرقابة لغة:

أصل كلمة رقابة: رقب يرقب رقوباً ورقابة أي حرس -حاذر، رصد رقابة الله في

امره: خافه". (ابراهيم قلاني، قاموس الهدى، ب ت، ٢٠٥)

وجاء في معجم آخر على أن أصلها اللغوي هو: رقب رقوباً ورقابة ورقبانا ورقبة أي

حرسه -انتظره- حاذره". (المنجد في اللغة والاعلام، ب ت، ٢٧٤). والرقابة في اللغة

جاءت بمعنى الحراسة والتتبع.

ب- المعنى الاصطلاحي لكلمة رقابة:

اعطى العديد من الباحثين تعاريف مختلفة للرقابة؛ فمنهم من رأى أن الرقابة "هي التحقيق كما إذا كان كل شيء يحدث طبقاً للخطة الموضوعية والتعليمات الصادرة والمبادئ المحددة، وأن غرضها هو الإشارة إلى نقاط الضعف والاختفاء بقصد معالجتها ومنع حدوثها، كما أنها تطبق على كل شيء -الأشياء، الناس، الأفعال". (عبد الكريم أبو مصطفى، الإدارة والتنظيم، ٢٠٠١، ٢٤٦).

حدد التعريف أعلاه وظيفة الرقابة؛ والتي تتمثل في التحقق وكشف الأخطاء والانحرافات التي لا تنطبق مع خطة المؤسسة أو المنظمة.

ومنه؛ فالرقابة هي ذلك النشاط الإداري الذي يسعى إلى التحقق من كفاءة واستغلال موارد المنظمة وتحقيق أهدافها".

أما الباحث عزت عطوي فيرى أن الرقابة هي التأكد من أن التنفيذ يتم طبقاً لخطة موضوعية، وأنه يؤدي إلى تحقيق الهدف المحدد في البداية والعمل على كشف مواطن الضعف لعلاجها وتقويمها". (جودت عزت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي، ٢٠٠٤، ٢٣).

يؤكد الباحث أعلاه الهدف من عملية الرقابة؛ ألا وهو كشف مواطن الضعف بهدف إيجاد حلول وعلاج من أجل تقويم وتصحيح المرووس في المؤسسة.

هذا؛ وقد قدم الباحث قباري محمد اسماعيل تعريفاً شاملاً للرقابة؛ حيث يرى أنها قياس وتقييم وتصحيح أساليب الأداء قبل وقوع الخطأ وتوجيه النشاط لتحقيق أهداف الخطة، ومن مهمة الرقابة تقييم الأعمال وتصحيح الانحرافات. (قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الإداري ومشكلات التنظيم في المؤسسات البيروقراطية، ب ت، ٨٠).

جمع التعريف أعلاه كل وظائف الرقابة من قياس الأداء وتصحيح للأخطاء وتوجيه للنشاط، بما يتفق مع الخطة، فهو تعريف شامل إلى حد كبير، كونه تطرق للرقابة من جميع الجوانب.

## ٦. الإطار النظري:

### ١.٦ أنواع الرقابة.

هناك أنواع عديدة من الرقابة، وذلك حسب اسس ومعايير مختلفة، وقد اختلفت الانواع باختلاف الباحثين والتخصصات، سنحاول فيما يلي ذكر بعضها:  
- على أساس المستويات الادارية(محمد فريد الصحف وآخرون: مبادئ الادارة، ٢٠٠١، (٣٤١):

أ- الرقابة على مستوى المؤسسة: تتمثل في تقييم الاداء الكلي للمؤسسة خلال فترة زمنية معينة، لمعرفة مدى تحقيق أهدافها الموضوعية والمحددة، وذلك باستخدام معايير خاصة مثل: الربح، معدل العائد على الاستثمار، حصة المؤسسة في السوق، نمو المبيعات وغيرها.

ب- الرقابة على مستوى العمليات: تكون الرقابة هنا على الاداء اليومي للعمليات المختلفة في جميع المفاهيم والانشطة، التي تتم داخل المؤسسة، مثلا: التسويق، الانتاج، العمل وغيرها.

ج- الرقابة على مستوى الفرد: وتشمل تقييم اداء الفرد وسلوكه في الاداء ومعرفة وتقييم انتاج كل فرد بالنسبة لعمله، وتستخدم عدة معايير للرقابة على الفرد العامل، منها ماهو كفي وكمي وهي: تقارير الاداء التي يقوم بإعدادها رؤساء العمل على مرؤوسهم.

- على أساس توقيت القيام بالرقابة:

- أ- الرقابة السابقة: وتكون قبل البدء في التنفيذ أي قبل بدء الأداء.
- ب- الرقابة المتزامنة (الجارية): وتتم أثناء تحويل المدخلات إلى مخرجات.
- ت- الرقابة اللاحقة: يطبق هذا النوع من الرقابة بعد الانتهاء من تنفيذ الانشطة (مخرجات المؤسسة).

ووضح الباحث كامل بربر أنواع الرقابة وخصائص كل نوع وأسلوبه في الجدول التالي(كامل بربر، الادارة عملية ونظام المؤسسة الجامعية للدراسات، مصر ١٩٩٠، (١٤٩):

جدول رقم ١٠: يمثل أنواع الرقابة وخصائصها وأساليبها.

أساليبها	خصائصها	نوع الرقابة
التنبؤ المالي، بحوث السوق، أسلوب المسار	التنبؤ بالاختلافات عن الأداء كما تحدث في نفس وقت الاداء	رقابة سابقة
الرقابة على جودة العمليات، الرقابة على العمليات الانتاجية	تقيس الانحرافات عن معايير الاداء، كما تحدث في نفس وقت الاداء	رقابة متزامنة
القوائم المالية، رقابة الميزانيات	تحديد الاختلافات عن الاداء المخطط بعد خروجها	رقابة لاحقة

المصدر: كامل بربر، مرجع سابق، ص ١٥٠.

- على أساس أطراف التعامل مع المنظمة:

- أ- الرقابة الداخلية: تهتم بجميع الأنشطة والمهام التي تمارسها المنظمة داخل محيطها، وفي كافة المستويات الادارية، مثل: الرقابة على العمال، الرقابة الادارية وغيرها.
- ب- الرقابة الخارجية: تقوم باستراتيجية للرقابة الخارجية على الاعتقاد بأن العاملين مدفوعون بحوافز خارجية، ويحتاجون لأن يكون تحت سيطرة ورقابة مديرهم، وتتضمن ثلاث مراحل:

١- تحديد معايير الاداء.

٢- وضع المقاييس بدقة بحيث لا يلتف أو يناور العاملون حولها.

٣- ربط المكافآت مباشرة بالأداء.

وهناك من يقسمها إلى:

أ- الرقابة الذاتية:

ويقصد بها رقابة الموظف لنفسه، وهي أفضل أنواع الرقابة وهي التي يجب على القائد التربوي تنميتها في قلوب مرؤوسيه ولا يكون ذلك إلا إذا حقق ذلك في نفسه وذلك في مراقبة الله في السر والعلن وأن يكون قدوة حسنة في ذلك لجميع العاملين معه ، ومتى ما تحقق ذلك للرئيس فإن رقابة العمل تصبح من أسهل الأمور لديه، حيث يسير العمل

سيراً حسناً في وجوده وغير وجوده حيث يشعر الجميع برقابة عليا عليهم وبرقابتهم على أنفسهم.

#### ب- الرقابة الخارجية:

ويقصد بها رقابة الرئيس على مرؤوسيه في العمل داخل المؤسسة التربوية وهي تهدف إلى التحقق من أن الأعمال تسير وفق ما رسم لها في المدرسة فهي عملية متابعة مستمرة من جانب مدير المدرسة على المعلمين والعاملين وطلاب المدرسة بغرض توجيه سلوكياتهم إلى ما يحقق أهداف المؤسسة، والرقابة الخارجية من جانب رئيس العمل لمرؤوسيه؛ تمثل أحد وظائف الإدارة الرئيسية.. وهي بذلك عنصر هام لا يقلل من شأنه أهمية الرقابة الذاتية للأفراد والتي تنبع من داخلهم بوازع من ضميرهم.

ومنه؛ فالإدارة لا تكتمل دون توفر رقابة خارجية باعتبارها آلية رئيسية من آليات الجهاز الإداري، حيث يهتم رجل الإدارة الحديثة بتنمية الرقابة الذاتية الداخلية لدى الأفراد عليه أيضاً واجب الاهتمام بتوفير الرقابة الخارجية ذات الفعالية والكفاءة العالية لضمان تحقيق المؤسسة لأهدافها المحددة ، وهناك رقابة خارجية أيضاً على جميع أنشطة وأفراد وممتلكات المدرسة من قبل إدارة التعليم المشرفة على المدرسة بجميع موجهيها وتهدف إلى التأكد أيضاً من سير العمل نحو تحقيق الهدف وتصحيح الأخطاء المرتكبة، والتي لا تساهم في الوصول إلى الهدف وكذلك إلى الضبط الإداري والمالي للمؤسسة.

#### ٧. مجالات الرقابة:

هناك مجالات عديدة للرقابة، وقد وضع الباحث العربي خموش أهمها:

- ١- الرقابة على الانتاج: وفيها تجد الرقابة على الآلات، الرقابة على الوقت والحركة.
- ٢- الرقابة على جودة المنتوجات.
- ٣- الرقابة على التسويق.
- ٤- الرقابة على الموارد البشرية: وفيها يتم التأكد من أن القوة العاملة في المشروع كافية وماهرة وراضية، ومتفاوتة في تحقيق أهداف المشروع.

## ٨. أهمية الرقابة:

وضح الباحث فيصل فخري مراد؛ أهمية الرقابة في الإدارة في النقاط التالية(فيصل فخري مراد، الاسس والنظريات والوظائف، ١٩٨٣، ١٦٦):

- ارتباطها بالعملية الادارية، ارتباطا وثيقا، لأن كل من التخطيط والتنظيم والتوجيه يؤثران ويتأثرون بالرقابة.
- عملية الرقابة تمثل المحصلة النهائية لأنشطة ومهام المنظمة.
- ترتبط الرقابة ارتباطا وثيقا بوظيفة التخطيط، الذي هو مطلب اساسي للقيام بوظيفة الرقابة.
- تتطلب الرقابة وجود هيكل تنظيمي.
- فعالية آلية الرقابة، تمكن المديرين من التحكم والكشف عن الاخطاء مبكرا.

## ٩. وظائف الرقابة:

من خلال عرضنا السابق لبعض التعاريف للرقابة، يمكننا استخلاص أهم وظائف الرقابة:

- (١) التخطيط: هذه الوظيفة الإدارية تهتم بتوقع المستقبل وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية.
- (٢) التنظيم: يعرف التنظيم على أنه الوظيفة الإدارية التي تمزج الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم هيكل أساسي للمهام والصلاحيات.
- (٣) التوظيف: يهتم باختيار وتعيين وتدريب، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب في المنظمة.
- (٤) التوجيه: إرشاد وتحفيز الموظفين باتجاه أهداف المنظمة.
- (٥) الرقابة: الوظيفة الإدارية الأخيرة هي مراقبة أداء المنظمة وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها أم لا.

## ١٠. أهداف الرقابة:

- ١- حماية الصالح العام: وهي محور الرقابة، وذلك بمراقبة النشاطات، وسير العمل وفق خطته وبرامجه في شكل تكاملي يحدد الأهداف المرجوة، والكشف عن الانحرافات والمخالفات وتحديد المسؤولية الإدارية.
- ٢- توجيه القيادة الإدارية أو السلطة المسؤولة إلى التدخل السريع، لحماية الصالح العام، واتخاذ ما يلزم من قرارات مناسبة لتصحيح الأخطاء من أجل تحقيق الأهداف.
- ٣- ما يحتمل أن تكشف عنه عملية الرقابة من عناصر وظيفية أسهمت في منع الانحراف، أو تقليل الأخطاء، وهذا يؤدي إلى مكافأة هذه العناصر وتحفيزها معنوياً ومادياً.

## ١١. عناصر الرقابة:

- تحديد الأهداف ووضع المعايير.
  - مقارنة النتائج المتحققة مع المعايير المرسومة.
  - قياس الفروق والتعرف على أسبابها.
  - تصحيح الانحرافات ومتابعة سير التنفيذ.
- وهكذا؛ وبمراجعة الأداء وقياس النتائج، ومقارنتها مع الإنجاز المخطط والتحقق من بلوغ الأهداف وصولاً إلى التنفيذ المنتظم تكتمل عناصر العملية الرقابية، وتكون قد حققت الأهداف التي تسعى إليها.

## ١٢. وسائل الرقابة:

- الموازنة التقديرية.
- البيانات الإحصائية والرسوم البيانية.
- السجلات.
- الملاحظة الشخصية، والتقارير الإدارية.

### ١٣. مفهوم الادارة المدرسية:

يعرف الزبيدي الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي، الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم؛ فردياً كان أم جماعياً من أجل حل المشكلات وتذليل الصعاب حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية" (يحيى محمد نهمان، الادارة المدرسية، ٢٠٠٧، ٣٣)، كما ينشدها المجتمع كما تعرف الإدارة المدرسية على أنها: "الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين، وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة، من تربية ابنائها، تربية صحيحة وعلى أسس سليمة". ويعرفها البعض الآخر بأنها: "كل نشاط تتحقق من ورائه الاغراض التربوية تحقيقاً فعالاً ويقوم بتنسيق وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية، وفق نماذج مختارة، ومحددة من قبل هيئات عليا، أو هيئات داخل الإدارة المدرسية". (أحمد اسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ١٦)

ومنه؛ يمكننا القول الإدارة المدرسية؛ هي كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة، وهي ليست غاية وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية، من خلال تخطيط الأهداف ووضعها، أو تحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة، ويكون ذلك من خلال المشاركة والمناقشة واللقاءات المتنوعة والمختلفة داخل المدرسة وخارجها، كل هذا يهدف الوصول إلى أهداف المؤسسة التربوية التي يرأسها المدير، كذلك تفويض الصلاحيات للعاملين معه في المدرسة ليشاركوا معه في المسؤولية والقيام بأعباء المدرسة والإشراف عليها كي يكون هناك التزام بتنفيذ هذه الأهداف، من خلال آليات كالرقابة.

هذا؛ ويعرفها مصطفى صلاح بأن الادارة المدرسية هي كل ما يقوم به المدير من جهود منظمة ومنسقة مع الهيئة الادارية والتعليمية في المدرسة، من أجل تحقيق

الاهداف التي من أجلها انشأت المدرسة. (مصطفى صلاح عبد الحميد، الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر، ١٩٩٣، ص ١١).

ويضيف العمارة أن الادارة المدرسية بأنها مجموعة عمليات -تخطيط، تنسيق، توجيه- وظيفية تتفاعل بإيجابية مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في اعداد الناشئة، بما يتفق مع أهداف المجتمع والدولة". (حسن محمد ابراهيم، محمد حسنين العجمي، الادارة التربوية، ٢٠٠٧، ١٥).

إن الادارة المدرسية هي مهمة مناصرة بشخص أساسي ألا وهو المدير؛ الذي سبق ووضحنا أنه الشخص الذي يقوم بالعديد من الجهود المنظمة والمنسقة مع الهيئة الادارية والتعليمية في المدرسة، من أجل تحقيق الاهداف التي من أجلها انشأت المدرسة؛ ومنه فالمدير هو الذي يمارس عملية الرقابة مع هيئته الادارية على المعلمين والمتدربين وحتى العمال، وذلك بهدف انجاح أهداف وغايات العملية التربوية.

وسنحاول من خلال النقاط التالية توضيح أهم مهام مدير المدرسة، والتي يفسر لنا فيما بعد ماهية الرقابة في الادارة المدرسية:

مهام مدير المدرسة: أعطى الباحث محمد منير مرسي، أهم مهام المدير، والتي نلخصها فيما يلي:

- أ- العمل على تحسين العملية التربوية: وذلك من خلال:
  - ١- التعرف على المناهج الدراسية من حيث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات الاجتماعية للمعلمين لتدارسها، ووضع الخطة العامة لتحقيق أهدافها.
  - ٢- التعرف على مستوى المعلمين وامكاناتهم التربوية والتعليمية.
  - ٣- دراسة خطط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها.
  - ٤- الزيارات الاستطلاعية للصفوف لمتابعة أعمال المعلمين وتوجيههم لاستخدام الامكانيات المدرسية.

٥- الاطلاع على السجلات التقويمية للطلبة ومتابعة تنفيذها، والتنسيق لعقد الاجتماعات والندوات للمعلمين حول المناهج الدراسية للعمل على تحقيقها. (محمد منير مرسي، الادارة المدرسية الحديثة، ١٩٩٩، ٩٣).

ب- الشؤون الادارية: وذلك من خلال القيام بـ

١- اعداد الخطة الادارية السنوية للمدرسة والاطلاع على التشريعات التربوية المدرسية.

٢- ادارة الشؤون المالية للمدرسة واعادة موازنتها.

٣- توفير الامكانيات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية.

٤- توزيع المهام والمسؤوليات على الادارة المدرسية والتعليمية.

٥- تشكيل المجالس المدرسية والعمل على تحقيق أهدافها. (تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون، الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي، ١٩٩٨، ٢٠٥).

ج- شؤون الطلبة: ويقوم بما يلي (أحمد اسماعيل حجي، مرجع سابق، ٤١):

١- التعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية، بالتعاون مع المعلمين والمرشدين الاجتماعيين في المدرسة وغيرهم من المختصين.

٢- التعرف على الحالة الصحية للتلاميذ وشؤونهم وأحوالهم العامة، بالاطلاع المستمر على بطاقتهم.

٣- الاشراف على تكوين اللجان الطبية والاشراف عليها.

٤- تعزيز القيم الروحية والانسانية والقومية وتنمية الانتماءات البيئية والمدرسية عند التلاميذ.

٥- تنمية العلاقات الانسانية بين المعلمين والتلاميذ وبعضهم البعض.

بالإضافة إلى المهام الذي ذكرت أعلاه للمدير، هناك العديد من المهام المناطة به؛ كمهام عندها علاقة بالتنظيم المدرسي، ومهام لها علاقة بالمجتمع المحلي؛ مثل تنظيم برامج لخدمة البيئة وتحديد ما يمكن أن تقدمه المدرسة للمجتمع.

١٤. أهمية الرقابة للإدارة التربوية.

تتركز أهمية الرقابة في الإدارة المدرسية حول التأكد من سير العمل نحو ما تم التخطيط له مسبقاً لتحقيق الأهداف المرسومة، كما أن هذا المفهوم يساعد على تقليل الخسائر وذلك باكتشاف نقاط التقصير قبل تفاقمها ومحاولة علاج هذا القصور مما يساعد على تعديل الانحرافات في العمل المدرسي، واستشعار العاملين فيها بمخافة الله ومحاسبة النفس باستمرار؛ والمدير الناجح من يطبق مفهوم الرقابة لاكتشاف الأخطاء وتعديلها وليس لاصطياد الأخطاء لفرض العقوبات وإصدارها.

#### ١٥. دور الرقابة في تحسين الأداء الإداري:

تتميز الإدارة العمومية بدورها الهام في جميع المجالات الحيوية للبلاد، وتعتبر المحرك الأساسي للدورة التربوية، باعتبارها تعمل على الأخذ بعين الاعتبار للاحتياجات المتعددة للجماعات المنتفعة بخدماتها، ويزداد هذا الدور أهمية في خضم التحولات التي يشهدها العالم حالياً، والتي تتطلب فحص طرق الإدارة المعتمدة ونظام المعلومات بشكل موضوعي قصد تقويمها، مما يمكن من إعادة النظر في طرق التسيير ومن العمل على تطويرها بما يتلاءم ومتطلبات إدارة رشيدة وكفاءة للمؤسسات وإضفاء المزيد من الشفافية والترشيد عليها، وفي هذا الإطار يتمثل التحدي الهام الذي على الإدارة كسبه في تحديد توجهاتها بشكل يضمن معادلة ناجعة بين مسؤولية المتصرفين وإنجاز المهام الموكلة إليهم وتطوير جودة الخدمات المقدمة.

وفي خضم هذه التفاعلات بين المؤسسات ومحيطها، برزت عدّة نظم تصرف جديد ترمي إلى احكام التصرف في الموارد وضمان النجاعة والفاعلية للأعمال الإدارية وشفافيتها، ومثلت وظيفة الرقابة فيها جميعا جانبا هاما باعتبارها عنصرا يساعد على متابعة سير العمليات وإبراز نقاط القوة والضعف في إنجازها وفي انعكاساتها لاتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة.

وقد عرفت هذه الوظيفة تطورا هاما من حيث دورها وأهدافها مواكبة لتطور دور الإدارة وتماشيا مع المفاهيم الجديدة لأهدافها. فلم تعد تقتصر هذه الوظيفة على تدخل أجهزة أو هياكل خارجية فحسب، بل أصبحت أساسا عنصرا من عناصر الإدارة. إلا أنّ هذا التوجه لا ينفي أهمية الرقابة الخارجية التي شهدت أيضا تطورا هاما.

#### خاتمة:

ان الرقابة الادارية هي ضمان استقامة العاملين في المؤسسة التربوية، فهي تكفل سير الاعمال بصورة منتظمة ومستمرة، كما أنها تكفل تقييم الأداء وتقويم الانحراف وتصحيح الاخطاء ومعالجة أوجه النقص والاهمال، وهي تساعد كذلك على اكتشاف الكفاءات في أقصر وقت وبأقل جهد وأقل تكلفة؛ فالرقابة وسيلة لضمان احترام القوانين والانظمة، مما يدفع إلى دعم الادارة وتقويمها، ومنع انهيارها.

#### قائمة المراجع:

١. ابراهيم قلاني.(ب ت).قاموس الهدى.
٢. المنجد في اللغة والاعلام.(ب ت).
٣. عبد الكريم أبو مصطفى.(٢٠٠١).الإدارة والتنظيم.ب ب ن:ب د ن
٤. جودت عزت عطوي.(٢٠٠٤). الإدارة التعليمية والاشراف التربوي. عمان. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٥. قباري محمد إسماعيل.(ب ت).علم الاجتماع الإداري ومشكلات التنظيم في المؤسسات البيروقراطية. الاسكندري: منشأة المعارف.
٦. محمد فريد الصحف وآخرون.(٢٠٠١).مبادئ الإدارة. الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
٧. كامل بربر.(١٩٩٠). الإدارة عملية ونظام المؤسسة الجامعية للدراسات. مصر: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
٨. فيصل فخري مراد.(١٩٨٣). الأسس والنظريات والوظائف. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

٩. يحيى محمد نيهان.(٢٠٠٧). الإدارة المدرسية (بين الواقع والنظرية). الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١٠. أحمد اسماعيل حجي.(٢٠٠٥). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية. الأردن: دار الفكر العربي.
١١. -مصطفى صلاح عبد الحميد.(١٩٩٣). الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر. ط٣. المملكة العربية السعودية: دار المريخ.
١٢. -حسن محمد ابراهيم.محمد حسنين العجمي.(٢٠٠٧).الإدارة التربوية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٣. محمد منير مرسي.(١٩٩٩). الادارة المدرسية الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.
١٤. تيسير الدويك، حسين ياسين.محمد عبد الرحيم عدس وآخرون.(٢٠٠٠).الإدارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي.ط٢. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المبادئ الستة لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (مقاربة نقدية)  
**The six principles of total quality management in institutions of  
higher education  
(Critical approach)**

د/ اسعيداني سلامي<sup>1</sup> د/ علي عبد الله علي آل زهير القحطاني<sup>2</sup>  
<sup>1</sup> جامعة المسيلة، الجزائر: [email saidanisalami@gmail.com](mailto:saidanisalami@gmail.com)

<sup>2</sup> جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية: [email aalzhair@kku.edu.sa](mailto:aalzhair@kku.edu.sa)

تاريخ القبول: 2020/09/28

تاريخ الاستلام: 2020/07/28

مستخلص البحث:

أكدت العديد من الدراسات العالمية التي تبنت إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي على أهمية ذلك النهج ونجاحه للحصول على منتج صناعي قادر على المنافسة في الأسواق العلمية العالمية، وكذلك الحصول على منتج تعليمي مناسب في المؤسسات العلمية الجامعية، ألا وهو نوعية الطالب المتخرج من تلك المؤسسات الجامعية القادر على الإسهام بتنمية المجتمع بكافة المجالات بصورة فعالة.

الكلمات المفتاحية: المبادئ؛ الإدارة، الجودة الشاملة؛ المؤسسة؛ التعليم العالي

**Abstract:**

Several international studies that have been exposed to TQM in the institutions of higher education and scientific research have emphasized the importance of this approach and its success in obtaining an industrial product capable of competing in international markets.

As well as access to a suitable educational product in the scientific institutions of the university, is the quality of the graduate student from those institutions that can contribute to the development of the community in all areas effectively.

**Keywords:** Principles ; Management ; Total Quality ; Institution ; Higher Education

مقدمة :

إن النظرة المستقبلية إلى التعليم العالي ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار: الزيادة السكانية، متطلبات النهوض الاقتصادي الاجتماعي ودور مؤسسات التعليم العالي، الاستثمارات الرأسمالية اللازمة، إعداد المدرسين والباحثين. وبالنظر إلى حجم السكان ومعدلات النمو السكاني فإن كل مليون من السكان هم بحاجة إلى عدد من المقاعد الجامعية السنوية الإضافية يتراوح بين (٤٠٠) مقعد إلى (١٠٠٠) مقعد وذلك للمحافظة على متوسط تركيز يتراوح بين (٢%) إلى (٣.٨%) من السكان. وباقتراض حجم الاستثمار الرأسمالي اللازم لكل طالب هو في حدود (٥٠٠٠) دولار يضاف إليها استثمارات المرافق ومراكز البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في حدود (٢٥٠٠) دولار لكل طالب فإن مجمل الاستثمارات الرأسمالية المتوقعة سوف تتراوح بين (٣) مليون إلى (٧.٥) مليون دولار سنوياً لكل مليون نسمة من السكان. ويمكن النظر في مشهدين:

-الأول: يفترض التوسع في الاستثمارات الجديدة التي ينبغي توفيرها للخروج بالجامعات من حالة " المدرسة الكبيرة " إلى حالة الجامعة القائمة على البحث والتطوير والمرافق والمختبرات المتقدمة. وهنا يكون الاستثمار السنوي الجديد في حدود (٧.٥) مليون دولار لكل مليون من السكان.

- الثاني: هو المشهد المنخفض والذي يمثل استمرار النمط السائد حالياً والذي يقصر عن المتوسطات العالمية، كما يبين الجدول أدناه (ابراهيم بدران، ٢٠١١، ص ٢١).

المبادئ الستة لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (مقاربة نقدية)

البلد	عدد السكان ( مليون )	الاستثمارات الرأسمالية لمواجهة النمو السكاني ( مشهد عالي ) ( مليون دولار )	( مشهد منخفض ) ( مليون دولار )
الأردن	5.8	(40) مليون	20
سوريا	20	(150) مليون	75
لبنان	3.6	27.0	13
فلسطين	3.5	26.0	13
العراق	30	225	112
مصر	80	600	250
الكويت	2.8	20	10
السعودية	25	200	100
الإمارات	4.7	30	15
البحرين	0.7	5	3
قطر	0.9	7	3
عمان	8	20	3
اليمن	22	160	50
السودان	37	225	80
تونس	10	75	37
المغرب	32	240	100
الجزائر	33	245	120
موريتانيا	3	20	10

يبين المشهد المنخفض في الجدول رقم (١) أن الاستثمارات الرأسمالية السنوية الجديدة حتى في هذا المشهد هي عدة ملايين من الدولارات وعشرات الملايين لكل بلد. وكما هو مبين أعلاه نصيب الجزائر على رأس أخفض دولة في الاستثمار في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. نضرب غياب الجامعات الخاصة كأهم نظرة ورؤية مستقبلية للجودة الشاملة في الجامعات...

ومن هنا فإن ضخامة الاستثمارات الرأسمالية ومن ثم النفقات المترتبة على تشغيلها كل ذلك يستدعي إعادة النظر في مؤسسات التعليم العالي ليس على اعتبارها استثماراً تجارياً بمفهوم الأعمال والأرباح وإن كانت لا تخلو بطبيعة الحال من ذلك، وإنما النظر إليها على أنها جزء أساسي وحيوي من نظام التعليم العالي الوطني بكل ما يتبع ذلك من حقوق وواجبات والتزامات وفي مقدمة ذلك (ابراهيم بدران، ٢٠١١، ص ٢٥):

- التعاون ما بين المؤسسات العامة لزيادة حجم الكتلة الحرجة من مفردات التعليم العالي سواء كان ذلك في أعضاء هيئة التدريس أو في المختبرات أو أي شيء ممكن في إطار من التعاقد على الخدمات وبالتبادل ما بين أطراف التعاقد.
- التعاقد ما بين الحكومة وما بين الجامعات العامة على تنفيذ برامج محددة سواء للبحث والتطوير أو إنشاء المراكز العلمية أو التأهيل والتدريب أو كل ما له علاقة بدور الجامعة في تعجيل النمو الاقتصادي والاجتماعي وذلك وفق ضوابط يحددها التعاقد.
- تكليف الجامعات العامة مشتركين أو منفردين يعمل على حل المشكلات المختلفة وتطوير برامج تنموية في المحافظات والمناطق وفق تعاقدات خاصة.
- شمول الجامعات بأية شبكات للاتصالات أو المعلومات.
- الاستخدام المشترك للمختبرات إما من خلال انتقال الطلبة أو من خلال أنظمة المختبرات الافتراضية VirtualLabs أو كليهما.

### ٣. متطلبات لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والمبادئ الستة

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العديد من الدول المتقدمة (كأمريكا واليابان) والعديد من الدول الأوروبية وبعض الدول النامية وما تلي هذا التطبيق من نجاحات للمؤسسات التي تبنت ذلك الأسلوب علي مستوي تحسين المنتج وزيادة الطلب علي تلك المنتجات في المجال الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي؛ أوجد مبررا قويا وميلا شديدا لتطبيق هذا الأسلوب بالنظام والمؤسسات التعليمية في العديد من الدول، وذلك للتفوق الكبير الذي أحرزه هذا المفهوم في تلك المؤسسات، حيث تزايد عدد المؤسسات التربوية التي تخضع لنظام الجودة الشاملة، فقد تزايدت مؤسسات التعليم العالي التي تبنت إدارة الجودة الشاملة من (٧٨) ثمان وسبعين مؤسسة عام ١٩٨٠ إلي (٢١٩٦) مؤسسة عام ١٩٩١م بالإضافة إلي الكثير من المؤسسات في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية التي ظهرت تزايد عددها ازديادا مطردا، ونظراً للنجاحات الهائلة التي

حققتها المدارس الثانوية والإعدادية في العديد من الولايات والمناطق بأمريكا بعد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كل من مدينة (نيوتاون) بولاية (كاناتيك) الأمريكية ( Newton School in Connecticut) عام ١٩٩٠م بناء علي مفاهيم الجودة الشاملة (لديمنج)، وكذلك تجربة مدينة ديترويت (Detroit) التعليمية عام ١٩٩٣م بعد تدريب الكوادر الإدارية المناسبة في مدارسها، ومدارس (مت جيكومب) الثانوية في مدينة (ستيك) بولاية لسكا ( MT. EdgecumbeHighSchoolinStick) عام ١٩٩٨م، والتي أصبح نظام الجودة الشاملة نظاما ومنهج حياة لكل من الطلاب والمعلمين والعاملين، وقد أوجد النجاح الكبير للمدارس الأمريكية والأوروبية في تطبيقه مبررا لتطبيق هذا النهج الجديد في مجال التعليم، ومن المبررات لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في النظام التعليمي (الرشيد، محمد، ٢٠٠٥، ص١٧٦):

تعتمد المؤسسة الجامعية العلمية ضمن استراتيجياتها على إدارة جودة شاملة تمكنها من تحقيق أهدافها، وتلبية حاجات ورغبات زبائنها الحاليين والمرتبين بأقل تكلفة ممكنة.

يمكننا التعرض لأهم المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة فيما يلي

(OOTIE M.CHRISTIAN, 1999, , p19- 20)

#### ١-مبدأ التركيز:

يعد التركيز على الطالب وتحقيق رضاه وتلبية احتياجاته هو الهدف الرئيسي لأي مؤسسة الجامعية العلمية كانت، وهذا ما يراه أغلب الباحثين، حيث يكون الطالب المحور الذي تركز عليه الجودة الشاملة، ويمكن ملاحظة العناصر الأساسية في الشكل الموالي (مؤيد عبد الحسين الفضل ويوسف حجيم الطائي ص٣٣١):



الشكل رقم (٠١): عجلة الجودة الشاملة المرتكزة على رضا الطالب (Source:

Kraiweski, lee and ritzman, larry, , 1993, p141)

انطلاقاً مما سبق يمكن استخلاص أن التركيز على الطالب هو من أهم فرص نجاح المؤسسة الجامعية العلمية في الفكر الترويجي للفكر والمعرفة الحديث الذي جاء به Kotler وزملاؤه، الذي يعتمد على الطالب كنقطة بداية ونهاية نشاط المنظمة مهما كانت طبيعة نشاطها، وذلك من خلال دراسة سلوكه العلمي والفكري، كما أن تحديد الزبون يحقق للمؤسسة الجامعية العلمية عدداً من الفوائد أهمها (قاسم نايف علوان المحياوي، ٢٠٠٦، ص ١٥٠).

- تحسين عوائد المؤسسة الجامعية العلمية: إنّ التركيز على الطالب يؤدي إلى كسبه بمستوى عالٍ من الرضا، وهذا يحقق ولاءً عالياً لديهم، مما يؤدي إلى تحسين مركزها التنافسي في البيئة العلمية.
- تلبية حاجات العاملين في التعرف على مستوى رضا الطالب عن الخدمات العلمية المقدمة التي تقدم إليه، يساعد على تحسين جودة أداء الخدمة.
- التركيز على تحقيق التحسين المستمر بصورة متكاملة، إذ أن الاهتمام بالطالب يؤدي إلى توجيه جهود العاملين بالمؤسسة الجامعية العلمية نحو تحقيق أهداف جميع أصحاب المصالح.

- التركيز على الطالب يؤدي إلى تحقيق الميزة المستدامة، إذ أن شعور الطالب بأن الجامعة تهتم به وتسعى إلى تلبية حاجاته ورغباته يؤدي إلى تعميق الإخلاص والولاء لخدمتها.

كما أن فكرة رضا الطالب في فلسفة إدارة الجودة الشاملة تنطلق من مبدأ رضا الطالب الخارجي والداخلي أي الوحدات التنظيمية داخل المؤسسة الجامعية العلمية من أقسام وإدارات وأفراد، حيث يرى بول أن أية وظيفة من وظائف الجامعة بصفتها منظمة وجدت من أجل تلبية حاجات الطالب، ولذلك فإن أية وظيفة ينبغي أن تستهدف تحقيق رضا الطالب، ويؤكد هذا ضرورة التركيز على الزبون الداخلي والخارجي، فكل عامل من المنظمة هو زبون داخلي، ويصعب تحقيق الطالب (المستفيد) دون تحقيق رضا العامل الداخلي (الفرد العامل بالجامعة).

يعد مبدأ التركيز على العملية الإنتاجية العلمية والتحصيل العلمي أحد الاستراتيجيات المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات الجامعية الخدمية على حد سواء حيث تقوم هذه الاستراتيجية على تنظيم الأجهزة والمعدات وقوة العمل التي بإمكانها تقليل تكاليف التلف والضياع والأخطاء، لأجل الارتقاء بجودة منتج المؤسسة الجامعية العلمية مقارنة مع التحصيل العلمي المنافس في الجامعات، والاستجابة لرغبات الطلبة المختلفة.

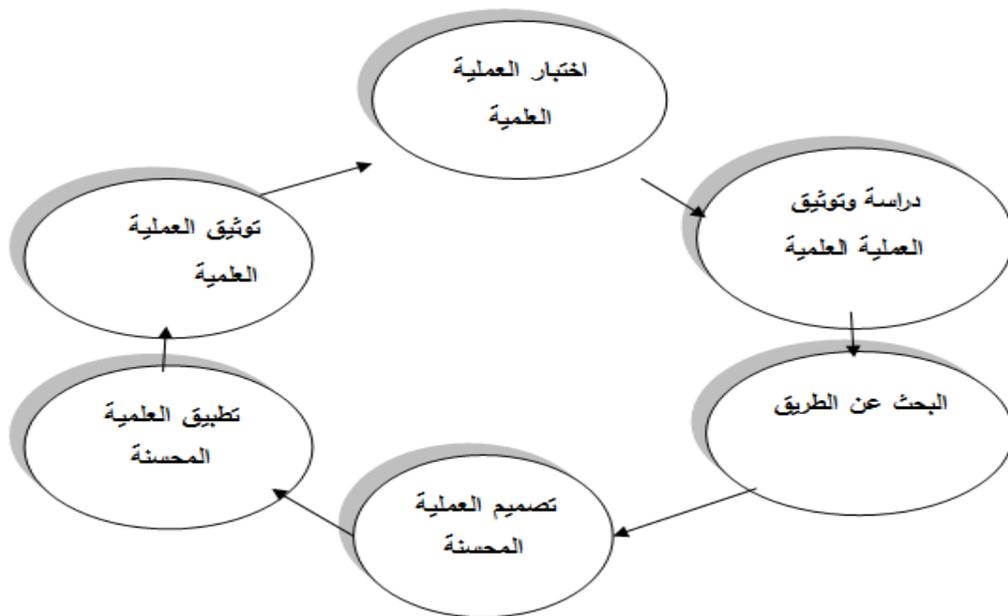
### ٣- مبدأ التحسين المستمر:

تؤكد فلسفة الجودة الشاملة على أهمية التحسين المستمر لمختلف الأنشطة الوظيفية والعمليات التسييرية في المؤسسات الجامعية العلمية، ويؤكد هذا المبدأ فرضية أن الجودة النهائية ما هي إلا نتيجة لسلسلة من الخطوات والنشاطات المترابطة.

عرف JM Juran تحسين الجودة على أنها "الخلق المنظم لتغيير مفيد (قاسم نايف علوان المحياوي، ٢٠٠٦، ص 152):

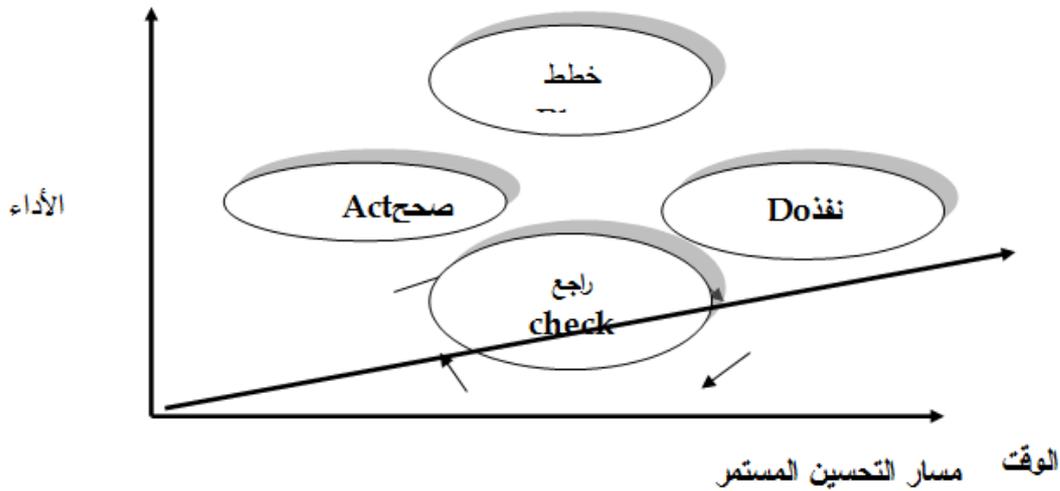
إن فكرة التحسين المستمر تعتمد على تدعيم البحث والتطوير وتشجيع الإبداع وتنمية المعرفة والمهارات، لدى الكفاءات البشرية المتاحة بالمؤسسة، كما يعد عنصراً

أساسيا في تخفيض الانحرافات على مستويات النشاط العلمي، ذلك أن التركيز على التحسين المستمر لأنظمة العمليات التحصيلية العلمية والمالية والتسويقية والموارد البشرية يحقق أعلى مستوى من الرضا الطالب كنتيجة لتقديم قيمة المنتج النهائي، لذا يتطلب الأمر إجراء الدراسات المستمرة وتحليل النتائج للوصول إلى كفاءة عالية لأنظمة المعلومات المختلفة من جهة وتطوير جودة المخرجات من جهة أخرى، كما هو مبين في الشكل التالي:



الشكل رقم (٠٢): عملية التحسين المستمر للتحصيل العلمي على مستوى المؤسسة العلمية الجامعية (سونيا محمد البكري، ٢٠٠٣/٢٠٠٤، ص ٢٤٠).

كما أن المفهوم الأساسي لمبدأ التحسين المستمر ينبع من سلسلة من الخطوات حسب دورة ديمنغ PDCA حسب الشكل رقم ٠٣. الموالي (مؤيد عبد الحسين الفضل ويوسف حجيم الطائي، ص ٣٥٩).



الشكل رقم (٠٣): يبين خطوات التحسين المستمر حسب دورة ديمنغ PDCA

#### المرحلة الأولى: الإعداد أو التخطيط (Plan)

حيث يقوم فرق حل المشاكل بالمؤسسة العلمية الجامعية بغداد لمعالجة موضوع تحسين المنتج العلمي أو العلمية وذلك باستعمال مجموعة من الوسائل الإحصائية أهمها: مخطط باريتو، مخطط ضبط الجودة، المدرج التكراري، قوائم المراجعة، مخطط التشتت، مخطط تحليل العملية، مخطط السبب والنتيجة، بيت الجودة.

#### المرحلة الثانية: التنفيذ (Do)

يقوم الفريق بتنفيذ خطة التحسين المتفق عليها ومراقبة سير نشاطها بصفة مستمرة، والتغيير فيها إذا ما استلزم الأمر.

#### المرحلة الثالثة: الدراسة أو التدقيق (Check)

خلال هذه المرحلة يهتم الفريق بدراسة النتائج المتحصل عليها خلال التنفيذ ومقارنتها بالنتائج المرجوة أو المتوقعة سابقا، وفي حالة وجود خلل فلا بد من إعادة تقويم الخطة أو إيقاف العمل بها.

#### المرحلة الرابعة: التصرف أو التصحيح (Act)

إذا كانت النتائج المتحصل عليها ناجحة ومرضية يتم تطبيق التغيير، أما إذا كانت سلبية يتم استبعاد التغيير وإعادة الدورة.

#### ٤- مبدأ القيادة الموجهة:

إنّ التطورات الحديثة والمتسارعة في أساليب المنافسة وظهور إدارة الجودة الشاملة، من أهم أسباب الاهتمام بالقيادة كعملية أساسية لنجاح أهداف المؤسسة العلمية الجامعية، لذا يجب أن يتسم القائد بمجموعة من المواصفات عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسته أهمها (١١):

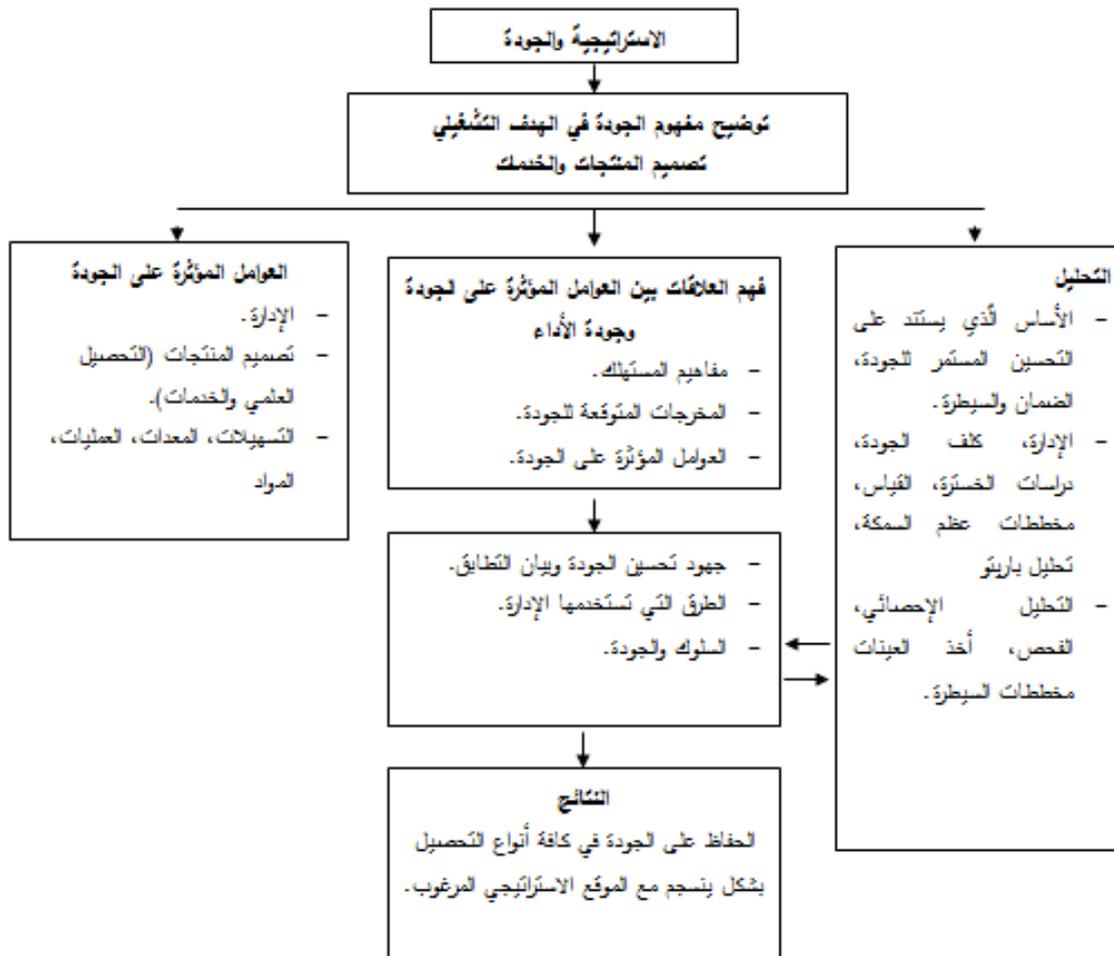
- التمكن من تحديد مبادئ إدارة الجودة بشكل مفهوم واضح.
- العمل بمبدأ التحسين المستمر لأجل الوصول إلى هدف العيب الصفري.
- تشكيل فرق عمل تسعى إلى حل مشاكل الجودة والتحسين المستمر.
- النجاح في إقناع العاملين بأن:
- ✓ الالتزام بمبادئ إدارة الجودة الشاملة خلال عملهم يحقق لهم أهدافهم وتطلعاتهم.
- ✓ إشباع حاجاتهم متوقف على مدى وعيهم وإدراكهم بإدارة الجودة وزيادة الإنتاجية والتحسن المستمر.
- ✓ تحقيق استراتيجية المؤسسة العلمية الجامعية متوقف على مدى تحقيق أهداف الجودة.

#### ٥- مبدأ التخطيط الاستراتيجي:

يعتبر التخطيط الاستراتيجي أساس الجودة الشاملة كونه يهتم بتحديد أهداف وأنشطة المؤسسة، ولتحقيق هذه الأهداف يجب توفر قابلية دعم الميزة التنافسية من خلال التجديد والابتكار والتحسين المستمر، والشكل رقم ٤. يوضح الدور الاستراتيجي للجودة.

## ٦- مبدأ اتخاذ القرار على أساس الحقائق:

لابد للمؤسسات العلمية الجامعية التي تطبق نظام إدارة الجودة الشاملة بأن تعتمد على حقائق وبيانات صحيحة وليس مجرد اقتراحات أو توقعات أفراد خاصة مع تطور العلم والتكنولوجيا وظهور أساليب تقلل حالات عدم التأكد والمجهول وذلك بالاعتماد على الأساليب الكمية مثل: شجرة القرار، أو استعمال نظام المعلومات الإدارية والحاسوبية (قاسم نايف علوان المحياوي، ٢٠٠٦، ص ١٥٣):



الشكل رقم (٠٤): الدور الاستراتيجي للجودة قاسم نايف علوان المحياوي، ٢٠٠٦، ص ١٥٤):

هذه المبررات وغيرها أكدت على أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في النظام التعليمي تحتاج جهوداً لا تتوقف لتحسين الأداء، كما تهدف إلى تحسين المدخلات والعمليات

والمخرجات التعليمية ألا وهم الطلاب باعتبارهم محور العملية التعليمية في أي نظام تربوي، ويرى الباحثان أن إدارة الجودة الشاملة في التعليم يمكن أن تحقق الفوائد التالية:

١. ضبط وتطوير النظام الإداري في أي مؤسسة تعليمية نتيجة لوضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة.
  ٢. الارتقاء بمستوي الطلبة في جميع الجوانب: الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية.
  - ٣- زيادة كفايات الإداريين والمحاضرين والعاملين بالمؤسسات الجامعية العلمية ورفع مستوي أدائهم.
  - ٤- زيادة الثقة والتعاون بين المؤسسات الجامعية والمجتمع.
  - ٥- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة الجامعية مهما تكن حجمها ونوعها.
  - ٦- زيادة الوعي والانتماء نحو المؤسسة من قبل الطلبة والمجتمع المحلي.
  - ٧- الترابط والتكامل بين جميع الإداريين والعاملين بالمؤسسة الجامعية للعمل بروح الفريق.
  - ٨- تطبيق نظام الجودة الشاملة يمنح المؤسسة المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.
  - ٩- تحديد مجالات التنمية المجتمعية بشكل عملي تطبيقي بعيدا عن الكلام النظري.
- خاتمة توصيات:

من خلال ما سبق ذكره نجد أن رسالة الجامعات في العصر الحاضر تقوم بدور بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي، إذ لم تعد مقصورة على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة والقيام بالتدريس، بل امتدت الرسالة لتشمل كل نواحي الحياة العلمية والتقنية

والتكنولوجية، الأمر الذي جعل من أهم واجبات الجامعات المعاصرة هو أن تتفاعل مع المجتمع لبحث حاجاته وتوفير متطلباته.

وإن من ضمن أهم متطلبات المجتمع هو الوصول إلى مراتب عالية في ابتكار التقانات المتقدمة والتقدم التقني والتكنولوجي، ولا يتم ذلك إلا بتفعيل رسالة الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي، وربط البحث العلمي في الدراسات العليا بقضايا التنمية وفتح قنوات التعاون والتنسيق والاتصال بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة.

وركزنا في هذا العمل على توصيات تخص المهام والمميزات والمبررات لإدارة الجودة الشاملة بحاجة إلى إحداث متطلبات أساسية لدي المؤسسات الجامعية؛ كي تستطيع تقبل مفاهيم الجودة الشاملة بصورة سليمة قابلة للتطبيق العملي وليس مجرد مفاهيم نظرية بعيدة عن الواقع، ولكي تترجم مفاهيم الجودة الشاملة في المؤسسات العلمية والجامعية وللوصول إلي رضا المستفيد الداخلي والخارجي للمؤسسة الجامعية؛ لا بد من توفر العديد من المتطلبات ومنها:

- ١- دعم وتأييد الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة الشاملة.
- ٢- ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع الأفراد كأحد الخطوات الرئيسة لتبني إدارة الجودة الشاملة، حيث إن تغيير المبادئ والقيم والمعتقدات التنظيمية السائدة بين أفراد المؤسسة الواحدة يجعلهم ينتمون إلى ثقافة تنظيمية جديدة، تلعب دورا بارزا في خدمة التوجهات الجديدة في التطوير والتجويد لدي المؤسسات العلمية الجامعية.
- ٣- تنمية الموارد البشرية لدى الدكاترة أو المشرفين الأكاديميين وتطوير وتحديث المناهج وتبني أساليب التقويم المتطورة مع تحديث الهياكل التنظيمية لإحداث التجديد العلمي المعرفي المطلوب.
- ٤- مشاركة جميع الدكاترة في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
- ٥- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد.

- ٦- التعرف على احتياجات المستفيدين الداخليين وهم الطلبة والمحاضرون والخارجون الذين هم عناصر المجتمع المحلي، مع إخضاع تلك الاحتياجات لمعايير لقياس الأداء والجودة.
- ٧- تعويد المؤسسة العلمية الجامعية بصورة فاعلة على ممارسة التقويم الذاتي للأداء.
- ٨- تطوير نظام للمعلومات لجمع الحقائق؛ لأجل اتخاذ قرارات سليمة بشأن أي مشكلة ما.
- ٩- تفويض الصلاحيات يعد من الجوانب المهمة في إدارة الجودة الشاملة وهو من مضامين العمل الجماعي والتعاوني بعيدا عن المركزية في اتخاذ القرارات.
- ١٠- المشاركة الحقيقية لجميع المعنيين بالمؤسسة العلمية الجامعية في صياغة الخطط والأهداف اللازمة لجودة عمل المؤسسة من خلال تحديد أدوار الجميع وتوحيد الجهود ورفع الروح المعنوية في بيئة العمل في كافة المراحل والمستويات المختلفة.
- ١١- استخدام أساليب كمية في اتخاذ القرارات وذلك لزيادة الموضوعية بعيدا عن الذاتية.

#### قائمة المراجع:

١. ابراهيم بدران، التعليم العالي الدور الاجتماعي وأفاق التعاون، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٢. الرشيد، محمد، الجودة الشاملة في التعليم والمعلم، (السعودية: مجلة تربوية ثقافية جامعية، العدد ٤، جامعة الملك سعود ٢٠٠٥).
٣. قاسم نايف علوان المحياوي، إدارة الجودة في الخدمات، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٦).
٤. سونيا محمد البكري، إدارة الجودة الكلية، (القاهرة: الدار الجامعية، ٢٠٠٣/٢٠٠٤).

5. OOTIE M.CHRISTIAN, **la qualité, revue de gestion d'entreprise, ENPED**, (Boumerdés, N°9, mai, 1999,), p19- 20
6. Kraiweski, lee and ritzman, larry, "**Opération management strategy and analysis**", Adison- wesley publishing, 1993.
7. Adam, evere hand Ebert, Roland "**Production and opération management coucepts, Models behaviour**", p- hall 05, 1996, p898.

دور المدرسة في الصحة النفسية للتلميذ

**The role of the school in the mental health of the pupil**

د/ نورالدين بوالشرش<sup>١</sup>

<sup>١</sup> جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر

*Mail: bounsl@yahoo.fr*

تاريخ القبول: 2020/09/28

تاريخ الاستلام: 2020/09/02

مستخلص البحث:

تعتبر المدرسة عاملا بارزا في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي و السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة و علاقته بالمجتمع و تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في تنشئة الطفل خاصة بعد أن عمم التعليم و أصبح إجباريا في أغلب الدول، و تحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وحملة على حب المعرفة و التعليم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة، لها أثرها الفعال في مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، و السلوكية، خاصة و أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعا على التقليد و التطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيش فيه، فهو يتأثر في الغالب بالجوا الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة.

كلمات مفتاحية: المدرسة؛ الصحة النفسية

**Abstract:**

The school is considered a prominent factor in the formation of the individual's personality, the scientific and sound formation, and in determining his directions in his future life and his relationship with society. Young children in cooperation with the family in order to expand the child's perceptions and make him love knowledge and education, which led to the emergence of the school as an important social institution, which has an effective impact on various aspects of the child's psychological, social, ethical, and behavior, especially since the child is in the early years of his life It is imprinted on imitation and imprinting on the values that prevail in the society in which he lives, as he is mostly affected by the social atmosphere that he lives in school.

**Keywords:** School; Mental Health

مقدمة :

يواجه الأطفال في بداية الالتحاق بالمدرسة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المهمات، من بينها "الكفاءة المدرسية"، فالمدرسة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وهي تقوم بذلك من خلال مجموعة من المتطلبات التي تطرحها المدرسة على الأطفال في الصفوف الدراسية المختلفة، ومن ضمن هذه المتطلبات الإنجاز، العقل ومهارات التعلم والعمل والدافعية والقيم والاتجاهات .

أولاً: مفهوم الصحة النفسية

هناك تعريفات متعددة للصحة النفسية، ويذكر "بويم" أن الصحة النفسية هي: قدرة الفرد على التعامل الناجح الفعال مع الجماعة التي يعايشها وما يؤدي إليه هذا التعامل من إشباع لحاجاته ودوافعه دون آثاره سلبية. وهنا يلاحظ أن الإنسان يسعى دوماً لإشباع دوافعه وبخاصة الأساسية منها كي يحقق التوافق مع بيئته، ولكن هناك ضوابط يفرضها المجتمع تخص إشباع الأفراد لدوافعهم وحاجاتهم حتى لا يكون هناك تضارب بين مصالحهم بقدر الإمكان (عطية، ٢٠٠١، ص ١٩)

وتنمو هذه الضوابط عن طريق عمليات التطبيع الاجتماعي التي يفرسها الكبار في الأطفال، ودوافع الإنسان منها ما هو فطري أو بيولوجي أو له أساس عضوي كالدافع إلى الطعام والماء والهواء والحركة والراحة إلى التجمع والعطف والأمن والاستحسان الاجتماعي والتقدير والتقبل والمكانة الاجتماعية والسيطرة والنجاح والانجاز وتقدير الذات وغيرها، ومن دوافع سلوك الإنسان أيضا الميول والقيم، وكثيرا ما يكون وراء تصرفاتنا الارادية دافع ما أو مجموعة من الدوافع (عطية، ٢٠٠١، ص ١٩)

وحيثما يشعر الإنسان بدافع ما أو حاجة فإنه يقوم بنشاط معين لإشباع هذا الدافع، وهذا النشاط يعرف بالتوافق، فإذا ما تم بسلوك لا يثير سخط المجتمع ولا يتعارض مع قيمة كان توافقا صحيا، أما إذا ما أثار السخط وتعارض مع القيم كان عاملا شادا، وتتضمن الحياة عملية توافق مستمرة، فالإنسان لا بد وأن يشعر في وقت ما بالجوع أو العطش أو بالحاجة إلى الحركة، وهكذا بالنسبة للدوافع الاجتماعية كالدافع إلى التجمع والعطف فإن إشباعها يحقق التوافق، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يميل إلى اجتماع بغيره من الناس وبخاصة أفراد أسرته وأهله ووجوده في وحدة مستمرة أو بعيدا عن الناس لفترة طويلة هو أمر مؤلم للنفس، وفيما يتعلق بالحاجة إلى العطف فكل إنسان يرغب في أن يكون محبوبا من أسرته وأصدقائه بل أحيانا من الناس عامة ما يؤلمه ذلك، ويحاول أن يجذب انتباههم إليه بكثير من الحركات والأفعال المختلفة، فقد يكثر من القصص الخيالية أو يتعرض إلى التبول اللاإرادي، أو يحاول إظهار قوته البدنية أو مهاراته في بعض الألعاب، أو قد يلجأ إلى المشاكسة والعناد (الخفة) مما قد يسبب استياء الأبوين وسخطهما، وهناك العديد من الأمثلة عن إشباع الطفل لدوافعه بطريقة تسبب سخط الآخرين مما يعتبر توافقا سيئا ومن أمثلة هذا إشباعه لدافع التملك عن طريق خطف الأشياء، أو إشباع دافع النجاح في التحصيل الدراسي بالغش أو إشباع دافع السيطرة والمكانة الاجتماعية عن طريق القوة بالاعتداء على الأطفال الأصغر منه وهكذا (عطية، ٢٠٠١، ص ١٩-٢٠)

كما أن كثرة حرمان الطفل من اشباع حاجاته أو دوافعه الاجتماعية الأساسية قد يسبب له مشكلات نفسية، وكثيرا ما يكون هذا الحرمان سببه أنواعا شاذة من

التنشئة الأسرية يتلقاها من الأبوين أو الكبار في بيئته، فضربه وسبه وإهانته و انتقاده باستمرار يحرمه من إشباع الدافع إلى المكانة الاجتماعية وإلى تقدير الذات وقد يؤدي إلى خضوعه واستكانته، أو تفضيله العزلة، وهذه الأخيرة لها آثار مدمرة لأنها تحرمه من التفاعل الاجتماعي وإشباع الدافع إلى الاجتماعية مما يعوق نموء الاجتماعي، وقد أوضحت الدراسات أن كثيرا من الأفراد المجرمين كانوا قد تعرضوا خلال طفولتهم إلى الحرمان من إشباع حاجاتهم الأساسية، كما أن التدليل الزائد يفسد نمو الطفل وينمي فيه الاتكالية ولا يتيح له فرصة تعلم أو اكتساب الخبرات اللازمة لإشباع معظم دوافعه، والشجار الشديد والمستمر بين الأبوين والتهديد بالانفصال يهدد النمو النفسي السليم للطفل، وهكذا تؤثر التنشئة الاجتماعية والبيئة الأسرية على إشباع دوافع الطفل وبالتالي على صحته النفسية، ويرى كثير من علماء النفس أن أفضل أسلوب للتنشئة الأسرية هي أن يتبع الأبوان طريقة وسطا بين تقبل الطفل أو الحنو عليه ونبذه، وبين السيطرة عليه أو الحد من تمكينه من إشباع رغباته والخضوع له تلبية كل رغباته (عطية، ٢٠٠١، ص ص ٢٠-٢١).

وللصحة النفسية تعريفات عديدة، كما سبق القول ولكن يمكننا حصر معظم هذه التعريفات في إتجاهين رئيسيين هما (العناني، ١٩٩٨، ص ص ١٢-١٣):

#### ١- الاتجاه السلبي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية هي "الخلو من الأعراض المرضية، وتكمن الصعوبة في هذا التعريف في عدم اتفاق العلماء على أنواع النشاط التي يقوم بها الفرد، والتي تعتبر منافية للصحة النفسية السليمة و القائلين بهذا التعريف يدافعون عنه بقولهم أن الحالة النفسية لا تصبح شاذة إلا حين تبلغ درجة شديدة في انحرافها، ويرون أن تعريف الصحة النفسية بانتقاء الحالات المرضية ليس بدعة جديدة في الفكر الانساني، فكثيرا ما عرف الخير بأنه انتقاء الشر، والعدالة بأنها انتقاء الظلم، والحقيقة أن هذا التعريف يحتاج لمزيد من الدقة والاهتمام بمظاهر الصحة النفسية .

## ٢- الاتجاه الايجابي

يرى أصحاب هذه الاتجاه أن الصحة النفسية تتحدد في ضوء توافق عدد من المظاهر، وهي محاولة للبحث عن أنواع النشاط التي تصف الصحة النفسية وتعبر عنها، وبناء عليه فإن الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي، ولكنها تتضمن التمتع بصحة النفس والجسم، وتبدو في التناسق الكائن بين الوظائف النفسية المختلفة وهي كما يعرفها حامد زهران "حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا ويشعر ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة متطلبات الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة وسلام". (شعبان، تيم، ١٩٩٩، ص ص ١٣-١٤):

إن الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا، حيث يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا) مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة وسوية وسلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة وسلام .

إن الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا ويكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا، انفعاليا واجتماعيا) مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن حيث للصحة النفسية شقان هما (شعبان، تيم، ١٩٩٩، ص ص ١٣-١٤):

١ - شق نظري علمي يتناول الدوافع والحاجات وأسباب الأعراض النفسية و الدفاع النفسي والتوافق وتعلم الناس الوعي النفسي وتصحيح المفاهيم الخاطئة .

٢- شق عملي تطبيقي يتناول الوقاية من المرض النفسي وتشخيصه وعلاجه .

ثانيا: المدرسة كمصدر من مصادر المشكلات النفسية لدى التلاميذ

يواجه الأطفال في بداية الالتحاق بالمدرسة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المهام ، من بينها "الكفاءة المدرسية " ، فالمدرسة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها ، وهي تقوم

بذلك من خلال مجموعة من المتطلبات التي تطرحها المدرسة على الأبناء في الصفوف الدراسية المختلفة، ومن ضمن هذه المتطلبات الإنجاز، العقل ومهارات التعلم والعمل والدافعية والقيم والاتجاهات. بالإضافة إلى أن الطفل يواجه حقيقة كونه واحد من عدد كبير من الأولاد، وأن الاهتمام الذي كان يحظى به في بيته من قبل والديه غير موجود بالمدرسة بالشكل المرغوب، وعليه أن يتقبل أن المعلم لا يعطيه أفضلية على الآخرين ومزايا أكثر منهم، بل يعامله بالتساوي معهم (رضوان، ٢٠٠٢، ص ٤٩٠)

وقد يحدث في بعض الحالات أن تنمي المدرسة لدى التلاميذ روح المنافسة التي تضر بالصحة النفسية للتلميذ وتعيق نموه السوي، فمن معايير جودة المدرسة نسبة التلاميذ الناجحين فيها ونسبة الدرجات التي حققها الطلاب، ويسعى أولياء الأمور باستمرار نحو أن يحقق أبنائهم درجات مرتفعة في المدرسة. ويحثون أبنائهم على الإنجاز. ويحمل هذا التوجه الكثير من المبررات التي تعطيه صفة المشروعية. فالحصول على مقعد دراسي في الجامعة ودراسة فرع من الفروع التي تدر في المستقبل على الإنسان دخلا مناسباً، أصبح في الوقت الراهن أمراً صعب التحقيق، بل يكاد يكون مستحيلًا لدى الغالبية العظمى من الطلاب، ليس بسبب تقصير الطلاب أنفسهم عموماً بل لأسباب متشابكة منها أسباب اقتصادية واجتماعية متعلقة ببنية المجتمع ذاته وقصوره خلال السنوات الخمسين الماضية عن إيجاد الحلول لكثير من المشكلات التي تواجهه والتحديات المطروحة عليه، وجمود النظام المدرسي بشكل عام وعدم مرونته وفقدان استقلاليتته، ومن هنا أصبح الطلاب مرهقين لدرجة كبيرة من خلال ضغط متطلبات الانجاز الصارمة والشديدة، التي أصبح الهدف النهائي فيها الحصول على الدرجة، أي أنها تصبح غاية بحد ذاتها، بغض النظر عن الأسلوب أو الكيفية التي يحقق فيها الطالب هذه الدرجة، ولو كان الأمر على حساب صحته الجسدية والنفسية. (رضوان، ٢٠٠٢، ص ٤٩١).

كما يرجع انعدام التكيف و التأقلم في المجتمع الدراسي إلى أحد العوامل التالية:

أ- فشل المدرسة في تسهيل اندماج التلميذ في وسطه الطلابي:

لا تقتصر مهمة المدرسة على الجوانب التعليمية و التربوية فحسب، بل إن لها دور اجتماعي هام خلال ما تمثله من وسط اجتماعي سليم، و تفشل المدرسة في أداء هذا الدور في حالة عدم اندماج التلميذ اجتماعيا مع أقرانه في هذا الوسط و تعود أسباب هذا الفشل إلى عدة عوامل و أسباب هي ( السيد، ٢٠٠٠، ص ٩٢):

- إهمال الأنشطة الرياضية و الترفيهية التي تهدف إلى تحقيق مجتمع مدرسي متماسك.
- تعارض ثقافة المدرسة مع ثقافة البيت أحيانا و اصطدامهما كصرامة النظام المتبع داخل المدرسة وهنا قد يتخذ التلميذ الحدث موقفا من المواقف التالية:
- موقف انعزالي بحيث ينطوي على نفسه و لا يشارك حياة المدرسة.
- موقف عدائي بحيث يتوجه إلى التخريب كتحطيم التجهيزات المدرسية أو سرقة الأدوات المدرسية لزملائه.

موقف هروبي بحيث يميل إلى التغيب المتكرر و المستمر للتلميذ عن المدرسة.

ب- فشل المعلم في أداء واجبه:

إن الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الاجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة التي يجب طاعتها، و القدوة التي يحتدي بها، و كما أن الأبناء يتأثرون بسلوك الآباء و الأمهات في الأسرة و يعتمدون عليهم كمصدر للمعلومات، حيث يتأثر التلاميذ بالمدرس في شكل أعراض سلوكية، و هو نموذج سلوكي يقلده التلاميذ في تعاملهم مع بعضهم البعض. (مصباح ، ٢٠٠٣، ص ١٣٩).

ج- فشل التلميذ في الدراسة:

إن الفشل في الدراسة هو من العوامل البارزة التي قد يكون لها تأثير بالغ على سلوك الحدث و تصرفاته، و هذا الفشل قد يرجع لأكثر من سبب، منها ما يتعلق بالقصور العقلي عند البعض، أو عدم الرغبة في النجاح و الاستمرار في الدراسة، أو الصحبة السيئة في المدرسة و غيرها من الأسباب، و كل هذا يؤدي بالحدث إلى تركه المدرسة في مرحلة لم تتكون لديه بعد مقومات ثابتة لمواجهة الحياة العملية، و قد

أثبتت عدة دراسات عربية وأجنبية أن أغلب الأحداث المنحرفين هم غير منتظمين دراسيا و نتائجهم الدراسية ضعيفة، منها دراسة أجرتها وحدة الجريمة و الأبحاث عن جناح الأحداث في جمهورية مصر العربية، أوضحت أن الفشل في الدراسة يظهر جليا عند المنحرفين الأحداث المتهمين بالسرقة حيث ثبت أن حوالي ٦٠ % منهم لم يتعلموا في المدرسة، وأن نحو ٢٨.٣ % لم يتعدوا تعليم المرحلة الابتدائية، وأن ١١.٢ % بلغ تعلم المرحلة الابتدائية والإعدادية. (جعفر، ٢٠٠٤، ص ص ٩٣-٩٤).

وعندما تفتح المدارس أبواهما مستقبلة آلاف التلاميذ من مختلف المراحل الدراسية والذي بينهم من يذهب إليها للمرة الأولى، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته، مستيقظا في الصباح الباكر ليرتدي زيا خاصا لم يعتد عليه ويحمل حقيبة قد تنقل كاملة متوجها بعيدا عن بيئته والعبه ورفاقه، حيث الوجوه الجديدة غير المألوفة من معلمين وطلاب ، والمكان الجديد بأنظمتة وتعليماته المقيدة للحرية أحيانا إنها تجربة جديدة يخوضها الطفل لوحده بعد أن اعتاد ان تكون أمه إلى جانبه في كل أماكن تواجده، فهو بحاجة لفترة زمنية للتكيف معها، فدئى الأسرة يعني لهذا الطفل الأمن، والخروج عن هذا البيت يعني الخوف والقلق من المجهول الجديد، وليس ذلك بالأمر السهل على أطفال صغار كانوا منذ سنوات ضمن أفراد أسرهم في جو عائلي اعتادوا عليه (سالم ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٨).

#### د- ضعف التحصيل المدرسي

يحدث أحيانا أن يعاني الأطفال في المدرسة بعض المشكلات في التعلم على الرغم من أنهم كانوا في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيعون التغلب على المهمات التي تطرح عليهم، ويشكك الوالدون والمعلون في بعض الأحيان بوجود درجة ما من التخلف العقلي أو الاعاقة، غير أنه ليس كل صعوبات التعلم ترجع لوجود إعاقة عقلية، فقد ترجع الأسباب في أغلب الأحيان إلى أن المهمات المطروحة في المدرسة مختلفة كلية عن نوعية المهمات التي يطرحها في المنزل كما أشرنا سابقا، وتتطلب أشكال أخرى من التعلم غير تلك السائدة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا التحول في نوعية التعلم قد يصعب على بعض الأطفال التكيف والاندماج. (رضوان ، ٢٠٠٢، ص ٤٩٢)

فالأطفال الصغار يتعلمون عادة من خلال تقليدهم للكبار أو للأتراب، وفي دور الحضانه ورياض الأطفال يحاول الإنسان توجيه هذا النوع من التعلم من أجل تعليم الأطفال التكيف والسلوك والاندماج والمهارات المختلفة. ولكن ما أن يصبح الطفل في سن المدرسة حتى يحتل وجه آخر من التعلم مركز الصدارة، ألا وهو تعلم المعرفة، ويكمن الفرق بين هذا النوع من التعليم عن سابقه في أن الطفل لا يستطيع بعد إدراك فائدة ما يتم تعلمه الآن في المدرسة بالنسبة لحياته المستقبلية، إذا يصعب هنا على الطفل مثلا إدراك أنه سوف يواجه مشكلات مستقبلية إذا لم يتعلم الحساب ( رضوان، ٢٠٠٢، ص٤٩٢).

ويتطلب تعلم المعارف التركيز، وهنا يظهر السبب الرئيسي في مشكلات التعلم التي يمكن للأطفال مواجهتها. ويمكننا التمييز هنا بين الشروط المحيطة الخارجية والداخلية واضطرابات الإنجاز، فالأطفال يحتاجون إلى المحيط الملائم للتعلم وعندما لا تتوفر هذه الشروط كازدحام المنزل والضجيج الصادر عن التلفزيون والأصوات الأخرى .... الخ، تضعف من قدرة الإنسان على التركيز وتجعل مردود التعلم ضئيلا، ويمكن أن تكمن بعض العوامل في الشروط المحيطة الداخلية للطفل التي يمكن أن تكون عابرة أو مستمرة، ومن بينها يمكن أن تكون الثغرات المعرفية والتعب المبكر وبطء التعلم والنقص في القدرة على التجريد والقلق، كما أن الأطفال الذين يعانون من الأمراض المزمنة المختلفة يمكن أن نلاحظ معاناتهم من مشكلات في التعلم. (رضوان، ٢٠٠٢، ص٤٩٢).

### ثالثا: الصحة النفسية ودورها في المدرسة

المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بتعديل السلوك الغير السوي الذي أكتسبه الطفل من تنشئة الاجتماعية الأولى في الأسرة، وفي المدرسة بتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملاءه ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة تنمو شخصيته مع كافة جوانبها، كما تستخدم المدرسة أساليب نفسية عديدة أثناء تربية التلاميذ من هذه الأساليب دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. وتقوم بتوجيه الأنشطة التربوية المختلفة بحيث تعمل هذه الأنشطة على تشكيل وتعليم الأساليب

السلوكية المرغوبة ، والعمل أيضا على نظام الطفل انتمائيا في التخلص من السلوكيات التي اكتسبها الطفل في الأسرة واستبدالها بنماذج صالحة من السلوك السوي، ولكي تؤدي المدرسة دورها بنجاح في تحقيق صحة نفسية للتلاميذ يجب أن تعمل على (عبد الغني، ٢٠٠١، ص ٦٤-٦٥):

١. يجب أن يكون يحتوي على مناهج دراسية مناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم وأن تراعي حاجاتهم ومتطلباتهم على أن يتوافق هذا المحتوى المنهجي وأنشطة مع مرحلة النمو التي يمر بها التلميذ، كما يجب أن تكون هذه المناهج مرتبطة بمواقف الحياة الطبيعية.

٢. كما يجب ان يتمتع القائمين على العملية التعليمية بصحة نفسية جيدة حتى يتحقق الأمن و الاستقرار النفسي للتلاميذ، وأن يستخدم المعلمون الأسلوب الديمقراطي بل يجب أن يكون نموذج حي وشخصية جادة يحترمها التلاميذ ويتقمنون شخصيته، وكما يجب أن يكون دور المعلم هو توجيه سلوك التلاميذ و تعليمهم مهارات التوافق المختلفة، وأن يلاحظ على تلاميذه أي اضطرابات سلوكية ويحاول معالجته ضمنا لتحقيق الصحة النفسية للتلاميذ

٣. خلق المناخ المدرسي الأسرى بأن يكون هناك تفاعل اجتماعي عن طريق تكوين العلاقات السوية بين المربين والتلاميذ وأن تتسم هذه العلاقات بالأبوية.

٤. كذلك تحقيق العلاقة السوية بين التلاميذ بعضهم البعض عن طريق جماعات الأنشطة التربوية المختلفة بالمدرسة، وكذلك أن تكون هناك صلة جادة بين المدرسة والأسرة، فإن هذه العوامل من شأنها أن تؤدي إلى حسن توافق التلاميذ النفسي وشعورهم بالأمن مما يؤدي إلى النجاح والتوفيق .

٥. ودور المدرسة أيضا يجب ألا يقتصر على اكتساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم والمعارف والمعلومات... الخ، وهذه من شأنها أن تؤدي إلى تقوية الجانب العقلي على حساب إهمال جانبيين لدى الطفل وهما الجانب المهاري أو الحركي والجانب الوجداني الذي يؤدي الاهتمام به إلى تقوية أو اصر انتماء التلميذ

مدرسته وتكوين عادات سلوكية سليمة لديه مما يجعله متوافقا مع نفسه ومجتمعه .

٦. كما أن الاختصاصي المدرسي يشارك المعلم في العملية التعليمية عن طريق ملاحظة التلاميذ واضطراباتهم النفسية وعدم توافق بعضهم مع المدرسة، مما يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية فدوره هو القيام بعلاج هذه الاضطرابات بقدر إمكاناته واستطاعته وفي الحالات التي يصعب عليه علاجها أن يوجهها للعيادات النفسية .

وفي ضوء ما سبق نجد أن التربية تشترك في كثير من أهدافها مع الصحة النفسية وان اختلفت في بعض وسائل تحقيق هذه الأهداف، ان علماء التربية وعلماء النفس على الرغم من الاختلاف في تخصصها الاكاديمي، يخدمان في حقل وفي مجال تطبيقي مشترك هو مجال الأطفال والشباب والكبار، ويعلمون أنه لتحقيق هدف مشترك يجب اعداد و بناء الشخصية المتكاملة للمواطن الصالح للحياة بطريقة يشعر فيها بالسعادة والصحة والتوافق النفسي .

إن المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي، و تعقده بتنشئة أبنائه و تربيتهم تربية مقصودة، و صفيهم بصفة مستندة الى فلسفته ونظمه و مبادئه و منسجمة معها، و لهذه المؤسسة خصائصها و مميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأجيال. (الخولي، ٢٠٠٨، ص٦٨).

والمناخ الاجتماعي السليم في المدرسة و خارجها، لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على أحسن الأسس الديمقراطية تضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع، و يتمثل المناخ الاجتماعي في المدرسة في العلاقات المختلفة القائمة بين مجموع أفراد المجتمع المدرسي من اداريين و مدرسين وتلاميذ و من يتصل بهؤلاء جميعا من أولياء أمورهم (الخولي، ٢٠٠٨، ص٦٨).

## خاتمة:

يرى بعض المختصين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية أن التكيف في المحيط المدرسي هو قدرة الطفل على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه، ومع مدرسيه، ومع المدرسة وادارتها، ومن خلال مساهمته في مختلف النشاطات الاجتماعية المدرسية بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي.

فعلى مختلف الفاعلين في الحقل التربوي أن يشبعوا مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ عن طريق اتباع أساليب تربوية حديثة تسمح بالنمو العقلي والتربوي والاجتماعي والنفسي لديهم.

## قائمة المراجع:

١. أشرف محمد عبد الغني، المدخل إلى الصحة النفسية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية: كلية رياض الأطفال، (٢٠٠١).
٢. حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية للطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ( مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
٣. رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع (مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).
٤. رمضان السيد، الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠).
٥. سامر جميل رضوان، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٢).
٦. عزالدين جميل عطية، التليفزيون والصحة النفسية للطفل، عالم الكتب، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١).

٧. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع (الجزائر: شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٣).
٨. كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم، الصحة النفسية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع، (عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع، ١٩٩٩).
٩. محمد علي جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع : لبنان، ٢٠٠٤).
١٠. محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الأسباب و سبل المواجهة، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر: مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠٨).

استراتيجيات تدريس نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني  
(تقييم الكفاءات والصعوبات التدريسية من خلال يوم تكويني)

Strategies for teaching reading activity within the second generation curricula  
(Evaluating teaching competencies and difficulties during a training day)

د/ هنية حسني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر

Mail: hania.hasni@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2020/09/30

تاريخ الاستلام: 2020/09/02

مستخلص البحث:

تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث للتعليم في المدرسة الجزائرية، فهي بذلك كفاءة عرضية. ولذلك فإن التحكم فيها هو مفتاح إرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلته فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية. وفق هذا الهدف سعت المدرسة النظام التربوي الجزائري وفي إطار سلسلة الإصلاحات المتتالية إلى تعديل وإصلاح المناهج التعليمية تدريجيا وفق المراحل الدراسية. وذلك باعتمادها مناهج حديثة اصطلحت تسميتها مناهج الجيل الثاني عوض المناهج التي كانت معتمدة بداية من إصلاحات ٢٠٠٣/٢٠٠٤ حيث شرع في تطبيق هذه المناهج بداية من الدخول المدرسي ٢٠١٦/٢٠١٧، أين شملت كل أنشطة اللغة العربية، والتي من بينها نشاط القراءة وهو المستهدفة في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات؛ المناهج؛ الصعوبات التدريسية

**Abstract:**

The Arabic language has a distinguished place in our educational system, as it is the official national language and the language of instruction for all educational subjects in the three stages of education in the Algerian school, so it is an occasional competence. Therefore, controlling it is the key to establishing resources and developing competencies that enable the learner to structure his thoughts, form his personality, and communicate with it verbally and in writing in various situations of daily life. In accordance with this goal, the school has endeavored the Algerian educational system, and within the framework of a series of successive reforms, to gradually amend and reform the educational curricula according to the educational stages. By adopting modern curricula, which were called second-generation curricula instead of the curricula that were adopted at the beginning of the 2003/2004 reforms, where these curricula began to be applied from school entry 2016/2017, where all the Arabic language activities were included, among which the reading activity is the target in this study.

**Keywords:** Strategies, Curricula; Teaching difficulties

١- إشكالية الدراسة:

تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية والتعليمية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية ومكونا رئيسيا للهوية الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية قاعدية. ولذا فإن التحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية/التعلمية والطريق لإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن

المتعلم من هيكله فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة وقراءة في مختلف وضعيات الحياة اليومية.

حيث يمثل تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بمختلف أنشطتها، النشاط الرئيس للمدرسة الابتدائية وفي جميع مراحل التعليم الأخرى، قصد اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية الأساسية لهذه المادة (القراءة، الكتابة، التواصل والاستماع) ومن هنا تتجلى أهمية اللغة في العملية التعليمية، حيث أنها ليست مادة دراسية فحسب ولكنها وسيلة لدراسة مختلف الأنشطة والمواد الدراسية المقررة في مختلف المراحل التعليمية.

وفي إطار السعي الحثيث والجددي لتطوير المدرسة الجزائرية، اتجه مسؤولي التربية والتعليم إلى مواصلة مسيرة الإصلاح والتطوير المرحلية للنظام التربوي على مستوى البداغوجيات التعليمية وطرائق التدريس، والتحديث في المناهج والكتب المدرسية قصد منح المتعلم الجزائري أفضل أنواع التعلم وأكثرها كفاءة وجودة. حيث تتمحور آخر عمليات إصلاح المدرسة الجزائرية بالمنظور البيداغوجي حول مدخلين أساسيين هما المناهج الدراسية، والكتب المدرسية. حيث اعتمدت هذه الأخيرة ما اصطلح عليه بمناهج الجيل الثاني في الدخول المدرسي ٢٠١٦/٢٠١٧ على مستوى السنة الأولى والثانية خلفا للمناهج السابقة أي الجيل الأول حيث تركزت هذه المناهج على القيم الجزائرية والتعلم الأساسية. ذلك أن الإطار الملائم لهذا المسعى هو مدخل يعطي الأولوية للمعرفة الكفاءات في المساعي الفكرية التي تتحدد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر ٢٠١٥)؛ إذ تتميز هذه المناهج باعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنيوية الاجتماعية ( معرفة كيفية بناء الأشكال، والاستقراء والاستنتاج، التلخيص، النقاش، تسير الصراعات والعمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرف وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاج مسار تاريخي طويل ومفعول فردي وجماعي في حصيلة المسارات الثقافية والتاريخية لبلادنا. (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر ٢٠١٥)

إن مناهج الجيل الثاني تركز على القيم الجزائرية كونها لحمة التضامن والتماسك الاجتماعي يحمله التاريخ كما تحمله الجغرافيا والقيم الثقافية والروحية، وإلى جانب المضامين الوطنية في برامج ومناهج الجيل الثاني، فقد التأكيد أيضا على فك التعقيد الذي تتصف به اليوم مختلف المعارف المبنية على أساس مهارات فكرية عالية.

على أساس هذه الأهداف صممت المناهج الحديثة بالتدرج ولكل الأطوار التعليمية، بداية من المرحلة الابتدائية، والتي وكما سبق وذكرنا تهتم بتدريس اللغة العربية بشكل كبير وواضح كونها كفاء عرضية أساسية لباقي التعلّمات والمواد الأخرى، إذ يعتبر نص القراءة أساس لأنشطة التعبير الشفوي والكتابة والقواعد اللغوية. حيث يسعى المتعلم بمساعدة المعلم إلى فهم النص اعتمادا على مراحل وخطوات تعليمية تتعلق بالنشاط وبالمرحلة العمرية التي يزاولها المتعلم. إذ تختلف مراحل وطرائق تدريس القراءة باختلاف المراحل الدراسية ووفق الأهداف والكفاءات المستهدفة في كل مرحلة، والتي تكون مجالا ومعيارا لتقييم أداءات وكفاءات المتعلم ضمن برامج ومناهج الجيل الثاني وذلك اعتمادا على الاستراتيجيات التدريسية الحديثة لنشاط القراءة للسنة الأولى والثانية ابتدائي. كونهما المرحلة الأولى لتطبيق وملاحظة فعالية هذا المنهج من أجل مواصلة تطبيق الجيل الثالث والرابع من المناهج الحديثة بالتدرج. حيث يستدعي التفعيل المتدرج والمرحلي لهذه المناهج، شرح وتوضيح استراتيجيات التطبيق والتدريس وفق ما جاءت به هذه المناهج، ضمن أيام تكوينية وندوات تدريبية وتقييمية للتوضيح كيفية عمل وتقديم الدروس في هذه المناهج.

عند هذا الطرح وللتعرف أكثر على استراتيجيات التدريس المتبعة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني، والتعرف على طبيعة الكفاءات المستهدفة وإمكانية تحققها في مكتسبات المتعلم كونها كفاءات جديدة وتعتمد على الممارسة الفعلية والفردية للمتعلم، أين قد يلقي كلا من المعلم والمتعلم صعوبات بيداغوجية وتعليمية في فهم واستيعاب هذا النوع من النصوص المنتمية إلى الجيل الثاني من الإصلاح.

ولتقصي الموضوع بشكل فعلي نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الاستراتيجيات التدريسية الحديثة المتبعة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟
- هل تتحقق الكفاءات التعليمية المستهدفة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟
- ما هي الصعوبات التدريسية التي يواجهها المتعلم في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟

## ٢- مفاهيم الدراسة

١. استراتيجيات التدريس: هي خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة وتتضمن أشكالاً من التفاعل بين التلميذ والمدرس وموضوع المعرفة.(حثروبي، ٢٠١٢، ص٢٢)
٢. تعريف القراءة: تعرف أنها تفسير الرموز التي يتلقاها عن طريق عينية وتستلزم تدخل شخصية القارئ واستدعاء جميع خبراته السابقة كي يفهم ويتفاعل بوعي مع ما يقرأه. (غريب، ٢٠٠٦، ص٤٢٢)
٣. نشاط القراءة:: تندرج القراءة ضمن الأهداف الأساسية للمدرسة فهي لا تعبر عن سلوك فقط بل تتعداه إلى كل النشاطات المدرسية دون استثناء و القراءة في رأي كثير من المفكرين، عملية عقلية تقوم على تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، ومن هنا كانت العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبير. (حثروبي، ٢٠١٢، ص٣٣)
٤. مناهج الجيل الثاني: هي المناهج التي تتيح للتلاميذ الانتقال من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ إلى التحليل و الاستنتاج مع التركيز على بناء شخصية التلميذ ومشاركته في القسم.أوضح رئيس اللجنة الوطنية للمناهج، بوزارة التربية الوطنية فريد عادل " أن مناهج الجيل الثاني التي تم اعتمادها في الدخول المدرسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

تهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي و النقد.و أضاف أن المبتغى الأساسي من مناهج الجيل الثاني هو خلق عملية تفاعلية داخل القسم من خلال عمل الأفواج الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي للتلميذ مع المعلم والزملاء مما يساعده على تطوير كفاءاته.

#### ٥. أهداف مناهج الجيل الثاني:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في المناهج الحالية (الجيل الأول).
  - امتثال المناهج الحديثة للنقاط المتضمنة القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمرجعية العامة الدليل العام للمناهج.
  - تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلم.
- (<http://www.djazairess.com>)

٦. الكفاءة المستهدفة: وهي أهم عنصر في الخطة التدريسية، حيث تركز جهود التعلم وتوجه بكل مكوناته من اجل الوصول إلى بنائها.

أو تنميتها.ونص الكفاءة غالبا ما يكون منصوفا عليه في المنتهج المقرر.والكفاءة المستهدفة يمكن ملاحظتها من خلال: الكفاءة القاعدية، الكفاءة الشاملة، والكفاءة الختامية لدى المتعلم في نهاية المرحلة الدراسية.(حثروبي، ٢٠١٢، ص ٢٢١)

#### ٢- الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة:

١. منهج الدراسة: للكشف عن أهداف الدراسة قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال التعرف علي نشاط القراءة ضمن استراتيجيات تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وذلك بالكشف عن هذا النشاط ضمن مناهج الجيل الثاني كون آخر التجديدات الإصلاحات المتبعة من طرف الوزارة في المناهج الدراسية.وهذا من خلال معرفة آراء المعلمين والمفتشين التربويين كونهم المعنيين بتطبيق وتقديم هذه المناهج ضمن الأيام التكوينية الأولى في مناهج الجيل الثاني لسنة الأولى والثانية ابتدائي.

٢. عينة الدراسة: العينة الفاحصة لهذا الموضوع تتمثل في أساتذة السنة الأولى والثانية ابتدائي على مستوى دائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة، بالإضافة إلى مفتشي التربية والتعليم لنفس المنطقة. وهذا ضمن الأيام التكوينية سالفه الذكر. وبهذا تكون العينة المطبقة في الدراسة، هي عينة عمدية.

٣. أدوات الدراسة: طبيعة مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة فرض علينا أداة دراسة معينة، وهي استمارة مقابلة مع الأساتذة الحاضرون للأيام التكوينية، بالإضافة إلى مفتشي التربية والتكوين المؤطرين لهذا التكوين. حيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على مجتمع البحث تتعلق بالمراحل المتبعة في تقديم نشاط القراءة ضمن المناهج الجديدة، وأسئلة تتعلق بإمكانية تحقق جميع الكفاءات المستهدفة لهذا النشاط بالنسبة لسنة الأولى والثانية. بالإضافة الكشف عن صعوبات النشاط بالنسبة للمعلم والمتعلم.

في هذه الدراسة المتواضعة، عمدت الباحثتان إلى طرح مختلف الأسئلة على ١٥ أستاذ تعليم ابتدائي، ممن يزاولون عملهم بمعينة تلاميذ السنة الأولى والثانية ابتدائي، أي ممن يقعون تحت طائلة الإصلاحات التربوية التي سميت بالجيل الثاني.

حيث حصل اللقاء الباحثتين مع العينة المقدره ب ١٥ أستاذ في التعليم الابتدائي على هامش دورة تكوينية لفائدة هؤلاء الأساتذة، وقد تميز الأساتذة بالخصائص الآتية:

- المستوى التعليمي: جميعهم حاملين لشهادة الليسانس
- مستويات التدريس: انقسم بشأنها الأساتذة، حيث سبعة منهم يدرسون السنة الأولى، وثمانية يدرسون السنة الثانية، ويمثلون مختلف المدارس في دائرة سيدي عقبة.
- سنوات الخبرة: تراوحت بين ثلاث سنوات و ست سنوات، الأمر الذي يوجي بنقص خبرتهم في ميدان التدريس، بينما أغلبهم درس مناهج الجيل الأول لأكثر من سنتين ولديهم فكرة ولو بسيطة عن طرائق التدريس وبيداغوجيا التعليم الحديثة، خاصة المقاربة بالكفاءات مع العلم أنهم قد تلقوا تكوينا مسبقا بعد التوظيف مباشرة في

هذه الاستراتيجيات، فيما أغلب الأساتذة الجدد ليس لديهم فكرة حول البيداغوجية والتعليم.

٣- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

الجدول رقم (٠١): تساعد مراحل تقديم نشاط القراءة في تحقيق الكفاءات الختامية لدى المتعلم

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٤٠	٦	٦٠	٩	يقرأ نصوصا بسيطة وقصيرة ويفهما
١٥	٣٣.٣٣	٥	٣٣.٥٣	٨	يفهم المعنى الظاهر في النص المكتوب
١٥	٦٦.٦٦	١٠	٣٣.٣٣	٥	يفهم المعنى الضمني في النص المكتوب
١٥	٣٣.٧٣	١١	٢٦.٦٦	٤	يستنتج أحكاما
١٥	٣٣.٧٣	١١	٢٦.٦٦	٤	يفسر ويدمج أفكارا
	٥٨	٤٣	٤١.٠٩	٣٠	المجموع الكلي

وعلى اعتبار أن المقصود بالكفاءة الختامية وفق ما جاء في الوثيقة المرفقة لمنهاج الجيل الثاني هي: "كل كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين المهيكلة للمادة، وتعتبر بصيغة التصرف عما هو منتظر من المتعلم في نهاية فترة دراسية للميدان"، (وزارة التربية الوطنية، الطور الأول، ص ٤)، تفصح إجابات الأساتذة الذين تمت مقابلتهم أثناء التكوين، فيما يخص علاقة مراحل تقديم نشاط القراءة بمستوى تحقيق الكفاءة الختامية لهذا النشاط. عن هذه العلاقة وفق مجموعة من الكفاءات المستهدفة في هذا النشاط، فمثلا الكفاءة الأول قال عنها الأساتذة أن أغلب التلاميذ يستطيعون في نهاية الوحدة قراءة نصوص بسيطة وفهمها بنسبة ٦٠%، بينما الذين قالوا لا يستطيع مثلوا نسبة ٤٠% وهي نسبة ليست بالبعيدة عن النسبة الأولى، بينما جاءت بيانات العبارة

الثانية متباينة في النسب، حيث قال الأساتذة وبنسبة ٣٣.٥٣% أن التلاميذ يستطيعون فهم المعنى الظاهر للنصوص المكتوبة، وذلك أن المعلم يأخذ فكرة كافية عن الموضوع قبل بدء القراءات المختلفة للنص، حيث تسبقه مرحلة فهم المنطوق: وهي المرحلة الأولى في بناء التعلّيمات ضمن المقطع التعليمي\* وهي تعنى بالإجابة الشفوية عن أسئلة خاصة بالنص المتناول عنوك من التعبير الشفوي تمهد لقراءة النص. (وزارة التربية الوطنية، ٢٠١٦، ص٣٤)

بينما عبر الأساتذة بأن المتعلم لا يستطيع فهم النصوص البسيطة بنسبة ٣٣.٣٣% وهي نسبة تعبر على حد قولهم عن فروق فردية بين التلاميذ وبين المستويات في مختلف المدارس، حيث أن المتكويين الذين قابلناهم هم من ٧ مدارس.

أما العبارة الثالثة فقد كانت نسبها أيضا متفاوتة، حيث رأى لأساتذة أن أغلب التلاميذ لا يستطيعون فهم المعنى الضمني للنص وفق الكفاءة المحددة والهدف المسطر من طرف المعلم وذلك بنسبة ٦٦.٦٦% خاصة بالنسبة للسنة الأولى، بينما قال بعض الأساتذة أن المتعلم يستطيع أحيانا إدراك المعاني الضمنية المحتواة في النص من خلال فهم المنطوق، وبعض الأسئلة التوضيحية، كما أشار بعض الأساتذة أثناء المقابلة أن بعض التلاميذ يكون لديهم فكرة مسبقة على موضوع وهدف النص وهذا يعود إلى دور الأسرة في المتابعة وتحضير الدروس للأبناء. وقد مثل هذا الرأي نسبة ٣٣.٣٣% من إجابات المبحوثين.

جاءت الكفأتان الأخيرتان بنفس النسب. حيث أكد الأساتذة أن التلاميذ لا يستطيعون استنتاج ودمج الأفكار في نهاية المقطع ككفاءة ختامية بنسبة ٣٣.٧٣% أي أن أغلب المبحوثين ينفون تحقق هذه الكفاءة أثناء مراحل تقديم نشاط القراءة، ما يدل على وجود كفاءات صعبة ومستعصية على ذهنية ومستوى فهم المتعلم في هذه المرحلة العمرية المتقدمة، إذ تتعلق كل من كفاءة الإدراك والاستنتاج بمراحل عقلية جد متقدمة في مراحل واليات التعلم خاصة بالنسبة للأنشطة والمواد الإنسانية التي يغلب عليها الطابع الشفاهي والرمزي كالقراءة.

الجدول رقم (٠٢): تحقيق المتعلم عند نهاية حصص القراءة الكفاءة الشاملة في  
نهاية السنة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٠٠	٠	١٠٠	١٥	يتواصل مشافهة ويكتب بلغة سليمة ويقراً قراءة صحيحة نصوصاً بسيطة
١٥	٣٣.٣٣	٥	٦٦.٦٦	١٠	التركيز على النمط الحوارى والتوجيهى
١٥	٠٠	٠	١٠٠	١٥	يقرا من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلاً تاماً
٣٥	١٤	٥	٨٥.٧	٤٠	المجموع

المقصود بالكفاءة الشاملة ضمن هذه المناهج: هي " هدف يسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسى. لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور، وكفاءة شاملة في نهاية كل سنة ". وتقيس عبارات هذا الجدول مؤشرات الكفاءة الشاملة في نشاط القراءة.

وقد أسفرت إجابات المبحوثين عن العبارة الأولى بنسبة ١٠٠% مؤكدين أن كل المتعلمين في هذه المرحلة يستطيعون في نهاية الحصة التواصل مشافهة والقراءة بصورة صحيحة نصوصاً بسيطة. إذ عبر بعض المبحوثين أن اغلب التلاميذ لديهم زاد لغوي جيد، من خلال إدراك اغلب الحروف، والقدرة على التواصل الشفوي حتى قبل دخول المدرسة... وهنا تظهر أهمية ودور المرحلة التحضيرية للتعليم والتعلم، سواء الأقسام التحضيرية في المدارس، أو رياض الأطفال والمدارس القرآنية.

أما بالنسبة للعبارة الثانية فقد جاءت نسبها كالتالى: ٦٦.٦٦% من المبحوثين قالوا أن التلاميذ يستطيعون التركيز على النمط الحوارى والتوجيهى في تعلم القراءة،

بينما يرى ما نسبته ٣٣.٣٣% العكس بان التلاميذ لا يدركون هذه الكفاءة في نهاية السنة.

ما عبرت عنه النسبة الأولى من إجابات المبحوثين تدل على مدى أهمية هذه الكفاءة في نشاط القراءة وفي مادة اللغة العربية عموماً، حيث يتم إدراك هذه الكفاءة على حد قول المبحوثين في تشارك عدة أنشطة وليست القراءة وحدها معنية بهذه الكفاءة، إذ تساهم أنشطة التعبير الشفهي وفهم المنطوق، كتابة وأنشطة الإدماج، واستثمار المكتسبات في بناء أنماط الحوار والتواصل لدى المتعلم.

بينما العبارة الثالثة في هذه الكفاءة تتحقق بنسبة عالية جداً لدى المتعلم في نهاية هذه المرحلة. حيث قدرت نسبتها بـ ١٠٠% من إجابات المبحوثين.

وهذا يدل على قدرة التلاميذ العالية في نهاية المرحلة وخاصة في السنة الثانية من القراءة السليمة والجيدة ولعدد كبير من الكلمات والجمل، حيث يبدأ التلميذ في هذه المرحلة قراءة نصوص كاملة ومشكولة بدلاً من جملة فقرات قصيرة. وقد كانت تفسيرات عينة المبحوثين تجمع على دور المراحل الأولى للتعلم سابقة الذكر بالإضافة إلى تكثيف حصص القراءة في هذه المرحلة ضمن مناهج الجيل الثاني حيث تبلغ أربع إلى خمس حصص في الأسبوع.

### المحور الثالث: الصعوبات البيداغوجية المتعلقة بمناهج الجيل الثاني بالنسبة لنشاط القراءة

الجدول رقم (٠٣): الصعوبات المتعلقة بالأساتذة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٢٠	٠٣	٨٠	١٢	هل تعرضتم لصعوبات أثناء تدريس نشاط القراءة ضمن هذه المناهج

بالنسبة لهذا السؤال والموجه للأساتذة ٨٠ منهم قال انه تعرض لصعوبات مختلفة أثناء تدريسه لمناهج الجيل الثاني، حيث تتوزع هذه الصعوبات على ما يلي:

- إدراج هذه المناهج تناول حرفين خلال أسبوع واحد ما يعيق نشاط القراءة وإدراك المتعلم هذه الحروف.
- الصعوبة في النشاطات الشفوية، وسلامة التعبير لدى المتعلم.
- صعوبة بعض النصوص، حيث لا يستطيع المتعلم فهم معناها وهدفها بشكل جيد.
- الصعوبات التعليمية المتعلقة بالمادة والنشاط.
- صعوبات بيداغوجية تتعلق بسياسة الانتقال التلقائية من السنة الأول إلى الثانية رغم المستويات الضعيفة لبعض التلاميذ.

أما باقي الأساتذة والذين لا يرون صعوبات تتعلق أساساً بهذه المناهج فقد كانت نسبتهم ٢٠% فقط من المبحوثين. فهم يرون الصعوبات عامة ومتكررة تتعلق بطبعة تدريس نشاط القراءة في حد ذاته، كونه أهم نشاط لتعلم في مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

جدول رقم (٠٤): إرفاق مناهج الجيل الثاني بكل الوسائل التعليمية

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦.٦٦	٠.١	٩٣.٣٣	١٤	هل أرفقت مناهج الجيل الثاني بكل الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس وتفعيل محتوياتها

تكملة للسؤال السابق والمتعلق بصعوبات تفعيل هذه المناهج، يرى ٩٣.٣٣% من المبحوثين أن هذه المناهج أرفقت بكل الوسائل والأدوات و الوثائق اللازمة لتوضيح أهدافها وقراءة مضامينها بشكل يسهل تقديمها للمتعلم بصورة صحيحة.

فيما أعرب أستاذ عن وجود بعض النقائص تتعلق بوقت وصول هذه الوثائق، حيث وصلت في وقت متأخر، وكان ذلك بنسبة ٦.٦٦%.

الجدول رقم (٥٠): اعتبار الأيام التكوينية كافية لتوضيح طرائق وبيداغوجيات

التدريس

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦٠	٩	٤٠	٦	هل تعتبرون أن هذه الأيام التكوينية كافية لتوضيح طرائق وبيداغوجيات تدريس هذه المناهج

ولأهمية ودور الأيام التكوينية في عملية توضيح وشرح المناهج الجديدة، عبر ٦٠ من الأساتذة أن هذه الأيام غير كافية، بل ولم تبرمج في وقت يستطيع الأستاذ الاستفادة منها مباشرة في تدريس مناهج الجيل الثاني، حيث كان من المفروض على حد قولهم برمجتها قبل بداية العام الدراسي وخارج أوقات العمل وحتى الراحة الخاصة بالأستاذ، ذلك أن هذه الأيام التكوينية تقام كل يوم سبت. منذ بداية العام الدراسي أين بدأ الأساتذة في تقديم الدروس بشكل منظم ومبرمج لتلاميذ دون تكوين مسبق، ما أثر على سير الدروس من جهة وعدم الاستيعاب الجيد من جهة أخرى، أيضا أجاب احد المبحوثين أن هذه الأيام يغلب عليها الطابع النظري أكثر من التطبيقي ما يقلل من الاستفادة الجيدة والاستيعاب الصحيح لكيفية تناول هذه المناهج.

بينما يرى بعض الأساتذة أن هذه الأيام كافية لتوضيح طرائق تدريس هذه المناهج وذلك بنسبة ٤٠% وهم يبررون ذلك بعدم الاختلاف الكبير بين مناهج الجيل الأول والثاني.

الجدول رقم (٥٦): تناسب الكفاءة مع قدرات المتعلم

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٣٣.٣٣	٥	٦٦.٦٦	١٠	هل تعتقد أن هذه الكفاءات تتوافق والمرحلة العمرية للمتعلم (السنة الأولى، السنة الثاني)

فيما يخص هذا الجدول والمتعلق بمختلف الصعوبات التي تواجه عينات الدراسة. كانت إجاباتها ممثلة بنسبة ٦٦.٦٦% من المبحوثين يرون أن هذه الكفاءات - الكفاءة الختامية والكفاءة الشاملة - تتوافق والمرحلة العمرية للمتعلم والتي لا تتعدى ٨ سنوات في أغلبها، وهذا ما أكدته الإجابات السابقة ضمن المؤشرات النسبية لكل كفاءة ونسبة تحققها الجزئي، بينما يرى مجموعة من المبحوثين ما نسبته ٣٣.٣٣% عدم توافق قدرات المتعلم مع هذه الكفاءات، واعتبروها سابقة لسنه واكبر من قدراته العقلية والتعليمية، حيث تتحكم فيها القدرات النمائية للطفل وبالتالي وجود فروق فردية بين المتعلمين في القراءة.

كما يعبر أيضا احد المبحوثين عن هذا بقوله ليس كل التلاميذ بنفس المستوى ولا بنفس الدافعية للتعلم والقراءة، كما تلعب الأسرة دورا مهما في هذا الأمر، أين نجد بعض المتعلمين يجدون القراءة بشكل جيد ويتطورون في أداتهم بشكل سريع نظرا لاجتهادهم في المنزل.

الجدول رقم (٠٧): كفاية الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة

المجموع	لا		نعم		العبرة
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	هل ترون أن الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة خلال المقطع كافي لتعزيز كفاءات القراءة (س١، س٢)

من خلال الجدول يتضح أن اغلب الأساتذة يرون عدم تناسب الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة مع مجموع الكفاءات المستهدفة والمشار إليها في الجداول السابقة. إذ مثل هذا الرأي ٨٠ من المبحوثين،

بينما الذين يرون تناسب الحجم الساعي مع الكفاءات مثلوا ٢٠ فقط من الأساتذة. حيث فسروا ذلك بكثافة النصوص المقررة خلال المقطع الواحد ما قد يشتم أفكار ومكتسبات المتعلم خلال استيعاب النص والحروف المقررة في كل نص.

كما برر ذلك بعض الأساتذة بأن المتعلم لا يأخذ الوقت الكافي لقراءة النص قراءة سليمة حتى يجد نفسه أمام نص ثان وبالتالي تقل نسبة الاستيعاب الكلي لديه، حيث تقسم حصص القراءة حسب مناهج الجيل الثاني إلى: فهم المنطوق ٩٠د، تعبير شفوي ٤٥د، إنتاج شفوي ٤٥د، قراءة إجمالية ٤٥د، قراءة وكتابة ٤٥د، قراءة ٤٥د. (وزارة التربية الوطنية، ص ١٩)

الجدول رقم (٨): التوزيع الزمني على ميادين اللغة في الطور الأول المصدر  
(الوثيقة المرفقة للمناهج س١- س٢ ابتدائي ص١٨)

السنة الثانية			السنة الأولى			الميادين
المجموع	مدة الحصة	الحصص	المجموع	مدة الحصة	الحصص	
٣ ساعات	٤٥ د	٤	٣ ساعات	٤٥ د	٤	فهم المنطوق والتعبير الشفوي
٤.٣٠ ساعات	٤٥ د	٦	٤.٣٠ ساعات	٤٥ د	٦	فهم المكتوب
٣.٤٥ ساعات	٤٥ د	٥	٣.٤٥ ساعات	٤٥ د	٥	التعبير الكتابي
١١.١٥ ساعات	/	١٥	١١.١٥ ساعات	/	١٥	المجموع

الجدول رقم (٠٩): الصعوبات التي يتعرض لها التلميذ ولها علاقة بمراحل تقديم  
نشاط القراءة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	١٠٠	١٥	٠٠	٠٠	أثناء وضعية الانطلاق
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	أثناء مرحلة بناء التعلّيمات
١٥	٨٦.٦٦	١٣	١٣.٣٣	٠٢	أثناء مرحلة استثمار المكتسبات
٥٠	٨٠	٤٠	٢٠	١٠	المجموع

للتعرف أكثر على طبيعة الصعوبات المرحلية التي قد تواجه المتعلم في نشاط القراءة، طرحنا هذا السؤال وقمنا بتوضيح كل مرحلة من مراحل تقديم هذا النشاط ونوعية الصعوبة التي تظهر فيها. فكانت إجابات الأساتذة ممثلة في نسب كالتالي: بالنسبة للمرحلة الأولى، وضعية الانطلاق اجمع كل الأساتذة بعدم وجود صعوبات تعليمية عند بداية هذه المرحلة بالنسبة لاستيعاب المتعلم وذلك بنسبة ١٠٠%، كونه مرحلة تتميز بالسرد الشفوي للمعلم، وتعتمد على عبارات بسيطة وتدرجية تقوم على طرح موضوع في شكل مشكلة الانطلاق، ثم التدرج في حلها مع المتعلمين اعتمادا على تحضيرهم للدرس والأسئلة التمثيلية التي يطرحها المعلم، باستعراض الرصيد اللغوي والمعرفي الخاص بالمجال والمقطع. (وزارة التربية الوطنية، ص ٣٤)

أما المرحلة الثانية أي بناء التعلّيمات فقد اختلف الأساتذة في التعبير عن إجاباتهم حيث أكد ٨٠ منهم انه لا توجد مشكلة أيضا في هذه المرحلة والتي تعتمد القراءات الأولية للنص من طرف المعلم والتلاميذ المتميزين في القراءة، كما تعتمد على فهم المنطوق والإجابة على الأسئلة الشفوية امتدادا للمرحلة السابقة، أين يظهر مدى استيعاب المتعلم للوضعية الأولى (مرحلة الانطلاق).

كما يؤكد المبحوثون على قدرة اغلب المتعلمين على إنتاج جمل بسيطة وترجمة معنى النص بعد هذه المرحلة. غير أن عددا من المبحوثين كان لها رأى آخر، حيث يرون عدم قدرة بعض المتعلمين على استيعاب كل المرحلة وهناك من لا يستطيع القراءة الجيدة والفهم الكافي للنص وهنا تظهر طبعا الفروق الفردية بالإضافة لكثافة النصوص كما سبق وفسروا، وقد عبروا عن هذا العبارة بنسبة ٢٠%.

كذلك لم تختلف كثيرا النسب في هذه المرحلة حيث يرى ٨٦.٦٦ من الأساتذة عم وجود صعوبات تعليمية في هذه المرحلة أيضا وذلك لتعدد الأنشطة في هذه المرحلة، حيث تعتمد هذه المرحلة على استثمار مكتسبات المتعلم في المراحل السابقة عن طريق التعبير الشفوي والكتابي، كما يقدم المعلم في هذه المرحلة بعض الأنشطة الإدماجية التي تقوم على التأمل والاستدكار وبناء الأفكار وتدعيمها بما ورد في النصوص. (وزارة التربية الوطنية، ص ٣٥)

الجدول رقم (١٠): ما هي الصعوبات التي يتعرض لها التلميذ أثناء حصص القراءة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦٠	٠٩	٤٠	٠٦	لا يستطيع قراءة المكتوب بشكل صريح
١٥	٦٦.٦٦	١٠	٣٣.٣٣	٠٥	يقرأ بمستوى أقل من المطلوب
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	يحذف بعض الكلمات والأجزاء
١٥	٤٠	٠٦	٦٠	٠٩	لا يميز بين الأحرف المتشابهة
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	يقرأ قراءة سريعة وغير واضحة
	٦٥.٣٣	٤٩	٣٤.٦٦	٢٦	المجموع

هذا الجدول عبارة عن خلاصة تقييمية للتأكد من تحقيق الكل الكفاءات السابقة، وذلك من خلال رصد بعض الأخطاء المتوقع وقوع المتعلم فيها أثناء نشاط القراءة، وقد كانت نسبها كالتالي:

العبارة الأولى يرى المبحوثون بنسبة ٦٠% أنه من أكثر الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون أنهم لا يستطيعون قراءة المكتوب بشكل صريح، إذ يتعثر اغلب التلاميذ أثناء القراءة خاصة في الححصص الأولى. بينما يرى ما نسبتهم ٤٠% عدم تعثر التلاميذ في هذا النوع من الأخطاء.

العبارة الثانية اجمع عليها اغلب المبحوثين، حيث يرى ٦٦.٦٦% منهم أن اغلب المتعلمين لا يقرون بصورة جيدة في كل الححصص، وان معظمهم يقدم قراءات اقل من المستوى المطلوب، بينما الذين يرون العكس مثلوا نسبة ٣٣.٣٣% وهي نسبة ليست بالقليلة أيضا وتعود للفروق الفردية والعقلية واختلاف مستويات المتعلمين وتقييمات المعلمين كذلك.

بالنسبة لهذا النوع من الأخطاء قال الأساتذة انه أكثر الأخطاء شيوعا عند المتعلمين في المراحل الأولى للتعلم، حيث لا يميز اغلب التلاميذ بين الحروف المتشابهة في الكتابة والنطق مثل ف-ق، و س-ش، والتاء المربوطة والمفتوحة، والتنوين. وقد عبروا عن هذه الفكرة بنسبة ٦٠% الذين قالوا نعم، وبنسبة ٤٠% الذين قالوا لا يوجد هذا النوع من الأخطاء بشكل كبير.

بالنسبة لآخر عبارة يرى اغلب الأساتذة بقله هذا الخطأ وذلك بنسبة ٨٠%، وان اغلب التلاميذ يقرون قراءات مقبولة وسليمة، بينما يرى ما نسبته ٢٠% بعدم قدرة المتعلمين على القراءة السليمة في كل الأوقات ودائما يبررون ذلك بالفروقات الفردية.

نعود للتفسيرات الكلية لهذا والسؤال حيث ومن خلال جمع إجابات الأساتذة بنعم، ولا وجد أن اغلب الأساتذة وبنسبة ٦٥.٣٣% يرون بعدم وجود أخطاء كثيرة للمتعلم في نهاية هذه المرحلة، بينما ٣٤.٦٦% يقرون بوجود أخطاء عادية ومتكررة لدى اغلب المتعلمين بالنسبة لنشاط القراءة.

الإجابة على أحر سؤال والمتعلق برأي الأساتذة العام في هذه المناهج:

فيؤكد اغلب الأساتذة أن:

- هذه المناهج جيدة من حيث المحتوى،
- طبيعة الدروس المقررة، والقيم المحتواة في النصوص،
- كما أن البيداغوجيا وطرائق التدريس المتبعة تركز كثيرا على استظهار كفاءات المتعلم لاستثمارها وتعزيز مكتسباته وربطها بالمجتمع، كون هذه المناهج ذات أسس وأهداف اجتماعية.
- غير أن طبيعة المرحلة وما يسبقه من تعلمات بالنسبة للسنة الأولى وحتى الثانية ٢ لا تتوافق في معظمها مع المستويات العقلية والذهنية وحتى اللغوية للمتعلم في هذا السنة، مما يشكل عائقا على حد قولهم في تفعيل وتحقيق أهداف وكفاءات هذه المناهج.
- عدم التمكن الكافي للأساتذة من طرائق تدريس هذه المناهج.
- وعدم امتلاكهم الوسائل التعليمية الكافية للتدريس، غير أنهم لا ينكرون التطور الكبير التي تحمله هذه المناهج مضمونا.

خلاصة الدراسة:

بما أن العصر الحالي يعجز بالكثير من التحولات المعرفية والتكنولوجية السريعة والتي لها أثر بالغ الأهمية على الحياة الاجتماعية والسياسية والفنية وكل الجوانب الحياتية، فإن على المناهج التعليمية أن تتفق ومتطلبات العيش في هذا العصر وأن تبين معالم الطريق إلى التعليم حتى تكسب الفرد صفات المواطن الذي يعيش في القرن الواحد والعشرين مثل الخلق والإبداع والروية وكثير من الصفات التي يراها التربويون أنها يجب أن تكون من العناصر الهامة لتعليم والنهوض به.

إن أهمية المناهج التعليمية تأتي من دورها في إعداد الفرد وفق ملامح ومواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي يعيش فيه، وهذه السمات التي تمثل معايير وأصول وقواعد لما ينبغي عليه مناهج اليوم، ومن خلالها يمكن تجديد وتقويم مناهجنا التعليمية في الجزائر أو في العالم لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم ليس فقط استجابة

لمرحلة ما أو ظرف خارجي، بل ينبغي أن تكون العملية دائمة ومستمرة في أهداف و أساسيات منظومتنا التربوية وفي كل الأطوار التعليمية ذلك

وعلى تباين الآراء والأقوال والكتابات حول البرامج والمناهج المدرسية ولكن الجميع يقرويكاد يجمع ويتفق معي على أن العديد من البرامج التعليمية مرهق وعائق للمتعلمين وكذلك عدم تماشي بعض المناهج التعليمية مع خصائص تاريخ الأمة الجزائرية وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، خاصة في المرحلة الابتدائية وفي اللغة العربية بذات وذلك لما تتمتع به هذه الأخيرة من مكانة في النظام التربوي وفي المجتمع الجزائري كاللغة وطنية ورسمية ينبغي أن تؤدي دورها الوظيفي في مكتسبات وتعلمات الفرد الجزائري.

وهذا ما تسعى المنظومة التربوية الجزائرية تحقيقه من خلال مواصلة عملية إصلاح المناهج في كل الأطول حيث تعتمد مناهج الجيل الثالث بداية من الدخول المدرسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

#### قائمة المراجع :

١. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي.
٢. وزارة التربية الوطنية، المفاهيم الأساسية لمناهج الجيل الثاني، ندوات تكوينية من إعداد مفتشي التربية والتكوين، الجزائر، أكتوبر ٢٠١٥.
٣. محمد صالح حثروبي، (٢٠١٢)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى الجزائر.
٤. عبد الكريم غريب (٢٠٠٦)، المنهل التربوي، معجم موسوعي في مصطلحات ومفاهيم البيداغوجية والبيداغوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء
٥. مناهج الجيل الثاني، عن موقع: <http://www.djazairess.com> بتاريخ ٢٠٠٧/٤٠/٧٠، ٢٠٠٠.
٦. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي.

٧. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، دليل السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مناهج الجيل الثاني، ٢٠١٦.

التربية البيئية كاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة

Environmental education as a strategy to achieve sustainable development

د/ مازيا عيساوي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة بسكرة-الجزائر

Mail: [merryrose87@yahoo.fr](mailto:merryrose87@yahoo.fr)

تاريخ القبول: 2020/09/25

تاريخ الاستلام: 2020/08/24

مستخلص البحث:

يهدف هذا المقال الى معرفة كيفية تحقيق التربية البيئية للتنمية المستدامة، انطلاقا من أن التربية البيئية هي عملية تربوية مستمرة موجهة لفئات معينة او متخصصة في المجتمع، بغية تعديل سلوكهم نحو البيئة، وكذا مساعدتهم على اكتساب معلومات وقيم لفهم مختلف العلاقات التي تربط الانسان ببيئته ومحاولة ايجاد حلول ناجعة لمشاكلها. الكلمات المفتاحية: التربية البيئية؛ التنمية المستدامة.

**Abstract:**

This article aims to know how to achieve environmental education for sustainable development, based on the fact that environmental education is a continuous educational process directed to specific groups or specialized in society, in order to modify their behavior towards the environment, as well as help them acquire information and values to understand the various relationships that link man to his environment and try to find Viable solutions to their problems.

**Key words:** environmental education ; sustainable development

مقدمة :

نتيجة للتغير الحاصل في علاقة الإنسان بالبيئة وتسارع عجلة التنمية على الأصعدة المختلفة، فقد ظهرت العديد من المشكلات التي أصبحت تهدد مصير البشرية جمعاء؛ كثقب الأوزون، الإحتباس الحراري، الأمطار الحامضية، التصحر، التلوث، المشكلة السكانية، نقص الموارد الطبيعية واستنزافها وغيرها، مع ما يرافقه من اختلال في القيم والاتجاهات نحو البيئة.

هذا الأمر شكل عاملاً حاسماً في تنامي دعوات المجتمع الدولي بغرض صيانة البيئة، والعمل على إنمائها، وذلك من خلال تبني العديد من الآليات والمقاربات التي من شأنها تحقيق هذه الغاية، فتم اللجوء إلى القوانين وإعتماد الخيار الردي في التصدي لكل أشكال التجاوزات التي تطالها، وذلك من خلال استصدار حزمة من القوانين والتشريعات على المستويين المحلي والدولي، والتي تتراوح ما بين فرض للغرامة إلى حد التجريم مقابل أي شكل من أشكال التعدي على البيئة، قبل أن تتوسع دوائر السعي بعد ذلك نحو اعتماد مقاربات جديدة ذات طابع وقائي تقوم على تكوين القناعات، وتنمية الإتجاهات والقيم الإيجابية، وذلك من خلال تنشئة الفرد المتفهم لبيئته، والمدرک لظروفها، والواعي لما يواجهها من مشكلات، وما يتهدها من أخطار والقادر على أن يسهم في حمايتها وترقيتها عن قناعة واختيار.

وتعد التربية البيئية ضرورة ملحة فهي تساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة فهي تؤكد على أهمية الوقاية حتى للأجيال القادمة في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

كيف تحقق التربية البيئية التنمية المستدامة؟

المحور الأول: التربية البيئية:

أولاً: مفهوم التربية البيئية:

التربية البيئية عملية ديناميكية يتمكن من خلالها الأفراد والجماعات من الوعي بمحيطهم، واكتساب المعارف والقيم والكفاءات والتجارب، وهكذا يساعدهم في العمل

لإيجاد حلول لمشاكل البيئة الحالية والمستقبلية ( نجم العزاوي، عبد القادر النصار،  
٢٠١٠، ص، ١١).

فالتربية البيئية هي ارتقاء بالإنسان، لاكتساب الوعي والاهتمام بالبيئة، وبالمشكلات  
المرتبطة بها، واكتساب المعرفة والاتجاهات والميول والمبادرة للعمل على حل المشكلات  
الحالية، ومنع ظهور مشكلات أخرى جديدة(زيد بن محمد الرماني، نقلا عن:  
<http://www.alukah.net/Culture/0/4097818:20/2012/07/13>).

#### ثانيا:عناصر التربية البيئية:

١. التجريب: ويقصد بالتجريب هنا ملاحظة وقياس، وتسجيل وتفسير ومناقشة  
الظواهر البيئية بموضوعية.
٢. الفهم: إدراك متزايد لكيفية عمل النظم البيئية.
٣. الإدارة: معرفة كيفية العمل في مجموعات وصولاً إلى إحداث أمور معينة  
وكيفية تقدير الموارد وحشدتها وكيفية التنفيذ.
٤. الأخلاقيات: القدرة على اتخاذ خيارات أخلاقية واعية إزاء التنمية الاجتماعية  
في تفاعلها مع البيئة.
٥. الجماليات: تقدير البيئة لذاتها، واستخدام البيئة للترويج والجمال والفن  
والإلهام، وتحقيق الفرد لأهدافه القصوى.
٦. الالتزام: هو تنمية الشعور بالاهتمام الشخصي والمسؤولية اتجاه رفاهية المجتمع  
الإنساني والبيئة معا، كما يقصد به أيضا الاستعداد للمشاركة في عملية حل  
المشكلات البيئية(2007.10:25).-<http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05->
٧. الشمولية: وعي الطلاب بالطبيعة المتداخلة وضرورة التعرف عليها بقضاياها  
المتبادلة بشكل شامل (صلاح عبد المحسن عجاج، ٢٠١٣) نقلا عن:  
[/2013/12/21](http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=1641,21:30, /2013/12/21)

### ثالثا:مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية:

إن التربية البيئية فرع من فروع المعرفة تم ادخالها في المسار الدراسي لتساهم في تنشئة المواطن، وإن من أهدافها الكبرى ترسيخ ثقافة بيئية في عقول التلاميذ وتمكينهم، في ذات الوقت من اكتساب المعارف وتطوير الكفاءات الضرورية للحفاظ على سلامة المحيط البيئي، وبهذا المفهوم فان التربية البيئية تاخذ بايدي التلاميذ لادراك العالم الذي يحيط بهم وبناء علاقات سليمة معه ليصبحوا مواطنين فاعلين ( بوبكر بن بوزيد، ص-ص، ١٠١-١٠٢).

وإن مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية؛ هي مداخل لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تفسر وتبسط لنا مدلول التربية البيئية، وتساعدنا على تضمينها وإدراجها ضمن المناهج الدراسية في كامل مراحل العملية التعليمية والتربوية.

#### ١- مدخل الوحدات المستقلة:

يعتمد مدخل الوحدات المستقلة باعتباره أحد مداخل التربية البيئية، على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية، أو توجيه وإرشاد منهاج مادة دراسية بكامله توجيها وإرشادا بيئيا ( كاظم المقدادي، ص٢٦.نقلا عن: ١٨:٣٠، ١٤/٠٩/٢٠٠٦ (<http://www.o-academy.org/wesima-articles/library>).

#### ٢- المدخل الاندماجي:

يتمثل المدخل الاندماجي في إدراج البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة، وليس من شك في أن فعالية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين، وجهودهم وفعاليتهم غير مقللين من جهود الإدارات المدرسية و الإشراف التربوي(راتب السعود، ص، ٢٢٢).

#### ٣- المدخل المستقل:

المدخل المستقل هو عبارة عن برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية، كمنهج دراسي مستقل، وإذا كان مثل هذا المدخل مناسباً لمرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال

على سبيل المثال)، فإنه يناسب أيضا مرحلة التعليم الابتدائي؛ ذلك لأن التلاميذ في هذين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة، وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية، كما أن المدرسين أيضا يستطيعون تدريس ذلك المنهاج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي - كاظم المقدادي، ص، ٢٦.

#### رابعا: أهداف وغايات التربية البيئية:

ترمي التربية البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات نذكر منها:

- ١- الوعي: مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة وبالمشكلات التي تهددها.
  - ٢- المواقف والاتجاهات: مساعدة المتعلمين على تطوير قيم وأحاسيس إيجابية نحو بيئتهم، وحفزهم على المشاركة الفعالة في حمايتها وترقيتها ( بلعيد جمعة ، ص، ١٩٦).
  - ٣- المعرفة: مساعدة الأفراد والجماعات؛ على اكتساب فهم أساسي للبيئة ومشكلاتها، والحفاظ على مواردها والعنصر البشري فيها .
  - ٤- تقييم القدرات: مساعدة الأفراد والجماعات؛ على تقييم التدابير البيئية، والبرامج التعليمية فيما يخص العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية، الاجتماعية و الجمالية والتعليمية.
  - ٥- المشاركة: مساعدة الأفراد والجماعات؛ على تطوير الشعور بالمسؤولية الملحة إزاء مشكلات البيئة، لضمان العمل الملائم لحل تلك المشكلات البيئية(رمضان عبد الحميد الطنطاوي، ٢٠٠٨، ص، ١٩).
  - ٦- المهارات: مساعدة الفرد أو الجماعة على اكتساب المهارات المختلفة التي تمكنهم من المساهمة الايجابية في حل المشكلات البيئية التي تعترض تعاملهم مع عناصر البيئة التي تمكنهم من المساهمة الايجابية في حل المشكلات البيئية التي تعترض تعاملهم مع عناصر البيئة المختلفة (علي عسكر، محمد الانصاري، ٢٠٠٤، ص، ٢٠٤).
- إلى جانب ذلك يمكن الإشارة إلى أهم التقنيات التي يمكن أن تساعد في دراسة موضوعات التربية البيئية وهي:

- الرحلات التعليمية: حيث تهيأ للمتعلم مشاهدة الأشياء على واقعها مثل مشاهدة البحار والغابات، وزيارة المعارض والمتاحف، ومشاهدة المصانع والمناجم.
- التعامل عن طريق العمل كإجراء التجارب الزراعية وتربية الأسماك.
- استحداث الأفلام المتحركة والتلفزيون، حيث أنهما لهما القدرة على تصوير البيئة بمختلف مكوناتها في مناطق العالم في مختلف الأزمان وعرضه على الطلبة.
- الصور التعليمية الثابتة حيث تعمل على نقل واقعي لعناصر موضوع ما.
- الرسومات التعليمية، كاللوحات التعليمية والخرائط الجغرافية والملصقات.
- العينات والنماذج والمجسمات: تعتبر أكثر الوسائل التعليمية ارتباطا بحقائق الأشياء البديلة لها.
- إجراء الدراسات والتجارب والأبحاث: وذلك لاكتشاف الحقائق أو التأكد من صحتها.
- المطبوعات المحلية والعالمية: حيث تعتبر القراءة هي أغنى مصادر المعرفة في حياة الإنسان (هدى محمد حسين بابطين، ص-ص، ٧٦-٧٧).

#### خامسا: مبادئ التربية البيئية وخصائصها:

تعد التربية البيئية بعد اساسي أخذه واضعو الاصلاح التربوي بعين الاعتبار، وأولوه اهتماما خاصا، باعتبار أنها وسيلة ضرورية لتوعية التلميذ بالحاجة الماسة الى ضمان تنمية مستدامة لصالح الاجيال القادمة ( ابو بكر بن بوزيد، ص، ١٠٠). وقد حدد "مؤتمر تبليسي" المنعقد في عاصمة جورجيا السوفيتية عام ١٩٧٧ مبادئ التربية البيئية في النقاط التالية:

- ١- أن تكون التربية البيئية عملية متواصلة مدى الحياة.
- ٢- أن تستخدم بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية.

- ٣- أن تدرس البيئة من جميع جوانبها (الطبيعية، التكنولوجية، الاقتصادية...الخ).
  - ٤- أن تأخذ المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظم شاملة.
  - ٥- تؤكد على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.
  - ٦- أن تعلم الدارسين في كل مرحلة التجاوب، والتفاعل مع البيئة والعلم بها وخاصة في السنوات الأولى.
  - ٧- أن تتيح التربية البيئية للمتعلمين اتخاذ القرارات وقبول نتائجها.
  - ٨- أن تساعد الأفراد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.
  - ٩- أن تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة (محمد مرسي محمد مرسي، ص-ص، ١٩٠-١٩١).
- كما تمتاز التربية البيئية بجملة من الخصائص نذكر من بينها على سبيل المثال:
- أ- الاتجاه إلى حل المشكلات البيئية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.
  - ب- السعي إلى تحديد وتوضيح المشكلات البيئية.
  - ت- الأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناولها لمختلف المشكلات البيئية.
  - ث- الحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي .
  - ج- السعي بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات المجتمع لفهم البيئة.
  - د- تمتاز بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل (حسام محمد مازن، ص-ص، ١٥-١٦).
- اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماما عالميا كبيرا بعد ظهور تقرير لجنة Brudtland مستقبنا المشترك، الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧، حيث صيغ أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها: "التنمية التي تلبى الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم" (خالد مصطفى قاسم، ص-ص، ١٥٧-١٥٨).

التنمية المستدامة نمط جديد يسعى إلى التوفيق بين النجاعة أو المردود الاقتصادي من جهة والاعتبارات الاجتماعية والبيئية من جهة ثانية (التنمية المستدامة، نقلا عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٣٠، <http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=1000&issue=479> - ٢٠١٣/١٠/٢٢).

### المحور الثاني: التنمية المستدامة الأهمية والتطبيقات:

#### أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماما عالميا كبيرا بعد ظهور تقرير لجنة Brundtland مستقبلنا المشترك، الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧، حيث صيغ أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها: "التنمية التي تلبى الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم" (ريدة ديب، سليمان مهنا، ٢٠٠٩، ص، ٤٨٨).

التنمية المستدامة نمط جديد يسعى إلى التوفيق بين النجاعة أو المردود الاقتصادي من جهة والاعتبارات الاجتماعية والبيئية من جهة ثانية (التنمية المستدامة، نقلا عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٣٠، <http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=1000&issue=479>).

كما عرفت التنمية المستدامة على أنها: "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي" (٢٠١٣/١٠/٢٢، ١٨:٣٢، [http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9\\_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9)).

#### ثانياً: أهداف وشروط التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق عدة أهداف نلخصها فيما يلي:

- زيادة الدخل الوطني.

- تحسين مستوى المعيشة.
  - تقليل التفاوت في الدخل والثروات.
  - ترشيد استخدام الموارد الطبيعية.
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع (مراد ناصر، ٢٠١٠، ص-ص، ١٣٨-١٣٩).

#### ثالثاً: المؤشرات الضوئية للتنمية المستدامة:

لا يوجد هناك مؤشر مثالي للتنمية المستدامة، ولكن تتوفر مؤشرات ذات علامة مميزة، تتعلق بقضايا المجتمع الحساسة، والتي بدورها تساعد على فهم درجات التطور أفضل من المؤشرات الاعتيادية:

- تحديد القضايا الاجتماعية وما يتناسب مع رأس المال، الطبيعة، الإنسان، الحياة الاجتماعية، والبناء.
- إبراز نقاط الوصل بين الاقتصاد والحياة الاجتماعية والبيئة النظيفة.
- التركيز على الرؤيا بعيدة النظر.
- سهولة تفهم المجتمع لتلك المؤشرات.
- قياس التنمية المحلية ليس على حساب التنمية العالمية (ليلى أبو الهجاء، نقلاً عن: ١٩/١٠/٢٠١٣، ٢٢:١٥، [www.sdnj.gov.jo/pdf/sdnj\\_inv.pdf](http://www.sdnj.gov.jo/pdf/sdnj_inv.pdf)).

#### رابعاً: خصائص التنمية المستدامة:

إن من أهم خصائص التنمية المستدامة مايلي:

- الاستمرارية وهو ما يتطلب توليد دخل مرتفع يمكن من إعادة استثمار جزء منه بما يمكن من الإحلال والتجديد والصيانة للموارد.
- تنظيم استخدام الموارد الطبيعية القابلة للنفاذ والمتجددة بما يضمن مصلحة الأجيال القادمة.

- تحقيق التوازن البيئي وهو المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على البيئة بما يضمن سلامة الحياة الطبيعية وإنتاج الثروات المتجددة مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة (التنمية المستدامة، نقلا عن: <http://www.startimes.com/?t=22524785>، ٢٢:٤٨، ٢٠١٣/١٠/١٩).

#### خامسا: أبعاد التنمية المستدامة:

تتمثل أبعاد التنمية المستدامة طبقا لما ورد بأجندة القرن الحادي والعشرين على النحو التالي:

#### ١- البعد الاقتصادي:

للتنمية المستدامة أبعاد اقتصادية كتحقيق نمو اقتصادي مستدام، تحسين ورفع مستوى المعيشة وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامين، إلى جانب إيقاف تبيد الموارد الطبيعية والمساواة في توزيعها، بالإضافة إلى مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث نتيجة استهلاكها المتراكم من الموارد الطبيعية مثل البترول والفحم والعمل على معالجته <http://www.startimes.com/?t=32164646>، ٢٣:٠٣//٢٠١٣/١٠/١٩.

#### ٢- البعد الإنساني والاجتماعي:

تهدف التنمية المستدامة لتحقيق الاستقرار في النمو السكاني، ووقف تدفق الأفراد على المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية، والتعليمية في المناطق الريفية، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية (خالد مصطفى قاسم، ٢٠٠٧، ص. ١٢٨).

#### ٣- البعد البيئي:

تهدف التنمية المستدامة إلى

- الإدارة المتوازنة للموارد الطبيعية.

- حماية الغلاف الجوي والعمل على التحول من نظام عالمي مرتكز على الوقود الاحفوري إلى نظام مرتكز على طاقة أكثر طاقة واستدامة.

- حماية المناخ من الاحتباس الحراري.
  - إدارة المخلفات الخطرة والنفايات الصلبة والمياه المستخدمة.
  - مكافحة التصحر والجفاف.
  - حماية وإدارة المياه العذبة.
  - المحافظة على التنوع البيولوجي.
  - مكافحة القطع الجائر للغابات وتحقيق تنمية مستدامة
- ٢٣:٠٣//٢٠١٣/١٠/١٩//http://www.startimes.com/?t=32164646

#### ٤-البعد التقني والإداري:

هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض والضارة بالأوزون) خالد مصطفى قاسم، ص-ص، (١٥٧-١٥٨).

#### المحور الثالث: التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة:

يجب معالجة المشكلات البيئية وتنمية الوعي البيئي نحو حماية البيئة وإعداد جيل واعٍ ببيئته الطبيعية والاجتماعية، حيث حقق الإنسان على مدى وجوده على سطح الأرض ومن خلال المراحل التطورية التي مر بها؛ تقدماً كبيراً استناداً لما هو عليه اليوم من الرقي والحضارة وما حققه من تقدم علمي وتقني نراه؛ ومع ذلك ونتيجة للسلوك الخاطئ الذي يتفاعل من خلاله مع البيئة يسهم بشكل أو بآخر في الإخلال بتوازن نظامها فكانت الآثار السلبية والتي تجلت في العديد من المشكلات البيئية: كالتصحر والتلوث وانحسار الغطاء النباتي ونقص الموارد الطبيعية... وغيرها من المشكلات البيئية التي نشأت عن سوء استخدام الإنسان لبيئته.

و لما كان الإنسان هو أسمى ما في الوجود ووجوده وسلامته يرتبطان بسلامة بيئته التي يتفاعل مع مكونات نظامها؛ كان لزاماً على الإنسان أن يدرك وبشكل دقيق

تلك العلاقات التي تربطه مع مكونات هذا النظام خاصة وأن جميع المؤتمرات والندوات العالمية التي تناولت البيئة ومواضيعها ومشكلاتها أكدت أن المشكلات البيئية هي مشكلات سلوكية بالدرجة الأولى. - <http://www.startimes.com/?t=29402442> - ٢٠١٣/٠٩/٢٧//١٢:٤٣

وعليه تعد التربية البيئية أنجع الأساليب لتطوير سلوك الإنسان بعد فهم هذا السلوك ومعرفة جوانبه المتعددة والمختلفة؛ ولما كانت البيئة تتميز بحدوث تغيرات وطفرة عميقة ومستمرة، فينبغي للتربية البيئية أن تستوعب التغيير؛ لذا يجب أن تتسم بطابع الاستمرار والتطلع إلى المستقبل. (اياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، للكتاب، بيروت، ٢٠١٠، ص، ٦٣).

إن الحق بالتمتع ببيئة سليمة والارتقاء بجودة الحياة هما مقومان أساسيان ومتلازمان لتحقيق التنمية المستدامة التي ينشدها الجميع وتوق إليها كل الأمم في عالمنا الراهن. ويمر تحقيق التنمية المستدامة عبر معرفة أفضل للبيئة، ومن هذا المنطلق أصبحت التربية السبيل الأمثل لتحقيق هذا الهدف، لأنها تشكل وسيلة لمقاربة المسائل التي تطرحها البيئة الاجتماعية والطبيعية والتنموية بشكل عام.

وتفقد التربية البيئية جانبا من نجاعتها إن لم تكن سندا داعما للتنمية المستدامة، فشمولية الفعل التربوي لا تتحقق في كامل تجلياتها إن ظل الفعل مقتصرًا على تمكين الناشئة من الحصول على المعارف والمعلومات في بعدها الأكاديمي، ولم يتعد إلى تنشئتهم على المواطنة وتمكينهم من اكتساب مختلف مهارات الحياة اليومية، وفي مقدمتها تدريبهم على الإسهام في تحقيق مقومات التنمية المستدامة عبر ما يتخذونه من مواقف ويأتونه من سلوكيات يومية، فلا تنمية من دون تربية ولا تربية من دون تنمية.

مما سبق يمكن القول بأن التربية البيئية هي الثقافة التي تعمل على تنمية السلوك والإتجاهات إلى جانب تأكيدها على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة... الخ.

## بعض السلوكيات الايجابية للمحافظة على البيئة:

### ١- تدوير النفايات:

النفاية هي كل فضالة يتخلى عنها صاحبها لكونها أصبحت غير صالحة للاستعمال أو الاستهلاك أو تشكل عائقا أو مصدرا للتلوث ( وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، ٢٠٠١، ص، ٣٢).

موجود منذ القدم في الطبيعة، ففضلات بعض الكائنات الحية تعتبر غذاء لكائنات حية أخرى، وقد مارس الإنسان عملية استرجاع النفايات منذ العصر البرونزي، حيث كان يذيب مواد معدنية لتحويلها إلى أدوات جديدة.

والمقصود بإعادة التدوير هو إعادة استخدام المخلفات؛ لإنتاج منتجات أخرى أقل جودة من المنتج الأصلي

منذ أن فطنت المجتمعات إلى المشكلات البيئية، فإن العديد من البلدان اتخذت إجراءات لإعادة تدوير النفايات، ولإعادة تدوير النفايات العديد من الفوائد فهي:

• تحمي الموارد الطبيعية.

• تقلص النفايات.

• تُوجد فرص عمل جديدة.

ومع ذلك توجد سلبيات في إعادة التدوير، منها: تكلفة اليد العاملة، نوعية المواد المنتجة عن طريق استعمال مواد تحويل النفايات، تفاقم كمية النفايات (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

يوجد العديد من الفوائد التي تبرز أهمية عملية إعادة التدوير منها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المحافظة على الاشجار، تقليل المساحات المخصصة لمكبات النفايات، توفير فرص عمل جديدة، تقليل استهلاك الطاقة، حفظ الموارد الطبيعية، التقليل من

انبعاث الغازات الدفيئة (<https://mawdoo3.com/>)

### ٢- ترشيد استهلاك الماء:

إن الحياة على كوكبنا تعود بالدرجة الأولى إلى وجود الماء وعلاقته بعوامل أخرى. لكن هناك مشكلا خطيرا يتمثل في توزيع غير متساو لهذا الماء على الكرة الارضية، فبعض المناطق تتلقى كميات كبيرة منه، مما قد يسبب فياضانات مدمرة ، ومناطق أخرى تحرم منه ، مما يمكن أن ينجر عنه جفاف حاد ولسنوات عديدة( وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، ٢٠٠١ ص، ١٤).

كما يمثل الماء العذب ٣ بالمائة من مجموع الماء الكلي على الارض، بالاضافة الى ذلك فإن كمية كبيرة منه غير قابلة للاستعمال فهي إما متواجدة في أعماق بعيدة تحت سطح الأرض أو متجمدة في الكتل الجليدية للقطين. كما يمكن أن تكون الكمية القليلة من الماء العذب المتاحة للاستعمال ملوثة( وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، ص١٨).

إن ترشيد استهلاك الماء شيء ضروري وواجب على كل فرد من أفراد المجتمع، وهناك العديد من السلوكات الايجابية التي على الجميع إتباعها للمحافظة على المياه من أجل تحقيق تنمية مستدامة لهذا المورد الهام، ولعل من بين هذه السلوكات هو تبليغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل، وهذا حتى يتجنبون إهدار الماء، فعدم التباطؤ في إبلاغ الجهات المعنية يعكس لنا وجود ثقافة بيئية لدى المواطنين،(١٠ مقال واقع الثقافة البيئية هناك بعض السلوكات يقوم بها الأفراد عند دخولهم الحمام، تؤدي إلى تبذير كميات كبيرة من المياه، وان بدت في بعض الأحيان في نظر الفاعل أنها مجرد قطرات ماء لا أكثر ولا اقل؛ نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر: ترك الحنفية مفتوحة بكاملها عند الوضوء تهدر ٣٨ لتر، ترك الحنفية مفتوحة أثناء الحلاقة باستمرار يهدر ٧٦ لتر، وتركها مفتوحة عند استخدام فرشاة الأسنان يهدر ٣٨ لتر، إلى جانب أن القطرات المتسربة من حنفية واحدة تهدر الآلاف من اللترات سنويا.( عيساوي مازيا، ٢٠٠٩، ص ١٠).

### ٣-المساحات الخضراء:

تلعب المساحات الخضراء والأحزمة الخضراء دورا بارزا بالنسبة للانسان من جهة وللتوازن الايكولوجي من جهة أخرى ، واهميتها تنبع من ضرورتين أساسيتين:

● ضرورة سيكولوجية: باعتبارها تمارس تأثيرا ايجابيا على التوازن النفسي للانسان في مواجهة المشاكل اليومية المتعبة والمنهكة حيث تبعث في النفس البهجة والسرور كماكن للراحة والهدوء النفسي، وتحفز العلاقات الجوارية والحميمية بين الساكنة والتي تقوي الشعور بالانتماء والالفة لمناطق الاقامة، وللرقي بأذواق المواطنين وحسهم المدني وثقافتهم البيئية، وهي فضاء تربوي للاطفال والذين يكتسبون قدرات جديدة بتربيتهم على هذه الأماكن المفتوحة للعب والالتقاء بأقرانهم وتغيير جو البيت الروتيني مما يساعدهم على النمو السليم من الناحية العضوية والنفسية والاجتماعية.

● ضرورة فيزيولوجية: نظرا لقدرتها على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين، فقد ثبت أنه بإمكان كيلو متر مربع واحد من الأشجار أن ينتج مايقارب طن الى ثلاثة أطنان من الاكسجين في اليوم الواحد، وان شجرة واحدة بإمكانها امتصاص سنويا ما تطلقه سارة ذات احتراق داخلي تسير مسافة ٢٥٠٠ كلم.

كما ثبت أن النباتات تمتص أنواعا مختلفة من السموم من الجو الملوث وتحللها إلى مواد غير سامة، وتستطيع المساحات الخضراء تخفيض درجة الحرارة صيفا بمقدار ٥ الى ٦ درجات مئوية على الأقل، ورفع درجة الحرارة الدنيا شتاء وزيادة نسبة الرطوبة بمقدار ١٥ الى ٢٠ بالمائة سنتمتر يخفف ب ٥ ديسبل أما الأشجار فمن ١٠ الى ١٥ ديسبل ، وتحويل اتجاهاتها وحجب أو تقليل الانعكاسات الضوئية القوية المنعكسة عن الجدران أو المسطحات المائية، وبذلك تقلل من اثارها السلبية على البصر والجهاز العصبي(الرحماني محمد، اجويد عبد الاله، الجابري فاطمة، المساحات الخضراء بمدينة القصر الكبير، مجلة م ش المغرب الاعداد ٦-٨ يونيو ٢٠١٢، ص-ص، ١٧/١٨).

#### ٤-تربية الحيوانات:

تعد الحيوانات من عناصر النظام البيئي التي لها دور في الحفاظ على توازن البيئة، ولكن في الفترة الأخيرة تزايدت أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض وتناقصت أعدادها بشكل كبير بسبب التغيرات المناخية التي تشهدها الأرض، وبسبب ازدياد أعداد

السكان بشكل كبير مما أدى إلى زحف التطور العمراني نحو الغابات والقضاء عليها، وانتشار الأمراض التي باتت تهدد أنواع الحيوانات المختلفة، لذا انطلقت مناشدات من المنظمات العالمية والإقليمية بضرورة الحفاظ على الأنواع الحيوانية النادرة من الانقراض وحمايتها بشتى الوسائل، وهذه مسؤولية تقع على عاتق الفرد أينما كان وليس على المؤسسات المهتمة بالحيوانات. موضوع. كوم: (<https://mawdoo3.com>)

وان خطة العمل العالمية للموارد الوراثية الحيوانية التي تم تبنيها في عام ٢٠٠٧ هي أول إطار متفق عليه دولياً لإدارة التنوع الحيوي في قطاع الثروة الحيوانية. وهي تدعو إلى عمل خطوط إرشادية فنية لدعم البلدان في مجوداتهم التنفيذية. وقد نشرت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) الخطوط الإرشادية ل إعداد الاستراتيجيات الوطنية وخطط العمل للموارد الوراثية الحيوانية في عام ٢٠٠٩ ويجرى استكمالها لسلسلة من النشرات الإرشادية التي تعالج مواضيع فنية نوعية. وتتناول هذه الخطوط الإرشادية عن إستراتيجيات التربية من أجل الإدارة المستدامة للموارد الوراثية الحيوانية مجال الأولوية الاستراتيجية ٢ من "الاستخدام والتنمية المستدامة" في خطة العمل العالمية والتي تم التصديق عليها من قبل لجنة المصادر الوراثية للأغذية والزراعة. يمثل التحسين الوراثي مكوناً ضرورياً في إدارة الموارد الوراثية الحيوانية ويمكن أن يساهم مساهمة هامة في الأمن الغذائي والتنمية الريفية. ومع هذا فإن غالبية البلدان النامية لم تكن ناجحة في برامج التنمية المستدامة لسلاسلها. وهدف هذه الخطوط الإرشادية هو مساعدة البلدان في تخطيط وعمل برامج تحسين وراثي فعالة وتعظيم الفرص لاستدامة هذه البرامج. وتقدم الخطوط الإرشادية نصائح عملية عن كيفية تحديد الأهداف التنموية والاستراتيجية للثروة الحيوانية وتحديد الأهداف التربوية المتسقة معها، مطابقة الموارد الوراثية الحيوانية للمنظومات الإنتاجية وتحديد مخططات التربية الأكثر ملاءمة، الشروع في أو تحسين برامج التربية الأصلية والتربية الخليطة وتقييم قرارات الاستثمار <http://www.fao.org/3/i1103a/i1103a00.htm>.

## خاتمة:

من خلال كل ماسبق تناوله او معالجته يمكن القول بأن اكساب الفرد أبعاد تناول البيئي سواء البعد الايكولوجي بمعنى المحافظة على البيئة بكل انواعها من خلال مختلف الأنشطة التعليمية البيئية سواء الصفية او اللاصفية ( مثلا الاحتفال الايام الوطنية او العالمية البيئية كعيد الشجرة، .....)، الى جانب البعد الاقتصادي وذلك من خلال اكساب الفرد بعض القيم والافكار للحفاظ على الموارد الطبيعية كسياسة ترشيد استهلاك الماء والكهرباء وكذا اعادة تدوير النفايات ومكافحة شتى انواع التبذير، بالاضافة أيضا الى البعد الثقافي حيث يتجلى هذا الأخير في الكثير من النقاط كاكساب الفرد عادات وسلوكيات ايجابية حيال البيئة على سبيل المثال المحافظة على الغطاء النباتي، المحافظة على الثروة الحيوانية .....

كل هذه الأبعاد ترمي الى بناء ثقافة حياتية ( للناشئة) تعتمد على الموارد الطبيعية، حيث تعد عامل مهم جدا في تحقيق التنمية المستدامة، بعبارة أخرى التربية البيئية تعتبر اهم استراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة.

## قائمة المراجع:

- ١- نجم العزاوي، عبد القادر النقار، إدارة البيئة- نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000، ط ٢، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠١٠.
- ٢- زيد بن محمد الرماني، التربية والتوعية البيئية مطلب وطني، نقلا عن: <http://www.alukah.net/Culture/0/40978> ١٨:٢٠/٢٠١٢/٠٧/١٣
- ٣- <http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05> 2007 .10:25
- ٤- <http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-052007> .10:25
- ٥- صلاح عبد المحسن عجاج، التربية البيئية، نقلا عن: ٢١/١٢/٢٠١٣، [faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=1641](http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=1641)، ٢١:٣٠.

- ٦- الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، ص٢٦.نقلا عن: ن٣٠:١٨، ١٤/٠٩/٢٠٠٦، <http://www.o-academy.org/wesima-articles/library>
- ٧- راتب السعود، الانسان والبيئة - دراسة في التربية البيئية، دار حامد، عمان، الاردن، ٢٠٠٤ .
- ٨- كاظم المقدادي، التربية البيئية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الادارة البيئية، ٢٠١٣
- ٩- بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية- دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب-ولاية قسنطينة-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
- ١٠- رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية- تربية حتمية-، دار الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.
- ١١- علي عسكر، محمد الانصاري، علم النفس البيئي- البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك-، دارالكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ١٢- هدى محمد حسين بابطين، مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للاقسام العلمية بمديني مكة المكرمة وجدة، دراسة مقدمة الى قسم التربية وعلم النفس ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق تدريس العلوم، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٢.
- ١٣- محمد مرسي محمد مرسي، الإسلام والبيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.

- ١٤- حسام محمد مازن، التربية البيئية- قراءات – دراسات- تطبيقات-، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ١٥- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
- ١٦- التنمية المستدامة، نقلاً عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٣٠،  
<http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=1000&issue=479>
- ١٧- "ريدة ديب، سليمان مهنا، التخطيط من اجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد ٢٥، العدد الاول، ٢٠٠٩.
- ١٨- التنمية المستدامة، نقلاً عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٣٠،  
<http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=1000&issue=479>
- ١٩- ٢٠١٣/١٠/٢٢، ١٨:٣٢  
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9>
- ٢٠- مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، التواصل، عدد ٢٦ جوان ٢٠١٠، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة.
- ٢١- ليلى أبو الهجاء، التنمية المستدامة ونظم البيئة، مركز المعلومات الوطني، نقلاً عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:١٥، [www.sdnj.gov.jo/pdf/sdnj\\_inv.pdf](http://www.sdnj.gov.jo/pdf/sdnj_inv.pdf)
- ٢٢- التنمية المستدامة، نقلاً عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٤٨،  
<http://www.startimes.com/?t=22524785>
- ٢٣- التنمية المستدامة، نقلاً عن: ٢٠١٣/١٠/١٩، ٢٢:٤٨،  
<http://www.startimes.com/?t=22524785>
- ٢٤- ٢٣:٠٣//٢٠١٣/١٠/١٩//<http://www.startimes.com/?t=32164646>

٢٥- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدارالجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٢٦- <http://www.startimes.com/?t=32164646> - ٢٣:٠٣//٢٠١٣/١٠/١٩

٢٧- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدارالجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٢٨- <http://www.startimes.com/?t=29402442> - ٢٠١٣/٠٩/٢٧//١٢:٤٣

٢٩- اياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٠.

٣٠- وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة، كراسة التلميذ للسنة أولى متوسط.

٣١- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%B1\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA)

٣٢- <https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A5%D8%B9%D8>

٣٣- وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة، كراسة التلميذ للسنة أولى متوسط.

٣٤- وزارة التربية البيئية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة، كراسة التلميذ للسنة أولى متوسط.

٣٥- الرحماني محمد، اجويد عبد الاله، الجابري فاطمة، المساحات الخضراء بمدينة القصر الكبير، مجلة م ش المغرب الاعداد ٦-٨ يونيو ٢٠١٢